شرح العطار على نزهة الاذهان
في اصلاح الابدان للشيخ داود

نحو مجلد جزء ١ بخط المؤلف

شرح العطار على نزهة الاذهان كامل

في اصلاح الابدان للفيلسوف تاريخ نسخها

الشيخ داوود الانطاكي رحمه الله الطبيب ٧ شوال ١١٨٦

[illegible]

وقف

هذا الكتاب الفقير حسن العطار على طلبة العلم

بالازهر وجعل مقره برواق المغاربة



بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن عدل مزاج الانسان . وجعل راحة الابدان في نزهة الاذهان
وصلاة وسلاما على اصل جميع المخلوقات . ومعدن سائر الكمالات . سيدنا
محمد المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق . وشمس هداية الافاق . وعلى اله
واصحابه خلاصة النوع الانساني الذي هو اشرف الانواع . ونجوم سماء
الفضل المشرق نورها على الاتباع . صلاة وسلاما دائمين متلازمين
لا يعتوريهما نقص ولا انقطاع . اما بعد فيقول المفتقر لرحمة
ربه الغفار حسن بن محمد العطار غفر الله ذنوبه وستر عيوبه . اني
لما استنشقت من رياض الرياضي نفحة . واستشرفت من بارق الطبيعي
لمحة . تاقت نفسي بعد ذلك الى اشرف هذه العلوم . واحقها باعمال
الفكر والفهوم . وهو علم الطب الذي هو اشرفها وابرعها . واجلها قدرا
واعلاها . يجري منها مجرى الرئيس من المرؤوس . وهي لها كالخدر للعروس

شمس ضحاها هلال ليلتها . در تقاصيرها زبرجدها

وناهيك من علم تشتد اليه حاجات الانسان في جميع شؤونه . وينطوي
على بديع كل سر من الاسرار الطبيعية ومكنونه . فهو متعلق باصلاح
البنية الانسانية التي هي معدن الكمالات . والحافظ لها عن تطرق
العلل والافات . حتى جعل علم الابدان . قرينا لعلم الاديان . وقد
قالت الحكماء ان المطالب نوعان خير ولذة وهذان الشيئان انما يتم
حصولهما للانسان بوجود الصحة لان اللذة المستفادة من هذه
الدنيا والخير المرجو في الدار الاخرى لا يصل الواصل اليهما الا بقوة

صحة

صحة . وقوة بنيته . وذلك انما يتم بالصناعة الطبية لانها حافظة
للصحة الموجودة . ورادة للصحة المفقودة . وقد كان هذا العلم اولا
ببلادنا اعني مصر مشيد الاركان . عالي المبنيان . واضح التبيان . ذكره
شهير . وقدره خطير . بوجود افاضل حكماء . واساتذة عظماء . فلما اضحى
عليه الزمان الذي اخنى على لبد . واستلب منها ما كان اعطى واسترد
واعرض الحذاق بسبب عوارض الوقت عن ممارسة تلك العلوم . وكان ذلك
من اقوى اضمحلال تلك الرسوم .

وهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويمحى الاثر .

ولقد كنت حريصا منذ زمان . على الولوج في ابوابه التي نسج عليها
عنكبوت النسيان . وان ارتشف من سلافه . واجتني شهي قطافه .
فلم ازل اتطلبه من كل صادر ووارد . وانشد هذه الضالة في كل محفل
واناشد . فما رايت ولا اثرا بعد عين . وما رجعت الا بخفي حنين
حتى قدر الله سبحانه لي بالنزوح عن تلك البلاد التي هي بالمحاسن انيسة
ومفارقتها والنفس عن النهوض الى غيرها متقاعدة متقاعسة . شحا
منها بمفارقة الوطن . ومباعدة الحبيب والسكن . واني لي بمفارقة
الالف المالوف . وترك تلك اللذات الدانية القطوف .

واربع احباب اذا ما ذكرتها . بكيت وقد سكبت ما انت ذاكر
بطاح وادواح بروقك حسنها . بكل خليج نمنمته الازاهر
فما هو الا فضة في زبرجد . تساقط فيه اللولو المتناثر
يحث الصبا والترب والماء والهوا . عبير وكافور وراح وعاطر
وما جنة الدنيا سوى ما وصفته . وما ضم منه الحسن نجد وحاجر

بلادي التي اهلي بها واحبتي … وقلبي ذو ودي والمنى والخواطر
تذكرني انجادها ووهادها … عهودا مضت لي وهي خضر نواضر
اذ العيش صاف والزمان مساعدي … فلا العيش مملول ولا الدهر جائر
بحيث ليالينا كغض شبابنا … وايامنا سلك ونحن جواهر
ليالي كانت للشبيبة دولة … بها ملك اللذات ناه وامر
سلام على تلك العهود فانها … موارد افراح ثنتها المصادر
ثم صرت اعلل النفس بالمحال … وانشدها قول من قال
تخوفني طول السفار وانه … لتقبيل كف العامري سفير
دعيني ارد ما المفاوز اجنا … الى حيث ما المكرمات نمير
الم تعلمي ان الثوا هو التوى … وان بيوت العاجزين قبور
وان خطرات المهالك ضمنا … لراكبها ان الجزا خطير
وقول القايل
وطول مقام المرء في الحي مخلق … لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة … الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
وبتصبيع لحضتها اشكوي طالبي وندبت فيها الاعصر الخوالي
عن مصر ذات الحسن سار ركابي … وتركت اوطاني بها وصحابي
بلد بها عهد الصبا قضيته … اختال جذلانا ببرد شبابي
حيث الاماني سافرات اوجها … عنها اناط البشر كل نقاب
وثغات اخوان نعمت بودهم … وطلنت من اخلاقهم برحاب
فسقاك يا وطني الاغر سحابة … تروي ثراك ومعهد الاحباب
ما عن قلا مني فراقك انما … حاولت كسب المجد عند ذهابي

وندبت

جردت

جردت عزمي في التغرب قاطعا … صعب الفيافي مجهد الركاب
لا استقر ببلدة الا وقد … جليت للاخرى عزي اطنابي
ومعنف لي في اعتساف البيد لا … ينفك يرميني بسهم خطاب
مني بروم فلول عزمي انما … رام المحال ولم يشر بصواب
ولقد اقول له وقد جد السرى … وفد التحفنا للعنا باهاب
والليل معتكر وطرف النجم ساهر … والاسود زئيرها في الغاب
لا تعذلني في التغرب انما … هو للعلا من اوكد الاسباب
لي همة تابى الخمول ولا ترى … الا علو مراتب الانجاب
وعزيمة في العلم مهما جردت … كانت له امضى من القرضاب
كل الذي لا قيت هان اذا انثنت … لي اوجه المامول عند طلابي
ارجو واامل ان احوز غنيمة … واعود مسرورا بحسن ماب
واذا قضا الله حال عن المنى … ما حيلتي وقضاوه غلابي
لا سيما وقد تكدر من محاسن البلاد ما صفا . ولاحت عليها لوايح الادبار للعاقل بلا اخفا . واصبحت مقهورة بعد ان كانت قاهره .
ودارسة المنازل بعد ان كانت اهلة عامره .
كساها الحيا برد الشباب فانها … بلاد بها حل الشباب تمايمي
ذكرت بها عهد الصبا فكانما … قدحت بنار الشوق بين الحيازم
ليالي لا الوي على رشد ناصح … عناني ولا انثنيه عن غي لايم
انال سهادي من عيون نواعس … واجني مرادي من غصون نواعم
وليل لنا بالسد بين معاطف … من النهر ينساب انسياب الاراقم
تمر البنا ثم عنا كانها … حواسد تمشي بيننا بالنمايم

العقوق جعل مثل يضرب للرجل يلصق بمن يكرهه فلا يزال يهرب منه

نبيت ولا وائن نخاف كانما　　حللنا مكان السر من صدر كاتم

صارت الهموم باهلها الصق من جعل . وامطرها سحاب الاسى صيب الخوف والوجل . يقظت عيون اهلها من سلب امن الرقاد . وابيضت فيها النفوس هدرا في سوق الصوارم الحداد . وتجردت رياضها السندسية عن حلل الافراح . واصبح زرع ميامنها هشيما تذروه الرياح . باستيلاء الطغام المتردين . والطغاة المعتدين .

كانما من سد ذي القرنين قد خرجوا　　لقصد مصر فاعتاضوا بها بلدا

خليفة الاعور الدجال تبعتهم　　فيها فقد كثروا من يعده عددا

وعم افسادهم في الناس وانتشروا　　مثل الجراد وهدوا للفساد يدا

يا نسل ياجوج فض الله جمعكم　　ما ان وفيتم لانس تحموا احدا

محى الله اثارهم . واباد اشرارهم . وهم لعمري كلهم اشرار طغاة فجار . احيوا بها سنة القبط في بني اسرائيل . واستطالوا وتقووا على ضعفا اهلها الذين استحقرهم حسبنا الله ونعم الوكيل . وقد كان للقبط فرعون واحد . وهولاء الوف من الفراعنة جمعوا في صعيد واحد .

لقد كان في مصر القديمة كافر　　يسمى بفرعون وكان بها موسي

وهذا زمان قد بلينا بشره　　لنا الف فرعون وليس لنا موسي

ناهيك بقوم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم . وتشردت الفضلاء من جورهم وشرورهم . كانت الطريقة الكنجرخانية مبينة فاحيوها وعليها طرائق من الظلم زادوا . وتفننوا في افانين الفساد واضرار العباد فبادوا . اسند رجعهم الله من حيث لا يعلمون . وسيحصل لهم

من

من الهلاك ما يعتبر به المعتبرون . ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون نفس الله عن هذه العصابة الضعيفة الخناق . وازال عنهم سحابة هذا المكروه التي غطت الافاق .

من قال امن احيى الله مهجته　　فان هذا دعا ينفع الشعرا .

ولما انفاقمت الامور . وتكاثرت الشرور . ونادى لسان الحال يحث على الارتحال .

ولا يقيم على ضيم يراد به　　الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته　　وذا يشج فلا يرثي له احد

واني للعاقل الاقامة بين تلك الاقوام . وكيف يجمع بين الاروي والنعام .

لا يجمع بين الاروي والنعام مثل يضرب للشيئين المتنافرين جدا

ايها المنكح الثريا سهيلا　　عمرك الله كيف يلتقيان .

هي شامية اذا ما استهلت　　وسهيل اذا استهل يماني .

هيهات هيهات ان يرضى ابي النفس برياسة من ذوله . او يعيش تحت ظل الضيم في ارض الخمول .

ولو اني بليت بهاشمي .　　خوولته بنو عبد المدان

لهان علي ما القي ولكن .　　تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

فبادرت بالنقلة . وازمعت الرحلة . متاسفا على فراق ذلك المعهد وتغير عما كنت اعهد . باكيا على امحاق محاسنه . والتحاق الهوان بساكنه .

يا ديار السرور لازال يبكي .　　فيك اذ يضحك الرياض الغمام

رب عيش صحبته فيك غض .　　وعيون الفراق عنا نيام

في ليالٍ كانهن امان   من زمان كانه احلام

وكان الاوقات فيه كؤوس   دائرات وانسهن مدام

زمن مسعد والف وصول   ومني تستلذها الاوهام

ولم ازل اجوب ارضا بعد ارض • واتزل على حكم الدهر من شامخ عال الي

خفض • تارة تحت ظل شراع • واونة بين وهود وتلاع •

فلم يبق برّ ما طويت بساطه   ولم يبق بحر ما نشرت شراعه

حتى انخت بمحروسة القسطنطينية • والبلدة التي هي بالمحاسن انسية بهية

ومن سعادة البخت • وعلو الحظ • ان انتظمت في سلك واسطة عقد

الموالي • حسنة الايام والليالي • المولى الفاضل • والحكيم الكامل •

حضرة حكيم باشا • بلغه الله من الامال ما يشا • وهو اذ ذاك

المنظور اليه في حل عويصات تلك العلوم • والمرجع لتلك المعاني

المتحلية بجواهر الفهوم • فلا ينفك مجلسه الشريف غاصا بحذاق

هذه الصناعة • ورائج سوق تنام فيه جواهر هذه البضاعة •

فكنت التقط منهم في اثنا المذاكرة درر فوائد • واقيد في سطور

الطروس غرر فرائد • ولما وجد عندي لذلك العلم قابلية واقبال

ونشاطا لا يصحبه فتور ولا ملال • ضمني لمن يحضر في ذلك العلم

الدرس • وذلك امر بعيد المنال عندهم على كل نفس • فواظبت الدروس

الطبية مدة من الزمان • وانا في خلال ذلك اباحث الاخوان واناضل

الاقران • فقرات الموجز وقدرا من القانون • مع النظر في شروحه التي

جمعت مهمات الفنون • وكنت اطالع في نفسي بعض كتب اخرى

ورسائل هي لتعلم هذه الصناعة من اقوى الوسائل • وكلما رأيت

فارتع

فائدة كتبتها • او شاردة قيدتها • حتى حصل عندي ولله الحمد قدر

صالح • ومتجري في هذه البضاعة عند النقاد رائج • وملكة يمكنني

بها فهم كلامهم • والاطلاع على فحوى مرامهم • ثم عن لي التوجه الى

ارض الشام • فبادرت بالنقلة متأسفا على فراق هولا الاقوام • وعيش

مضى بتلك الايام •

ذم المنازل بعد منزلة اللوى   والعيش بعد اولئك الايام

فلما وردت مدينة دمشق الشام • ونزلت فيها بمدرسة البدرائية الفائقة

النظام • منزويا في زوايا الخمول • ملازما كسر حجرتي لا ابرح عنها ولا

ازول • خلي البال من الاشغال • واجد من الدنيا فراغا • ومن التولي

مساغا • فاخذت ادافع عن نفسي تواردجيش الفكر والهموم • تارة

بانشا رسالة • واخرى بتنسيق منظوم • اضمنه شكوى الزمان •

والتاسف على فراق الاقران •

ربما اصاحب من قوم فاذكرهم   الا يزيدهم حبا اليّ هم

والفت في خلال ذلك حاشية الازهرية في النحو وحاشية الولدية في

اداب البحث وحاشية النخبة في علوم الحديث وشرح منظومتي التي

في التشريح وشرح منظومتي التي في الوضع ثم عن لي ان اتقيد

بشرح الرسالة المسماة نزهة الاذهان • في اصلاح الابدان • للحكيم

الفاضل • والفيلسوف الكامل • داود الانطاكي • الذي فضله

للنجوم يحاكي • وانما خصصتها بالشرح مع انها لا تخلو عن القدح

والجرح • لما ان الناس لبعد عهدهم عن تلك العلوم بالغوا اشد

المبالغة في تاليف الفاضل المذكور • ويزعمون انه لا يكاد يوجد لها

نظير في كتب الاطبا مسطور • وكثير من متطببة زماننا يجعل كتبه
لا سيما التذكرة عمدة واماما • ويقلده فيما يقوله وان كان لا يفهم له
كلاما ولا مراما • واني كنت على هذه العقيدة مقلدا لما اسمع من مبالغة
الناس • حتى ازال الله عني الريب والالتباس • بالنظر لما سطره المحققون
من الحكما • ودونه المدققون من الجهابذة الاطبا • فرايت هذا الرجل قد
استمد من كلامهم ما لا يحسن استمداده • وعقد العبارات حتى احتجب على
الناظر به مراده • واورد من عنده شكوكا تخيلها • وابحاثا توهم
صحتها فرقشها واستهولها • مع قعقعة الفاظ بدون طائل • وعجرفة
عبارات ترى كشي هائل • يتوهمها الفاضل بالنظرة الاولى شيا فضلا
عن الجاهل • وما احقه بقول القاضي الفاضل • الطلل هائل ولا طائل
وبما قيل في المثل اني لاسمع جعجعة ولا ارى طحنا • وبقول ابي العلا
المعري في ابن هاني الاندلسي حيث كان يسمي ديوانه طاحونة
القرون • اما التذكرة فانها مع شهرتها • وتنافس الناس فيها مع
تهافتها • فليس فيها ما يفيد في مقام التحصيل سوى المفردات •
وبعض معالجات • هي كلها عن كتب الاقدمين منقولات متخيلات
اما ما ذكره في مقدمتها من التقاسيم والكلام في الامزجة والتعاليم
فكلام لا محصل له عند العارف الذي هو لكلامهم ممارس • بل هو
بالنسبة لما شيدوه ورفعوا بنيانه لطلل دارس • واما ما ذكره في
اثنائها من العلوم كالهندسة والهيئة والاحكام • مما خالف فيه طريقة
وضع الكتب الطبية بين الافاضل الاعلام • وليته احسن النقل
والتصرف فيما نقله من الكلام على ان لهذه العلوم كتبا واضحة البيان

متخيلات

متقنة

٦

متقنة البنيان • قوية البرهان • يرجع اليها ارباب التحصيل • وعليها من
المستفيدين التعويل • واي طالب لعلم من هذه العلوم يعدل عن كتبه
الجمة المنافع • ويرجع لهذه التمويهات والفقاقيع • التي لا يقف الناظر
فيها بعد كد الخاطر الا على فدافد وبلاقع • وقد نقل ما اودعه في التذكرة
عن هذه الكتب بعد ان اذهب رونقه • وعقد مبانيه واغلقه تماما
فاما الكامل في هذه العلوم فهو بعد ان يتعب خاطره في فهم عباراته
المعقدة • وحل اشاراته التي هي عن واضح الطرق مبعدة • يجده قد
اخذ من تخيلاته ما خالف فيه الاقوام • وما لا يقف الناظر عليه بعد التعطش
الا على فرط الاوام • واما غير الكامل فبعيد عن فهم عباراته • مقلد له
في خلطاته وسقطاته • وغاية امره التقليد لما يقوله • ولم يقع بعد
تامل المجرب فيه على محصوله • ثم انه زاد نغمة في الطنبور • واتى في
ديباجتها باغراب ما سبقه اليه ومسطوره بان قال فتثليث المئات
وتسديس العشرات • شاهد بالاتقان • وتنصيف ذلك وتربيعه
وتتسيعه وتسبيعه • وتثليثه وتسديسه • الى اخر ما لفقه من هذه
الهذيانات • ونمقه من تلك الخرافات • وهذا لعمري مما يضحك منه الذكي
ان لم يبكي • ويقضي منه عجبا فانه لسليم الفكرة دا منكي • فيقال له
ما وجه تخصيص المئات بالتثليث • والعشرات بالتسديس • الكنا
حساب هذا تحصل ما ذكرته له براعة استهلال • بل ما قصدت الا
الاغراب في المقال • ورواج القول عند الجهال • وهذا لعمري امر في
قوة كل احد ارتكابه • وان لم يتميز عنده خطاؤه وصوابه • فانه لو
قال قائل مثلا فتثليث العشرات • وتسديس المئات • الى غير ذلك

من العبارات • التي هي عن الانقياد للمطبع ابيات نافرات • لكان آتيا بعبارات التي
وان لم يكن لذلك معنى مثبتا • وما اشبه ذلك الا بما يقع في كتب الاجفار •
من الحروف المقطعة والاصفار • لا وحاشا ان يكون ذلك من قبيل اللغز والمعمى •
فانهما مبنيان على قواعد لا يجاز من عرف فهما • ولولا ان الوقت لي غير
مساعد • لانتدبت لوضع تعليق على التذكرة تبين ما فيها من المفاسد •
ويهدم ما اسسه بتخيلاته • وزبرقه بتمويهاته • مخالفا للاصول •
متجانبا عن قواعد المعقول • ولكن حال الجريض دون القريض •
وهيهات ان يتميز الصحيح من المريض • وقد ان الجهل قد فشا • ولبل السهو
اغطشا • مع ما اكابد من غربة قارظية • ومحنة علوية • واشواق عامرية •

• يا خليلي اسعداني فقد عيل اصطباري على احتمال البليه •
• غربة قارظية وغرام عامري ومحنة علويه •

هذا واني لمعترف بالعجز والتقصير • وعن ولوج هذه المضايق لمقصور
لكنه قد تتفرزن البيادق • وتبغا في المصفور في الطيران عند العلم الباشق
ولكن الرياح اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم
وقد سميت شرحي هذا براحة الابدان • في نزهة الاذهان • اغلب
اعتمادي في شرح القسم الاول اعني العلمي على القانون وما وضع عليه
من شروح المحققين • وفي القسم الثاني العملي على شرح الاسباب والعلامات
فانه عمدة المهرة المتطببين • مبينا ما خالف فيه المصنف القوم
بلفظ مبين • منبها على تعقيداته التي لا تكاد تستبين • وحيث قلت
قال في النزهة فمرادي كتاب المصنف الذي سماه النزهة المبهجة
او صرحت بلفظ الشيخ فمرادي به الرئيس ابن سينا • ثم ان هذا الكتاب

لابد

لابد وان يطلع عليه اما جاهل شانه معرفة الحق بالرجال • والتقليد
لكل ما يسمع من المقال • فيبادر بالملامة • ويتجنب طريق السلامة
قائلا قد اجمع على فضل المصنف الخاص والعام • فكيف تقدح في كلام هذا
الامام • فاقول له انت وامثالك ليس ممن قصدته بالخطاب • ولم تجر لي
في خلد ولا حساب • فان من العناء مخاطبة الجهال • وصرفهم عن العقائد
الراسخة فيهم وان كانت من المحال •

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم
واما حسود يغطي على الاحسان • ويفتش عما طغى به القلم واللسان
فهذا انما يترك قتيل داء الحسد الذي ما سلم منه لصاحب فضيلة احد

• اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله •
• كالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله •

وانما عنيت بالخطاب • كل فاضل من الاذكياء الانجاب • فاذا تدبر
ما قلته في اثناء شرح كلام المصنف ووعى • علم صدق هذا المدعى
وقال عند عثرات المصنف في دعور ما زخرفه لا لعا • فانه مجرى
السيف بما قال ابن دارة اجمعا • اللهم وفقنا لسلوك الصواب
وافتح علينا من خزاين كرمك كل باب • واقطع عنا اسباب الاغتراب
حتى يجتمع شملنا بالاحباب • واختم لنا بالايمان • وعاملنا بالاحسان
ولنذكر ترجمة المصنف على سبيل الاجمال حسبما راينا ها في تاريخ الامير
المحبي قال رحمه الله داود بن عمر الانطاكي البصير نزيل القاهرة
الحكيم الطبيب المشهور ذكره ابو المعالي الطالوي في سانحاته واطال
في اوصافه ثم قال وقد سالته عن مسقط راسه • ومشتغل نبراسه

فاخبرانه ولد بانطاكية بهذا العارض ولم يكن له بعد الولادة بعارض
فالتئم بلغتي من السن عدد سيارة النجوم وانا لا اقدر على ان انهض واقوم
لعارض ريح تحكم في الاعصاب منع قوايمي من حركة الانتصاب
وكان والدي رئيس قرية سيدي حبيب النجار له كرم وخيم وطيب
نجار فاتخذ قرب مزار سيدي حبيب رباطا للواردين وبني فيه
حجرات للضعفا والمجاورين ورتب لها في كل صباح من الطعام
ما يحمله اليها بعض الخدام وكنت احمل كل يوم الي صحن الرباط فاقيم فيه
سحابة يومي ويعاد بي الي منزل والدي عند نومي وكنت اذ
ذاك قد حفظت القران ولقنت مقدمات تثقيف اللسان وانا الاقي
في تلك الحالة من مناجات فيم العالم في سري ومبدع الامر فيما اليه
يؤول عاقبة امري فبينما انا كذلك اذ جا رجل من اقصى المدينة
يسعى كانه ينشد ضالة او اضل المسعى فنزل من الرباط بساحته
وحط فيه اثواب سياحته فاذا هو من افاضل العجم ذو قدر منيف
يدعى بمحمد شريف فبعد ان القى فيها عصا التسيار وكان لا يالف
منزلا كالنجم السيار استاذنه بعض المجاورين في القراة عليه وابتدا
في بعض العلوم الالهية فاكنت اسابقه اليه فلما راي ما راي مني
استخبر ممن هناك عني فاجيبته ولم يكن غير الدمع سايلا ومجيب
وانا اظهر لوعة ونحيبا فعند ذلك اصطنع لي دهنا مسدني به في
حر الشمس ولفني بلفافة من فرقي الي قدمي حتى كدت افقد عن الحس
وتكرر منه ذلك مرارا من غير فاصل فتمشت الحرارة الغريزية في
المفاصل وبعدها اشتد من وثاقي وفصد لي في عضدي وساقي

فقمت

فقمت بقدرة الواحد الاحد بنفسي لا بمعونة احد ودخلت المنزل
على والدي فلم يتمالك سرورا وانقلب الي اهله فرحا مسرورا فضمني
الي صدره وسالني عن حالي فحدثته بحقيقة ما جرالي فمشى من وقته الي
الاستاذ ودخل حجرته وشكر سعيه واجزل عطيته فقبل منه شكره
واستعفاه بره وقال انما فعلت ذلك لما رايت فيه من الهيئة لحسن الاستعداد
لقبول ما يلقي اليه من العلوم الحقيقية فابتدات عليه بقراة المنطق ثم
اتبعته بالرياضي فلما تم شرعت في الطبيعي فلما اكملت امرني بتقديمي
لتعلم اللغة الفارسية فقال يا بني انها سهلة لكل احد ولكني افيدك
اللغة اليونانية فاني لا اعلم الان على وجه الارض من يعرفها احدا غيري
فاخذتها عنه وانا بحمد الله الان فيها كهو اذ ذاك ثم ما برح ان سار
كالبدر يطوي المنازل لديار وانقطعت عني بعد ذلك سيارة اخباره
ثم جرت الاقدار بما جرت وخلت الديار من اهلها واقفرت فكان ذلك
داعية المهاجرة لديار مصر والقاهرة فخرجت عن الوطن في رفقة
كرام يؤمون بعض المدن من سواحل الشام حتى اذا صرت في بعض
× ثغورها المحمية دعتني همة عليه علوية ان اصعد من جبل عاملة
فصعدته منصوبا على المدح وكنت عامله واخذت عن مشايخها
ما اخذت وبحثت مع فضلائها فيما بحثت ثم ساقتني العناية
الالهية الي ان دخلت حا دمشق المحمية فاجتمعت ببعض علمائها من
مشايخ الاسلام كابي الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام وكشمس علومها
البدر الغزي العامري ذلك الامام والشيخ علاء الدين العمادي ثم
لم البث ان هبطت هبوط ادم من الجنة لما وجدتها كما قال ابو الطيب

• وكفى الفتى العزبي فيها غريب الوجه واليد واللسان •

تنبو عن قبول الحكمة طباع الرجاله • بنو فتيانهم الحسان بحسب
الغزاله • ترى تعرفه واحدهم عن كماله المرشد • تعرف الظليم راي الظلام
يجود • ثم تمثل بقول القائل •

• ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود •

• انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود •

هذا ما خطر حقيقه في بعض مطارحاته • وحدثني في جملة مسامراته
وكان فيه دعابة يونس بها جليسه • كما لا يعرف الوحشة انيسه
الحسن سجايا كالرياض باكرتها الامطار • فضحكت ثغور اقاحيها
عن باسم النوار • وكرم نجار وطيب خيم • تعرف في وجهه نضرة النعيم
واما فرقه من المتفقه • وخشيته درب العباده • فلم تر لغيره في رجال
هذا الطريق • ولصحاب اولئك الفريق • وكثيرا ما يتمثل بهذين البيتين
وهما لعبد الله طاهر بن الحسين

الى م تطيل العتب في كل ساعة فلم لا تمليني القطيعة والهجرا

رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

وكان اذا سئل عن شيء من الفنون الحكمية والطبيعية والرياضية املى
على السائل في ذلك ما يبلغ الكراسة والكراستين في ذلك ما شاهدته
وهو بحجرته الظاهرية وقد ساله رجل عن حقيقة النفس الانسانية
فاملى على السائل رسالة عظيمة في ذلك وعرضها عليه وله من التاليف
والرسائل والاشعار المزرية بروض الخمائل ما هو بايدي الناس مالوف
وعند ارباب من الفضلا معروف فمن ذلك الكتاب الذي صنفه وسماه

يتذكر

بتذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب جمع فيها الطب والحكمة
وهي بايدي الناس شهيرة ثم اختصرها المقصود اليهم في مجلد وله كتاب
النزهة المبهجة في جلد وله الدرة المنتخبة فيما صح من الادوية المجربة
وله رسالة في الحمام العربي باسم الاستاذ الكبير البكري وشرح قصيدة
النفس المشهورة للشيخ الرئيس وكان كثيرا ما يلهج بقصيدة ابي علي
الحسين البغدادي التي خاطب بها الفلك •

• بربك ايها الفلك المدار اقصد ذا المسير ام اضطرار •

• مسيرك قل لنا في اي شيء ففي افهامنا منك انبهار •

وهي قصيدة طويلة وكان كثيرا ما يتمثل بقول الشيخ ابي علي ابن سينا

عطارد قد والله طال ترددي مساء وصبحا كي اراك فاغنما

فها انا فامدد لي بحوا ادرك المنى به والعلوم الغامضات تكرما

وقني المحذور والشر كله بامر مليك خالق الارض والسما

والشيخ مدين القوصوني ترجمه جزم بانه شيعي ونقل عن شرحه لقصيدة
الشيخ ابن سينا التي في النفس ما يفيد ذلك وله مؤلفات اخرى غاية
المرام في تحقيق المنطق والكلام • ونزهة الاذهان في اصلاح الابدان
وزينة النفوس في احكام العقول والنفوس • والغنية في الطب
ونظم قانونجه وشرحه • وشرح ابيات السهروردي التي اولها

خلعت هياكلها بجرعا الحمى • وصبت لمغناها القديم تشوقا

ومختصر اسواق الاشواق سماه تزيين الاسواق • ورسالة في الهيئة
والمختلج وكفاية المحتاج في علم العلاج • وكان ملازما لكتاب اخوان
الصفا ولكتاب زينة الحكيم وللقانون والنجاة والشفا وللحكمة

المشرقية والتعليقات ورسالة الاجرام السماوية والاشارات مع شرحه
لنصير الدين الطوسي وشرحه للامام فخر الدين الرازي والمحاكمات لقطب الدين
الرازي وحواشيه للسيد وللمشارق والمطارحات والتلويحات مح واقام
بمكة دون السنة ومات بها في سنة ثمان بعد الالف بحويث وكان موته
بمرض الاسهال عن تنبا ولعنب وقيل انه سم رحمه الله وقد اطال المحبي
في ترجمته ونقل عنه بعض حكايات يحكم العقل باستحالة بعضها ان لم يحكم
بكلها فلذلك اعرضت عنها وذكرت الخلاصة من كلامه **قال** المصنف
بعد ذكر الخطبة وهي مرتبة على مقدمة وسبعة فصول وخاتمة المقدمة في
تعريف الطب وموضوعه واقسامه

اقول ضمير هي يعود على الرسالة المذكورة في قوله وقد سلكتها من اسال
الله دوام سعادته وجعل عواقبه كاسمه وبسيادته تحرير رسالة
تجمع الاهم من قواعده وتشتمل على الانفع والاصح من نكته وشوارده
واورد المسند اليه معرفا لتقدم ذكره في الاجمال قبله والمقدمة بكسر الدال
وفتحها ماخوذة من قدم بمعنى تقدم وهو اولى لافادته ان التقدم ذاتي
لا جعلي او من قدمه بمعنى جعله مقدما وهي هنا مقدمة علم وهي معان تذكر
امام المقصود لتوقفه عليها ووجه التوقف مذكور في كتب المنطق والاكثر
ما يقتصرون على ثلاثة اشيا تعريف العلم وبيان موضوعه وغايته الاول
تصوري والثاني تصديقي كالثالث والمراد التصديق بموضوعية
الموضوع اي ان هذا العلم موضوعه كذا لا التصديق بنفس الموضوع لان
العلم المتعلق به علم تصوري وقد قلنا انه تصديقي وقد يزاد على هذه المذكورات
واضع العلم ورتبته وحكمه واستمداده وغير ذلك من بقية الامور العشرة التي

تشير

تشير الرؤوس لكن الذي يفيد اصل البصيرة هو الثلاثة وغيرها يفيد زيادة
والمص حذف الغاية اي الثمرة المترتبة واتى بدلها بالتقسيم وهو في ذلك
مخالف لجماهير المحققين من الحكما وقد يعتذر عنه بان التعريف المذكور للطب هنا
رسم بالخاصة كما سيتبين فيه ايما الى الغاية فتعريفه يجزي لها واما
التقسيم فمتمم للتعريف لان تقسيم الشي الى كذا خاصة من خواصه فكان
المورد في المقدمة تعريف العلم وموضوعه فقط ولو انه ذكر غايته لكان اولى
واوفق باصطلاح ترتيبهم والخطب سهل

قال قال الشيخ الطب علم يحفظ به حاصل الصحة ويسترد زايلها

اقول اراد بالشيخ الرئيس ابن سينا والتعريف المذكور اختصار لكلامه
وعبارته هكذا الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح
ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة وتسترد زايلة ه والعلم يقال
على معنيين الاول انه اعتقاد جازم مطابق لما في الواقع والثاني اعتقاد
الراجح والقانون لفظ معرب رومي الاصل وهو في الاصل اسم المسطرة وهو
صورة كلية منطبقة على جزئيات ليتعرف احكامها منه والاحوال ثلاثة عند
جالينوس الصحة والمرض وحالة ليست بصحة ولا مرض كحال الناقه وعند
الشيخ الرئيس اثنان الصحة والمرض والصحة ملكة اي حالة راسخة في النفس
تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة والمرض مقابل لها والمراد بالافعال
جميع الافعال الطبيعية والنفسانية والحيوانية فقوله علم بمنزلة الجنس
لاندراج العلوم فيه ولا يقال ان الطب اكثره ظني فكيف يطلق عليه لفظ
العلم لانا نقول قد قدمنا ان العلم يطلق على ما يشمل الظن على انا لا نسلم
ان اكثره ظني بل اكثره يقيني لان الكليات المذكورة في قسميه امور معلومة

محققة بعضها بالحس والعيان وبعضها بالجزم والبرهان وقوله يعرف منه
فصل اول ماخوذ من العلة الفاعلية لاستحالة المعرفة دون ذات قامت
بها احوال بدن الانسان فصل ثان ماخوذ من العلة المادية وبه يخرج
ما لا يعرف منه احواله كالهيئة والالهي والرياضي وقوله من جهة
ما يصح فصل ثالث ماخوذ من العلة الصورية وبه يخرج ما لا يعرف منه
احوال من الجهتين ~~بل من حيث انه ممكن او مخلوق ومثاب او معاقب~~ ومستحسن
الاخلاق وهو سائر العلوم اما علم الكلام والسياسة والاخلاق والفقه
فلانه لا يعرف منها احوال البدن من الجهتين بل من حيث انه ممكن او مخلوق مثاب
او معاقب ومستحسن الاخلاق والافعال او مذمومها وطاهر او نجس الى
غير ذلك واما علم الطبيعي والنجوم فان في هذين العلمين لا يعرف جميع احوال
بدن الانسان الجزئية من الجهتين اذ لا بحث في الطبيعي الا عن احوال البدن
من حيث يتحرك ويسكن وفي النجوم الا انه صحيح مطلقا او مريض مطلقا
وقوله ليحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة هو خاصة ماخوذة من العلة
الغائية ذكرت تكميلا للحد لادخال الجزء العلمي في الماهية فان القيود
كما تذكر للاخراج تذكر للادخال وليس لاخراج الطبيعي والنجوم لخروجهما
بما قبله وقد انطبق هذا التعريف على ما قاله الشيخ في الشفاء ان الشيء
اذا تعلق جوهره بالعلل الاربع وجب ذكرها في حده ليكون الحد
كاملا كما يقال في حد السيف انه صناعية متخذة من حديد منطاول
معرض محدد الاطراف لحز اعضاء الحيوان في القتال وقد اورد شراح
القانون على هذا التعريف ايرادات تركنا ذكرها خوف الملل واذا علمت
هذا فاعلم ان قول المصنف في التعريف علم ـ يحفظ به حاصل الصحة الخ

اقتصار

اقتصار منه على ذكر غايته فهو ليس حدا حقيقيا بل هو رسم كما قلنا سابقا
وهذا هو الذي دعاه لعدم ذكر الغاية في المقترحة لعلمها مما هنا لكن يرد عليه
ان التعريف غير مانع لشموله ما ليس من افراد المعرف من بعض انواع المركبات
فانه يصدق على اصلاح بعض العقاقير التي فسدت واستبقاؤه
بعض النباتات والمعاجين بملاحظة ما يدفع عنها الفساد اذ ليس المراد
بحفظ حاصل الصحة الا استبقاؤها واسترداد زائلها هو استرداد مثلها
والا لزم تحصيل الحاصل او اعادة المعدوم المحالان فان خصصت الصحة
بالانسانية بجعل ال عهدية قلنا لا قرينة على العهد لا سيما وقد قال بعد
وايضاحه ان العالم ثم نهد اما يبعد ان يراد الصحة التي للانسان فلو انه
قال الصحة الانسانية لكان امتن
قال وللناس في تعريفه اختلاف كثير هذا اجودها
اقول منها قول الشيخ ابي نصر الفارابي الطب صناعة فاعلة عن مبادئ
صادقة يلتمس بافعالها تحصيل الصحة في بدن الانسان وفي كل واحد
من اعضائه وقول ابن رشد هو علم يعرف منه احوال بدن الانسان من
جهة ما يعرض لها من صحة وفساد والحكم بالجودة ظاهر
قال وايضاحه ان العالم لما كان في معرض التغير احتاج بالضرورة
الى قانون يفيد البقاء على ما عنده من الصحة ان كانت ويرفع عنه ما عنده
من المرض
اقول العالم ما سوى الله وصفاته محل للتغير فالافلاك بدورانها
والكواكب بسيرانها وكسوف بعضها لبعض وما يحصل بينها من المقارنات
والمناظرات وغيرها مما هو مذكور في كتب الاحكام والعناصر بما يحدث

بينها من الامتزاجات والانقلابات والكون والفساد والتحاق بعضها لبعض
والمولدات آثار التغير عليها ظاهر والمراد بالضرورة الوجوب اي هذا المعنى
واجب له وبالقانون قواعد علم الطب والتعبير عنها بالقانون وان كانت
متعددة لما ان لها جهة وحدة تضبطها حتى كأنها شيء واحد لاشتراكها
في امر واحد واسناد افادة البقا للقانون مجاز عقلي من قبيل الاسناد
للسبب كاسناد الدفع ودفع المرض ملزوم لاسترداد الصحة الواقع في التعريف
لان الشيء اذا زال حصل ضده والمقصود من هذا الكلام التمهيد لوجه تخصيص
كثير من الاطبا التعريف ببدن الانسان وح فكان اللائق به ايضا ذكره
في التعريف كما صنع الشيخ الذي اختصر كلامه ليفيد وجه التخصيص من اول
الامر فان ما ذكره ليس نصا فيه

قال ولما كان الانسان افضل انواع المواليد واعدلها مزاجا
وادراها بما يتناوله كان هو الحقيق بذلك

اقول اما كون الانسان افضل انواع المواليد فبالنقل والعقل
اما الاول فكقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله تعالى
ولقد كرمنا بني آدم وغير ذلك من الآيات الدالة على شرفه واما الثاني
فلاختصاصه باعدل الامزجة وكل ما هو كذلك فهو اشرف وانما اختص
باعدل الامزجة لان مادته لما كانت مادة لاشرف الصور التي هي النفس
الناطقة والصورة لا نسبة الى المادة فيجب ان يكون محل الصورة المذكورة
اشرف المواد فوجب ان يعطى اعدل الامزجة وقوله وادراها اي اكثرها
دراية ولا يصح عود الضمير للمولدات الثلاث وان كان هو الظاهر من
سوقه لان المعادن والنبات لا دراية لها حتى يثبت لها اصل الدراية

على

على قاعدة افعل التفضيل وقد يجاب بان المراد ادرى من بعضها وهو بقية الحيوانات
ولا شك ان في كل واحد من الحيوانات نوعا من الدراية في استصلاح امور
معاشه واستجلاب المنافع ودفع المضار ولبعضها من الافاعيل ما يعجز عنه اكابر
الفلاسفة كبيوت اجنحة النحل ثم لا يلزم من كون الانسان اكثر من بقية انواع
الحيوانات دراية ان يكون عارفا بكل ما يتناوله من الاغذية والاشربة وغيرها
بل هو عالم ببعضها بالعقل كالمضادات وببعضها بالعتق اي شانه ذلك
ثم انه ليس المراد الوقوف على كنه ما يتناوله والا لزم تخصيص ذلك بالحذاق
من الحكما بل المراد الدراية ولو بوجه ما ككون هذا ضارا وهذا نافعا مثلا
وهذا يؤكل على وجه كذا وهذا على طريقة كذا الى غير ذلك وقوله كان هو
الحقيق بذلك جواب لما والمشار اليه حفظ حاصل الصحة واسترداد زائلها *

قال فلذلك كثيرا ما تخص الاطبا بالتعاريف احوال بدن الانسان
من جهة انه باحث عما به يصح ويمرض

اقول وجه التخصيص ظاهر لانه لما كان ادرى بقية انواع الحيوانات
بما اودع فيه من القوة العاقلة كان ذلك داخلا تحت قدرته فيمكنه اجرا
تلك القواعد الطبية وملاحظتها والعمل بها فخص بذلك دون غيره

قال والا فهو في كتب الاقدمين متكفل باصلاح المواليد الثلاث

اقول اي والا نقل ان موضوع علم الطب عام للمواليد يخص بالانسان
لشرفه بل قلنا انه لا يبحث له عن غير الانسان فهذا القول منا لا يصح لان الطب
في كتب الاقدمين متكفل باصلاح المواليد الثلاث وفي هذا الكلام نظر لان
من المواليد الثلاث ما لا يقبل صلاحا ابدا ككثير من الهوام والحشرات والدواب
والوحوش ما عدا ما تعرضوا له في علم البيطرة والزردقة واما النبات فقد تكفل

بكثير الكتب الموضوعة في علم الفلاحة والطلسم والحشائش والبعض
المتروك لقلة جدواه كالعدم واما المعادن فمنها ما هو في رتبة الصلاح
بنفسه كالذهب المتكون بنفسه والفضة وبقية المعادن الغير المنطرقة
كاليواقيت واللالي ومنها ما يبلغ رتبة الصلاح بالتدبير كالاسرب والقلعي
والنحاس وغيرها فانها تترقى للفضة والذهب بالتدابير المفردة عند
اصحاب الكيميا وان انكر ذلك الشيخ في الشفا فانه قال واما ما يدعيه اصحاب
الكيميا فيجب ان تعلم انه ليس في ايديهم ان يقلبوا الانواع قلبا حقيقيا
لكن في ايديهم تشبيهات حسنة حتى يصبغوا الاحمر صبغا ابيض شديد
الشبه بالفضة ويصبغوه صبغا اصفر شديد الشبه بالذهب وان
يسلبوا الرصاص اكثر ما فيه من النقص والعيوب الا ان جواهرها الرصاصات
تكون محفوظة وانما يغلب عليها كيفيات مستفادة بحيث يغلط في
امرها واما ان يسلب الفصل المنوع او يكسى فلم يتبين لي امكانه اذ لا
سبيل الى حل المزاج الى المزاج الاخر فان هذه الاحوال المحسوسة يشبه
ان لا تكون هي الفصول التي بها تصير هذه الاجساد انواعا بل هي عوارض
ولوازم وفصولها مجهولة واذا كان الشي مجهولا كيف يمكن ان يقصد
قصد ايجاده او افناده واما سلخ هذه الاصباغ والاعراض من الروايح
والاوزان او كسوها فهذا مما لا يجب ان يصار الى جحده لفقدان العلم به
وليس يقوم البتة برهان على امتناعه اه لكن حقق الفاضل الفيلسوف
ابو القاسم العراقي في كتاب المكتسب ان تمايز المنطرقات عن بعضها
باعراض مفارقة يمكن بعد فرض زوالها اتفاقها النوعية لان كل نوعين
حقيقيين مختلفين بالحد والحقيقة لا تمكن الصناعة نقل احدهما واحالته

الى

الى الاخر كالانسان والفرس وهذه الصور الثابتة كل واحد منها ينتقل الى
الاخر بالصناعة وايضا الذهب في معدنه منه ما هو كامل الخلقة ومنه
ما يوجد ناقصا فيتخلص الناقص بالتعليق فيتميز منه فضة وذهب
وكذلك الفضة توجد في معدنها مختلطة بالرصاص فتتخلص وتتميز الفضة
من الرصاص اه وقد يجاب بان ما نقله عن كتب الاقدمين هو اصلاح
ما يلي اصلاحه من المواليد الثلاث لا كلها وهو ما حصره بالبيطرة والبزدرة
والفلاحة وعلم الفلزات فتوهم عموم موضوع علم الطب وليس كذلك والا لما
صح افراد كل واحد منها باسم خاص فما ذكره في حيز المنع على ان دعواه ان كتب
المتقدمين من الطب فيها متكفل باصلاح المواليد الثلاث دعوى باطلة لانه ان اريد
بالمتقدمين من تعرض لعلاج الذين وجدوا ~~في صدر الاحقيقهم~~ بعد الاسلام
فليس في ايدينا شي من ذلك وانما هي خاصة بالانسان فقط وتعرضهم
فيها لذكر المفردات فبالعرض لا بالذات لتوقف العلاج عليها وان اريد بهم
ما قبل الاسلام فان الكتب التي ترجمت من كتبهم في عهد الاسلام معدودة
مشهورة باسمائها واغراضها وليس شي منها وجد فيه التكفل باصلاح
المواليد الثلاث كما يعلم لمن له الوقوف على تواريخ الاطبا وترجمة النقلة للكتب
القديمة ثم قد شذ هو عن ساير الاطبا فذكر في التذكرة علوما من الطب
من السيرة والهيئة وغيرهما ولم نر احدا صنع هذا الصنيع سواه فان قلت
لعل اشتبه عليه الكتب الطبيعيات بكتب الطب فانه يبحث فيها عن المواليد
الثلاثة قلت اما اولا فانه كما يبحث في هذه الكتب عن المواليد كذلك يبحث
فيها عن العناصر والفلكيات وغيرها من الموجودات واما ثانيا فان جهة
البحث مختلفة ضرورة تغاير العلوم بتغاير الحيثية المعتبرة في وحدة موضوع

العلم وهذا مما لا يشتبه على احد مارس المنطق وقد تنبه هو ايضا لهذه النكتة
في التقاسيم التي ذكرها في مقدمة التذكرة ولكن لم نزاحمنا لهذه الجزافات
اشيا كثيرة سيتلى عليك منها ما تقضي منه العجب ان كنت ذكيا

قال — وموضوعه بدن الانسان من جهة انه باحث عما به يصح ويمرض

اقول — كون موضوعه بدن الانسان مبني على تخصيص البحث في الطب
عنه والا فعلى ما ادعاه من ان كتب المتقدمين متكفلة باصلاح المواليد
الثلاث تكون هي موضوعه وفيه ما قد علمته وموضوع كل علم ما يبحث
في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية اي يثبت في ذلك العلم تلك الاعراض
للموضوع او لجزئه او لنوعه الى غير ذلك مما بين في كتب الميزان والمراد بالعرض
هنا ما يعرض للشي اي يلحقه ومعني لحوقه له حمله عليه والعرض الذاتي هو
ما يلحق الشي لذاته اي بلا واسطة فان اللاحق للشي اقسام سبعة الاول ان
يلحقه لذاته كلحوق ادراك الامور الغريبة للانسان بالقوة الثاني ان
يلحقه بواسطة امر مساو داخل كلحوق التكلم للانسان لكونه ناطقا الثالث
ان يلحقه بواسطة امر مساو خارج كلحوق التعجب للانسان لادراكه الامور
المستغربة الرابع ان يلحقه بواسطة امر اعم داخل كلحوق الحركة بالارادة للانسان
لكونه حيوانا وكلحوق التحيز للحيوان لكونه جسما الخامس ان يلحقه بواسطة
امر اعم خارج كلحوق التحيز للانسان لكونه جسما وكلحوق الحركة للناطق لكونه
حيوانا السادس ان يلحقه بواسطة امر اخص ولا يكون الا خارجا كلحوق
السواد للانسان لكونه زنجيا وكلحوق الضحك للحيوان لكونه انسانا السابع
ان يلحقه بواسطة امر مباين كلحوق الحرارة للما بواسطة النار والاربعة الاول
تسمى ذاتية لاستنادها الى الذات بمعنى ان منشاها الذات بنفسها او بجزئها

او

او مساويها والثلاث الباقية تسمى غريبة والمبحوث عنه هو الذاتية والتقييد
بالحيثية لاخراج الطبيعي والتشريح فانهما يبحثان عن بدن الانسان لكن لا من
تلك الحيثية واما قوله في النزهة لا بدع ان يكون الموضوع الواحد لعلوم متعددة
اذا اختلفت الحيثيات كالجسم من حيث التغير للطبيعي وانتهاءه الى الابعاد للالهي
وتركبه من النقطة وما بعدها للهندسة فكلام مختل اما الالهي فليس موضوعه
الجسم الطبيعي بل موضوعه امور مجردة عن المادة ذهنا وخارجا والجسم الطبيعي
مادي واما موضوع الهندسة التي هي من العلوم الرياضية فالمقادير الثلاثة من
الجسم التعليمي والخط والسطح والجسم التعليمي ليس هو الجسم الطبيعي الذي هو موضوع
العلم الطبيعي والطب وكان دخل على المص الغلط من الاشتراك في لفظ الجسم
ومعلوم ان الاشتراك في اللفظ لا يقتضي الاتحاد في المعنى فالتحقيق ان
الالهي والرياضي ليس موضوعهما الجسم الطبيعي كما فهم المص وح لا حاجة لاخراجهما
بقيد الحيثية بل المحتاج لاخراجه ما ذكرنا فتدبر

قال — واما اقسامه فينقسم اولا الى علم وعمل

اقول — معناه ان القواعد المسماة بعلم الطب اما ان تكون باحثة عن امور
وجودها ليس باختيارنا وفعلنا وهو القسم النظري سمي بذلك لان المقصود
منه هو معرفة تلك الاشيا والنظر فيها وهو علم بثلاثة اقسام العلم بالامور الطبيعية
والامور الغير الطبيعية والامور الخارجة عن المجرى الطبيعي فالاول هو الامور
السبعة الاركان والاخلاط والاعضا والارواح والمزاج والقوى والافعال
ويلتحق بها امور اخرى تسمى توابع الامور الطبيعية وهي الاسنان والاجناس
والالوان والسحنات والثاني هو الاشيا الخارجة عن البدن التي متى كانت جارية
على المجرى الطبيعي افادت الصحة وان لم تكن جارية عليها احدثت المرض وهي الاسباب

وقد يقال ان الكم الطبيعي [illegible] النقطة [illegible] الجسم التعليمي [illegible] جهة والجسم الطبيعي عند [illegible] ذو متصل واحد لا منفصل فيه عند الحكماء

الضرورية الستة وتوابعها والثالث هو الامراض واسبابها واعراضها فهذه
جملة اقسام الطب النظري الذي هو القسم الاول واما ان تكون تلك القواعد مفيدة
لكيفية العمل اي المقصود منها والتي تحدث عنه امور تدخل تحت قدرتنا واختيارنا
واعمالنا وهو القسم الثاني فكل من القسمين علم لانهما قسمان للعلم والمقسم
يجب تحققه في اقسامه ولا تغتر من ظاهر كلامه ان القسم الثاني هو نفس العمل
لان العمل ليس من العلم في شي فيلزم عليه تقسيم الشي الى مباينه وهو باطل
ولهذا قال في تقسيم القسم الثاني انه ينقسم الى معرفة بالدوا فاشار لزيادة
لفظ معرفة الى ان القسم الثاني هو العلم المتعلق بكيفية العمل ولذلك قال في
القانون لا يجب ان يظن ان مرادهم ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم
الاخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع
بل الحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شي اخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي
الطب الا انه علم لكن احدهما علم اصول والاخر علم كيفية مباشرة ثم يخص
الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الاخر باسم العمل ونعني بالنظر منه
ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل
مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلاثة وان الامزجة تسعة ونعني
بالعمل منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذي
يفيد التعليم فيه رايا وذلك الراي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال
ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتدا ما يردع ويبرد ويكثف
ثم بعد ذلك تمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتها الى الانحطاط يقتصر
على المرخيات المحللة الا في اورام عن مواد تدفعها الاعضا الرئيسة
فهذا التعليم يفيدك رايا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين

فقد

فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط ٥ وهو تحرير نفيس وقد علمت
مما قررناه وجه كون التقسيم للقسمين اوليا والا فكل من هذين القسمين ينقسم
ثانيا الى اقسام متعددة

قال — والعلم ينقسم الى معرفة الامور الطبيعية والاسباب الضرورية
والعلامات وحفظ الصحة

اقول — قد سبق منا بيان ذلك فيما قبله ولكن جعل حفظ الصحة من اقسام
القسم الاول اخلال بالتقسيم بادخال ما ليس من الاقسام فيها لان حفظ الصحة
داخل في اقسام القسم الثاني وبيانه ان حفظ الصحة ثلاثة اقسام احدها
حفظ الابدان التي لم يعدم من صحتها شي الثاني حفظ صحة الابدان التي
ابتدات تميل عن حالة الصحة الثالث حفظ صحة الابدان الضعيفة كالناقهين
والاطفال والمشايخ وكل هذه الاقسام من قبيل ما يتعلق بالعمل كما لا يخفى
فتقسيمه مختل

قال — واما العمل والمراد به هنا كيفية المباشرة

اقول — لو قال والمراد به هنا العلم بكيفية العمل لسلم من الخلل وانما
قلنا هنا لان العمل في اللغة هو حركة الاعضا وليس مرادا بل المراد ما ذكر
اعني كيفية العمل

قال — فكله ينقسم الى معرفة بالدوا كعمل المعاجين والادهان
ومعرفة بالغذا كتقديم الفاكهة على الطعام

اقول — اما عمل المعاجين والادهان فقد افردها كثير من الاطبا
بكتب الاقراباذين وبعضهم يذكرها في اقسام العلم العملي وكل حسن واما
قوله كتقديم الفاكهة على الطعام فهذا من افراد معرفة كيفية الغذا وهو

داخل تخمة فاعلم انه يجب في الغذا تقدم ما لطف وترتيب المختلفات فلو
اضطر الى تناول اشيا ربما مثاله ان كان اذا اجتمع اسفاناخ ودجاج ولحم جولي
وجبن عتيق بدا بالاول فالثاني فالثالث هكذا على الترتيب المذكور ونقدم
الفواكه مطلقا قال المص في النزهة ورخص في السفرجل اكله بعد لسك
المعدة بالعصر وفي الكمثرى والبطيخ بين طعامين ٥٥ وفي كلام غيره ونقدم
الفواكه اللينة على الطعام كالعنب والتين والاجاص وتوخر القابضة
بعد استفراغ كالتفاح والكمثرى والسفرجل الا من به زلق في المعدة واما
البطيخ فلا يوخذ مع غذا اخر فيفسده ٥٥ وبه تعلم ما في النزهة من القصور وقال
في التذكرة لا ترتيب بين الحلو وغيره اذ لا بد وان تجذبه المعدة الى نفسها
وان اكل اخيرا وانما الترتيب في غيره فان اراد بالحلو ما فيه حلاوة حتى
يشمل الفاكهة فيناقض كلامه في الكتابين وان اراد تخصيصه بما عدا الفاكهة
بان يراد به ما حلاوته بسيطة كالعسل مثلا او حصل من تركيبه مع غيره
كالفالوذج فقد قال الحاجي باشا في الشفا والحلو يجب ان يكون اخر الاشيا
لثقله وابطا انهضامه ويشكل عليه قول صاحب القانون ان الغذا الحلو
تنشره اي تجذبه بالسرعة ~~الطبيعة~~ الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد
الدم لامتزاجه بغير المنهضم ٥٥ ومعلوم انه اذا اكل فوق طعام بطي الهضم
وجذبته ~~المعدة~~ الكبد انجذب معه اشيا من الطعام السابق غير منهضمة فتحصل
السدد ويفسد الدم ومن ثم نهوا عن ان ياكل الانسان مع العدس المطبوخ
حلوا وعللوا ذلك بانه يسدد لغلظ جرمه فينفذ الحلو فيقف على
مجاري الكبد ٥٥ فالمرجوع اليه ما في القانون وقد يعرض للاغذية من جهة
تاليفها وتركيبها وطبخها احكام ليست لبسائطها

قال والى

قال والى عمل باليد وينقسم الى ما يحتاج الى الة كالفصد والكي وما
يكون بدونها كجبر الكسر

اقول المثال لا يخصص اذ قد بقي الحجامة والعلق والبط وكل ما يحتاج
لالات كسل الشريان والخياطة في اللحم والجبر في العظم

قال وقد قسم المحدثون من الاطبا ذلك الى فنون مستقلة فسموا صاحب
العلم طبيبا ومعالج العين كحالا والسموم حاويا والكسر مجبرا والفصد ونحوه
جرائحيا والطبيب في الحقيقة ملتزم ذلك كله غير اني رايت في الطبقات عن
ابقراط ما يدل لاصل ذلك وبالجملة فلا محذور فيه

اقول العين وما عطف عليه من السموم والكسر كلها مجرورات باضافة
معالج اليها لكن تسمية معالج السموم حاويا اظنه من مخترعاته فان الاطبا قاطبة
~~ملتزمون معها~~ ملتزمون معالجة السموم وقلما خلا كتاب الفني
الطب من ذكر انواعها وعلاجاتها والحاوي بلغة اهل مصر هو الذي يجمع الحيات
والحشرات ويلعب بها ولم نجد هذه التسمية الا في لسان العامة من المصريين
ولم يذكرها احد من الاطبا في كتبهم فيما راينا

قال وللطب تقسيمات بغير هذه الاعتبارات ذكرناها في كتبنا المطولة

اقول لم ادر كتبه غير التذكرة والنزهة ولم ارى طبا من ذلك فان كانت
تلك التقسيمات مثل تقسيمات العلوم التي ذكرها في الكتابين فقليلة الجدوى
محتملة والمحققون من الاطبا قد اقتصروا على هذه التقسيمات

قال الفصل الاول في الامور الطبيعية وهي سبعة

اقول هي الاركان والمزاج والاخلاط والاعضا البسيطة والمركبة
والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال كذا في

القانون وقد ذكرها المص هنا على هذا الترتيب كما ستقف عليه وانما سميت
المذكورات طبيعية لانتسابها الى الطبيعة وهي المبدا الاول لحركة ما هي فيه اعني
الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات اما الاركان فلانها مادة لما هي فيه وهي الاخلاط والاعضا
والاخلاط والارواح او صورة وهي المزاج لانه الصورة الادنى او القوى
لانها الصورة الثانية او غاية وهي الافعال وقيل الامور الطبيعية هي ما يكون
كالجزء المقوم لبدن الانسان وهي ستة اربعة كالمادة واثنان كالصورة
لكن الاطبا الحقوا الافعال بها للتعلق الشديد بين القوى والافعال
قال اصلها الاركان وهي الاجسام الاولية البسيطة الشفافة
الخالية عن المزاج
اقول للاركان خاصتان احدهما احديهما عدم تألفها من غيرها
من الاجسام وهو معنى بساطتها والثانية تألف جميع المركبات منها وهو
معنى كونها اجزاء اولية لاستحالة تالف جميع المركبات الا من الاجزاء الاولية
فقوله هي اجسام جنس بعيد شامل للبسائط والمركبات فان المراد بالجسم
هنا ما هو الطبيعي المعرف المعرف بما قبل الابعاد الثلاثة المتقاطعة
على زوايا قائمة وقوله اولية خرج به الفلكيات والمركبات اما الثاني
فظاهر واما الاول فلما علمت ان معنى كونها اجزاء اولية تالف جميع المركبات
منها والافلاك لا يتالف منها شي وقوله بسيطة اي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام
مختلفة الصور وقوله شفافة اي لا لون لها وذلك لان اللون من خواص
التركيب والعناصر كلها بسيطة كما عرفت لكن يشكل هذا بالارض والنار
لانهم اتفقوا على انه لا بد للارض من لون ليحصل من انعكاس شعاع الشمس عنها
الضوء والحرارة المترتب عليهما وجود الحيوان وغيره وان اختلفوا

في

في انه الغبرة او السواد مع ان هذا الاتفاق يمنع كون اللون من خواص
التركيب وقد تخلص بعض المحققين عن هذا النقض بان الارض الصرفة
لا لون لها والتي لها لون فليست بصرفة لاختلاطها بالماء والهواء لكن كلام
الشيخ يميل الى تلون الارض الصرفة فانه قال ان الارض الموجودة عندنا
وان كانت ممزوجة مخلوطة بغيرها ولكنا قد نجد ما يكون الغالب عليه الا[رضية]
فلو كانت الارض البسيطة شفافة لكان يجب ان يرى في شي من اجزاء الارض
ما ليس متكونا تكونا معدنيا شي فيه اشفاف ولكان حكم الارض في ذلك
حكم الماء والهواء فانهما وان امتزجا الا انهما ما عدما الاشفاف بالكلية واما
النار فلانها لو كانت ملونة لحجبت عن ابصارنا الكواكب لان ذا اللون يحجب
ما وراءه فلما لم تحجب علمنا انها غير ملونة فاذن النار البسيطة غير ملونة واما
النار التي بين ايدينا نشاهد فيها اللون فليست ارضية صرفة نارا صرفة بسيطة
بل يخالطها اجزاء ارضية سود ومن شان الاجزاء السود ان الضوء متى وقع
عليها صارت حمرا واما الهواء فظاهر امره واما الماء فالمشهور انه غير ملون
ولكن في كلام الشيخ ما يدل على انه ملون فان ابا الريحان البيروني سال عنه
فقال اذا كانت زجاجة صافية بيضاء مدورة وملئت ماء صافيا قامت
مقام البلورة المدورة في الاحراق واذا كانت خالية من الماء الصافي ومملوة
من الهواء لم تحرق ولم تجمع الشعاع فلم صار الماء يفعل ذلك والهواء لا يفعله
فاجاب الشيخ بان الماء جسم كثيف صقيل له من ذاته لون قليل
وما كان كذلك انعكس عنه الضوء فلذلك ينعكس الضوء عن الزجاج المملوء ماء
ويحصل عن الانعكاس القوي المتراكم احراق واما الهواء فليس هو الذي
ينعكس عنه الضوء بل ما ينعكس فيه لانه مشف فاذا في الزجاجة هواء لم يحصل

تما
عن انعكاس قوي ه وهو تصريح بان المالة في ذاته لون ~~قبل وما كان كذلك~~
~~انعكس عنه الضو فلذلك ينعكس الضوء عن الزجاج الملون~~ وقوله الكائن عنها
المزاج سياتي بيانه عند شرح المزاج بقي هاهنا اشكال وهو ان الاجسام
باسرها عند الحكماء مركبة من الهيولي والصورة فعلى هذا يجب ان تكون
الهيولي والصورة اجزاء اولية للبدن لا الاركان والجواب ان الاركان
اجسام اولية لبدن الانسان وغيره والهيولي والصورة ليستا جسمانيين بل
الجسم يتركب منهما فعلى هذا الهيولي والصورة اجزاء اولية للاجسام والاركان
اجزاء اولية للجسمانيات

قال — وتسمى الاسطقسات والعناصر والاصول والامهات والهيولي
والمادة

اقول — هذه الامور متحدة ذاتا مختلفة اعتبارا لان الشي الذي تركب منه
شي اخر لا بد وان يكون قابلا لصورته فباعتبار كونه قابلا للصورة مطلقا
يسمى هيولي وباعتبار كونه قابلا لصورة معينة يسمى مادة وباعتبار كون
الصورة حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعا وباعتبار كونه جزء المركب يسمى
ركنا وباعتبار كونه يبتدي منه التركيب يسمى عنصرا وباعتبار كونه ينتهي
اليه التحليل فيكون اصغر اجزاء المركب يسمى اسطقسا وباعتبار كون ذلك
المركب ماخوذا منه يسمى اصلا فان اصل الشي ماخذ الشي والمص زاد لفظ
الامهات مع انه بمعنى الاصول واسقط لفظ الموضوع

قال — وهي مبادي الكون والفساد

اقول — الكون حصول صورة نوعية في الهيولي والفساد خلع تلك
الصورة كما تقرر في انقلاب العناصر بعضها الي بعض فاذا انقلبت النار هوا

مثلا

مثلا فقد انخلعت عن هيولي النار صورتها النوعية وهذا فساد وحصلت
بها صورة الهوا النوعية وهذا كون وهذه المسالة بالطبيعي اوفق منها بالطب
اذ ليست من مسائله لكن ذكرت استطرادا

قال — وهي تنقسم الي اربعة اقسام

اقول — استدلوا على انحصارها في الاربعة بادلة احدها ان البسائط
التي يمكن ان تتركب عنها المركبات لا بد وان تكون قابلة للاشكال والا لم
تتركب عنها المركبات ثم ان قبولها للاشكال اما ان يكون بسهولة او بعسر
فالاول هو الرطب والثاني هو اليابس فثبت ان الاسطقسات يجوز ان
تكون موصوفة بهاتين الكيفيتين وايضا فان المركبات لا تتكون الا بتفريق
بعض الاجزاء عن بعض وجمع بعضها مع بعض والتفريق والجمع لا يتم الا
بقوة جامعة ومفرقة والقوة الجامعة هي البرودة والقوة المفرقة
هي الحرارة فثبت ان الاجسام الاسطقسية يجب ان تكون موصوفة بهذه
الكيفيات الاربع ثم ان المزاوجات الممكنة منها اربع فاذن الاسطقسات اربع
وهو المطلوب قال بعض الفضلاء والحق عندي في هذا الباب ان من حاول
بيان حصر الاسطقسات بتقسيم عقلي فقد حاول ما لا يمكنه الوفاء به بل
الناس لما بحثوا بطريق التركيب والتحليل وجدوا تركيب الكائنات من
هذه الاربعة وتحليلها منتهيا اليها ثم انهم لم يجدوا هذه الاربعة متكونة
عن تركيب اجسام اخر ولا منحلة الي اجسام اخر فلا جرم زعموا ان
الاسطقسات هي هذه الاربع لا لحجة عقلية قامت على انه لا يجوز وجود
اسطقس غير هذه بل لانه لم يدل الدليل الا على هذه والمص سلك في
بيان الحصر ما يقرب مما ذكرناه

قال لاحتياج التركيب الى مسخن ملطف ومبرد مكثف وقابل للصور
وحافظ لها فكان الاول بالنار والثاني بالما والثالث بالهوا والرابع
بالتراب ولا مزيد على ذلك في الاصح عند المحققين

اقول التراب ليبوسته يفيد المركب تماسكا وحفظا لما يفاد من الشكل
والما يفيد سهولة قبول التشكل وبسببه تمسك جوهر الما عن سيلانه بمخالطة
التراب وبسببه تمسك جوهر الارض عن تفتته بمخالطة الما والهوا والنار
يكسران عنصرية هذين ويفيدانها اعتدال الامتزاج والهوا يتخلخل ويفيد
وجود المنافذ والمسام والنار تنضج وتطبخ وتجمع وههنا تشكيك وهو
ان النار لا تتحرك الى اسفل طبعا وليس ههنا قاسر يحركها للسفل فهي اذن
لا تنزل واذا لم تنزل كيف تخالط سائر العناصر حتى يتولد منها المواليد الثلاث
وجوابه ان مادة العناصر كانت مشتركة في قبول الصور النوعية
واذا استعدت مادة عنصر لصورة حدثت فيها تلك الصورة وزالت
الصورة الاخرى فالاجزا النارية التي تخالط المركبات انما تتكون ههنا
في الاكثر لا انها تنزل من فوق وقوله ولا مزيد على ذلك اي على كونها اربعة
وعد بعضهم كرة الاثير وهو بط كافلاطانية وزعم اخرون ان اصل هذه
العناصر واحد منها والباقي حدث بطريق الاستحالة فمنهم من قال انه الما ومنهم
من قال انه الهوا ومنهم من قال انه الارض ومنهم من قال هو النار [illegible] لانهم
لم يدعاهم وردها مذكور في الطبيعيات

قال والنار جسم صنوبري كروي حار يابس وموضعه فوق الجميع
يماس فلك القمر بنقطة

اقول الجسم الصنوبري هو ما احاط به قاعدة هي دائرة وسطح

واحد

واحد مستدير متضايق الى نقطة هي منتهاه والشكل الكري نسبة للكرة
وهي جسم احاط به سطح واحد في داخله نقطة تتساوى جميع الخطوط الخارجة
منها اليه اذا علمت ذلك فقوله جسم صنوبري كري متناقض وان امكن دفع
هذا التناقض بتكلف بعيد بمعنى ان من جهة المحيط صنوبرية ومن جهة
المركز كروية لكن لم يثبت تامة فهو على كل حال مخالف لما اجمعوا عليه من انها
كروية الشكل لان كلامنا في النار البسيطة التي هي عنصر والبسيط اذا
خلي وطبعه يجب ان يكون كروي الشكل نعم النار المشاهدة لنا التي هي
بين ايدينا شكلها صنوبري وليس الكلام فيها فهذا من المص غلط فاحش
لانه لم يقل بذلك احد من الحكما ثم اختلفوا هل هي عنصر مستقل فتكون
تامة الاستدارة تحديبا وتقعيرا اما الاول فلكونها مماسة بجميع اجزا محدبها
لمقعر فلك القمر الذي هو صحيح الاستدارة واما الثاني فان غير النار من بقية
العناصر وان كان مقتضى طبعه الكروية لكن خرج عن ذلك اما الارض
والما فلكونهما ظاهر واما الهوا فلان الادخنة المرتفعة اليه تخرجه عن الكروية
ولا تخرج النار عنها لانها قوية على احالة ما يصل اليها بالتسخين واعترض
بان قوتها على احالة ما يصل اليها لا يستلزم عدم حصول التضاريس فيها
فلا تكون تامة الاستدارة تقعيرا واجيب بان الكلام في النار الصرفة
والادخنة لا تتجاوز الطبقة الدخانية التي تتكون فيها ذوات الاذناب
والنيازك والاعمدة وهي معدودة من طبقات الهوا والدخان المشتعل
الذي يتكون منه ما ذكر انما يكون واقفا في هذه الطبقة غايته ان اعلاه
ربما يماس مقعر النار الصرفة كمماسته محدب هذه الطبقة ودعوى خروجه
بمجرد ذلك عن صحة الاستدارة غير مسموعة ولو فرض نفوذ الدخان في جرم

النار الصرفة لاستحالة الها في الحال لقوتها ع على احالته فلا يبقى في
مقعرها وهذه تخرج بسبها عن صحة الاستدارة وقيل كروية المحدب اهليلجية
المقعر ومن القائلين بهذا القول الرواقيون وابو ريحان البيروني وابو
اسحق الكندي فهي ليست عنصرا براسه وانما حدثت بمشايعة الهوا فالاسرع
اغلظ ورد بضعف الحركة حول القطبين جدا فلا تحدث فتكون ناقصة
الطرفين ويدفع عدم حدوثها عند القطبين لضعف الحركة حدوث النيازك
عندهما وتوضيحه انه لو كان تكون النار من الهوا بواسطة حركته التابعة
لحركة الفلك لكانت ناقصة الطرفين لضعف الحركة حول القطبين جدا
وليست كذلك لحدوث النيازك عند القطبين كحدوثها عند المنطقة ثم
يرد على هذا القول اشكال اخر على راي الحكما لان حركة الفلك عندهم قديمة
فان كان الهوا قديما فالنار الحاصلة بسبب الحركة ايضا تكون قديمة فمن
اين عرف ان النار هو استحال نارا وان لم يكن الهوا قديما فينبغي ان يكون
قبله جسم اخر في مكانه لاستحالة الخلا عندهم ويمكن ان يجاب من طرفهم
بان الهوا قديم لكن استحالته نارا تتوقف على وضع مخصوص من الاوضاع
الفلكية تستعد لذلك وفيه بعد لان كل وضع من الاوضاع مسبوق
بامثاله الغير المتناهية على تقدير القول بقدم حركة الافلاك كما هو رايهم
الان يقال تتوقف على فرد معين من الامثال الغير المتناهية وفيه ما فيه
فالاشكال اقوى على مذهبهم وقوله حار يابس يطلق الحار على معان
المراد منها هنا هو ما يحرق ما يجاوره واليابس عند الشيخ هو الذي
يعسر قبوله للاشكال ويعسر تركه لها بعد القبول وفسره بعضهم بعسر
التصاقه بغيره وبسهل تفرقه وكل من المعنيين هنا صحيح وانصاف النار

بهتين

يطلق [illegible] على كل ما يحرق ما يجاوره كالنار حارة وبما يحس منه بالحرارة كالنار الحار وبما [illegible] كالماء حار وفلفل حار [illegible] ولا يكون [illegible] للدم والعسل [illegible] حاران وكما [illegible] كقولنا [illegible] اليد بحرارة [illegible] وكما [illegible] المزاج وكذلك [illegible] للمعنيين الاولين [illegible]

بهتين الكيفيتين واضح وقد استدل على ذلك بادلة لا حاجة لنا الى ايرادها
وزعم بعض الحكما ان النار حارة رطبة مستدلا بان النار الطف العناصر
والطف الاشيا ادفاها والرقة من الرطوبة واجيب بان اللطيف يقال على
معنيين احدهما ما هو المذكور والثاني بمعنى الشفاف والمراد هنا الثاني
لا الاول وقوله وموضعه فوق الجميع وذلك لان الشهب على رايهم اجسام
محترقة فلا بد وان يكون في الجو العالي هوا محرق وهو النار واما قوله
تماس فلك القمر بنقطة فهو غلط فاحش اوقعه فيه ما زعمه من ان شكل
النار صنوبري وقد بينا فساده

قال والهوا جسم صنوبري كري رطب بالاصالة حار بالعرض
لمجاورته النار لانه تحتها

اقول في الجمع بين الصنوبرية والكروية ما سبق فيما قبله وهو لما
توهم ان النار صنوبرية توهم ان الهوا كذلك لانه متداخلة اذ العناصر
محيط بعضها ببعض لكن قد علمت مما حققناه لك سابقا ان النار اذا كانت
كروية المقعر والمحدب يكون الهوا كروي المحدب لوجوب مماسة محدبه مقعرها
وان كانت اهليلجية المقعر كما هو الراي الثاني كان الهوا اهليلجي المحدب
واما مقعره فعلى كل من الاحتمالين ليس تام الاستدارة لوجود الوهاد
والجبال وعلى كل حال فهو ليس صنوبري الشكل كما زعم وقوله رطب بلا ما
حار بالعرض معللا ذلك بمجاورته النار فاسد اذ يلزم عليه ان المحكوم
عليه بالحرارة هو الطبقة المجاورة للنار فقط على ما سنذكر ان الهوا ذو اربع
طبقات واما بقية الطبقات فليست حارة بل رطبة فقط والحق ما ذهب
اليه المحققون انه حار رطب بالذات اما دليل حرارته فلانه لو لم يكن حارا

لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة واما دليل رطوبته
فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة وعلى كل من الدليلين اشكال اما الاول
فلان الهوا بارد بالطبع عندنا والا القاسر المسخن مثل اشعة الشمس المنعكسة
اليه من الارض عنه فلو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك وايضا هو يبرد الما
والما بارد خصوصا عند المبالغة في رفع الما ومبرد البارد يجب ان يكون
باردا واجيب عن الاول بان الهوا الذي يلينا يبرد بمجاورة الما
والارض ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله
× عما يرد اليه لكن انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض ما يسخنه الا ان هذا
التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس بل يكون في مسافة يسيرة وهي
بعد سبعة عشر فرسخا مقدار ارتفاع كرة البخار عن الارض وهذا التسخين
يوجب ارتفاع الابخرة ما دامت حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس
بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبردت الهوا ولهذا كلما زيد
في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زادت في التبريد لزوال
الحرارة القاسرة وبعد ذلك يكون حارا بالطبع وبهذا يظهر حكمة زيادة
برد الهوا على قلل الجبال عنه على وجه الارض وعن الثاني بان برد الما
المعلق في الجو لعوده الى برده الطبيعي لضعف القاسر المسخن له هناك وهو
الاشعة المنعكسة ولقوة تبريد الابخرة المماسة الباردة له هناك واما
الثاني فلانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة كالثوب المبلول اذا انتشر
فيه واجيب عنه بان تجفيفه لرطوبة تلك الاجسام لتبخيره الاجزا
المائية التي فيه بحرارته فان الهوا وان كان باردا جدا لا يبلغ برده في
الافاق المسكونة الى ان لا يحلل بل هو محلل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية

قال وبينهما

قال وبينهما كما بينها وبين الفلك
اقول الضمير الاول يعود للهوا والنار والثاني للنار ثم لا يخلو اما
ان يريد بذلك ما بينهما من المماسة ومعناه انه كما ماست النار فلك القمر بنقطة
كذلك يماس الهوا النار بنقطة بنا على ما زعم من ان كلا منهما صنوبري الشكل
وهذا مما ابطلناه سابقا وعلى فرض تسليمه فانه لا يلزم من مماسة شكل
النار فلك القمر بنقطة ان يماسها الهوا ايضا بنقطة لان العناصر متداخلة
فتكون النار محيطة بالهوا فيكون محدبه مماسا لجميع اجزا مقعرها
لاستحالة الفراغ وان اراد ان ما بين الهوا والنار من البعد كالبعد بين
النار وفلك القمر فهذا باطل ايضا لان العناصر متلاصقة متداخلة
لاستحالة الفراغ عندهم وبالجملة فهذا الفصل من جملة فساد تخيلاته
قال وهذان يسميان بالخفيفين الاول المطلق والثاني المضاف
اقول المشار اليه النار والهوا فالنار خفيف مطلق اي ليست خفتها
بالاضافة والقياس الى شي واما الهوا فهو خفيف مضاف لان خفته بالنسبة
الى الما فان قيل هو ايضا ثقيل مضاف بالنسبة للنار فلم قيل انه خفيف
مضاف ولم يقل انه ثقيل مضاف وكذلك القول في الما اجيب بان خفة
الهوا بالنسبة الى العنصرين وثقله بالنسبة الى عنصر واحد فكان اولى باطلاق
الخفة الاضافية عليه دون الثقل الاضافي وكذا يقال في الما فافهم
قال والما جسم الى الكرية سيال بارد في الاصل رطب لمجاورة الهوا
اقول انما قال الى الكرية اي قريب منها لانه لتضرس
سطحه مقعره ومحدبه بمجاورة الهوا والارض لم يكن تام الكروية وقوله
سيال اي شانه ان تنبسط اجزاؤه بالطبع حتى لو خلي وطباعه

زعم معارض كان سهل النفوذ في الاشيا وسهل النفوذ فيه وقوله
رطب اي سهل القبول للتشكل والاستحالة والفصل والوصل بالطبع
وقوله المجاورة الهوائية ان رطوبته ليست بالطبع بل عرضية والكلام فيه
كالذي قبله فان قلت ان البرودة والرطوبة لو اقتضتها طبيعة الما
لزم اقتضا الطبيعة الواحدة امرين متضادين لاقتضا البرودة الجمود
واقتضا الرطوبة سهولة القبول فالجواب ان البرودة مقتضى صورته
بالذات والرطوبة مقتضاه بواسطة الهيولي وههنا نكتة مستغربة
متفرعة على كروية الما وهي انه يسع الانا من الما وهو في السفل كالبير اكثر مما
يسع وهو في العلو كالمنارة ودليله ان الما قطعة من كرة مركزها مركز العالم
والكرة كلما كان سطحها اقرب الى المركز كان احدابها ازيد فثبت المطلوب
ثم ههنا شبهتان الاولى ان هذا البيان يقتضي ان يصير الما اكثر اذا
نقل الانا من راس المنارة الى قعر البئر واقل اذا انتقل بعينه الى راس المنارة
والجواب انه انما يلزم ذلك لو كانت الدائرة التي هي الفصل المشترك
بين محيط الما وداخل الانا عند ازدياد تحدبه وانتقاصه واحدة لكنه
ممنوع لانه كلما ازداد التحديب صارت الدائرة اسفل وكلما انتقص صارت
اعلى والثانية انه اذا صارت الدائرة المذكورة بالنقل الى المنارة وتحدب الما
بالنقل الى البئر تنقص يلزم حركة الما بالطبع الى الفوق وجوابها ان
مقتضى طبع الما انما هو كونه بحيث يكون قطعة من كرة مركزها مركز
العالم وهذه الحيثية تتبعها الحركة الى الفوق ولا يلزم من هذه التبعية
كون هذه الحركة طبيعية كما ان شرب الما البارد في الهوا الحار تتبعه التسخين
من حيث انه يقتضي بالطبع التبريد المستلزم لتكثيف المسام ويتبعه التسخين

لاحتباس

نكتة مستغربة

اينما فرض يكون ح

ههنا شبهتان

لاحتباس الحرارة الغريزية في الباطن مع ان التسخين ليس من مقتضيات
طبيعة الما ثم ظهر بما تبين لك امر مستغرب اخر وهو ان الانا غير مملو بالما
بل بعضه فارغ اذا نقل الى مكان اخر امتلا بالما من غير ان يزيد على ذلك الما
قال والتراب تحت الكل الى الكرية في الاصح يابس بالذات بارد لمجاورة الما
اقول التراب وهو الارض ولو عبر به لكان اوضح وانما كان وسط
الكل لانه مركز العالم وقوله الى الكرية اي قريب منها لما وقع فيها من الجبال
والوهاد المغمورة في الما وقد تقرر في غير هذا الفن ان ذلك لا يقدح في كرويتها
ولا تخرج عن الكروية الحسية وان كانت تخرج عن الكروية الحقيقية فلو
فرض ارتفاع شخص في الهوا الى ان يحس بجميعها لما احس بنتو الجبال
وانخفاض الوهاد قالوا ان ارتفاع اعظم الجبال وهو جبل في ناحية
من ديب وقيل هو جبل دماوند فرسخان ونصف تقريبا وقطر الارض
على راي القدما الفان وخمسماة وخمسة واربعون فرسخا تقريبا والذراع
على راي المحدثين اربعة وعشرون اصبعا فهو عندهم ماة واربع واربعون
شعيرة اذ الاصبع ست شعيرات معتدلة مضمومة بطون بعضها الى ظهور بعض
ثم ان نسبة نصف فرسخ الى قطر الارض كنسبة خمس سبع عرض شعيرة الى الذراع
وبيانه ان يقسم عدد ضعف فراسخ القطر وهو خمسة الاف وتسعون
على عدد شعيرات الذراع فيخرج خمسة وثلاثون بالتقريب ومعلوم ان
نسبة الخارج من القسمة الى المقسوم كنسبة الواحد الى المقسوم عليه ابدا
فيكون نسبة خمسة وثلاثين الى عدد ضعف الفراسخ كنسبة الواحد الى
عدد شعيرات الذراع اعني نسبة شعيرة الى ذراع فكان نسبة ارتفاع اعظم
الجبال الذي هو خمسة امثال نصف فرسخ الى قطر الارض كنسبة سبع عرض

ام مستغرب

قطر على راي القدما [illegible]
واما على راي المحدثين فالقطر [illegible]
[illegible] تقريبا

قطر على راي المحدثين واما على راي
القدما [illegible]
[illegible]

شعيرة اي ذراع ~~يكون اعظم جبل على وجه الارض~~ واما قول صاحب المواقف
ان اعظم جبل على وجه الارض نسبته الى كمنس سبع عرض شعيرة على كرة
قطرها ذراع فالصواب اي بحذف لفظ خمس كما بين ذلك صاحب تنقيح الادراك
وانما كانت الارض يابسة لعسر قبولها الاشكال وباردة لثقلها المطلق
والبرودة تقتضي الثقل وبه تعلم ما في قول المجاورة الماء كالناظرة واعلم ان
حرارة النار اقوى من حرارة الهوا ورطوبة الهوا اقوى من رطوبة الما اما ان
الارض ابرد من الما او بالعكس ففيه خلاف والحق ان الاثقل مطلقا ابرد من الثقيل المضاف
قال وهذان يسميان بالثقيلين الاول المضاف والثاني المطلق
اقول المشار اليه الما والارض فالما ثقيل بالنسبة الى الهوا والارض
ثقلها مطلق ليس بالنسبة لشي
قال وقواها تسعة معلومة
اقول قال في النزهة والذي اقول به وفاقا للمعلم انها اي طبقات
العناصر تسعة لان التراب ليس تحته ما يحترز عنه فله الصرفة والطينية والمكشوفة
للشعاع والماله الصرفة خاصة لان التراب والهوا يداخلانه وقوة
المادة للكون قد امتزجت بما صارت به مرة ومالحة وعذبة وغير ذلك
واول طبقات الهوا ما احاط بالما وهو البارد الذي يبرد بخو الما وثانيها
ذات الدخان والبخار وهي على ستة عشر فرسخا من سطح الارض الى الجو وثالثها
الصرفة ورابعها النارية والنار كالما فيما ذكره فلعله اثبت لكل طبقة من
تلك الطبقات كيفية عبر عنها بالقوة والا فقوى العناصر ثمانية لان كل عنصر له
قوتان كما سلف وهي الحرارة واليبوسة في النار والحرارة والرطوبة في الهوا الخ
ما تقدم وللعلامة الشيرازي هنا كلام نذكره لك لتتفطن لبعد فهمه لما في

[illegible]



عبارة النزهة من القلاقة والخلل والفساد قال العلامة هذه العناصر
الاربعة يشبه ان تكون غير موجودة على صرافتها ومحوضتها في اكثر الامر
لانه يحدث فيها من انوار الكواكب حرارة ترتفع بسببها منها ابخرة مائية وادخنة
ارضية فلذلك تكاد تكون جميع المياه وجميع الاهوية مخلوطة ممزوجة
ثم ان نوى ممتصرفة فالاولى بها الاجزاء العالية من النار والاجزاء القريبة
الى المركز من الارض اما الاجزاء العالية من النار فلان الابخرة والادخنة
اثقل من ان تصل الى ما هناك وبتقدير وصولها فالنار قوية على احالتها
نارا واما الاجزاء القريبة من المركز فلانه يبعد وصول شي غريب اليها واذا عرف
ذلك فنقول يشبه ان يكون للارض ثلاث طبقات طبقة مائلة الى المحوضة
ويحيط بها طبقة طينية ويحيط بها طبقة بعضها منكشف عن الما جفف
وجهها الشمس وهو البر والجبل وبعضها قد ساح عليه البحر فاما البحر فهو
اسطقس الما ويمتنع ان يكون للما كلية غير البحر لان ذلك الما اما ان يكون
في ظاهر الارض او في باطنها ولو كان في باطن الارض فاما ان يكون في
الوسط او في جانب منها والاول باطل فان كونه في الوسط ان كان بالطبع
فالما اثقل من الارض هف وان لم يكن بالطبع بل بالقسر فهناك قاسر قسر الما
الى الحصول في بعض جوانب الارض وهو بط وان كان في جانب من الارض
فهو بط ايضا اما اولا فلانه ليس بعض الجوانب اولى من البعض واما ثانيا
فلان الما يكون ح اصغر مقدارا من الارض وذلك بط لوجوب تعادل
العناصر واما ثالثا فلان ما البحر لا يقصر عن ذلك الما فلم لا يجعل ما البحر
هو الاسطقس فثبت ان كلية الما هي التي تحيط بالارض وذلك هو البحر
واما الهوا فهو اربع طبقات الطبقة الاولى الطبقة المحيطة بالارض المسخنة

بسخونة الارض الحاصلة من استقرار الضوء على الارض الطبقة الثانية المحيطة
بالاولى وهي باردة جدا لان البخارات تصعد اليها والبخار عبارة عن مجموع اجزا
مائية متصغرة واجزا هوائية والماء من شانه البرد فاذا تباعد عن الارض كثيرا
لا يصل اليه تاثير حرارة الارض الحاصلة بسبب انوار الكواكب فى برد تلك الابخرة
ويصير الهوا بسببه باردا الطبقة الثالثة طبقة هوائية قريبة من الصرافة الطبقة
الرابعة دخانية لان البخار وان صعد فى الهوا صعودا فان صعود الدخان
اكثر منه لانه اخف حركة واقوى نفوذا لشدة الحرارة فيه وهذه الطبقة الدخانية
لقربها من النار تخالطها اجزا نارية فتكون مركبة من الارضية والهوائية والنارية
وفوق هذه الطبقة طبقة النار الصرفة ثم كلام العلامة فانظر ايها الذكي كيف
افادك المعاني الشريفة بعبارة سلسة وافية وطابق بين العبارتين بحيث
فيه كلام المصنف خلل في مواضع متفرقة تركنا التنبيه عليها اتكالا فطانتك ايها المتأمل
وفي قول المصنف ابيض صفو وقوته المادة للكون قد امتزجت ثم ما يفيد ان عذوبة
الما حصلت بسبب امتزاج امر خارجي كالملوحة والحرارة فليت شعري اذا
فرض خلوه عن تلك الامتزاجات اي طعم له في نفسه والحق في هذه المسالة كما قرره
اساطين الحكما ان المياه كلها عذبة واما الملوحة ونحوها فليست طبيعية له والا لما
كان ماء الحيا والثلج بسيط ولان الماء المالح اذا قطر زالت ملوحته ولانه قد يتخذ
كرة مجوفة من شمع فترسل في البحر فيترشح العذب الى باطنه رشحا فثبت ان هذه
الملوحة انما حصلت لماء البحر بسبب المخالطة وليس ذلك لمخالطة الهوائية
فان مخالطة الهوائية تزيده رقة وسلاسة وعذوبة بل بسبب ذلك مخالطة
اجزا ارضية محترقة مرة الطعم وانت يمكنك ان تاخذ الملح من رماد ومن كل محترق
ومن كل حجر بتعب التكليس حلو ومرارة فاذا طبخته وصفيته ولم تزل تطبخ ذلك

الما

الماء وتدعه في الشمس فانه ينعقد ملحا وسبب ملوحة العرق والبول مخالطة
المرة المحترقة للمائية فتملحها ثم ان الاجزا المرة المخالطة للماء ان كانت متصعدة
المزاج لم يملح بل زعق وان كانت قليلة المزاج فانه يملح والغاية المترتبة
على ملوحة ماء البحار لولا ملوحته لاجن وانتشر فساد اجونته في الارض فيحدث
الوبا العام فملوحته لطف من الله تعالى وكمال نظام واما سبب ثقله فانه
للملوحة وكثرة ارضيته ولهذا قلما يرسب فيه البيض واما بحيرة فلسطين
على ما قالوا انه لا يرسب فيها شي ولا يتولد فيها حيوان ولا يعيش وقد اطلت
الكلام في هذا المقام لكونه جم الفوائد كثير العوائد وكلام المص في الطبيعيا
بل وفي الطبيعيات يكاد ان يعد من الالغاز وانه يخالف كثيرا من الجهابذة
وليس له في حقيقة هذه المخالفة مجاز ورحم الله من عرف الرجال بالمقال
لا من عرف المقال بالرجال وبقي في كلامه احتمال اخر وهو ان المراد بالقوى
الامزجة اي والامزجة الحاصلة من اجتماعها تسعة وبيانه ان المزاج الغير المعتدل
ثمانية لانه اما ان يكون المزاج خارجا في كيفية واحدة فقط او في كيفيتين
معا والقسم الاول وهو ان يكون معتدلا في احد المتضادين وخارجا عن
الاعتدال في المتضادين الاخرين فلنفرض الاعتدال حاصلا في الرطوبة
واليبوسة فتكون الغلبة اما للحرارة او للبرودة فهذان قسمان ولنفرض
الاعتدال حاصلا في الحرارة والبرودة فتكون الغلبة اما للرطوبة او لليبوسة
وهذان قسمان اخران واما ان يكون خروجه عن الاعتدال في الكيفيتين فلنفرض
كون الحار غالبا فاما ان يكون الغالب معه الرطب او اليابس وهذان قسمان اخران
ولنفرض كون البارد غالبا فاما ان يكون الغالب معه الرطب واليابس وهذان
قسمان اخران فهذه الاقسام الثمانية اقسام الخارج عن الاعتدال اما المعتدل

فهو قسم واحد فالامزجة اذن تسعة وانما رجحنا الاحتمال الاول لانه
هو الذي اشار اليه في النزهة مع عدم دلالة ظاهرة في كلامه على الاحتمال الاخر
قال المزاج هو كيفية متشابهة الاجزا حدثت من تفاعل هذه
الاربعة بعضها في بعض على وجه يكسر كل سورة الاخر
اقول المزاج مصدر اطلق على الممتزج مجازا بعلاقة السببية لان المزاج
بحسب الحقيقة عبارة عن اختلاط العناصر بعضها مع بعض لكن لما كان هذا
الاختلاط سببا لهذه الكيفية سميت به فقوله كيفية جنس وترسم بانها
هيئة قارة لا يوجب تصورها تصور شي خارج عنها وعن حاملها ولا تقتضي
قسمة ولا نسبة لذاتها وهي تنقسم الى اربعة اقسام احدها الكيفيات المحسوسة
مثل الحرارة والبرودة الثاني الكيفيات المختصة بالكميات كالمثلثية والمربعية
الثالث الكيفيات المختصة بذوات الانفس كالعلم والقدرة الرابع الكيفيات
الاستعدادية كاللين والصلابة والمراد بالكيفية هنا بعض اقسام المحسوسة
لان المزاج كيفية محسوسة وقوله متشابهة الاجزا التشابه في الاجزا بحسب اصطلاح
الحكما هو الاتحاد بحسب الكيف وبحسب اصطلاح الاطبا هو استوا الاجزا
يقال في دلايل الرسوب الطبيعي انه ابيض متصل الاجزا متشابهها ومعنى
تشابه تلك الكيفية في اجزايها ان تلك الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع
توسطا ما الحادثة من تركيبها القايمة بالجزء الناري مشابهة في النوع للكيفية
المتوسطة بين تلك الكيفيات القايمة بالجزء المايي وذلك بان يصير الجزء
الناري مبردا والجزء المايي مسخنا مثلا وكذا في الجزء الهوايي والارضي لان
الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها بمحال متعددة فتكون الكيفية المزاجية
القايمة باحد اجزا المركب غير الكيفية القايمة بالجزء الاخر فهي وان كانت متباينة

بالعدد لكنها متشابهة في النوع وانما قيدنا التوسط بقولنا توسطا ما
لان الحار اذا كان عشرة اجزا مثلا والبارد خمسة كانت الكيفية اميل الى
الحرارة فلا تكون متوسطة على الاطلاق وانما شرطنا التوسط اي وقوف
التفاعل عند حد في الوسط لئلا يلزم من الكون والفساد فلا يكون
المزاج وقوله حدثت من تفاعل هذه الاربعة بعضها في بعض معناه ان تلك
الاركان اذا تصغرت اجزاوها وتماست فعل بعضها في بعض بقواها
المتضادة وكسر كل منها سورة كيفية الاخر حدث عند ذلك في المركب الحاصل
من الامتزاج تلك الكيفية المعبر عنها بالمزاج ثم لابد وان ينتهي الفعل والانفعال
بينها الى حد والا لكان كونا وفسادا لا امتزاجا فان قلت الرطوبة واليبوسة
كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منها سورة الاخر والكسر فعل والجواب
ان المراد من كون الرطوبة واليبوسة انفعاليتين كيفيتين انفعاليتين
ان كلا منها ينفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لان كلا منهما
لا ينفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تنفعل في ضدها وهو البرودة وفي
الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة اظهر كما ان
الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم تفسر الحرارة والبرودة
الا باللوازم الفعلية من احداث الخفة والتخلخل والجمع والتفريق في
الحرارة ولم تفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول
التشكل والتفرق والانفصال بسهولة ثم حصول التفاعل اما بان يكون
نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلة كما هو مذهب الاطبا واما
بان تكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكما وكلام
المص يصح تخريجه على كل من المذهبين بالتاويل ولكنه صرح بانحا الوهذين

القولين في التذكرة فقال وهذا التفاعل بالمواد والكيفيات دون الصور
والاّ لزالت عند التغير فلم يبق الماء ماء الحرارة او خلت المادة عن صورة
والكل باطل وقال في النزهة المزاج كيفية متشابهة عن تفاعل صور الاركان
وانفعال موادها بالتماس والتصغر وكسر كل سورة الاخر لتكون المركبات
كذا فروع وعندي فيه نظر لان الانكسار والكسران وقعا على التعاقب
لزم انقلاب المكسور كاسرا وهو محال او معا لزم اجتماع الضدين وهو باطل
ايضا وهذا اشكال قوي ويمكن ان يقال ان المراد بالكسر التنقص قوله العجز
وانا اقول ــــــ ان هذا الاشكال الذي ذكره موهما انه من عند نفسه
اشكال مشهور مقرر في اغلب الكتب الطبية واني لاظن ان هذا الرجل وجد ما
بلغه لم يكن اهلا له اذ ذاك ممارسا للكتب الحكمية لم يخرق عليهم بهذه السفاسف
على صدق قول المتنبي

واذا ما خلا الجبان بارض   طلب الطعن وحده والنزالا

قال النفيسي في شرح الموجز بعد ان قرر ان نفس الكيفية فاعله وسورة
الكيفية منفعلة ولا يرد عليه السوال المشهور وهو ان انكسار احدهما
بالاخر اما ان يكون سابقا على انكسار الاخر به او لا يكون فان كان الاول لزم
ان يعود المكسور كاسرا وهو محال لان الكاسر عندما كان قويا لم يقو على الكسر
فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم منه ان يكون
الغالب حالة كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا محال لان الفاعل يكون على هذا
غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يمكن ان تكسر سورة ضدها كالماء الفاتر
فانه يكسر سورة الماء الشديد الحرارة فنقول ان الفاعل نحو علة لقوله لا يرد
واما جواب المصر المذكور في النزهة فانه لا يصح لان العناصر اذا كانت متكافئة

متساوية في القوى ان لم يكن لا قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها لم يحصل
منها تركيب لانها بالطبع تميل الى احيازها اذ لو لم تمل اليها لزم ان يكون المطلوب
بالطبع متروكا بالطبع وهو محال وان كان لا قاسر فاما ان يمسك المركب في
مكان احد بسائطه وذلك ترجيح بلا مرجح او في مكان اخر غير مكان البسائط
فيلزم الخلا قبل وجود ذلك المركب وهو باطل وبهذا الدليل بعينه
تمسك الاطباء على عدم امكان وجود المزاج المعتدل الحقيقي واما المعتدل
الذي يبحث عنه الاطباء فليس هو المشتق من التعادل الذي هو التكافؤ بل من
العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر على الممتزج من العناصر بكمياتها
وكيفياتها القسط الذي ينبغي له وشرح ان المعتدل ما بهذا التقسيم المزاج
الذي هو من المسائل المهمة عندهم ولا يكاد يخلو عنه كتاب طبي وذكر اشيا
لا يجدي فيها ولا مس بسبب لا بهذه الصناعة بل محل البحث عنها العلم الطبيعي
قال ــــــ وتختلف بعد ذلك فمنه معدني مطبوع كالذهب وجامد
كالياقوت وسيال كالزيبق ومنه نباتي اما طويل كامل في التسعة كالنخل
او ناقص كالسرو واما قصير كذلك كالزنجبيل والزراوند وحيوان اما
مسحوب كالحيات او مكبوب كذوات الاربع او في حكمه كالطيور او مستقيم
هو افضلها كالانسان فهذه اقسام الكاينات باسرها ذوات الصور النامية المحفوظة
وما عداها كالطلول والبخارات فغير محفوظة الصور وتحقيقها في الطبيعيات
اقول ــــــ الاجسام المعدنية اما ان تكون قوية التركيب واما ان تكون ضعيفة
التركيب فان كانت قوية التركيب فاما ان تكون منطرقة وهي الاجسام السبعة
الذهب والفضة والرصاص والانك والحديد والنحاس والخارصيني
واما ان لا تكون منطرقة اما لغاية رطوبته كالزيبق او لغاية يبوسته كالياقوت

وامثاله وان كانت ضعيفة التركيب فاما ان تكون منحلة بالرطوبة وهو الذي
يكون ملحي الجوهر كالزاج والنوشادر والشب والقلقند واما ان لا ينحل
بالرطوبة وهو الذي يكون دهني التركيب كالكبريت والزرنيخ فهذه
اقسام المعدنيات فان قلت ان الحديد لا يذوب وان كان يلين فكيف
يعد من المنطرقات مع انهم عرفوها بانها اجسام ذائبة صابرة منطرقة
فالجواب انه يمكن اذابته بالحيلة بان تؤخذ برادة الحديد ويلقى عليها
مثل ربعها زرنيخ احمر مسحوق ويخلط بها وتجعل في جرة وتطين بطين جيد
وتلقى في التنور الحار ليلة ثم تخرج ويلقى عليه مثل سدسه من النطرون
ويلت بالزيت ويجعل في بوطقة مثقبة على بوطقة اخرى وتسترك ثم ياخذ
ما نزل فيرققه وياخذ النوشادر والزجاج الشامي مسحوقا ملتوتين بالزيت
فيجعله بنادق ويطعمه منه ويذيبه مرات ما شا فانه يزيد به ذوب
وبياض وان اكثر ذلك كان حتى ينطرق ويذوب ذوب الفضة واعلم
ان الزيبق عنصر للمنطرقات كلها وانها متولدة منه كما برهن عليه في الطبيعيات
وهو متولد من ما خالطته ارضية لطيفة جدا كبريتية مخالطة شديدة
حتى انه لا ينفرد سطح الا ويغشاه من تلك اليبوسة شيء فلذلك لا يعلق باليد
ولا ينحصر انحصارا شديدا بشكل ما يحويه وبياضه من بياض الارضية
اللطيفة وصفا المائية ومخالطة الهوائية وقوله اما طويل كامل في التسعة
كالنخل عبارته تنبيه ان المراد التسعة المذكورة بنا على قاعدة ان النكرة اذا
اعيدت معرفة كانت عين الاولى ونحن قد فسرنا التسعة السابقة بتفسير
لا نرى صحة انطباق ما هنا على واحد منها لكنه في التذكرة والترجمة اشار الى

ما هو المراد منها فقال في النزهة والطويل اما كامل وهو ما جمع الاصول
والفروع والورق والحب والثمر والصمغ والليف والقشر والعصارات
كالنخل والناقص ما كان عادما احدها وناقص الناقص هو ما عدم الاكثر
ه فالتسعة المذكورة هنا هي هذه فيا ليت كلامه يجعل في سببية
ويجعل ال في التسعة للعهد ~~الحصر~~ العلمي اي الامور التسعة المعهودة عند
القوم التي هي اصول النبات وفروعه والمعنى ح كامل بسبب اجتماع هذه
الامور التسعة فيه وقوله او ناقص كالسرو فانه نقص بعض هذه الاشيا
المذكورة في النخل مع انه طويل مثله والسرو شجر معلوم التبخر به يطرد الهوام
خصوصا البق وان عجن بالعسل ولعق ابرا السعال المزمن وحيا وقوى
المعدة وان طبخ ورقه مع التمر والاهليلج بالما والخل حتى يتهرى ثم طبخ في دهن
وطلي به الشعر غلظه بالغ في سوده وطوله ومنع سقوطه وقوله او ما
نقص كذلك اي ناقص كالزنجبيل وهو نبت له ورق عريض تفترش على الارض
واغصان دقيقة بلا زهر ولا بزر وهو حار في الثالثة يابس في اخر الاولى
تضعف قوته بعد سنتين بالتسويس لفرط رطوبته ويحفظ من ذلك الفلفل
له دخل في الباه ومقاومة السموم الباردة وان مضغ مع الكندر والمصطكي
ونحو ذلك عليه نقى فضول الراس ومن خواصه انه اذا اكل على السمك منع العطش
واصلح الخلط ~~والزهومة~~ والزراوند نبت بطول فوق ذراع مر الطعم عريض
الاوراق له زهر فرفيري اصله كصغار البيضة استدارة ولونا تبقى قوته
سنتان ثم يفسد بالتاكل والسوس لرطوبته الفضلية وهو محلل يقطع
البلغم والرياح والسدد ويدر الفضلات وله خواص اخرى مذكورة في المفردات
كالزنجبيل وقد علمت مما شرحناه وجه كون كل منها فيه انا قصا وقوله وحيوان

اما مسحوب بخ ظاهر غني عن الشرح الاول وما عداها كالطلول والنيزات
فخبر يحتاج الى بيان فنقول في بيانه قال العلامة الشيرازي الاثار العلوية
تابعة لتكون البخار والدخان وذلك لان الحرارة السماوية اذا اثرت في البلة
اصعدت منها اجزاء وخصوصا اذا اعانتها حرارة محتقنة فما تصعد من
جواهر الرطب فهو بخار وصعوده ثقيل وما تصعد من جوهر اليابس فهو
دخان وصعوده خفيف سريع والبخار حار رطب والدخان حار يابس
وقلما يتصاعد بخار ساذج بل انما يسمى الواحد منهما باسم الغالب وفي
اكثر الامر يصعدان من الارض مختلطين لكن البخار منتهى مصعده الجو
قريب والدخان اذا كان قويا انفصل عنه مرتقيا متجاوزا اياه الى حد
النار واذا عرفت هذه المقدمة فنقول الكائنات التي لا نفس لها اما ان
يكون حدوثها بغير تركيب او يكون حدوثها بتركيب اما الذي يكون بغير
تركيب فاما ان يكون حدوثه فوق الارض او تحت الارض فاما الذي
حدوثه فوق الارض فاما ان يكون تكونه من البخار او من الدخان فلنتكلم
في هذه الاقسام الاربعة ثم فصلا ام تفصيل نحن نذكر لك ما يخصنا هنا
فقال في سبب الطل اذا كانت الابخرة القليلة الارتفاع قليلة لطيفة
فاذا ضربها برد الليل وكثفها وعقدها ماء محسوسا ونزل نزولا ثقيلا
في اجزاء صغار لا يحس بنزولها الا عند اجتماع شيء يعتد به فان لم يجمد
كان طلا واذا انجمد كان صقيعا فنسبة الصقيع الى الطل كنسبة الثلج الى
المطر وقال في اسباب النيزات ان البخار اذا وصل الى النار وانقطع اتصاله
عن الارض اشتعل واذا اشتعل فربما يبقى فيه الاشتعال فيرى كانه
كوكبا انقذف به وربما لم يشتعل بل احترق وثبت فيه الاحتراق وبقي على

صوره

صورة ذوابة وذنب او كوكب او حية او حيوان له قرون وربما بقي كذلك
شهورا وفي تفريح الادراك اذا وصل الدخان الى الطبقة الدخانية من الهوا ×
وعلقت به النار فان لم ينقطع اتصاله بالارض يحترق وينزل محترقا فيرى كانه
نار تنزل من السما الى الارض ويسمى الحريق وان انقطع اتصاله فان كانت
لطيفا اشتعل وانطفى سريعا ويسمى الشهاب وان كان كثيفا بقي احتراقه
مدة فان كان مستديرا يسمى فصعة وان كان مستطيلا فان كان غير متفاوت
الاجزاء رقة وغلظا وكان رقيقا كالرمح يسمى نيزكا وغليظا يسمى عمودا
وان كان احد طرفيه غليظا يسمى ذا ذنب وذا ذوابة وقد يكون متشعب
الراس فيسمى ذا قرون الى غير ذلك لكثيرها المنطبقة لاشكال المختلفة
حكي ان بعد المسيح عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بزمان كثير
ظهر في السماء نار مضطربة من ناحية القطب الشمالي وبقيت السنة كلها وكانت
الظلمة تغشى العالم من تسع ساعات من النهار الى الليل حتى لم يكن احد يبصر
شيا وكان ينزل من الجو شبه الهشيم والرماد وحكى بها الدين العاملي انه ظهر
في ايام اقامته بقزوين سنة خمس وثمانين وتسعماية ذات ذنب غريبة الشكل
تشبه ذنب الطاووس بالقرب من المعدل وكانت تتحرك بالحركة اليومية
ابطأ وكان ابتدا تكونها الى اضمحلالها مدة شهر تقريبا قال وحضرت في الليلة
الثانية من ظهورها مجلس السلطان فقال لي اني لفي حزن عظيم من ظهور
هذا النجم واظن ان حدوثه من علامات زوال الملك فذكرت له انه لا وثوق بكلام
الاحكاميين وعلى تقدير صحته فكلامهم من حوان يكون تاثيرها في غير هذه المملكة
ثم لم يلبث بعد ذلك الا اياما قليلة حتى انشبت المنية اظفارها به وصح ما جرى
من الفال النفس اقول وظهر في شهر رمضان في سنة الف وما تين وستة وعشرين

وانا اذ ذاك بمدينة دمشق الشام ذو ذوابة من ناحية المغرب لها حركة تسمى غريبة
وبقي كذلك مدة شهر رمضان ثم اخذ في الاضمحلال نسال الله حسن العاقبة
وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون والمع
اراد بالنيزات جميع هذه الامور المذكورة من ذوات الاذناب وغيرها
ثم بعد احاطتك بما قررناه كله وتدبرك فيه تدبرا شافيا تعلم فسادها
ووقع في التذكرة ايضا نظير هذا التقسيم وهو قوله ان المعدنيات اما محكمة التركيب
ذائبة كالزيبق او جامدة اما محفوظة الرطوبة بحيث يمكن تحليلها وهي المنطرقات
وبسائطها الزيبق والكبريت وقال في موضع اخر الخارج عن المزاج اما
صورة محفوظة كاملة النوع ام لا الاول انواع الاجناس الثلاثة والثاني اما
ان يغلب عليه الدخان مع امتزاجه بالجسم الثقيل وهذا كالشب والملح او بسيط
ولم ينهض من الارض كالزبد او ينهض كمواد الصاعقة او الخفيف فالصواعق
والنيزات ان لم يجاوز الاثير والا فذوات الاذناب والهالات وقوس قزح
او غلب عليه البخار فان لم يجاوز طبقات الارض فمع مخالطة الثقيل والصبغ
هو الزيبق والا الما وان نهض ولم يبلغ حد الهوا اعني ستة عشر فرسخا وقيل
اثنا عشر فرسخا فالطل والصقيع او جاوزه فالمطر ان لم ينعكس عليه
الاشعة ويبرد الجو والا الثلج والبرد وان لاصق كرة النار فنحو الترنجبين
والشيرخشك ه وكذلك قوله في النزهة [illegible] ان ارتفع الدخان الى كرة النار
فان تحرق مستطيلا فهو الشهب او مال الى ناحية فذوات الاذناب او انقطع
فالعلامات الحمر والسود وقد يسقط شيئا من مكان ما ويسمى نيزات
وان تركبا معا وصعدا فان قل الدخان وعلت الحرارة بالاعتدال حدثت
الحلاوة فسقط الترنجبين وان افرط اليبس فالخشكنجبين او اعتدل

فالشيرخشك

فالشيرخشك وان لطفا معا فالمن وان عدمت الحرارة فالحلول الفاسدة
فان اكثر هذا الكلام باطل لا اصل له ولا ينطبق على ما قررته وان كان يرى
في ظاهر الامر شيئا مهولا لكنه عند امعان النظر السديد ومراجعة كلام المحققين
من الحكما تجده لا شي اصلا فلا تغتر بهذه اللقلقة ولا توقعنك هذه التمويهات
في التقليد كما اغتر بمثل هذه العبارات اقوام كثيرون فزعموا انه ممن
تضلع من العلوم الحكمية وامتلا واطلع على الاسرار الطبيعية حتى زعم كثير
انه ممن يعرف صناعة الاكسير وانها مذكورة في التذكرة بطريق الرمز والاشارة
مغترين بقوله في شرح بعض المفردات وهو مما يعقد الفرار ومما يدخل في
الصنعة وغيره كذلك مما يشابه هذه التمويهات وانت ايها الذكي اذا طبقت
بين ما يذكره في كتبه وبين كلام المحققين من اهل الحكمة تجد صدق مدعاي
فتدبر بفطنتك واستعمل رويتك ينكشف لك الحال وتجد صدق المقال

قال الاخلاط

اقول اعلم اولا ان في البدن اجزا اولية هي الاركان واجزا ثانوية
هي الرطوبات واجزا ثالثة هي الاعضا والارواح والرطوبات على
قسمين رطوبات اولية هي الاخلاط ورطوبات ثانوية تعرف بهذا الاسم
وانما احتيج لتلك الرطوبات لان بقا البدن بدون الغذا محال وليس يوجد غذا
يستحيل بكليته الى جواهر الاعضا حتى يلاقيها بل لا بد ان يتدرج في مراتب
الاستحالات حتى يتلبس بالصورة العضوية قليلا قليلا وذلك انما يكون في
زمان طويل فلو لم يكن عند الاعضا رطوبة قريبة الاستحالة اليها جفت الاعضا
والرطوبات اربعة اصناف احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف العروق
الشعرية الساقية للاعضا وهي رطوبة استحالت عن الصورة الخلطية وشرعت

في قبول الصورة العضوية وثانيها الرطوبة الطلية وهي الرطوبة التي تتشبث
بالاعضا الاصلية وتكون بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تصير غذا اذا فقد
البدن الغذا وثالثها الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي الرطوبة الطلية
اذا التصقت بالاعضا وانعقدت واستحالت الي جواهر الاعضا من طريق
المزاج والتشبيه الا انها قريب عهدها بالانعقاد لم تتصلب بعد والرابع
الرطوبة المداخلة للاعضا الاصلية وهي الرطوبة المنوية التي بها اتصال
الاعضا ثم اعلم ان الاخلاط يجب ان تكون اجساما اذ ما ليس بجسم لا يمكن
صيرورته عضوا ولابد ان تكون رطبة ليسهل قبولها للاستحالة والتشكل
ولابد وان تكون سيالة ليسهل نفوذها الي اقاصي الاعضا لانه لا يمكن طبخ
الغذا في كل عضو بل لابد من اعضا معدة للنضج كالمعدة والكبد حتى تتفرق
الغذا منها اليها ولابد وان تكون مستحيلة من الغذا اولا فلذلك عرف الاطبا
الخلط بانه جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذا اولا فرطب اي سهل القبول
للتشكل والاستحالة بالطبع على معني انه لو خلي وطبعه ولم يعارضه سبب
من خارج يكون على ما ذكر وهذا احتراز عما في البدن ليس برطب كالعظم
والغضروف وسيال اي ينبسط اجزاوه بالطبع حتى لو خلي وطبعه لكان
سهل النفوذ في اعماق البدن واقاصي الاعضا وهذا احتراز عما في البدن
رطب وليس بسيال كاللحم والشحم وليس لقائل ان يقول ان الرطب والسيال
متلازمان فذكر احدهما يغني عن الاخر لانا نقول لا نسلم فان الشحم واللحم
رطب وليسا بسائلين والرمل سيال وليس رطبا ومعني يستحيل اليه الغذا
استحالة اليه في جوهره لا في كيفيته فقط فتنتقض الصورة النوعية والكيفية
لا الكيفية وحدها فيخرج الكيلوس عن التعريف لان الغذا فيه لم يتغير

بز

قوله الثانية الحاصلة عن البلغم والطوح

في جوهره لبقا صورته النوعية وان تغير في كيفيته وقولنا اولا احتراز
عن الرطوبات الثانية فانها وان كانت جسما رطبا سيالا لا يستحيل اليه الغذا
لكن لا اولا بل ثانيا واورد على التعريف عدم صدقه على البلغم الجصي والسودا
الرمادية لانهما ليسا بسيالين وبعض الاخلاط المستحيل بعضها عن بعض
كالبعض المستحيل عن البلغم والسودا المحترقة وان الرطوبة الثانية ان كانت من الاخلاط
لم تدخل في هذا الحد لانها خارجة بقولنا اولا وان لم تكن من الاخلاط كانت
الامور الطبيعية ثمانية مع انهم عدوها سبعة والجواب اما عن الاول
فلان المراد بكونه سيالا ان يكون كذلك عند تخليته وطبعه كما قلنا على
انهما وان غلظا لا يجاوز غلظهما غلظ العسل مع انه سيال وعن الثاني ان
المراد باستحالة الغذا اليه اولا اي في الجملة فيدخل نحو الدم الكاين عن البلغم
وعن الثالث ان لفظ الخلط يقال ~~بالحقيقة~~ على ما يشمل الرطوبة الثانية
وهو المراد من قولهم الامور الطبيعية سبعة وعلى الوجه الذي يخرج عنه تلك
الرطوبات وهو المراد هنا ولكل مقام مقال

قال وهي مع ما بعدها خاصة بالحيوانات اذ الاولان عامان

اقول الاخلاط وما بعدها من الاعضا والارواح وكذا القوى ما عدا
النفسانية فانها مما لا يصح اختصاصه بالحيوانات فقوله وما بعدها اي من
بقية الامور السبعة لا المعدية الحقيقية وهي الاعضا فقط لكن المراد في
الاختصاص في الجملة واما الاولان وهما الاركان والمزاج فعامان للمركبات

قال وان كان للنبات نفس فليست الا نباتية

اقول مراده بالنفس ما سياتي يعبر عنه بالارواح فانها هي التي نشا
واما النفس الناطقة فليست من مباحث علم الطب والمراد بنفس النبات هي

الصورة التي يصدر عنها الافعال النباتية من التغذية والانما والتوليد
فان الصورة التي يصدر عنها ما ذكر تسمى نفسا نباتية وليس المراد بالنفس
النباتية هنا ما ذكره الدواني في شرح هياكل السهروردي ان للحيوانات
نفوسا مجردة عند السهروردي كما هو مذهب الاوائل وبعضهم اثبتوا
في النباتات ايضا ذلك ويلوح ذلك من بعض تلويحات المص وبعضهم
اثبتوا في الجمادات ايضا لان الكل مرتمث باصطلاح حكما الاشراف
وليس من اغراضنا هنا وتحقيقه في الطبيعيات

قال — واقسام الاخلاط اربعة

اقول — انحصارها في الاربعة استقرايي لانا نجد الدم الخارج من البدن
يخالطه شي كالرغوة وهو الصفرا وشي كالرسوب وهو السودا وشي
كبياض البيض وهو البلغم وايضا انا وجدنا الاعضا مختلفة في القوام
والمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها
حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها لين
والدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذا الجميع لان الغذا ينبغي ان يكون شبيها
شبيها بالمغتذي فيجب ان يختلط به بحسب كل عضو ما يناسب مزاجه ونوع تكون
العضو وخواصه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا
وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا

قال — احدها الدم وهو افضلها وطبعه حار رطب

اقول — افضل الاخلاط الدم لانه هو العمدة في غذا البدن فانه يخلف
عنه بدل ما نقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن الوقوف واما
بالزيادة كما في سن النما او بالنقصان كما في سن الذبول والدليل على

ان طبعه

ان طبعه حار رطب انه يتولد عن الاغذية الحارة الرطبة كاللحوم وانه يتولد في
الاوقات الحارة الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الانسان الحارة الرطبة كسن
النمو وانه يتولد علل حارة رطبة كالحمى المطبقة وعلاجه بالاشيا الباردة اليابسة
لما اشتهر من القواعد الطبية ان الصحة تحفظ بالمثل والمرض يعالج بالضد
ورطوبته اكثر من حرارته الا في الدم القلبي الذي في تجاويف القلب فانه اكثر حرارة
واقل رطوبة لان المقصود منه الاعظم التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة
فان قيل انه يتولد في ابدان النسا اكثر من الرجال بدليل حيضهن فيكون باردا
قلنا هذه الكثرة ليست لان في ابدانهن يتولد الدم اكثر بل لان الدم يتحلل من
ابدانهن لبرد مزاجهن الموجب لتكثيف المزاج الموجب لتكثيف المسام وحبسه
عن التحلل ويبقى على ذلك قلة حركاتهن

قال — وافضله الطبيعي وهو الاحمر المشرق الحلو الطيب الرائحة
المغذي المنمي المفيد للحياة

اقول — الطبيعي من الدم هو الاحمر المشرق اي المستنير الذي ليس فيه كدورة
فانه ان مال لسواد فلامتزاجه بكثير سودا او صفرة فبكثير صفرا فيكون خارجا
عن طبعه وانما وجب ان يكون لونه الطبيعي احمر لان لون الكبد احمر والدم يتولد
فيه ليكون غذا له والغذا يجب ان يكون شبيها بالمغتذي فالدم يجب ان يكون
لونه شبيها بلون الكبد وانما كان حلوا لانه لما كان هو العمدة في غذا الاعضا
جعل حلوا ليكون جذبها له اسرع لان الاعضا حلوة الطعم والشي يجذب
ما يناسبه ثم ليس المراد ان حلاوته كالعسل ونحوه بل المراد انه حلو بالنسبة
الى بقية الاخلاط فان بعضه يضرب الى مرارة كالعسل الذي اغلي غليانا
مفرطا متجاوزا للحد وبعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى تفاهة كما ان

معنى طيب رائحته انه لا نتن له لا انه مما يلتذ بشمه كالورد مثلا ولذلك وقع
في عبارتهم بدل قوله طيب الرائحة لا نتن له وانما انتفى عنه النتن لان النتن
انما يكون للعفونة الدالة على استيلاء الحرارة الغريبة وقد فرضنا ان هذا حاله
الطبيعي وهو معتدل للبدن وملائم له ومسخن ودافع لنكاية البرد ومسمن للاعضاء
فتقوى القوى على افعالها ويفيد البشرة جمالا ورونقا وتتولد الارواح من
لطيفه وبخاريته ومفيد للحياة بسبب هذه الامور المذكورة ولذلك تبخل
به الطبيعة فانه اذا ورد عليها مسهل قوي فانه لا يخرج عند افراط الاسهال الا
بعد خروج سائر الاخلاط وقد ظن بعض الناس ان قوة البدن وضعفه
تابعان لكثرة الدم وقلته وانه كلما كان الدم اكثر كانت القوة اوفر وكلما كان
اقل كانت اضعف ومنهم من افرط في مدح الدم وقال لا يجوز استفراغه البتة
لا بالفصد ولا بالحجامة ولا بالشرط وغير ذلك واستدل عليه بان بقاء البدن
ونموه وحسنه وطراوته بالدم وما حاله كذلك لا يجوز اخراجه البتة قاله
بعض شراح القانون وهذا كله خطأ فان الدم انما يكون كذلك اذا كان معتدلا
في كيفيته وكميته اما اذا كان خارجا في احدهما فالواجب ان ينقص واذا كان
بقية منه وهو ما يغتذي به القدر المذكور اوجب قوة البدن واذا انحرف
عن هذا القدر الى احد الطرفين اعني طرفي القلة والكثرة اوجب الضعف

قال والمخالف له ردي ان يخشى

اقول يعني ان الدم المخالف في صفاته للصفات المذكورة لا يكون طبيعيا
فيكون رديا منذرا بحصول الافات لخبث المخالفة وسنذكر اسباب المخالفة

قال لخارج في الكل والا فبحسبه

اقول يعني ان الدم المخالف للطبيعي تارة يخالفه في جميع الصفات وهذه

مخالفة

٢٩

مخالفة فاحشة وتارة يخالفه في بعضها وتلك المخالفة منقسمة وتتنوع بحسب المعتبر
فقوله لخارج اي لمخالف وقوله في الكل اي كل الصفات واعلم ان صفات الدم
الطبيعية اللون والرائحة والقوام والطعم واما التغذية وللحم والتنمية
وافادة الحياة فهي ثمرات مترتبة عليه وليست داخلة في حقيقته والمصنف
عدها من الصفات واسقط من الصفات المعتبرة فيه ان يكون معتدل القوام
بين الرقة والغلظ ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة والغير الغليظة
وتكون الصفات التي تعتبر بها المخالفة اربعة فالمخالفة في واحد منها او
اثنين او ثلاثة او في الجميع فما كان مخالفا الا في بعض تلك الصفات وهو اربعة
عشر قسما يقال له غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان مخالفا في الجميع
يقال له غير طبيعي مطلقا

قال ويكون اما من نفسه لطار كبخار او سوء فعل

اقول خروج الدم عن طبيعته الاصلية اما بنفسه بان ساء مزاجه في
نفسه بردا او سخنا زيادة عما له ويكون ذلك الخروج عن المجرى الطبيعي لوجود
طار طرأ عليه كبخار زاده سخونة او سوء فعل كعلة في الكبد اضعفت فعلها
فخرج الدم غير نضيج وتارة بتغير يحصل لخلط ردي فيه وذلك قسمان
لانه اما ان يكون الخلط الشيء المخالط ورد عليه من خارج فافسده واما ان
يكون تولد فيه نفسه مثلا بان يكون تعفن بعضه فاستحال لطيفه
صفرا وكثيفه سودا وبقيا واحدهما فيه وهذا القسم تقسيمه يختلف
بحسب ما يخالطه وقد اشار الى ذلك

فقال اما بالصفرا وهو المر الاصفر النتن او بالبلغم وهو
الضارب الى البياض او بالسودا وهو الحامض الدخاني الكمد

اقول الدم الخارج عن الطبيعي بسبب المخالط قسمان احدهما ان يكون المخالط متولدا فيه كما ذكرنا والآخر ان يكون المخالط واردا من خارج وهو يختلف بحسب ما يخالطه من اصناف البلغم واصناف السودا واصناف الصفرا وكذلك يختلف بسبب المائية ولم يذكرها المصنف ثم الاختلاف اما ان يكون في القوام او في اللون او في الرائحة او في الطعم اما في القوام فيصير تارة عكرا غليظا كالدردي وذلك لمخالطة السودا وبعض اصناف البلغم وتارة رقيقا لمخالطة الصفرا والمائية وتارة اسود شديد السواد لمخالطة السودا وتارة ابيض لمخالطة البلغم وتارة اصفر لمخالطة الصفرا واخرى قليل الحمرة لمخالطة المائية وكذلك يتغير في الحس اما بان يقل رائحته او يتقدم بسبب المائية او البلغم واما بان يميل الى الحدة او النتن بسبب الصفرا والى الحموضة بسبب السودا وفي طعمه فيصير مرا لمخالطة الصفرا ومالحا لمخالطة البلغم المالح وقيل يصير مرا لكثرة مخالطة الصفرا ومالحا لمخالطة المائية الى والى الحموضة بسبب مخالطة السودا والبلغم الحامضين واما اختلافه بحسب اختلاف اصناف المخالط مثل اذا كان الصفرا كراثيا او زنجاريا غير اللون الى صفرة مع خضرة وان كان محيا او مرة صفرا غير اللون الى صفرة وكذا القياس في بقية اصناف المخالط فانك اذا علمت بسيط كل من اللونين عرفت المركب منها بالقياس فتدبر

قال ونائبه البلغم ويليه على الاصح لاستحالته اليه عند الحاجة

اقول البلغم وهو المتولد في الكبد بوجود مادة في الغذا له اوصاف عامة وهي بياض اللون لان البرودة تحدث في الجسم الرطب بياضا وغلظ القوام بالنسبة الى الدم وعدم الرائحة للبرودة واوصاف خاصة حلاوة

بيسير

بيسيرة في الطعم للنضج وصلاحية الاستعداد لان يصير دما وهو يلي الدم في الفضيلة لاستحالته دما عند الحاجة اليه ولذلك لم يجعل له مفرغة تخصه مثل ما للمرتين بل جعل مبثوثا في العروق كالدم ليكون ذخيرة عند الاعضا لوقت عوز الغذا فتهضمه الطبيعة وتغتذي به واما المرتان فلا تحتاج اليها الاعضا كلها بل بعضها ولو جعل له مفرغة لكان وضعها قريبا من بعض الاعضا وبعيدا عن البعض الآخر مع استوا الحاجة اليه ثم لا يجوز ان احالة الاعضا البلغم دائما انما يكون بتوسط فعل الكبد وتهيئتها لا ينقلب البلغم في الاعضا دما فلا يقال اذا احالت الاعضا البلغم دما كان الكبد عبثا كما ان تولد الصفرا في المعدة الحارة لا يقتضي ان يكون وجود الكبد عبثا كذلك تولد البلغم فيها لا يقتضي ذلك لندرته والبلغم يلي الدم في الفضيلة لانه قد ينوب عنه كما علمت وقيل الصفرا لان لها النضج والتنفيذ وليس كذلك لمجاوزتها الاعتدال

قال وطبعه بارد رطب يصلح الاعضا من الجفاف ويغذيه

اقول البلغم وان كان باردا لكنه ليس شديد البرد في نفسه لانه قارب النضج فاكتسب حرارة وهو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفرا بارد لانهما احر من البدن ثم الدليل على انه بارد رطب كثرة تولده في الزمان البارد الرطب كالشتاء وفي السن البارد الرطب كالكهولة والشيخوخة ومن الغذا البارد الرطب ولانه اذا كثر في البدن اوجب الامراض الباردة الرطبة وعلاجها وعلاجها بالاشيا الحارة اليابسة ومنفعته ان يرطب الاعضا فلا يحصل لها تجفيف بسبب الحركة فان الحركة تثير الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها فتجف الاعضا والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك

المضعفة لها عن الحركات وان يولد في المفاصل رطوبة لزجة ثم طبع لتسلسل
حركاتها اذ لولا تلك الرطوبة لجفت المفاصل الممنوة بكثرة الحركات وصلبت الاوتار
والرباطات وعجزت عن الحركات وان يدخل في تغذية الاعضا البلغمية المزاج
كالدماغ بان يختلط مع الدم الغاذي لها لان الغذا يجب ان يكون شبيها
بالمغتذي وذكر المسيحي له فايدة اخرى وهي ان يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضا
قال وافضل الطبيعي وهو المعتدل
اقول اما كون الطبيعي افضل فهذا قدر مشترك في كل خلط واما وصفه
بالاعتدال مطلقا على التقييد بمتعلق فهو لكونه لم يذكر له صفات كالدم
يحتاج لتخصيص الاعتدال بها كلها او بعضها فاستغنى عن ذكر المجرور بصرف
ذلك الى الاعتدال في القوام بان يكون بين الرقة والغلظ فليس رقيقا
جدا ولا غليظا جدا ومع ذلك فان قوامه الطبيعي اغلظ من قوام الدم الطبيعي
للبرودة المقتضية للغلظ وانما وجب ان يكون الطبيعي من البلغم معتدل
القوام لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح ان يصير دما طبيعيا عند الحاجة
اليه
قال والمخالطان كان حلو الطعم فقد تغير بالدم او مالحا فبالصفرا
او حامضا فان كان كذا فبالسودا
اقول البلغم الطبيعي هو الذي يصلح ان يصير دما فهو دم بالقوة يضرب
طعمه الى حلاوة ما وهذه الحلاوة ذاتية له وقد يخالطه قدر من الخلط الحلو
الحار وهو الدم فيكون حلوا الامر غريب مخالط والحلو يقال على كل من
هذين المعنيين والمراد هنا الثاني ولما كان كل من البلغم الطبيعي وغير
الطبيعي يوصف بالحلاوة لم يكف في كون البلغم طبيعيا ان يكون حلوا فان

من

من غير الطبيعي ما هو كذلك بل لا بد مع ذلك ان يكون مستعدا لمصير دما او قريبا
لان يصير دما فيخرج الغير الطبيعي كالحامض والتفه فانهما وان امكن
استحالتهما الى الدموية لكنهما بعيدان في الاستحالة وان اختلفا في البعد فان
التفه اقرب منه كما سنقف ثم ان اصناف البلغم الفاسدة الخارجة عن الطبيعة
من جهة الطعم اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ اي تفه لا طعم له ومن
جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام من جملة المخاطي
هكذا قرره الشيخ واما المص رحمه الله فقد اخل التقسيم اما كون المخالط للدم
حلوا فهو مستقيم كما علمت وجهه واما كون المخالط للصفرا مالحا ففيه وقفة
~~وذلك لانهم جعلوا المخالط بالصفرا مالحا وعلوا ذلك~~ فليس على اطلاقه
لانهم قالوا اذا اختلط مرة صفرا محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه
يملح فلو كثر في الاختلاط ثمرة فالمخالط للصفرا انما يكون مالحا وتارة يكون
مرا وكان الواجب ان يقيد الصفرا بالاحتراقية لانها هي التي يحصل من مخالطتها ذلك
واما وصفهم بالصفار فاني اظنه من مبتكراته لانهم لم يتعرضوا له وذلك لان
القدر اليسير من الصفرا لا يميل بياض البلغم الى الصفار الا ان يقال المراد القرب من
الصفار لا الصفار بالفعل قال بعض شراح القانون ان البلغم سواء كان طبيعيا او
غير طبيعي لونه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فاذا خالطه ما يوجب
تغيرا في لونه خرج عن ان يعد في اقسام البلغم وعد في اقسام ذلك الخلط ولهذا
تعد الصفرا المحية والمحية الصفرا في اقسام الصفرا وان كان في كل واحد منهما من
البلغم اكثرهما فيه من الصفرا الا ان الشي انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس
فهذا ايضا يبطل كلام المص ثم ان هذا القسم المخالط للصفرا يميل الى الحرارة
واليبس لوجود الصفرا المحترقة المخالطة له ولاننا قضينا بهذا الحكم والحكم

السبخ بالبلغم المالح ... الذي لا طعم له ... من الطعم والبلغم الذي لا طعم له ... يعضهم ... البلغم ... يعني ... اللزوجة ...

على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان هذا الحكم على جملته بالنظر الى طبيعته فلا
ينافي ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة له وقوله او
حامضا من الحلو كما بينا اعلى قسمين حلو لذاته وحلو لامر غريب مخالط كذلك
الحامض ايضا تكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السودا
الحامض وانما اشترطنا الحموضة في السودا لان السودا على نوعين تارة تكون
عفصة اذا كانت فجة وتارة يحمض طعمها عندما تستفيد نضجا والبلغم
الحامض انما يحمض بمخالطة القسم الثاني من السودا وبهذا تعلم انه كان الواجب
عليه ان يقيد السودا بالحامضة واما السودا العفصة فانها تكسب البلغم
عفوصة فيكون عفصا لا حامضا والحاصل ان البلغم المخلوط
بالسودا تارة يكون حامضا وتارة يكون عفصا والمصنف اطلق في محل
التفصيل وهو خطا عند كل قبيل واما قوله ان كان لونه كمداكم فيه من
الفساد ما سمعته في قوله اصفر لانه اذا كان كمدا يلتحق بالسودا ولا
يقال له حينئذ انه بلغم لان الشي انما ينسب لما هو غالب عليه

قال والرقيق منه ما يتميز بانه الخلط والتفه الذي لا طعم له ويعرف
بالخام والماسخ وهو ابرد اصناف البلغم عند جالينوس والمسيحي وعند
الشيخ ابردها الحامض وهو الاصح لان برده تركيب

اقول من البلغم الغير الطبيعي البلغم الرقيق جدا وهو المائي لشبهه
بالماء وسببه غلبة الاجزاء المائية عليه قال بعض شراح القانون وهذا ابرد
من الجميع واسرع تاثيرا في العضو ومقابل هذا القسم وهو الغليظ جدا
الابيض المسمى الجصي لمشابهته للجص المذاب في الماء بياضا وغلظا واما
البلغم الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ لكثرة

الحركات

الحركات وهذا اغلظ الجميع لتحلل لطيفه وبقا كثيفه واما البلغم التفه فهو
الذي لا طعم له ويعبر عنه ايضا بالمسيخ وهو خالص البرد كثير الفجاجة وقوله
ويعرف بالخام قال في القانون ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج
الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان
يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام ه فاستفيد منه ان الخام
اخص من التفه لا انه هو كما ادعاه المص وقوله والماسخ اراد به المالح لغة عامية
لاهل مصر ولعله من تحريف الناسخ ويكون رايته عبر به في التذكرة والنزهة
ودعوى تحريف الناسخ في المواضع الثلاثة بعيدة وسبحان العليم ولا يصح
ان يراد به المسيخ الذي هو التفه لانه قابله به فتعين ان يراد به المالح وقد
تقدم لك ان المالح من اقسام المختلط بالصفرا في قوله وهو ابرد اصناف البلغم
عند جالينوس ثم لان المختلط بالصفرا يميل الى الحرارة واليبس كما تقدم نعم
لو قال المسيخ لسلم له ما نقله عن جالينوس فان قلت لم لا يجوز ان يكون اصل
عبارته المسيخ محرف من جهة الناسخ الى الماسخ قلت المسيخ هو التفه وقد
ذكره وسماه ايضا خاما فدل هذا على انه اراد بالماسخ هنا المالح والقرينة على
هذه الارادة انه لم يذكر المالح سابقا وفي قوله وهو ابردها كلام لا يصح
ويمكن اصلاح عبارته بان والماسخ محرف عن المسيخ وهو مجرور معطوف على الخام
اي ان التفه يعرف بالخام وبالمسيخ وليس مرفوعا معطوفا على التفه وح
يستقيم كلامه وفيه خروج عنه ما اوردنا عليه وقوله وعند الشيخ ابردها الحامض
لعل ما نقله عن الشيخ مذكور في غير القانون والا فالقانون وشراحه بين يدي
ولم ار فيه ما نقله عنه على انه قد ذكر القرشي في الموجز الذي هو مختصر القانون
ان الحامض يميل الى البرودة واليبس والمسيخ خالص البرد كثير الفجاجة

فهذا ايدل على ان المني ابرد من الحامض لان التعبير بلفظ يميل يفيد ان برده قليل
وقال في الزهة ان الجصي والزجاجي ابرد اصناف الاخلاط مطلقا الا البلغم
وحج خلافا الله اكثر ما فانظر الي تناقض كلامه في كتابيه واحق ان كلام
المص هنا بل وفي سائر كتبه مما يتعلق بالطبيعيات والعمليات في غاية التخليط
والاضطراب والمصلح لكلامه كانه المعنى بقوله ولن يصلح العطار ما افسد الدهر
ولعل عدم اعتنا الفضلا بمولفاته فلم نر احدا تعرض لا بشرح او حاشية او تعليق
لكثرة ما فيها من التحريف واختلاف النسخ وركة الالفاظ وفساد المعاني
ولو كان ربحا واحدا لاتقيته ولكنه ربح وثان وثالث

قال ومالح الصفرا وهي حارة يابسة وافضلها الطبيعي وهو
الحاد الخفيف الناصع

اقول الصفرا تلي البلغم في التفضيلة لانها انما خالفت الدم في اليبوسة
فقط وهي حارة يابسة ونبه على ذلك بمثال الدلائل المتقدمة في الدم
والبلغم والطبيعي منها الذي هو افضل انواعها يكون حادا خفيفا اما الاول
فلغلبة الحرارة عليه لان من تقياه يجد حرقة ولذعا في معدته ومن تحلق يجد
ذلك في حلقه مقعدته واما الثاني فلغلبة الاجزا النارية الخفيفة مع ما انضم
لذلك من اختلاط الاجزا الهوائية بها لانها رغوة الكيلوس ورغوة كل شي
اجزا الطينية خفيفة منه خالطها اجزا هوائية فلذلك تحدث لها تشفيف
وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك موجب لكون لونها احمر ناصعا اي
خالص الحمرة بحيث يضرب الي صفرة كشعر الزعفران وانما كان لونها كذلك
لزيادة لطافتها وانتقالها بذلك عن الحمرة القانية التي للدم الي الصفرة
الزعفرانية كالو خلط بالدم قليلا ما او بالشراب الاحمر

قال تغسل

قال تغسل الامعا وتسخن وتلطف وتغذي

اقول ذكر لخلط الصفرا اربع فوايد الاولى انه يغسل الامعا فانه ينصب
جزء منه الي الامعا فيغسلها من الثفل الملتصق بها ومن البلغم اللزج المتولد في
المعا المتشبث بالامعا عند مروره مع الثفل في الزوجته فانها لو احتبسا
وتراكما بها لحصل القولنج لسدهما لها فاحتيج لدفعها وازالتها عنها وهو انما يكون
بشي حاد لذاع شديد الجلا وهو الصفرا فلذلك دائما تنصب اليها قسط منها
يوما فيوما هذا القسط المندفع الي الامعا يندفع منه شي الي عضل المقعدة
ليحس بالخارج الي البراز الثانية انها تسخن البدن الثالثة انها تلطف الدم
فان الدم في نفسه غليظ يعسر نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظه
بمجاورة البلغم بمخالطة البلغم والسوداء فاحتيج الي ان يخلط معه شي
من الصفرا يرققه ويبدد رفقه ليرق قوامه ويلطف فينفذ في المسالك
الضيقة الرابعة ان لها مدخلا في تغذية بعض الاعضا كالرية لانه يجب
ان يكون جزء صالح من امشاج الدم الغاذي للاعضا الصفراوية المزاج مثل
الرية فانها تتغذى بدم شرياني ناصع الحمرة وهو احد من الدم الوريدي
وذلك لما فيه من الاجزا اللطيفة الحادة

وذلك لحرارتها فانها اشد حرارة من بقية الاخلاط

قال وغيره ان تغير بالدم فهو المرة المحية ان لم يحترق والا فزنجاري
مادام ممزوجا ببعض رطوبة فان فنيت فكراثيه

اقول الغير بمود للخلط الصفراوي اي وغير الطبيعي من هذا الخلط
الذي لا تحصل منه الفوائد المذكورة المرة المحية اي تسمى بذلك لشبهها
في اللون والقوام بمح البيض وهو صفرية والمرة المحية على ما في القانون
وغيرها صفرا مخالطة بلغم غليظ والزنجاري صفرا محترقة في نفسها بان

يحترق بعض من الصفراء حتى يسود ويخالط الباقي وهو اصفر فتحدث الخضرة
وسمي زنجاريا لشبهه بالزنجار في ان خضرته مائلة الى البياض وفي لذعه
وحدته وشكل الزنجاري الكراثي سمي به لشبهه بالكراث في ان خضرته مائلة
الى السواد الا ان الاحتراق في الزنجاري اقوى فلذلك قال الشيخ يشبه
ان يكون تولد الزنجاري من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبته
اذا علمت هذا فنقول ان جعل المرة المحية والزنجارية من اقسام الصفرة المختلطة
بالدم وان الفرق بينهما انه في الاولى لم يشتد الاحتراق وفي الثانية
اشتد قول باطل بل الحق ما نقلناه لك عنهم وقد وافق القوم في النزهة
فقال اوغير طبيعية اما فاسدة بنفسها وهي المرة الصفراء عند الاطلاق
او بالبلغم وهي المحية او بالسوداء فالكراثية وهذا الصنف يكون غير
محترق وغير محترق فلذلك يخضر وان استوعبه الاحتراق فالزنجارية
وقال في التذكرة وغير الطبيعي محمر ان تغير بالبلغم كراثي ان تغير
بالسوداء ولم يبلغ احتراقه الغاية فان بلغ فزنجاري ولا اسم للباقي
اه هذا ويمكن ان يقال ان اصل كلامه هنا هكذا وغيره ان تغير بالبلغم
فوقع تحريف من الناسخ من البلغم الى الدم وح ينتظم كلامه في الكتب
الثلاث لكنه يبقى بعد ذلك انه يصير الزنجاري من قسم المخلوط بالبلغم
مع انه صفراء محترقة في نفسها كما قررناه او مختلطة بسوداء كما نقلناه عنه في
النزهة والتذكرة وهذا مما لا يمكن اصلاحه وسبحان العليم الخبير وما
احسن بقول من قال   ولن يصلح العطار ما افسد الدهر
فان قلت قد جعلت الزنجاري صفراء محترقة في نفسها وهو قد جعلها
في النزهة والتذكرة صفراء مختلطة بسوداء قلت التوفيق بين الكلامين

سهل

سهل لان السوداء الاحتراقية اما ان تكون متولدة من نفس الصفراء بان
يحترق شيء منها ثم يختلط بالباقي الغير المحترق اختلاطا لا يتميز فيه الاجزاء
المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة او السوداء الواردة عليها من
خارج فتامل **فائدة** تولد الصفراء الكراثية والزنجارية انما يكون في المعدة
وليس ذلك بمشكل فقد صرح حاجي باشا في الشفا بان الاخلاط كما تتولد
في الكبد قد تتولد في المعدة الا الدم فانه لا يتولد الا في الكبد

قال وقيل انهما من السوداء والمعتبر الاحتراق والكراثي اخبث
الاخلاط وقال ابن زكريا الزنجاري وليس كذلك لان الكراثي اذا
خرج بالقيء دل على الموت

اقول ضمير التثنية يعود للزنجاري والكراثي يعني قيل انهما حاصلان
عن مخالطة السوداء وقد علمت ان هذا هو الحق الموافق وقوله والمعتبر
الاحتراق يعني ان الفرق بين الكراثي والزنجاري بشدة الاحتراق
وعدمه فالاحتراق في الزنجاري اقوى كما تقدم وقوله والكراثي اخبث
الاخلاط اقول بل الاخبث هو الزنجاري كما صرح به الشيخ وغيره قال
في القانون وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفراء وارداها وافتلها
ويقال انه من السموم اه اي انه لشدة احتراقه يشبه السموم في اللذع
ورداءة الكيفية فقول ابن زكريا هو الموافق وتعليل رداءة الكراثي
بدلالته على الموت اذا خرج بالقيء لا يدل على رداءته اذ لا يلزم من دفع الطبيعة
اياه بالقيء عند الموت كونه اخبث من الزنجاري كما لا يخفى وايضا دليل الموت
هو تقيئه لا هو نفسه على ان تقيئه بخصوصه ليس دليلا على الموت

بل هو وما شاكله كالرخادي ايضا فقد قال ابقراط في تقدمة المعرفة
فان كان ما ينفثا في لون الكراث او اخضر او كمد او اسود فكل ما كان من
هذه الالوان فينبغي ان يظن به انه ردي فان نفثا الانسان الوان جميع
هذه الالوان فان ذلك قتال جدا واذا كان ما ينفث احمر وكان منتنا
فانه يدل على ان الموت وحي جدا وجميع الروايح المنتنة العفنة
ردية في جميع ما ينفث

قال ـــــ الرابع السوداوي وهي باردة يابسة ثقيلة تكون عن دردي
الدم وافضلها الطبيعي وهو الاحمر غير الناصع

اقول ـــــ السودا تلي الصفرا في الفضيلة لانها مخالفة للدم في الكيفيتين
لانها باردة يابسة ويستدل على ذلك بمثل ما تقدم في الدم والبلغم وهي
اثقل من بقية الاخلاط للبرودة واليبوسة الدالان على غلبة الارضية
والطبيعي منها متولد عن دردي الدم المحمود لان نسبتها الى باقي الاخلاط
كنسبة الارض الى باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط كتميز الارضية عن
الاجسام السايلة بالرسوب والدردي راسب دايما وفايدتها افادة الدم
غلظا ومتانة فيحتبس في موضع واحد مدة ليستحيل الى غذا عضو ما
ويتماسك بها اجزاوه ويسرع انعقاده ويحدث فيه نمطا بالحية شبيهة
بالملبق ولا منافاة بين تمتينها للدم وتلطيف الصفرا له لان تلطيفه
مقصود في وقت وهو عند نفوذه في المجاري وتكثيفه مقصود
في وقت اخر وهو عند وصوله الى الاعضا والطبيعة باذن خالقها
تستعمل كلا منهما في وقته ولها فايدة اخرى وهي ان تدخل في تغذية

الاعضا

الاعضا الباردة اليابسة كالعظام وان ينصب جزء منها الى فم المعدة
لتنبه على الجوع وتحرك شهوة الطعام فانها تدغدغ وتلذع فم المعدة
بحموضتها ولذلك تتقوى بعفوصتها ويدل على ذلك ان من كانت شهوته
للغذا ضعيفة لقلة انصباب السودا الى معدته اذا اكل الاشيا الحامضة هاجت
شهوته واندفاع هذا الجزء من الطحال فان السودا المتولدة في الكبد تنقسم
قسمين قسم ينفذ مع الدم كما ذكرنا وقسم يتوجه الى الطحال لتنقية البدن
من الفضل ولتغذية الطحال وبقي هاهنا بحث وهو ان الصفرا حارة يابسة
والسودا باردة يابسة وهما من الاخلاط والخلط عرف بانه جسم رطب
سيال واليبوسة ضد الرطوبة وحاصل الجواب ان يبوسة الصفرا
والسودا هنا بالعرض بمعنى انها اذا زادت على ما ينبغي تجعل البدن ايبس
مما ينبغي

قال ـــــ وغير فاسد وينقسم الى اربعة كغيره

اقول ـــــ ~~غير الطبيعي من السودا اما احتراقية فينقسم وهي المرة~~
~~السودا او مع غيرها اما الدموي الذي يحصل في نحو الاسهال والحب~~
~~المشهور او بالصفراوي وهو الحكة المتقادمة او بالبلغم وهي مواد~~
~~نحو المفاصل والدوالي كذا في النزهة~~ يحصل من احتراق اي خلط
كان حتى السودا نفسها ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السودا
وهي مختلفة الحال في الرداة فاقلها رداة الدموية واشدها رداة
واسرعها فسادا الصفراوية لكنها اقبل للعلاج والتي كان تولدها من
السودا الرقيقة اردا مما كان من السودا الغليظة لانها اغوص
واشد نفوذا لكنها اذا تدوركت كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها والتي

كائنة من السودا الغليظة فهي اقل غليانا وتشبثا بالاعضا لغلظها واعصى
في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية سوا كان البلغم رقيقا
او غليظا ابطا ضررا واقل رداءة من الثلاثة لان رطوبة مادتها تكسر
سورة الاحتراق لكنها ابطا تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته هذا
ما ذكره القوم هنا وقال في النزهة غير الطبيعي من السودا اما الاحتراقية
في نفسه وهي المرة السودا او من غيرها اما الدم وهي التي تفسد في نحو
دا الاسد والحب المشهور او بالصفرا وهي مواد الحكة المتقادحة
او بالبلغم وهي مواد نحو المفاصل والدوالي ه‍ اما ان الجذام يتولد من
السودا الاحتراقية فظاهر لانه على ما عرفوه علة تحدث من انتشار السودا
واحتراق ما في البدن كله فيفسد مزاج الاعضا وهياتها وربما افسدت
في اخرها اتصالها واما الحب المشهور فمراده به الحب الافرنجي وهو دا
لم يذكره المتقدمون في كتبهم لحدوثه بعدهم ونسب للافرنج لان مبدا
حدوثه من بلادهم وقد عرفه المص في النزهة بانه فساد في الالوان
وتغير عن المجرى الطبيعي الى ما يشابه الخلط الغالب كالصفرة والسودا
في الرقان وغلبة الرصاصية في البلغم وشدة الحمرة في الدموية
فهذه العلة ليست مخصوصة بالسودا المحترقة عن الدم كما عرف
به هو وقد يقال ان ما ذكره هو نوع من انواعه وان كان كلامه مجملا
واما الحكة والجرب فسببها فساد الدم بمخالطة صفرا او سودا او بلغم
لا فرق بين المتقادم منها والحادث نعم ما كانت بسبب مخالطة السودا
تكون بطيئة البرء طويلة اللبث كما هو شان الامراض السوداوية
واما ما كانت بسبب مخالطة الصفرا فهي سريعة البرء وان كانت

شبيهة

شديدة الوجع ولا يكون سبب هذه العلة سودا محترقة عن صفرا وانما
هو دم فسد بمخالطة احد الاخلاط الثلاثة واين هذا من ذاك واما وجع
المفاصل فهو وجع وورم يحدث في مفاصل الاعضا وله اسامي تخصه باعتبار
مواضعه وسببه في الجملة انصباب المواد اليها وتلك المواد اما صفرا واما
دم واما بلغم واما سودا في النادر واما الدوالي فهي انتفاخ من عروق
الساق والقدم لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوي فسبب هذه
العلة دم فسد بمخالطة السودا لا سودا استحالت عن بلغم كما قال
وان كنت في شك مما ذكرناه لك من تعريف هذه العلل فادرج لكتب
الاسباب والعلامات وطابق بين ما هناك وما هنا يظهر لك الصواب من الخطا

قال فهذه عشرون اصلية

اقول قال في النزهة ان كل خلط اما طبيعي او غيره وهو اربعة
اقسام تكون من فساد الخلط في نفسه ومن احد الثلاثة وكلها ممرضة
فعدد الاقسام الاولية عشرون اربعة صحيحة وستة عشر ممرضة ه‍ ولا يخفى
ضيق عبارته عن افادة مقصوده ونحن نوضح لك ذلك فنقول
الدم مثلا تكون اقسامه الاولية خمسة وهي الطبيعي والمحترق عن نفسه
وعن صفرا او عن سودا او عن بلغم وهكذا تقرير ذلك في كل خلط فتضرب
خمسة في اربعة تبلغ العدد المذكور

قال وما بها ادرج مع ما ينقسم لغيرها ذكر فرعي

اقول كانه ضاق على المص نطاق اللغة العربية فتكلم بالسريانية
ونحن بعد ان نتكلم على الفاظ عبارته نفهم معناها ان شا الله فنقول
الواو استينافية وما موصول اسمي مبتدا وبها بمعنى في والضمير

يعود للعشرين الاصلية وادرج ماض مجهول ومع ظرف في محل نصب
على الحال ولغير متعلق بينقسم وما مضاف اليه وقوله فرعي خبر ما
الاولي والمعنى والذي ادرج في هذه الاقسام الاصلية حالة كونه
مصاحبا للتقسيم الذي هو غير مذكور هنا فرع عن هذه الاصول
هذا ما يتعلق باللفظ واما ما يتعلق بالمعنى فنقول انا قد قدمنا
ان الدم الغير الطبيعي تبلغ اقسامه خمسة عشر وان البلغم الغير الطبيعي اقسام
المركز ثمانية كما عددناها سابقا وكذا يقال في الصفرا والسودا فلا
تكون جملة الاقسام عشرين فكيف يقول انها عشرون والجواب ان
الاقسام الاولية عشرون وما عدا هذه الاقسام فهو داخل في بعضها
مثلا كدخول البلغم الخام تحت المخاطي فقوله وما به ادرج جواب
سوال مقدر ومعناه ان الاقسام التي لم تذكر هنا ادرجت وداخلة
في بعض الاقسام المذكورة بان يجعل بعض تلك الاقسام قسما لاقسام
اخر ونظيره مثلا تقسيم الحيوان اولا الي انسان وفرس ثم جعل لكل من
هذين القسمين اصناف فجعل الانسان منها الرومي والهندي
والفرس منها البرذون والعربي وغير ذلك فالاقسام المذكورة للاخلاط
التي بلغت عشرين اقسام اولية ولها اقسام اخر داخلة تحتها هي فروع
لها لكن الحكم على بعض الاقسام بكونها اصولا وبعضها فروعا يحتاج لتدقيق
نظر ونحن اخذنا بظاهر الحال خوفا من تطويل المقال بشي قليل الجدوى
والبال فان جعل بعض الاقسام اصولا وبعضها فروعا ما لا طائل تحته
خاتمة سبب الدم الفاعلي حرارة معتدلة وسببه المادي الاغذية
والاشربة الفاضلة الجيدة المائلة الي الحرارة والرطوبة مثل الشراب

واللحم وح البيض النيمرشت وسبب البلغم الفاعلي حرارة قاصرة وسببه المادي
الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية كاللبن والسمك والفواكه الباردة
الرطبة والسبب الفاعلي للصفرا حرارة معتدلة الا ان الاحتراقية منه سببها
حرارة مفرطة وسببها المادي اللطيف الحار والحلو الدسم والحريف من الاغذية
وسبب السودا الفاعلي حرارة معتدلة الا القسم الاحتراقي والجمودي
فان سبب الاول حرارة مفرطة وسبب الثاني برودة مجمدة وسببها المادي
الشديد الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والحارة قوي في ذلك والسودا
تكثر لحرارة الكبد او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان او لامراض كثرت
وطالت فرمدت الاخلاط واذا كثرت السودا وقفت بين الكبد والمعدة
في الماساريقا ويقل منها تولد الدم والاخلاط الجيدة وكان لتولد
هذه الاخلاط اسبابا كذلك لحركتها وهيجانها اسباب فان الحركة
والاشيا الحارة تهيج الدم والصفرا وربما حركت السودا وقوتها والدعة
تقوي البلغم وصنوفا من السودا والهموم والافكار والحرف المشقة
المتعبة تحرك السودا وتكثرها والاوهام النفسية تحرك الاخلاط
فان الاوهام النفسانية قد تحدث حرارة او برودة او غير ذلك فان
المريض اذا استحكم توهمه للصحة ربما يصح والصحيح اذا استحكم توهمه
للمرض ربما مرض مثلا ان الدم يحركه النظر الي الاشيا الحمر ولذلك ينهى
المرعوف عن النظر الي الاشيا الحمر التي لها بريق والصفرا يحركها النظر الي
الاشيا الصفر ومن هذا القبيل تغير عين المتامل في عين الارمد وتخيل
الضرس يخيل ثنايا ولا الحامض ولا ينافض هذا امر جرب فان برؤية
الاشيا الصفر وتعليق الكهربا ولبس القميص الاصفر لانه تبين علاجه

المادة الى الخارج وهو نافع في معالجة هذا المرض لان المقصود من معالجته
جذب المادة من الباطن الى الظاهر واما مادة الرعاف فهي محصورة في
العروق متصلة بعضها ببعض فاذا تحرك البعض بدونه الاشيا الحر تبعه
حركة الباقي فيفرط الرعاف

قال وكيفية تكون هذه الاخلاط عن الغذا انه اذا ورد على المعدة
اشتملت عليه فطبخته طبخا تحيل صورته ثم يصفو خالصه ثخينا كما الكشك
يسمى الكيلوس وينجذب من عروق دقاق تسمى الماساريقا بلغة اليونان
الى الكبد فيطبخ ثانيا فما علا كالرغوة فهو الصفرا وما سفل كالمحترق
فهو السودا وما بينهما رقيقه العالي دم غليظ وغليظه السافل بلغم

اقول الغذا في عرف الاطبا يستعمل في معنيين احدهما الجسم
الذي خلع الصورة الغذائية ولبس الصورة العضوية وهذا غذا بالفعل
وثانيهما على الجسم الذي هو بالقوة كذلك وتلك القوة اما قريبة كالرطوبة
الثانية واما بعيدة كالخبز واللحم والمراد هنا هو هذا فاذا ورد على
البدن تتصرف الطبيعة فيه تصرفا اربعة وابتدا الهضم الاول عند المضغ
بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه قوة
هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احالته احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد
بالنضج الواقع حرارة غريزية ثم اذا ورد على المعدة انهضم الهضم الاول
لا بحرارة المعدة وحدها بل به وبما احاط بها اما من جهة اليمين فالكبد
واما من اليسار فالطحال فان الطحال يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة
الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب
الشحم فيؤدي تلك الحرارة الى المعدة واما من خلف فالعرق العظيم الممتد

علي

قوله دقاق بالدال اذ لو كانت غلاظا لنفذ فاما لا ينفذ في مجاري الكبد واصحت السدد وغيرها

ولذكر ان تحيط المعترضة تقرر من انفتاح الدماغ ودرجات كان عليه المزدوجة والمطبوع

على الصلب من خلف المعدة واما من تحت فالحرارة بما فيها من الصفرا
فاذا تم انهضامه في المعدة وصار كيلوسا انحدر لطيفه بواسطة جاذبة
الكبد ودافعة المعدة فيندفع الى الكبد من طريق العروق المسماة ماسا ريقا
وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعا كلها وباواخر المعدة الى
العرق المسمى باب الكبد وينفذ في الكبد في فروع للباب داخلة فيه
منتشرة متضائلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات اجزا اصول
العرق الطالع من حدبة الكبد فتصير الكبد كانها بكليتها ملاقية لكلية
هذا الكيلوس وكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع ويطبخ الكيلوس
في الكبد وهو الهضم الثاني وفي هذا الهضم تحصل الاخلاط الاربعة
فانه يحصل في هذا الهضم شي كالرغوة وشي كالرسوب وربما كان
منهما ما يميل الى الاحتراق ان افرط الطبخ او يبقى كالنيء ان قصر الطبخ
فالرغوة هي الصفرا والرسوب هي السودا وهما طبيعيان والمحترق
لطيفه صفرا محترقة وكثيفه سودا ردية وهما غير طبيعيين والنيء
هو البلغم واما المتصفي من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه
ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل مائية المحتاج اليها
لترقيق الكيلوس وتنفيذه في المسالك الضيقة ثم تنفصل عنه المائية
عند انفصاله عن الكبد لان الحاجة تنتهي فينجذب عنه في عرق
نازل الى الكليتين ويحمل معه قسطا من الدم ما يكون صالحا لغذا الكليتين
فتغتذي بالدسومة والدموية من تلك المائية الكليتين وتندفع المائية
الى المثانة والاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم
الطالع من حدبة الكبد المسمى بالاجوف فيسلك في الاوردة المتشعبة

منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية المشروبة فينهضم الانهضام الثالث ثم يترشح الدم من فوهاتها في الاعضا فيحصل النصيب لكل عضو عنه وهو الهضم الرابع ثم في التداجو هر صالح لان يتشبه بالمغتذي وجوهر غير صالح له وهو الفضلة ففي كل هضم يحصل فضلة ففضلة الهضم الاول تندفع الى طريق الامعا وهي النجو وفضلة الهضم الثاني يندفع اكثرها بالبول وباقيها من الطحال والمرارة وفضلة الهضمين الاخيرين تندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق والرشح الخارج من منافذ طبيعية محسوسة كالانف والاذن وغير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كما في الاورام المنفجرة والبثرات والجرب والجدري ونحوها او مما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر

قال هذا هو التقسيم الصحيح فاعرفه واحذر ما قالوه هنا فانهم غلطوا

اقول قال جالينوس اسطقسات البدن منها ما هي بعيدة كالعناصر الاربعة ومنها ما هي قريبة كالاعضا المتشابهة ومنها ما هي متوسطة بينهما وهي الاخلاط الاربعة وقد وقع في امر الاخلاط اختلاف بين الاطبا والحكما فان قوما قالوا ان بنية البدن وقوامه من خلط واحد وقوما قالوا انه من اخلاط كثيرة والذين قالوا انه من خلط واحد منهم من زعم انه من الدم وحده ومنهم من قال انه من المرة الصفرا ومنهم من قال انه من المرة السودا ومنهم من قال انه من البلغم والذين قالوا انه من اخلاط كثيرة منهم ابقراط واصحابه بل اكثر الاطبا والحكما على ذلك وهو ان البدن متكون من هذه الاخلاط الاربعة وقال الشيخ في القانون وقد بقي في امر الاخلاط مباحث لبيقة تليق بالاطبا

بل

بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها قال بعض شراح من تلك المباحث مذهب اصحاب الخليط فانهم ينكرون الاخلاط ويقولون ان اجزا كل واحد من الاعضا مختلطة في العناصر فاذا فارقت اجزا العظم العناصر التي فيها واجتمعت والتام بعضها ببعض كان منها عظم واذا فارقت اجزا اللحم العناصر التي فيها واجتمعت والتام بعضها ببعض صار منها لحم وبالجملة انهم يعتقدون ان في الجواهر اجزا موجودة على صورة اللحم واجزا موجودة على صورة العظم لا ان الخلط يتولد من الغذا ثم تتولد الاعضا من الاخلاط ومنها ما ذكره ارسطو ان بعض المتقدمين ذهبوا الى ان الدم والصفرا بارد ان فلعل ما اشار اليه المصنف ببعض ما قيل هنا او انه اشارة لما ذكره قبله من قول وكيفية تولد هذه الاخلاط

~~قال الرابع الاعضا وهي الاجسام الكائنة عن الاخلاط بالنضج والدفع الطبيعي~~

قال واعلم ان حال الاخلاط مع هذه الحرارة كطعام يطبخ فغير المستوي منه كالبلغم وصحيح الاستوا كالدم والمجاوز ان لم يحترق فكالصفرا والا فكالسودا واما الخل فيذهب في ثقب في اسفل المعدة يسمى البواب وسنذكر ذلك في التشريح

اقول هذا قد علم من سابقه ولكنه كالموضح له وقوله مع هذه الحرارة اي الغريزية وهي وان لم يتقدم لها ذكر في كلامه لكن علمت من الكلام في الاركان وان الاجسام مركبة منها فيعلم ان في كل مركب جزء حار بنا على ما ذهب اليه جالينوس من ان الحرارة الغريزية هي العنصرية وان كان فيه مقال وقوله والمجاوز ان لم يحترق اي المجاوز للطبخ الواصل

الي عدم الاحتراق هو الصفرا والاخري بان احترق هو السودا فيكون ح يعني
كلامه ان حال هذه الاخلاط مع الحرارة الغريزية كحال الطعام يطبخ فالذي منه
كالمطبوخ فيكون البلغم غير واصل للنضج وصحيح الاستواي المعتدل بين
طرفي الافراط كما في الصفرا والتفريط كما في البلغم هو الدم والذي
زاد نضجه ولم يحترق هو الصفرا والذي احترق هو السودا وفيه نظر
من وجوه الاول ان كلامه قاصر على السودا الغير الطبيعية لانها هي التي
توصف بالاحتراق مع ان الكلام في الاخلاط الطبيعية الثاني انه يفيد
ان مادة الصفرا والسودا واحدة الا ان السودا زاد احتراقها مع ان
مادة السودا هو ما غلب فيه الجزء الارضي ومادة الصفرا ما غلب فيه
الجزء الناري واين هذا من ذلك الثالث انه اذا كانت الحرارة واحدة
فكيف يكون الطبخ الصادر عنها نيا ومعتدلا ومفرطا ومحترقا فيلزم كون
الحرارة في انطباخ واحد مقصرة بالنسبة للنيء ومعتدلة بالنسبة
لصحيح الاستواء ومجاوزة للاعتدال بالنسبة للزائد في النضج وللمحترق
وهذا تناقض

قال واما الثفل فيذهب من ثقب في اسفل المعدة يسمي البواب
وساذكر ذلك في التشريح

اقول الثفل الذي هو فضلة الهضم الاول يبقي في المعدة
حتي يندفع عند البراز والمعدة ثقب من اسفل ضيق يسمي البواب فعند
اشتمال المعدة علي الغذا وانضمامها ينغلق البواب بحيث لا يخرج منه
شي اصلا حتي الما الي ان يتم الهضم ثم ينفتح لينصب ما في المعدة
الي الامعا الاثني عشري ثم الي بقية الامعا حتي يصل للمعا المستقيم

المنفصل

المنفصل بالدبر فتدفعه العضلة وسياتي هذا في التشريح كما قال

قال الرابع الاعضاء وهي الاجسام الكاينة عن الاخلاط بالتصلب
والهية الطبيعيين

اقول ~~الرابع الاعضاء وهي الاجسام~~ الباقي قوله بالتصلب سببية
متعلقة بالكاينة فالمعني الاعضا اجسام تكونت عن الاخلاط بسبب تصلبها
وشدتها برشدالي ذلك قوله في النزهة الاعضا هي الاجسام الجامدة الكاينة
من تصلب الاخلاط وفي التذكرة هي اجسام صلبة كاينة من اول مزاج الاخلاط
لكن ذكر وصف الشدة هنا مضر لان من الاعضا ما ليس شديدا بل رخوا كالرية
فكان الصواب حذفه وانما قيد بالطبيعيين ليخرج نحو السلع فان تولدها
ليس علي المجري الطبيعي وخرج بتقييد الاخلاط بالتصلب نحو الارواح
والعرق والمني فانها كاينة عن الاخلاط بدون ان تتصلب وقد عدل
المصنف عن التعريف المشهور بين القوم للاعضا فانهم عرفوها بانها
اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط ولا وجه لعدوله الا مجرد الاغراب

قال وتنقسم الي بسيط وهو ما يساوي كله بعضه في الاسم والحد
بشرط لحظ الصفة فلا يرد نحو شق الشريان

اقول البسيط قد يطلق علي الحقيقي المستعمل في الالهي وهو ما لا جزء له
كالوحدة والنقطة وعلي ما هو اقل اجزاء من الاخر كالعضل الذي يقال له
انه بسيط لكونه اقل اجزاء من باقي الاعضا المركبة وعلي البسيط الحسي
المستعمل عند الاطبا وهو المتشابه الاجزاء الذي جزوه حسا وللكل في
الاسم والحد كاللحم والعظم وهو المراد هنا ومعني مساواة الجزء للكل في
الاسم اطلاق الاسم علي كل واحد منها فان اي جزء اخذته من اللحم او العظم

[illegible]

يطلق عليه اسم اللحم والعظم كما يطلق على كله ومعنى المساواة في الحد اي
التعريف ان تعريف اللحم والعظم مثلا يصدق على كل جز اخذ منهما يصدق
على كلها لكن يرد على تعريف البسيط بما ذكر عدم شموله للشريان والوريد
والوتر مع انها من الاعضا البسيطة ووجه عدم الشمول انا اذا قطعنا من
العرق جزا صغيرا جدا او كبيرا لا تجويف فيه كان شققنا الشريان كان
جزا له مع انه لا يسمى عرقا ولا يصدق حده اذ التجويف ماخوذ في تعريفه
وكذلك لو فصلنا من الوتر العصب والرباط لا يسمى احدهما وترا مع انهما
جزان له والجواب ان المراد بالجز الماخوذ ما يقال له انه جزو المجموع
لا ما هو جز القطعة العديمة التجويف من الشريان وان كانت جز الرق الكبير
لكن لا يقال له انه جزو شريان لان الشريان انما يعرف ويمتاز عن الاعضا
العصبية بشكله فاذا لم تكن تلك القطعة مشتملة على شكل الشريان لا يعرف
انها منه ولا يقال انها جزوه واما العصب والرباط الماخوذين من الوتر
فظاهر انها لا يقال لها انها جزان للوتر بل يقال لاحدهما رباط وللاخر
عصب والمصنف اشار للسوال والجواب بقوله بشرط لحظ الصفة
اي صفة الكل في الجزو ومعلوم ان الشريان المشقوق قد انعدمت فيه
صفة الكل التي هي التجويف فاذا لاحظنا تلك الصفة لا يصدق عليه في
هذه الحالة انه جز شريان لانتفا صفة الكل فيه فعدم صدق الاسم
والحد عليها لكونها لا يقال لها جزو الكل اي لا يطلق عليها لفظ الكل لفقد
صفة الكل فيها ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية
بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا الشرط منتف في الجز فلا يصدق
عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان

والوريد

والوريد وحدهما باعتبار هذين الوصفين على اجزايهما لا يرد نقضا
وكذا حدهما وكذا لا يرد العصب والرباط المنفصلين من الوتر مثلا نقضا
لان المراد بالجز ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية التي للشكل
والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها وما جعله المص هنا شرطا
جعله في التذكرة جزا من الماهية حيث قال والمراد بالبسيط ما ساوى
بعضه كله في الحد والصفة والاسم ولا مخالفة بينهما في المال وان
اختلفا اعتبارا اي المقال

قال وهو هنا كالعظم واللحم والشحم والعروق واصناف
الاعصاب والاغشية والجلد

اقول وهو هنا اي في الاصطلاح الطبي ليحترز عن اطلاق الوضو
في غير هذا الاصطلاح ولا يخفاك ان القيد ضايع لان الكلام هنا معلوم
انه باصطلاحهم وقوله كالعظم انما بدا به لانه اساس الاعضا ودعامة
الحركات فانه يحمل العضو المتحرك اقوى ولذلك كانت الحيوانات التي
لا عظم لها ضعيفة وهو عضو تبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيه
وانما جعل صلبا لانه اساس البدن واللحم وهو حشو الفرج الواقعة
بين الاعضا البسيطة ومنفعته ان يملا الفرج الواقعة بين الاعضا
ليكون وضعها محفوظا مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات
ويحفظ الحرارة ويجمعها في الباطن ويحفظها عن التفرق الى غيره لكثر المنافع
والشحم جسم ابيض لين في الغاية اكثر ما يتولد على الاغشية والاعضا
العصبية لبرد مزاجها ومنفعته ان يعين على الهضم فانه يقبل الحرارة
عن غيره قبولا لكثرة الدهنيته ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها اللز وجته

والثاني الاعضا التي يتولد عنها و يتدبها بدسومته والسمين مثل الشحم الا انه اقل لينا منه وليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لبرد مزاجها والعروق وهي تنقسم الي اوردة وشرايين فاما الاوردة فهي اجسام عصبانية الجوهر ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة فايدتها توزيع الدم للاعضا واما الشرايين فهي اجسام شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركة انبساطية وانقباضية فايدتها ترويح الروح والقلب ونفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضا وقوله واصناف الاعصاب انما كانت افراد الاعصاب اصنافا لان حقيقتها واحدة ولكن اختلفت افرادها بمشخصات محالها ومواقعها كما سيتبين ذلك في التشريح والعصب جسم عضاني ابيض لدن في الانعطاف صلب في الانفصال ينبت من الدماغ او النخاع ومنفعته ان يودي قوة الحس والحركة الي الاعضا وان يقوي اللحم باختلاطه به والاغشية جمع غشا وهو عضو منتسج من ليف عصبي ورباطي اوجسما ممار قيق الثخن مستعرض واما الجلد فهو جسم عصباني له حس كثير ومنفعته ستر الاعضا ووقايتها عن الافات

قال — ومركب هو عكسه

اقول — بعد ان عرفت معني المفرد لا يخفاك معني المركب لانه مقابله

قال — وينقسم الي تركيب اولي وهو ما كانت اجزاوه بسيطة كالانف وتركيب ثانوي وهو ما كان احد اجزايه مركبا كالاصبع وثالث وهو ما كان اكثر اجزايه مركبا كاليد

اقول — الانف مركب من العظم والغضروف والجلد فاجزاوه كلها بسيطة فتركيبه اولي واما الاصبع فانها مركبة من الوتر والعظم

واللحم

واللحم والجلد والوتر هو لفظ من العصب النافذ في العضلة البارزة منها في الجهة الاخرى ومن الرباط فبعض اجزا الاصبع مركب وهو الوتر والبعض الاخر بسيط فتركيبه ثانوي واما اليد فتركيبها ثالثي لان بعض اجزايها كالاصبع مركب تركيبا ثانويا هذا وقد قال في النزهة وينقسم الي بسيط كالعظم واللحم والي مركب اما اولا كالاصبع او ثانيا كاليد او ثالثا كالوجه وهكذا ويمكن التوفيق بين العبارتين بحمل الاولية هنا على الحقيقية وهناك على الاضافية وعلى كل فقد خالف المصنف القوم فانهم مثلوا للتركيب الاولي بالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشا وللثانوي بالعين فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات والرطوبات الثلاثة والطبقات السبع وللثالثي بالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم والخد وغيرها وهذا كلام واضح واما ما ذكره المصنف هنا من ان الاصبع من المركب الثانوي فمبني على الظاهر ونحن قررناه بنا على ما فهم واعتبر والا فالحق ان اجزا الاصبع كلها بسيطة لان الوتر عند القوم من المفردات لصدق تعريف المفرد عليه ولانك قد سمعت ان ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال له انه جزء والعصب والرباط الماخوذان من الوتر لا يقال لهما انهما جزء من الوتر بل يقال لاحدهما رباط وللاخر عصب وعلى هذا التحقيق فالصواب ما في النزهة دون ما هنا ونحن انما حكمنا بامكان التطبيق بين العبارتين بنا على الظاهر مما اعتبر والا فبعد التحقيق فما في النزهة موافق لكلامهم دون ما هنا فتدبر

قال — ثم الاعضا اما رئيسة وهو ما لا بقا بدونه اما للشخص

وهي القلب والدماغ والكبد

معنى كون هذه الاعضاء رئيسة انها مبدو لما يتولد منها من القوى والارواح واصل لما ينشا ويتفرع عنها من الالات التي يظهر منها القوى كالشراين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ ويترتب على هذه الامور المذكورة انه لا بقا للشخص بدونها لان البدن مركب من عناصر متنداعية الى الانفكاك فاحتيج الى قوى تجبرها على الالتئام وتلك القوى هي الحيوانية والنفسانية والطبيعية وهذه الاعضا الثلاثة مبادي لتلك القوى فلذلك جعلت رئيسة فتفسير المص تفسير باللازم وهذه الاعضا ثلاثة الاول القلب بدا به لانه اول عضو يتكون ويتحرك واخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقوتها والدليل على ذلك انه اذا ربط شريان من الشرايين وقد ثبت انها نابتة من القلب انقطعت القوة الحيوانية عما دون ذلك الربط وصار ذلك العضو فاسدا متعفنا كاعضا الموتى فعلم انه معدن الحيوة والثاني الدماغ وهو مبدو للقوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون للانسان شعور بالضار والنافع وحركة لطلب النافع والهرب عن الضار والقوة الذي يصدر عنها الشعور والحركة هي القوة النفسانية والدليل على ان الدماغ مبدو لهذه القوة انه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل ما دونه الحس والحركة واذا انسد اصل النخاع او قطع بطل ما دونه ولو نالت افة الدماغ بطل حس جملة البدن كما في السكتة والثالث الكبد الذي هو معدن القوة الطبيعية وانما احتيج اليها لان البدن دايم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة تورد بدل

ما يتحلل

ما يتحلل منه بان يولد الدم الذي هو مادة الخلط لما يتولد عنه لما يتولد عنه بدل ما يتحلل من الروح وتخلف هو من المتحلل من البدن على قدره او ازيد منه او انقص والاول هي بقاوه مدة تمام النكون فضلا عما بعد ذلك وجعل الكبد من الاعضا الرئيسة مبني على ما قال الشيخ انها مبدو قوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفاض على الاعضاء من واهب الصور ولم تنالها من مبادها وانما اذا وصل اليها غذاوها كفت تلك القوة لا يكون الكبد عنده من الاعضا الرئيسة وانما سميت هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع

قال واما للنوع فهي الثلاثة المذكورة والة التناسل

اقول لما كان الانسان ليس باقيا على الدوام لضرورة الموت احتيج الى بقاءه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي يحتاج اليها في بقا الشخص والاعضا التي هي مبادها وهي الثلاثة المذكورة لان بقا النوع بدون وجود الشخص وبقاءه محال فلا بد من وجود هذه القوى ومحالها وهي الاعضا الثلاثة مع وجود قوة اخرى تخلف بدل الشخص وهي المولدة والمصورة ونسبتها في بقا النوع كنسبة الغاذية في بقا الشخص وهذه القوى مبدوها الة التناسل وهي ما يضطر اليه وينتفع به في توليد المني ليصير مادة لشخص اخر من نوع المنفصل عنه وهما الانثيان فان المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صورة الاعضا فيها ولذلك ينقطع النوع بقطعها

قال ومروسة وهي ما تجري القوى من الرئيسة اليها كالشرايين للقلب والاعصاب للدماغ والاوردة للكبد واوعية المني للانثيين

اقول الاعضا المروسة هي ما تجري القوى من الاعضا الرئيسة فيها

الى غيرها من الاعضا فالاعضا المروسة طريق لجريان تلك القوى ثم ظاهر كلام
المص ان القوى تجري من الرئيسة منتهية الى تلك الاعضا المروسة وليس الامر
كذلك بل هي طريق لجريان تلك القوى واما الاعضا التي تجري اليها تلك القوى
فسنذكرها بعد و ح كان الاولى ان يقول في بدل اليها وقد يجاب بان
الى بمعنى في وهو بعيد وقوله كالشرايين للقلب فان فيها تنبعث القوى الحيوانية
من القلب الى سائر الاعضا والاعصاب فان فيه تنفذ الارواح والقوى
النفسانية من الدماغ الى الاعضا فالاعصاب محل لنفاذ تلك القوى بالذات
وهاهنا وحينئذ لابد ان يقال ان هناك مودّيات اخر مثل العضل والوتر
والغشا لان نفاذ هذه بواسطة الاعصاب ولذلك اقتصر عليها والاوردة
للكبد فان فيها تنفذ القوى الطبيعية الى سائر الاعضا واوعية المني للانثيين
والمراد باوعية المني الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين في الرجال
واما في النسا فهي عروق يندفع فيها المني من انثييها الى مستقره وهو الرحم
فان ذلك المجرى ينقل المني منهما الى الرحم ويخدمها الرحم ايضا فانه يحفظ المني
من التحلل والتفرق والتجمد ويحفظ عليه حرارته واستعداده ويفيده حرارة
اخرى من ذاته ولذلك خلق مستحصفا في باطن البدن وعلى فمه ختام لطيف
يحفظ المني والجنين من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع قبول
البرد الخارجي والحر الخارجي اليه

قال وحال الرئيسة مع بعضها كذلك

اقول يعني ان الاعضا الرئيسة اذا اعتبرت بالقياس الى بعضها بعضا
كان كل واحد منها رئيسا للاخر ومروسا لانها كلها تنتفع من بعضها ببعض
فهي رئيسة ومروسة باعتبار ولا مشاحة في ذلك وان لم يتعرض له القوم

فانه

فانهم جعلوا هذه الاعضا مروسة مطلقا وتلك رئيسة مطلقا

قال وغير ما ذكر لا يتصف بشيء من الوصفين ولا وجود عندي لهذا
اذ ليس لنا عضو يستقل بنفسه ويستغني عن الثلاثة

اقول قسم القوم الاعضا المروسة الى مروسة خادمة للرئيسة وهي التي
ذكرت ومروسة غير خادمة وهي الاعضا التي تجري اليها القوى من الاعضا
الرئيسة كالكلى والمعدة والطحال والرية فان هذه تستفيد القوى الحيوانية
والنفسانية والطبيعية من القلب والدماغ والكبد من غير ان تعينها واما الاعضا
التي ليست بخادمة ولا مروسة فهي الاعضا التي تختص بقوى غريزية لها ولا يجري
اليها من الاعضا الرئيسة قوى اخرى كالعظام والغضاريف فانها انما تقوى
القوى في اشخاصها غير مستفادة من عضو اخر بل فاضت عليها من واهب الصور
في اول التكون فهي اذن لا تفيد عضوا اخر قوة من القوى الطبيعية لتكون
رئيسة ولا يخدمها عضو اخر لتكون مروسة ولا تخدم عضوا اخر لتكون
خادمة اذا علمت هذا فاعلم ان تقسيم المص مختل لانه اقتصر على قسم من اقسام
المروسة وهي الخادمة للرئيسة وترك المروسة الغير الخادمة فاما ان تكون
داخلة تحت قوله وغير ما ذكر و ح لا يصح قوله لا تتصف بشيء من الوصفين
لانها متصفة بالمروسية واما ان لا تكون داخلة فلا يكون التقسيم حاصرا
ولا يصح ان يراد بالمروسة في كلامه ما يشمل القسمين اعني الخادمة وغير الخادمة
لان التعريف والتمثيل يابيانه كما لا يصح دخولها تحت قوله وغير ما ذكر لما فاته
لقوله لا تتصف بشيء من الوصفين فبقيت خارجة اللهم الا ان يقال انه تابع للقوم
في التقسيم وان غير الرئيسة هي المروسة الخادمة واما غير الخادمة فلا يقال
لها رئيسة ولا مروسة و ح تستقيم التقسيم وقد صرح في التذكرة بان المروسة

ماسوى الاعضا الرئيسة فيكون جرى هنا على مختاره لانه هنا ابطل القسم
الثالث والحقه بالمروسة ايضا وقوله ولا وجود عندي لهذا القسم اي للاعضا
التي لا تتصف بشي من الوصفين معللا ذلك بانه ليس لنا عضو يستقل بنفسه
ويستغني عن الثلاثة كقوله في النزهة كون القلب معطي غير قابل ليس بمسلم
عندي فانه ياخذ الارواح والغذاء من الكبد فطمانيته بنضجها ولو لم تكن كذلك
للزم ان يتحول اليه غذاء من المعدة يتولى توليده بنفسه وهو باطل بالاجماع
ولا يلزم من كونه قابلا عدم رياسته المطلقة فانه لم يكن ذكرمن توليد الحيوة
والحرارة الغريزية لا بعدم القبول من الغير وعليه ليس لنا عضو معطي غير
قابل ه ونحن نقول لا التعويل في وصف بعض الاعضا بكونها رئيسة
ومروسة بحكم لم ينظر فيه للاستقلال وعدمه فان كل الاعضا حتى الرئيسة
لا يمكن استقلالها بنفسها عن المروسة كما لا يخفى بل التعويل في التقسيم انما هو
على الامور التي اعتبرت وح فلا يصح قوله ولا وجود له لان ما اعتبره القوم
في الرئيسة والمروسة من الاوصاف غير معتبر في تلك الاعضا واما الاستقلال
وعدمه فذلك شي اخر لم يعول عليه في التقسيم ثم ذهب قوم الى ان هذه الاعضا
التي عبر عنها سابقا بانها ليست خادمة ولا مروسة قد استفادت القوى الطبيعية
من الكبد في اول التكون ثم استقرت في جواهرها ولكن وصولها اليها ليس
كوصول القوى النفسانية من الدماغ الى الاعضا على سبيل المدد بحيث لو انسد
الطريق بينها بطل الحس والحركة بل هي مستقرة متمكنة فيها بحيث اذا انقطع
الطريق بين هذه الاعضا والكبد لم تبطل عنها القوى الطبيعية ه ويمكن ان
المصنف لاحظ هذا فبني عليه تقسيمه
قال الخامس الارواح وهي هنا عبارة عن البخار النقي الصحيح

افول

تطلق الروح على معنيين احدهما المعنى الذي تسميه الفلاسفة نفسا
ناطقة وليس مرادا هنا وتطلق على المعنى الذي ذكره المص وغيره ولكنه قد اختصر
في التعريف فانها اجسام بخارية لطيفة تتكون من لطافة الاخلاط وبخاريتها
كتكون الاعضا من كثافتها ولعل المص حذف هذه الزيادة ليصح انطباقه على
كل من المذهبين فانها عند الشيخ وغيره من جماهير الاطبا عبارة عن البخار المتكون
عن لطافة الاخلاط وعند جالينوس انها متولدة من الهوا المستنشق وذهب
اليه ابو سهل المسيحي وقد ابطل هذا المذهب بان الروح يتقوى عند تناول
الاغذية ويضعف عند قلتها او عدمها ولو كانت متولدة من الهوا المستنشق
لبقيت عند استنشاق الهوا على حالها سوا ورد عليها غذا ام لم يرد ويلزم
على هذا ان الانسان لو بقي مهما بقي بلا غذا ان لا تضعف قواه لان مدد الروح
باق ومتى كان مددها باقيا كانت هي باقية ومتى كانت باقية كانت القوى
باقية لانها حاملة لها ومتى قوي الحامل قوي المحمول والوجود بخلاف هذا فان
الانسان لو ترك الغذا اكثر من الزمان المعتاد احس بضعف قواه لان وجود
الروح باق ... ان طالت مدة الترك اكثر منه لكان احس بسقوطها وان
الاستفراغ والرياضة والتعب والسهر مما يحلل جوهر الروح مع ان حال
الهوا المستنشق في هذه الافعال متشابه قال العلامة الشيرازي وما نقل عن
جالينوس ومن وافقه دعوى مجردة عن الدليل والذي يمكن ان يستدل به من
جهتهم على ان الروح متولد من الهوا المستنشق هو ان الروح باجماعنا واجماع الخصم
مركب القوى وحاملها الى مقصدها وانا نرى من امسك نفسه مدة هلك
وليس ذلك الا لقوة الارواح وضعفها عن تادية القوى الى العضو عن العضو
الرئيس الى غيره بسبب قلة ما دتها وهو الهوا المستنشق هذا غاية ما يمكن

٤٧

ان يقال من جانبهم وهو ضعيف فانه يقال لهم ان الروح لبست صالحة
لحمل القوي وتاديتها كيف اتفق بل لابد لها من مزاج خاص تستعد به لصدور
افعالها فالهوا المستنشق وان كان حارا في نفسه فانه بارد بالقياس الى
مزاج الروح فاذا احتبس احتد مزاج الروح وان طال احتباسه وامتنع
حصول الهوا اليه احترق وهلك صاحبه فلذلك صار وجه المخنوق بعد خنقه
يميل الى السواد وقول ان من يمسك نفسه حتى او منع من ذلك هلك
قلنا ليس هلاكه لان الهوا مدد الروح بل لانه مصلح وفرق بين المصلح
والمصلح فالحق في امر الروح ما قاله الفلاسفة من انه بخار لطيف يتولد من
الدم الوارد على القلب في البطن الايسر منه لان الايمن منه مشغول
بجذب الدم من الكبد واما الهوا المستنشق فانه يندفع مع الروح في الشرايين
منبثا الى سائر الاعضا ومنزلته منزلة الما المنبث للطعام فكما ان الما لا يصير
غذا كذلك الهوا لا يكون مركبا للقوي كما تقدم
قال فان كان نشوه في الكبد فقط فالروح الطبيعي المفيد للنشو
والنمو او تولده في القلب عن الاول فالروح الحيواني المفيد لنحو الشهوة او
كمل في الدماغ فالنفساني المفيد لنحو الحس .
اقول الارواح عند الاطبا ثلاثة روح طبيعي وروح حيواني وروح
نفساني فالارواح الطبيعية متولدة في الكبد تنبعث منها وتحمل القوي الطبيعية
الى سائر الاعضا لاجل النشو والنمو والروح الحيواني متولد في القلب
وانما قال عن الاول لما سبق ان الارواح كلها من لطيف الاخلاط وتكون الاخلاط
انما هو في الكبد فالدم الذي في القلب منبعث اليه من الكبد لان الدم اذا ورد
البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف صار منه جوهر البخار اللطيف وسمي

ادرم

49

الروح والروح النفساني محله الدماغ وهو مفيد للحس والحركة لان الها العصب
ومنشا العصب الدماغ كما ياتي في التشريح وانما قال او كمل في الدماغ ولم
يجعل الدماغ مبدا لها كالحيوية لانه جرى في ذلك على مذهب الحكما القايلين بان
مبدا الارواح كلها هو القلب كما نقل هذا القول عنهم في تذكرته لكن يلزم عليه
التلفيق بين مذهب الاطبا والحكما لانه جرى على مذهب الاطبا في الاثنين
قبلها وهو في التذكرة عبر بالمبدئية في الثلاثة فكلامه هنا احسن حاصلها
ويمكن ان يعتذر عنه بنحو ما قلنا في تاويل قوله عن الاول او انه بني
الكلام على ما ذكر في النزهة من ان الاصل هو الطبيعية وانما يتحول غيرها
عنها اذا وردت معدن ذلك الغير وقال في التذكرة والثانية النفسانية
ومادتها ما ينبعث من القلب صاعدا الى الدماغ وعنه كما لها
قال السادس القوي وهي مبدو تغير الشي عن حاله على اخر
من حيث تغايرهما
قوله القوي جمع قوة ولفظ القوة وضع اولا في العرف العام بازا
المعني الذي به يصدر عن الحيوان افعال شاقة وضده يسمي بالضعف
وهذا المعني له مبدو ولازم اما المبدو فهو القدرة وهو كون الحيوان بحيث
يصدر عنه الفعل اذا شا ولا يصدر عنه اذا لم يشا وضدها يسمي بالعجز
واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشي بسهولة ثم عرفت في العرف الخاص بازا
مبدو التغير من اخر في اخر من حيث هو اخر كتاثير حرارة النار في الما مثلا
وهذا هو المراد هنا وقيد الحيثية لدخول الطبيب في الحد اذا عالج نفسه من
الامراض النفسانية فان المعالج والمعالج متحدان بالذات وهما النفس
الناطقة لكنها باعتبار تحصيل الفضائل وتنزل الرذائل مغيرة وباعتبار قبولها

لما منفية وهذا معني قوله وهي مبدو تغير الشي لان التغير لازم للتغيير
فالقوة معتبرة في السبب الفاعلي المتغير عنه الشي في حالة ومعني تغيره عن
حالة انتقاله الحالة الي اخري غير التي كان عليها كانتقال الغذا عن صورته
النوعية لصورة الخلط بواسطة قوة الكبد وقيد الجسمية قد علمت
فائدته ثم الدليل علي وجود تلك القوي في البدن ان البدن مشترك
مع سائر الاجسام في الجسمية ومع ذلك يظهر منه اثار ولا يمكن ان
يكون ذلك للجسمية والالزم الاشتراك فيها فهو لامر اخر وذلك اما ان
يكون حالا في ذلك الجسم او مفارقا له لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته
اليه كنسبته الي سائر الاجسام فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة

قال واقسامها ومواضعها واسماوها كالارواح

اقول واقسامها وما عطف عليه مبتدا وكالارواح خبره يعني
ان القوي تنقسم الي طبيعية وحيوانية ونفسانية وان الاولي في الكبد
والثانية في القلب والثالثة في الدماغ لما ثبت من تلازم الارواح والقوي
وذلك لان القوي من قبيل الاعراض وانتقال العرض بنفسه محال كما تبين في الفلسفة
فاحتيج في انتقالها من مباديها الي مقاصدها الي محال تحملها فتنتقل هي
بانتقال تلك المحال الي المقاصد وتلك المحال هي الارواح وان كانت حركة
الحوامل بتحريك تلك القوي لها كذا قيل وفيه بحث لانه اذا كان حركة
الحوامل بتحريك تلك القوي لها والحال ان حركة القوي بحركة الحوامل ففيه
دور والجواب منع الدور لانه انما يلزم ان لو كانت حركة القوي
موقوفة علي حركة الحوامل وحركة الحوامل موقوفة علي حركة القوي وليس
كذلك بل موقوفة علي تحريك القوي والتحريك غير الحركة فتامل

فالروح هي

قال وتنقسم الطبيعية الي ثمانية قوي

اقول انما قدم المص الطبيعية علي الحيوانية والحيوانية علي النفسانية
رعاية لتقديم العام علي الخاص فان العام اقل شرطا ومعاندا من الخاص فيكون اعرف
منه وانما كانت القوة الطبيعية اعم من القوة الحيوانية والنفسانية لوجودها
حيث توجدان من غير عكس فان الطبيعية موجودة في النبات وليس فيه حيوانية
ولا نفسانية والقوة الحيوانية اعم من النفسانية لوجودها حيث توجد القوة
النفسانية من غير عكس كما في العظم والغضروف والرباط واللحوم الغددية
فان في هذه قوة حيوانية وليس فيها قوة نفسانية

قال لانها اما مخدومة وهي اربعة

اقول القوي الطبيعية اما مخدومة وهي اربعة اثنان منها يتصرفان في
الغذا لبقا الشخص وهما الغاذية والنامية واثنان يتصرفان في المني لبقا
النوع وهما المولدة والمصورة واما خادمة لتلك القوي وستاتي ووجه تقديم
الاولي علي الثانية ظاهر

قال احدها الغاذية وهي التي تخرج الغذا من الصورة الغذائية
الي الصورة العضوية فيصير غذا بالفعل والمراد به القريب

اقول الغاذية هي التي تتصرف في الغذا اي ما هو غذا بالقوة وهو
الماكول لا بالفعل لان الغذا بالفعل هو الذي صار جزا من جوهر المغتذي
ولا تصرف للغاذية فيه بهذا المعني اذ لا يقال للاجزا الكاملة من العضو انها غذا له
وتصرفها في الغذا يكون بخلع صورته النوعية الي الصورة العضوية فيصير
غذا بالفعل اي يصير عضوا من المغتذي وقوله والمراد به القريب الضمير يعود
للاخراج اي خروج الغذا القريب من صورته الي صورة العضو لان التصرف البعيد

في الغذا يكون بفعل المغيرة وتصرف الغاذية انما هو في الخلط الحاصل عن
الكيلوس وليس الحرج عايدا الي الفعل وان اوهمه عبارته لان ما بالفعل
لا يكون قريبا من الشي بل الذي يوصف بالقرب والبعد ما هو بالقوة وبهذا
التقرير لا يرد ان يقال انه يدخل في التعريف القوة الهاضمة فانها ايضا تحيل
الغذا الي مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل لانا بينا ان الغاذية هي التي
تجعل الغذا غذا بالفعل والهاضمة لا تفعل ذلك بل تصير الغذا صالحا لقبول هذه
القوة فلا تدخل في التعريف وانما قدم الغاذية والنامية على ما بعدهما لان
تصرفهما لاجل بقا الشخص والكمال وما بعدهما تصرفهما لاجل بقا النوع ووجود
النوع متاخر عن وجود الشخص لان وجود النوع بوجود الاشخاص المتوالدة
من الشخص وانما احتيج للغاذية لانها تحصل الدم والخلط الذي هو بالقوة
القريبة من الفعل شبيه بالعضو وتجعله غذا بالفعل بدلا عما يتحلل من البدن
وذلك بان تلصقه وتجعله عند ما صار جزا منه شبيها به في القوام واللون
والمزاج فهذه امور ثلاثة من فعل الغاذية الاول تحصيل جوهر البدن والثاني
الالزاق والثالث التشبيه بالعضو فاذا اختل واحد منها اختلت التوزية
اما الاول فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الهلاس واما الثاني فانه
اذا اختل عرض الاستسقا اللحمي فان الغذا فيه متنبر عن العضو ولذلك
يصير البدن مترهلا واما الثالث فانه اذا اختل عرض البرص فان العضو
المبروص لا يصير غذاوه وهو الدم شبيها به في اللون ولذلك يبيض
ولا في القوام ولذلك يصير ارخى والين ولا في المزاج ولذلك يصير ابرد
مما كان عليه
قال وثانيها النامية وهي التي تزيد في الاقطار الثلاثة على
الوج

الهلاس بالسين المهملة الهزال وهو هزال البدن لعوز الغذا اما لعدم قوته اوضعف الغاذية كذا في شرح الرازي للقانون

الوجه الطبيعي
اقول القوة النامية من القوى الثلث المتصرفتين في الغذا وهي التي
تزيد في اقطار الجسم الثلاثة اعني الطول والعرض والعمق على الوجه الطبيعي
فخرج بالزيادة في الاقطار الثلاثة السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد في
الاقطار الثلاثة لانه لا يزيد الا في العرض والعمق دون الطول واما الورم
فكذلك وقيل ان السمن قد يعم جميع الاعضا حتى الراس والقدم فيزيد في
الطول ايضا فلذلك زيد قيد على الوجه الطبيعي لاخراج كل من السمن والورم
فان السمن لا يزيد الا في الاعضا المتولدة عن الدم وما يشبهه مثل اللحم والشحم
والسمين دون الاعضا الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم ونظايره
واما الورم فلانه لا يكون في جميع الاعضا لان القلب لا يتورم بالاتفاق
وكذلك العظم عند الاكثرين ثم كان القياس ان يقال المنمية لان فعل
القوة هو الانما والنامي هو الجسم لكنهم قصدوا المزاوجة وهذه القوة
تقف فعلها اذا جفت الاعضا لان النمو انما يكون بتمديد الاعضا فيتركها
رطبة في الغاية وذلك في اول التكون لينفذ الغذا فيما بين الاجزا
بسهولة فتتمدد في الاقطار الثلاثة وتنمو فاذا جفت الاعضا جفافا
كاملا لم تقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذا فيما بين اجزايها فتقف
النامية عن فعلها ضرورة وهل تبقى ذاتها بعد ذلك من غير ان يظهر
لها اثر او تبطل بالكلية تردد الاطبا في ذلك لعدم دليل للطرفين
قال ودموية وهي ايضا اثنان
اقول ودموية مجرور معطوف على قوله غذائية ودموية منسوبة
للدم وانما نسبها اليه لتصرفها فيه كما سيقول وفي الحقيقة تصرفها في الرطوبة

الطرفان هما النفي والاثبات

الثانية وفي المني كما ستطلع عليك فانتظر

قال احدهما المتصرفة في الدم لتجعله منيا

اقول القوم قسموا الغوي الى ما يتصرف في الغذا لبقا الشخص وهي الغاذية والنامية وقد سبقتا والى ما يتصرف لبقا النوع وهي المولدة والمصورة وجعلوا المولدة نوعين نوع يحصل المني في الذكر والانثي ونوع يفصل القوي التي في المني بحسب عضو عضو بحصه والمصنف اقتصر على احد نوعي المولده فذكر احد الاقسام مكان المقسم وهو خلل فاحش مع ما فيه من مخالفة الجماعة ونحن بعد ان نقرر لك المقام على طبق ما ذكروه ينكشف لك حقيقة الحال فنقول ان المولدة نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثي بان يتصرف في الدم الذي عنده بل في الرطوبة الثانية الى ان يستعد لقبول قوة من واهب القوي اذا انضم الى المني سائر الشرائط صارت تلك القوة مبدا لان يتكون منه حيوان مثل الذي تولد ذلك منه وهذه القوة لا تفارق الانثيين وهذه هي التي عناها المصنف ونوع يفصل القوي التي في المني فيهيئ كل جزء من جوهره بعضو مخصوص بان يجعل لجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية ولجزء اخر مزاجا خاصا يستعد به للعظمية وعلى هذا القياس وذلك لان المني ان كان متشابه الاجزا في الحقيقة كما ذهب اليه ارسطو تحصل هذه القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة لما تجد كل جزء منه بعضو مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم ترجيحا بلا مرجح وان كان متشابه الاجزاء الامتزاج كما ذهب اليه ابقراط تفعل هذه القوة تلك

الكيفيات

الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزا المني وتمزجها تمزيجا ما ثبت ويحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوة تفارق الانثيين مصاحبة للمني وهي التي تفصل القوي التي في المني وهذا الفعل انما يكون حال كون المني في الرحم ليصادف ذلك عمل القوة المصورة لان المميزة تعد مواد الاعضا والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة به فيكمل بذلك وجود الاعضا ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما احتيج الى جمعية اخرى فاذن هذه القوة اعني المميزة الاولى تفعل في الرحم واما القوة المصورة فقال العلامة الشيرازي الظاهر ان فعلها انما يكون في الرحم لان المني في الرحم يستعد لفعل المميزة لفعل المصورة

قال وتسمي المصورة الاولى والمولدة المطلقة والمتصرفة

اقول في كلامه خلل من وجوه الوجه الاول ان الضمير في تسمي يعود للقوة المتصرفة في الدم التي قد سمعت انها احد نوعي القوة المولدة والمسمي بالمميزة الاولى هو النوع الثاني الذي لم يذكره الوجه الثاني ان الذي قد وقع في كلامهم حتى في شرح القانون للشيرازي المميزة بالغين لا بالصاد ولا يقال ان ما هنا تحريف من النساخ لانه ينافي قوله بعد وثانيها المصورة بالقول المطلق الوجه الثالث ان قوله والمولدة المطلقة اي وتسمي المولدة المطلقة هذه التسمية من قبيل تسمية الخاص باسم العام واما وجه تسميتها بالمتصرفة فظاهر لوجود التصرف فيها بتهيئة كل جزء من اجزا المني لعضو مخصوص واما وجه التسمية بالمميزة الاولى فقد قال

[illegible]

ذهب انكساغورس الى ان [illegible] الاجزاء [illegible] في المني [illegible] [illegible]

ذبية

العلامة الشيرازي ان النوع الثاني من المولدة قد يشتبه باحدي قوي الغا
لفظا ومعني اما لفظا فلان كل واحد منهما قد يسمي مغيرة واما معني فلان كل
واحد منهما يغير مادة ويفترقان في اللفظ فان التي في المني تسمي المغيرة
الاولي والتي في الاعضا تسمي مغيرة ثانية لتقدم الاولي علي الثانية
في بدن المولود وفي المعني بان مادة الاولي المني ومادة الثانية الدم
وما معه من الاخلاط وبان الاولي تفعل الاعضا والثانية تفعل في
الاعضا وبان الاولي لا تقصد في الفعل التشبه بشي والثانية
تقصد فيه التشبه كما سبق

قال وثانيها المصورة بالقول المطلق وتسمي المخططة والمشكلة
وهي التي تصور المني جنينا

اقول الباعث قوله بالقول المطلق متعلق بمحذوف اي
محمولا عليها ذلك الاسم بالقول المطلق والقول معناه الحمل اي تحمل
عليها لفظ مصورة بدون التقييد بشي من قبيل حمل الاسم علي المسمي
وكانه في مقابلة القوة التي قبلها فانه يقال لها مصورة اولي كما زعم
وانت قد علمت ما فيه فلا حاجة لقوله حينئذ بالقول المطلق اذ ليس ثم
ما يقال له مصورة غير هذه واما تسميتها بالمخططة والمشكلة
فسيظهر مما سنذكره وهذه القوة هي التي تصور المني جنينا فتشكل
كل جزء من المني بحسب استعداده الحاصل من فعل المغيرة بالشكل الذي
يقتضيه من التخطيط والتجويف والملاسة والخشونة والمقدار
والوضع بان يكون في الطرف مثلا او في الوسط وفعل هذه القوة
في الرحم لان المني في الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لقبول

المصورة

٥٢

فعل اول ما يتميز من القلب

المصورة واعلم ان اول ما يتميز هو القلب قال العلامة الشيرازي وقد شوهد
من المني ذلك عند وقوعه في الرحم فانه يعرض له زبدية ثم تندفع الي الوسط
مكان القلب ثم بعد ذلك يصير علقة ثم مضغة ومدة الاستحالة الاولي ستة
ايام او سبعة وفي هذه الايام تصور المصورة المني من غير استمداد غذا من الرحم
ثم الي تمام ستة عشر يوما تنفذ الدموية في المني ويصير علقة ثم بعد هذا
باثني عشر يوما يصير مضغة ثم بعد هذا ينفصل الراس عن المنكبين فتبارك
الله احسن الخالقين وههنا فوايد الاولي المني هو فضلة الهضم

فوايد

الرابع الذي يكون عند توزع الغذا في الاعضا المترشح عن العروق وقيل
استوفت الهضم الثالث وهو من جملة الرطوبة الغريبة بالانعقاد وابقراط
يقول ان جمهور مادة المني من الدماغ كانه ينزل من العرقين اللذين خلف
الاذنين ولذلك ينقطع قصدهما النسل ويورث العقم وقال الشيخ انا ارى
انه ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده وان كانت خميرته من الدماغ
الثانية قد اختلفوا في انه هل للمراة مني ام لا والمشهور عن ارسطو انه
ينكر مني المراة ويقول ليس لها الا دم الطمث وشنع عليه جالينوس
واحتج علي وجوده بوجوه ابطلها الشيخ ثم قال ان ارسطو يعترف
بوجود رطوبة للمراة تشبه المني تخالط المتكون وهي مغايرة لدم
الطمث لكن عنده اسم المني لم يوضع لكل رطوبة بل لرطوبة اجتمعت
فيها صفات خمس بياض اللون وحصول اللذة عند سيلانها علي عضو
مخصوص وخروجها دفقا وان تكون فيها قوة عاقدة وان تكون رائحتها
شبيهة برائحة الطلع فان جعل اسم المني لهذه الجملة لم يجز ان تسمي رطوبة
المراة منيا وان لم يجعل للجملة بل لما حصل فيها بعض الصفات جاز

الثالثة هيئة الجنين قبل ان يحاول حركة ان يكون معقد ابوجهه علي رجليه وبراحتيه علي ركبتيه وانفه بين الركبتين والعينان عليهما وقدميها الي قدام ووجهه الي ظهر امه لجهة القلب اذ هذه الهيئة اوفق للانقلاب واقرب من شكل الخروج الطبيعي الرابعة قالوا سبب الاذكار هو مني الرجل وحرارته وغزارته وموافقة الجماع وقت طهرها وورود المني من اليمين فانه اسخن واثخن قواما وباحد من الكلية اليمني وهي اسخن وارفع واقرب الي الكبد وكذلك اذا وقع في يمين الرحم والبلد البارد والفصل البارد والريح الشمالية تعين عليه علي الاذكار والضد علي الضد وقال بعضهم ان جري من يمين الرجل الي يمينها اذكر ومن اليسار الي يسارها انث وان جري من يساره الي يمينها كان انثي مذكرة او من يمينه الي يسارها كان ذكرا مخنثا الخامسة من اسباب الشبه ان يخطر ببال الرجل او المرأة ما يتشكل في خياله او خيالها عند الانزال فتتصور الطبيعة علي مثاله ولهذا السبب صار النظر في الاشيا الحسنة والصور الحسان يفعل في حال الصور فعلا عجيبا ومن العجايب ما حكاه بعض الفضلا ان امرأة ولدت في خوارزم ولدا راسه راس انسان والباقي بدن حية وكان يجي الي امه ويرتضع ثم يخلي الام ويرمي نفسه في بركة ما هناك ويغوص ويخرج من الما كالحية بعينها ثم يعود الي امه ثم يرمي نفسه في الما وعلي هذا بقي الي مدة شهر ثم ان العلما افتوا بانه واجب القتل فقتل ولما سلت امه ما كان سبب هذا قالت لا ادري الا اني قد كنت خفت حية وعند الانزال تخيلت لي صورتها ويلحق بهذه العجيبة ما نقله صاحبنا العلامة المورخ الشيخ عبد الرحمن الجبرتي

جمع

جمع الله شملي به في هنا وسرور وازال دولة الظلم والشرور حتي اعود سالما للوطن وتقر عيني بمشاهدة الحبيب والسكن قال حفظه الله في تاريخه المسمي بعجايب الاثار في التراجم والاخبار في حوادث سنة احدي وتسعين ومائة والف انه ولدت امرأة مولودا يشبه صورة الفيل في وجهه واذانه ولدنا بان خارجات من رقبته وابوه رجل جمال وامرأته لما رات الفيل وكانت في اشهر وحامل نقلت شبهه في ولدها واخذه الناس يتفرجون عليه في البيوت والازقة هذا ما ذكره حفظه الله وليست العلة نقل الشبه في الوهام بل العلة هي ما ذكرناه سابقا السادسة سبب اختلاف البنية والوصف كما شوهد كثيرا من ان الحكما والعلما يلدون اولادا سخافا جهلة وكثير من الجهال السخاف يلدون اولادا علما ان السفها يغلبون من لذة الجماع وتكون النفس كالمنقبضة فيهم الي داخل فيوجد في منيهم من توفر القوي والروح ما ينمي لاجله حال المولود في جسمه وعقله وفكره وباقي قواه واما الحكما والعقلا فهذه اللذة لا تغلبهم وتكون قواهم متشاغلة بالفكر في شي فلا يوجد في منيهم فضل قوة وروح فتكون اولادهم لذلك في حيز ناقص الفهم والقوي كما هو مشاهد السابعة كيفية تولد المني هو انه قد علم ان في العروق مضا يابث تصير الاخلاط رطوبة ثانية وما سوي الانثيين والثديين من الاعضا يعود الغذا الا من قرب الطرق ولذلك يجب ان يكون من العروق الا علي الاستقامة فلا جرم لا يظهر تغير اللون الي البياض ظهورا بينا واما الانثيان والثديان فلكثرة التعاريج في العروق الاتية اليهما بالغذا نظرا لحاجة تلك الاخلاط الي جوهر الرطوبة الثانية لطول فعل الفاعل فيها فيكمل فيها لون البياض

هنيا

ويبقى على ذلك اللحم الغذي فاذا وصل ذلك الى الانثيين كملت استحالته فصار

قال واما خادمة لهذه الاربعة فهي اربعة ايضا

اقول مرتح كلامه ان هذه القوى الاربعة الخوادم خادمة لهذه الاربعة

اما على سبيل الاجماع او التوزيع والذي صرح به الشيخ في القانون انها خوادم

للقوة الغاذية وقد يجاب بان جعلها خادمة للقوى الاربع على سبيل

التسمح وذلك لاحتياج بقية القوى الى هذه الخوادم وان كان المحتاج

اليها اولا وبالذات هو القوة الغاذية

قال احدها الماسكة للغذا حتى ينهضم

اقول الاولى من القوى الاربعة الخوادم القوة الماسكة وهي التي

تمسك النافع الذي جذبته الجاذبة حتى تطبخه الهاضمة وتفعل ذلك بليف

مورب يحيط بالمجذوب ويمسكه فيكون فعلها متاخرا عن فعل الجاذبة

وح كان الاولى تقدم الجاذبة كما وقع في كلامهم حتى في القانون فانه

قدم الجاذبة على الماسكة ووجه الحاجة الى هذه القوة ان ما تجذبه الجاذبة

لا يكون شبيها بالعضو بجوهره فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهر العضو

والاستحالة حركة في الاين والكيف وكل حركة لا بد لها من زمان فلا بد من

قوة تمسكه عند القوة الهاضمة في ذلك الزمان حتى يستحيل ويتشبه بالمغتذي

لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذا حتى يتوقف فيه

قال وثانيها الهاضمة وهي التي تحيل الغذا البعيد الى القريب بالطبخ

اقول الثانية من القوى الخوادم القوة الهاضمة وهي التي تحيل الغذا

البعيد الذي ليس شبيها بالاعضا الى قوام مهيا لمزاج صالح للاستحالة

الى الغذائية بالفعل وهو الصورة العضوية وتفعل ذلك بالحرارة الغريزية

ولذلك

ولذلك قال بالطبخ المراد به هي فهو متعلق بقوله تحيل وانما احتيج الى هذه

القوة لان احالة القوة المغيرة اعني الغاذية انما يكون لما هو متقارب الاستعداد

للصورة العضوية وذلك انما يكون بعد قوة تجعله مقاربا لذلك وهي

القوة الهاضمة والفرق بينها وبين القوة الغاذية ان الهاضمة تعد الغذا

لان يصير جزءا بالقوة والغاذية تصيره جزءا بالفعل

قال وثالثها الجاذبة وهي التي تجذب الى العضو ما هناك من الغذا

اقول ثالث القوى القوة الجاذبة وهي التي تجذب الى العضو ما هنا

اي في الموقع من الرطوبات التي استعدت لان تصير عضوا وتفعل

ذلك بليف طويل خلق في العضو الذي القوة الجاذبة فيه بان تتعلق

بالمجذوب فتجذبه كالحال في جذبك الاشيا بيدك وانما احتيج لهذه

القوة لان الغاذية ترد للبدن ما نقص منه وهذا البدل هو الغذا

وليس ملاصقا للكل واحد من الاعضا ولا جائيا اليه بالذات فلا بد

من قوة تجذبه اليه حتى يحصل فيه

قال ورابعها الدافعة وهي التي تدفع عن العضو ما فضل واستغني عنه

اقول رابع القوى الخوادم القوة الدافعة وهي التي تدفع

الفضلات وهي بقايا الهضوم الاربعة وتفعل ذلك بليف عريض

على سبيل العصر وتلك الفضلة اما ان تكون باقية من الغذا ولا تصلح

للاغتذاء او تكون صالحة للاغتذا لكن تفضل عن القدر المحتاج اليه

او كانت مائية استعملت لسبب وقد ارتفع ذلك السبب كالبول والحاجة

الى هذه القوة ان الغذا لا يتشبه بكليته بالمغتذي لكونه نوعا

اخر بل يبقى منه عند كل هضم فضلة لو بقيت في البدن اضرت به

اضرت

وجوه احدها انه يمنع ورود غذا اخر اليه لضيق المكان وثانيها انها تتعفن وتحدث الامراض العفونية ثالثها انها تحدث سو المزاج رابعها انها تحدث امراض الامتلا خامسها انها تثقل الاعضا سادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلا بد من قوة تدفعها وهي القوة الدافعة

قال ويخدم هذه القوى بالكيفيات اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

اقول تخدم مضارع مجهول اي تخدم هذه القوى الاربعة بخوادم الكيفيات الاربعة فتكون هذه القوى الاربعة اعني الماسكة والجاذبة والهاضمة والدافعة خادمة ومخدومة باعتبارين واما الكيفيات الاربع فخادمة محضة والمخدومة المحضة هي المصورة والثاني من القوى الطبيعية خادمة من وجه ومخدومة من وجه فان الغاذية تخدم النامية خدمة مهيئة لان النمو لا يحصل الا بان تورد الغاذية غذا زايدا على ما يتحلل وبما يخدمان المولدة خدمة مهيئة اما ان الغاذية خادمة للمولدة فلانها تورد على البدن غذا تغيره تغيرا يستعد به لتوليد المني واما خدمة النامية لها فلانها تعظم الاعضا وتوسع مجاريها وتصيرها الى هيئة صالحة لتوليد المني ولذلك لا يتكون المني ولا تحدث شهوة النكاح الا بعد عظم الاعضا وتوسيع مجاريها ووجه احتياج الخوادم الاربع الى الحرارة ان افعالها تتم بالحركة والحرارة تعينها اما الجاذبة والهاضمة والدافعة فافعالها لا بالحركة لان الجذب حركة مكانية وكذلك الدفع والهضم يحصل بالتفريق والتمزيج والحرارة منضجة واما ان الماسكة تحتاج الى حركة فلان اشتمال الليف

على الذي جذبته الجاذبة لا يحصل الا بالحركة ولا يحتاج فيها الى البرودة الا الماسكة والدافعة اما الماسكة فلان تحبس البرودة الليف على هيئة الاشتمال والامساك واما الدافعة فلان البرودة تمنع من تحلل الريح المعينة للدفع وهذا كالبول فان دافعه المثانة تستعين في دفعها بالريح المبدرة قد تعد لتحديدها المجرى فتتفتح ولانها تجمع الليف العرضي وتكثفه فيكون اقوى على الدفع ولا يحتاج فيها الى اليبوسة الا الجاذبة والدافعة لان في اليبوسة تمكنا من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة للقوة الجاذبة والدافعة كون دفعها بالدفاع قوي بخلاف الاسترخا الرطوبي والا الماسكة فانها محتاجة الى قبض وجودة اشتمال ولا يحتاج منها الى الرطوبة الا الهاضمة لان الرطوبة تعين فعلها الذي هو الاحالة والطبخ والتفريق ٥ كذا في الكازروني ~~شرح الموجز~~ شارح الموجز وبه تعلم ان قول المص وتخدم هذه بالكيفيات ليس معناه ان كل قوة تخدم بكيفية بل معناه ان الكيفيات خوادم لهذه في الجملة فتدبر المقام وعليك السلام

قال وفي تفاوت الخدمتين تفاصيل كثيرة موضعها الحكمة

اقول في تفاوت خدمة القوى الاربع المخدومة بالكيفيات لما قبلها وخدمة الكيفيات لتلك القوى تفاصيل كثيرة مذكورة في الحكمة قد ذكرنا بعضها في شرح السابق وهذه التفاصيل قليلة الجدوى فلا حاجة بنا الى التعرض لا اذ قد بينا بعضا كافيا وقدر انشا فيها

قال واما الحيوانية فتنقسم مع الهوا كالطبيعية مع الغذا فاحتل بذهنك في اسقاط مستغنى عنه ولبس الكلام مع البليد

اقول رحم الله المولى فان له تمويهات وتهورات ومخالفات للقوم
واغرابات تروج على كل جاهل ويمجها سمع كل ذكي فاضل لفظ مرذول
ومعنى معلول واني تعدلت اذكر لك تعريف الروح الحيواني حسبما
ذكره المحققون من الاطبا ثم يتبين لك مرامه وما انطوى عليه كلامه
وكلامه ليس مع البليد كما قال بل مع من يكتفي بادنى اشارة عن المقال
~~فاقول الروح الحيوانية هي التي تفعل انبساط القلب والشرايين وانقباضها~~
~~لترويح الروح بالنسيم المنجذب الى القلب بواسطة الشرايين اذ تلك~~
الروح في غاية الحرارة فتتعدل به واخراج الابخرة الدخانية المحتبسة
في القلب بالحركة الانقباضية فاعتبر ها جذب النسيم واخراجه فتكون
افعالا مختلفة لان الجذب غير الدفع ومعلوم ان اثبات هذه القوى
المتعددة مبني على ما تقرر عند الفلاسفة من ان الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد واكثر مسائل الفلسفة راجعة الى هذا الاصل فاذا كانت
هذه القوة جاذبة ودافعة للنسيم اي الهوا فباعتبار هذا تكون قوتين
لان حركة الجذب مخالفة لحركة الدفع والشيء الواحد لا يكون مبدا
لاثرين مختلفين كما تقرر عندهم فيكون حال هذه القوة مع الهوا
كحال القوة الطبيعية مع الغذا فحيث انقسمت الطبيعية بحسب الغذا
الى اقسام تنقسم ايضا هذه بحسب حالها مع الهوا الى اقسام
لكننا في الطبيعية نحتاج لقوة ماسكة وهاضمة وغاذية ومنمية
وهنا لا نحتاج لتلك القوى انما نحتاج لقوة جاذبة للنسيم
واخرى دافعة له هذا معنى قوله فاحفظ بذهنك في اسقاط ما يستغنى

عنه

القوة الحيوانية هي التي تفعل انبساط القلب والشرايين وانقباضها لترويح الروح الحيواني في القلب بالنسيم المنجذب الى القلب بتوسط الشرايين اذ تلك

عنه ولا يخفى ما في ذلك كله من التكلفات والتعسفات التي حملنا عليها
تبيين مرامه وشرح مغلق كلامه واما القوم فانهم لم يلتفتوا لمثل
هذه الترهات بل حققوا تحقيقات اخر لولا ان الكلام يطول بذكرها
لنقلناها هنا لكن الزمن ضاق بنا والحال الذي نحن فيه من الغربة شغلنا
قال واما النفسانية فتنقسم الى محركة وباعثة على نحو الشهوة
وفاعلة للقبض والبسط وحسية
اقول ثالث القوى القوة النفسانية وهي المتفننة الافعال
مع الشعور تنقسم على ما هو المسطور الى محركة والى مدركة والمحركة
تنقسم الى باعثة على الحركة والى فاعلة للحركة والباعثة للحركة تسمى شوقية
وهي تنقسم الى شهوانية وغضبية لان الشوق ان كان الى جلب نفع فهي
الشهوانية وان كان لدفع ضر فهي الغضبية فالحركة الارادية انما تتم بقوى
اربع احدها المتخيلة او المتوهمة وثانيها القوة الشوقية وثالثها القوة
العازمة ورابعها القوة الفاعلة فان الانسان اذا تصور شيئا نافعا او
ضارا اطاعته القوة الشوقية فاحدث الشوق ثم القوة العازمة ثم
المحركة للعضل وبما تلوناه عليك من التقسيم تعلم ان المص جعل
قسم الشي قسيما له لان الباعثة من اقسام المحركة وقد جعلها قسيما لها
وكذلك الكلام في قوله وفاعلة للقبض والبسط لانها قسم من المحركة كما
سمعت وانت كما ترى تجد غالب تقسيماته مختلة مشوشة للافهام
مخالفة لكلام الافاضل الاعلام وقوله للقبض والبسط اي قبض
العضو وبسطه فان القوة الفاعلة للحركة تشنج العضل اي تجذبه
الى مبدئه فينجذب بانجذابه الوتر ايضا الى مبدئه فيزداد عرضا وينقبض

طولا فينقبض العضو الذي اتصل هذا الوتر به او ترخي العضلة الي
خلاف جهة المبدا فيمتد الوتر ايضا الي الخلاف فيزداد طوله وينقبض
عرضا فينبسط العضو واما قوله وحسية اي محسة بمعني مدركة وليس
المراد بالحس المحسوس كما هو الشايع وياليت شعري اي شي دعا المص لاختيار
هذه القلاقة التي ليس بينها وبين جادة البيان علاقة وقوله
وباعثة علي نحو الشهوة اي وباعثة للحركة الي جهة الشي المشتهي
فالمبعوث الحركة والباعث القوة الفاعلة والجهة المطلوبة للحركة الشي المشتهي

قال اما ظاهرة وهي خمس

اقول القوة المدركة تنقسم الي مدركة لمدركات ظاهرة فهي ظاهرة
باعتبار مدركاتها او هي في نفسها ظاهرة بخلاف الباطنة وانما قدم
المدركة في الظاهر علي المدركة في الباطن لظهورها ولان افعالها
متقدمة علي افعال المدركة في الباطن وهي خمس علي ما هو المشهور
وقال البعض انها ثمان وجعلوا القوة اللامسة اربعا الحاكمة بين الحار
والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين
والحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الالة كالذوق واللمس
مثلا في اللسان واعترض عليهم بان المذوقات متعددة وكذا المبصرات
والمشمومات والمسموعات فينبغي ان تكون ادراكاتها ايضا متعددة
واجيب بان الحاكم علي كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة
علي حدة ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة
نوعا من التضاد مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة
وكذا في بواقي الملموسات بخلاف الطعوم فانا مع كثرتها ليس بينها

اي الزعم عما [illegible] قد رفعنا
وحسية وانما عدلنا عن ذلك
لان المراد بالحس المدرك
كما ورد من [illegible]

الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة واحدة

قال السمع

اقول السمع قوة موضعها العصبة المفروشة علي الصماخ فان ثقب
الاذن بعد اعوجاج يودي الي تجويف فيه هوا راكد وسطحه الانسي
مفروش بليف العصب الذي فيه قوة السمع ومن شان تلك القوة
ادراك الاصوات بسبب وصول تموج الهوا الحامل للصوت الي ذلك
الهوا الراكد ويموج علي هيئة تموجه فيلاقي العصب ويوثر فيه
ويقرعه كجلدة الطبل فتدرك القوة الصوت فحاسة السمع تحتاج لمن
يحضر عندها المدرك بخلاف البصر ومن هنا ظهر ما قال العلامة الشيرازي
في بعض كتبه الحكمية ان الرعد والبرق معا الا ان البرق يري في الحال
والرعد يسمع بعد زمان لان الابصار لا يحتاج الا الي محاذاة البصر
للمبصر من غير حجاب وذلك لا حاجة فيه الي الزمان واما السماع فانما يحصل
بوصول الهوا الي الصماخ وذلك يستدعي زمانا وانما قدم السمع علي غيره
من الحواس لانه افضل منها لان البصر يذهب في طلب محسوساته ويجدها
حتي يدركها والسمع تحمل اليه محسوساته ولان النفس بطريق السمع تنال
من هو غايب عنها بالمكان والزمان وبطريق البصر لا تنال الا ما كان حاضرا
في الوقت ولان السمع ادق تمييزا من البصر لانه يعرف الكلام الموزون والنغمات
المتناسبة واستوا اللحن والبصر قد يخطي في مدركاته فانه ربما يري
الكبير صغيرا والبعيد قريبا وبالضد الي غير ذلك وايضا السمع له مدخلية
تامة في استفادة العلوم دون البصر ولان انتفاها خلقة يستلزم فوات
النطق الذي هو اظهر خواص الانسان فان الاصم الولادي يكون ابكم

قال والبصر
اقول البصر قوة موضوعة في التقاطع الصليبي بين العصبتين الاتيين الي
العينين وهما عصبتان مجوفتان تنبت احداهما من يمين مقدم الدماغ
وتتياسر والاخري من يساره وتتيامن ثم يلتقيان علي تقاطع صليبي
وقوة الابصار موضوعة في موضع المشترك ليكون للعينين موضع واحد
يتادي اليه الشبحان فيتحدان هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا
واحدا ولا يري الشي الواحد شيان والمدرك بالبصر هو الالوان والاضوا
والاشكال واختلف في كيفية هذا الادراك ونلخص كلامهم علي ما ذكر
في كتاب تنقيح مناظر ابن الهيثم ان البحث عن كيفية الابصار مركب من العلوم
الطبيعية والعلوم التعليمية وقد بحث المحققون بعلم الطبيعة عن هذه
الحقيقة بحسب علمهم فاستقرت اراء المحصلين منهم علي ان الابصار
انما يكون من صورة ترد الي البصر من المبصر بها يدرك البصر صورة المبصر
واما اصحاب التعاليم فقالوا ان الابصار يكون بشعاع يخرج من البصر
الي المبصر وبه يدرك البصر صورة المبصر وان هذا الشعاع يمتد علي
سموت خطوط مستقيمة اطرافها مجتمعة عند مركز البصر وان كل شعاع
يدرك به مبصر من المبصرات فجملته شكل مخروط راسه مركز البصر وقاعدته
سطح المبصر وراي الطبيعيين والتعليميين متباينين ثم مع ذلك فارباب
التعاليم مختلفون في هيئة هذا الشعاع فبعضهم يري ان مخروط الشعاع ٤
جسم مصمت متصل ملتئم وبعضهم يري ان الشعاع خطوط مستقيمة
هي اجسام دقاق اطرافها مجتمعة عند مركز البصر وتمتد متفرقة حتي
تنتهي للمبصر وان ما وافق اطراف هذه الخطوط من سطح المبصر ادركه
البصر

البصر وما حصل بين اطراف خطوط الشعاع من اجزا المبصر لم يدركه
البصر ولذلك قد يخفي علي البصر الاجزا التي في غاية الصغر والمسام التي
في غاية الدقة التي تكون في سطوح المبصرات ثم ان طائفة ممن يعتقد ان
مخروط الشعاع مصمت يري ان الشعاع يخرج من البصر علي خط واحد مستقيم
الي ان ينتهي الي المبصر ثم يتحرك علي سطح المبصر حركة في غاية السرعة في
الطول والعرض لا يدركها الحس لسرعتها فيحدث بتلك الحركة المخروط المصمت
وطايفة تري ان البصر اذا فتح اجفانه قبالة المبصر حدث المخروط
في الحال دفعة واحدة بغير زمان محسوس ه ثم ان القول بالانطباع
هو راي الطبيعيين ومنهم ارسطو والقول بالشعاع راي الرياضيين
ومنهم افلاطون وللفريقين حجج ومناقضات في ايرادها تطويل
ونقل الدواني في شرح الهياكل عن الفارابي انه ذهب في رسالة الجمع
بين رايي ارسطو وافلاطون الي ان غرض كل واحد منهما تنبيه علي هذه
الحالة الادراكية وضبطها بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع
ولا حقيقة الانطباع وانما اضطر الي اطلاق اللفظ لضيق العبارة
هذا وانا اقول ان القول بالشعاع هو الذي تنبني عليه المسائل
التعليمية فان ~~علم المناظر~~ علم المناظر كل مسائله مبنية علي الشعاع
وها انا اذكر لك بعضا من امثلته قال نصير الدين الطوسي في تحرير
مناظر اقليدس اقرب المقادير المتساوية المختلفة الابعاد اصدقها
روية فليكن اب جد متساويين وه العين وجد اقرب الي ه من
اب وتخرج هج هد ها هب فلان زاوية جهد اعظم من زاوية اهب
يكون الواقع علي جد من الشعاع اكثر من الواقع علي اب ولذلك تكون

روينة اصدق من روينه ا‍ــ وذلك ما اردناه وقال ايضا كل مبصر فله
غاية من البعد اذا جاوزها لم يبصر فلذلك المبصرات والعين والشعاع
حار حيح وتنقل ا‍ــ حتى يجوزنه ونرسم عليه ٥٢ فلان ا‍ــ يقع عليه
الشعاع يبصر ود ه لا يقع عليه لا يبصر ده هوا‍ــ وان اذا بعد جدا
لم يبصر وذلك ما اردناه قال المحرر الطوسي ليست العلة ما ذكر انما العلة
فيه تضييق زاوية او الى ان يصير ضلعاه كالمتحدين فيصير المبصر في غاية
الصغر عند البصر كالمعدوم واما علة روية الصور في المراة ونحوها من
الاجسام الصقيلة فبسبب انعكاس الشعاع من الجسم الصقيل الى العين
وفي انعكاس الشعاع انحاشي واوضاع لزاوية الشعاع والانعكاس
بسبب تلك الاوضاع تختلف احوال المناظر كما يشاهد في روية الاشيا
في الما منكسة وروية الانسان قفاه اذا وضع مراة خلفه واخرى امامه
وغير ذلك من تشكلات الصور التابعة لتخالف اوضاع زاوية الشعاع
والانعكاس كما تقرر في علم المناظر هذا وقد نقل الدواني في شرح الهياكل
عن مصنفها السهروردي ان الحق عنده في الصور الخيالية والصور
المرتسمة في المراة انها صياصي معلقة لا في مكان بل هي موجودة
في عالم اخر متوسط بين التجرد التام وبين التعلق التام يسمى عالم
المثال والنفس تشاهدها هناك والا مظاهر كالمراة والخيال

قال والذوق

اقول هو قوة موضوعة في العصب الذي في جرم اللسان من شانها ادراك
الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي الذي في
اصله المسمى مولد اللعاب وذلك اما بان تخلط باجزاء من ذي الطعم

ثم

ثم يغوص في اللسان فتدرك الذائقة طعمها فتكون فائدة تلك الرطوبة
تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان تتكيف
تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس
الرطوبة بلا واسطة ويكون المحسوس على المذهب الاول اجزاء ذي الطعم
بواسطة الرطوبة

قال واللمس

اقول هو قوة منبثة بواسطة الاعصاب في الجلد واكثر اللحم وغيره
كالغشا بسبب انبثاث حاملها وهو الروح النفساني وانما انبثت في جميع
اجزاء الجلد واللحم لان كل جزء من البدن يتضرر بمماسة ما هو خارج عن الاعتدال
كالهوا الحار والبارد فيجب ان تكون الة القوة المدركة له مكشوفة للملموس
عامة في ظاهر البدن واودعت في اللحم ايضا لانه قد ينال الجلد افة ما فيقوم
اللحم الذي تحته مقامه صيانة للاعضا الباطنة الرئيسية عن ورود
الخلل اليها لولا الاحساس فكل من الجلد واللحم حساس واما العظام فقد
ذهبت الاطبا الى انها عديمة الحس اما حسا فلان العظم اذا قطع او برد
او نشر لا يحس معه بوجع واما عقلا فلانها لو كانت حساسة لفاتت
المقصود منها لانها اريدت للعمد وحسها يضعفها عن مرامها واما نقلا فلان
احداق المشرحين لم ينقل ان العصب يدخل العظام وينقسم فيها كانقسامه
في الاعضا الحساسة قيل والكل ضعيف لجواز ان يكون لها حس ضعيف
وعدم التالم عند القطع والنشر فلانه حالة الصحة لا يتصل القطع اليه الا بعد
قطع ما فوقه من الجلد والاغشية والعضلات واللحم والعصب ولا شك
ان حس هذه الاعضا قوي جدا فلم لا يجوز ان قوة حس هذه الاعضا والمها

شغلها عن ادراك حس العظام والمها واما حالة المرض فلجواز ان العظم
عند تغيره وفساد مزاجه يبطل حسه ولا نسلم انه لو كان لا حس لمنع من
فائدتها لان الذي يمنع الفائدة الحس القوي لا الضعيف ولان عدم احساس
العظام ان كان لعدم انقسام العصب في جوهرها للزم من ذلك ان لا تغتذي
ولا تنمو ولا يكون فيها قوة حيوية لان الاوردة والشرايين لم ينقسما فيها
كانقسامها في باقي الاعضاء والظاهر انه كما لا تخلو عن الحيوة لا تخلو عن
الحس اصلا ه ولا يخفاك ان القدح في الدليل لا يوجب بطلان المدلول
كما بينا ذلك في حاشيتنا على الولدية و لا يرد هذا على اجماع الاطبا
انه لا حس لها فان قلت نحن نحس بوجع الاسنان قلت الكلام على ذلك
سياتي في التشريح وهذه القوة يحتاج اليها الحيوان اكثر من غيرها لانه
محفوف بما ينفعه ويضره من الهوا الحار والبارد المفرطين او المعتدلين
وبغيرهما من المنافع والمضار فلا بد ان يكون في الحيوان قوة تميز بين
النافع والضار لتجلب النافع وتدفع الضار وهي هذه القوة فاحتياج
الحيوان اليها اكثر من احتياجه الى سائر القوى ولذلك لا يخلو حيوان قط
عن هذه القوة وان كان قد يخلو عن سائرها كالخراطين فانه حيوان ليس
فيه قوة الا اللامسة قيل ولم يعلم خلوه عن الذائقة لانه ياكل التراب
ولا يصح بقا الحيوان بدون قوة اللمس لانه مركب من العناصر وصلاحه
ببقا الاعتدال وفساده بارتفاعه بسبب غلبة احد العناصر فلا بد من
قوة تميز بين ما يناسب مزاجه وما يضاده ليطلب الاول ويهرب عن الثاني
قال والشم
اقول هو قوة موضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي

الثدي

ورد حاشيتنا بصيغة التشديد وما
كتبه التوقيفا بمصر فقد رحل
عن والباب اصغر ... وضعه بدمشق
ان ... ثم ... فاني ... بعض
... الكتب الدرر ... فقد
... زاده الرعشي رحمه
الله ... ورضي عنه

الثدي النابتتان في مقدم الدماغ من شانها ادراك الروائح المصعدة
مع الهوا المستنشق فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم
واحد غليظ متسع منحدر اسود دبا الى اقصى الفم وفيه ينفذ الهوا الى
الحنجرة وقصبة الرية وقسم دقيق يصعد فيه الهوا الى المصفاة ومن
هناك الى داخل الام الجافية في ثقوب محاذية لثقوب المصفاة ومن
هناك الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي واختلف في كيفية هذا
الادراك فقيل بتكيف الهوا بتلك الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزا
لطيفة بخارية من ذي الرائحة واختلاطها بالهوا المتوسط بينه وبين
القوة واتصالها بتوسط الهوا الى القوة وانما احتيج لهذه القوة
لوقاية البدن فان من المشمومات ما له كيفية سمية فيستدل على ابن الحية
ويجتنب قالوا وهذه القوة في كثير من الحيوان قطعه وهي في الانسان قوية ح
ضعيفة جدا فقد حكي ان الرخمة انتقلت من مسافة مائتي فرسخ برائحة
جيفة من حرب وقع بين اليونانيين ودلهم على انتفا الامر تلك المسافة عدم
وجدان كون الرخمة في تلك الارض الا في نحو هذا الحد من المسافة وقال
الجاحظ في كتاب الحيوان وقد عرفنا كيف شم السنانير والذئاب والسباع
واعجب من ذلك وجدان الذر لرائحة شي لو وضعته على انفك لما وجدت
له رائحة كرجل جرادة يابسة وكنحو شم الفرس رائحة الحجر من مسيرة ميل والفرس
يشير قدما والجمل يخلفه بذلك المقدار من غير تلفت ولا معاينة من جهة
من الجهات فاما السمع فقد عاينا قولهم اسمع من فرس واسمع من فرخ العقاب
ويقولون اسمع من قراد ويستدلون بالقردان التي تكون حول الما
والبئر فاذا كانت ليلة القرب وقد بعث القوم من يصلح لابلهم الارشية

واداة السقي وباتت الرجال عند الما تنتظر مجيء الابل فربما تعرف قربها منهم
في جوف الليل بانتعاش القردان وسرعة حركتها وتخشخشها ومرورها نحو
الرعاة وزجر الرعا ووقع الاخفاف علي الارض من غير ان يحس او يشعر الرجال
حسا او يشعر وابشي من امرها فاذا استدلوا بذلك من القردان نهضوا
فتلبسوا واتزروا وتهيوا للعمل فاما ادراك البصر فقد قالوا ابصر من
الغراب وابصر من الفرس وابصر من الهدهد وابصر من عقاب والسنانير والفار
والجرذان والسباع تبصر بالليل كما تبصر بالنهار ففهم من ان ما عدا اللمس
من القوي اقوي في الحيوان من النوع الانساني واما اللذة في الجماع فهي
اقوي فيهما من الانسان كما صرح به بعض الاطبا وذكره الجاحظ ايضا في
كتاب الحيوان فانه قال ان اللذة تكون علي قدر شرهها وشهوتها وتكون علي
قدر ما يري من حركتها وظاهر حرصها ونحن نري الحمار اذا عاين الاتان
فنظن ان اللذة علي قدر الشهوة والشهوة علي قدر الحركة وان الصياح
علي قدر غلبة الارادة ونجد الرجال اذا اعتراهم ذلك لا يكونون كذلك
الا في الوقت الذي هم فيه اشد غلمة وافرط شهوة
قال وأما باطنة فهي خمسة ايضا
اقول القوي الباطنة خمسة ايضا كالقوي الظاهرة هذا ما اجمعت
عليه الفلاسفة وقال ابن رشيد في شرح فانو نجد ان مذهب الاطبا
ان المدرك في الباطن ثلاث قوي فالحس المشترك والخيال عندهم واحد
وكذلك المتصرفة والواهمة والمستعمل علي اصطلاح الفلاسفة
كثير من الاطبا في كتبهم الا انه قال في النزهة وهذه القوي ثابتة منزع
بدليل فساد الادراك باحدها عند فساد موضعه من الدماغ وانكرها قوم

تحكما

تحكما ولا خلل علي الشرع في اثباتها بل هو وارد بها فضلا عن السكوت عنها
لانه صرح بصحة الرويا وحث علي التعبير وقال انه جزء من الوحي وذلك غير جايز بدونها
ولانه عندي ضروري اذ ليس لنا رد علي منكري البرزخ والعذاب علي الميت
وادراك الروح بعد المفارقة بالحس منه لان النائم يشاهد الاهوال دون ان
يشعر الجالس عنده فلا اشكال ان يسال الميت ويعاقب دون ان يشعر حاضره
بذلك ولانه عليه الصلاة والسلام كثيرا ما صرح بنزول الملك والوحي ولم يشاهده
من عنده فلو كان ذلك مستندا الي الحس وجب ان يدركه من حضر صحيحا ولم يدرك
ثم ذكر كلاما بعد ذلك من تتمة الاستدلال لا ينبغي ان نذكره هنا لبشاعته
وفظاعته واقول دعواه ان الشرع ورد بها لا دليل
عليه وما ذكره من الدليل لا يصلح للتعويل نعم لا خلل في ثبوتها شرعا وان كانت
لبعض المسائل التي لا تعلق بالشرع لكن دليل اثباتها مما يهدم الشرع
فانها مبنية علي قاعدة ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وهذه
القاعدة من اضلال الفلاسفة ونحن نذكر لك حقيقة الرويا علي طريقة
الحكما استطرادا ليكون شرحنا هذا مستوعبا ولانها فايدة جليلة
فنقول حقيقة المنام عند الحكما هو ان الحس المشترك محل المحسوسات لا ان
تاديتها اليه تكون بوجهين احدهما من جهة الحواس فتنطبع في الخيال
ثم في وقت النوم تنطبع في الحس المشترك فان الانسان اذا تفكر في امر من الامور
في حال يقظته فانه يراه في حال منامه وثانيهما ان القوة المتخيلة شانها
التفصيل والتركيب فربما ركبت صورة ما والقتها علي الحس المشترك وانطبعت
فيه فصارت مشاهدة له فانه ليس من شرط كون الصورة مشاهدة كونها في الخارج
ولذلك نشاهد الصور بعد غيبتها عن الخارج والقوة المتخيلة دايمة

حقيقة الرويا

العقل في الصور والاشباح بحيث انها لو خليت وطباعها لما فترت البتة عن اثباته
قد يحصل لها عوائق تعوقها عن فعلها هذا والعائق امران احدهما اشتغال
الحس المشترك بما يرد اليه من الحواس الظاهرة وذلك لانه حين انتقش بالصور
المذكورة لم يتسع للصور التي تركبها المتخيلة وثانيهما بتسليط العقل والوهم
على المتخيلة لضبط ما تتخيله بيستعملانها فيه فيعوقها ذلك عن
العمل المذكور وفي حال النوم يزول احد الشاغلين وهو ما يرد على الحس
المشترك من الحواس الظاهرة وفي حال المرض يزول بتسليط العقل والوهم
على المتخيلة لاشتغال النفس بتدبير البدن ودفع افاته فلذلك صارت
هذه الصور بل اكثر ادراكها مخصوصا بالنوم وبالمرض فهذه حقيقة المنام
واما تقسيمه الى الصادق والكاذب فهو ان الصورة المعبر عنها بالرؤيا
تنقسم الى قسمين صادقة وكاذبة اي غير معتبرة والصادقة الكلام فيها
نبينها مبني على مقدمتين احدهما انه كلما كان في عالمنا هذا او ما هو
كائن فهو معلوم للباري تعالى وللعقول والنفوس الفلكية وثانيهما
ان النفس الناطقة شانها الاتصال بمباديها لكنه يشغلها عن ذلك تدبير
البدن وتحصيل ملاذه وانغماسها في تدبيره وفي تدبير لوازمه وعلائقه
هو الشاغل لها عن ذلك فاذا حصل لها ادنى فراغ اتصلت بطباعها
بمباديها فينطبع فيها من الصور الحاصلة في تلك المبادي ما هو اليق بها واولى
الامور بها مما يتعلق بالاهل وما يجري مجرى ذلك فان كان ذلك الانسان
منجذب الهمة الى المعقولات لاحت له اشياء مناسبة لها وان كان منجذب
الهمة الى تدبير الرعية لاحت له ابيض امور مناسبة لها او بالجملة الامور التي
تلوح له تكون مناسبة لما هو فيه والقوة المتخيلة من شانها المحاكاة فتحاكي

تلك

تلك المعاني الكلية المنطبعة في النفس بصورة جزئية ثم تنطبع تلك
الصورة في الحس المشترك فتشاهد ثم ان هذه الصورة التي ركبتها
المتخيلة من تلك المعاني تارة تكون مشابهة لمدركات النفس وتارة تكون
غير مناسبة لها والمناسبة تارة تكون شديدة بحيث لا يكون بين الصورة
المتخيلة وبين المعنى الذي ادركته النفس فرق الا بالكلية والجزئية فمثل
هذه الرؤيا غنية عن التعبير وتارة تكون ضعيفة المناسبة وهو ان يكون بينهما
مناسبة بوجه ما مثل ان يتصور المعنى بضده او بلازم من لوازمه ونحوه يحتاج
الى التعبير وهو تحليل بالعكس وذلك بان يرجع من الصورة الخيالية الى
الصورة العقلية واما اذا لم يكن بين المعنى الذي ادركته النفس وبين
الصورة المنطبعة في الخيال مناسبة لحصول بعض الاسباب التي سنذكرها
في المنام الكاذب فمثل هذه الصورة تكون من اضغاث الاحلام ولهذه العلة
لم يعتمد بعضهم على رؤيا الشاعر والكثير الكذب لكون المتخيلة منها قد تعودت
الانتقالات الباطلة الكاذبة واما ان كانت النفس قوية جدا بحيث ان
اشتغالها بالبدن لا يعوقها عن الاتصال بالمبادي العالية وكان لها قدرة
على استخلاص الحس المشترك عن الحواس فلا يبعد لمثل هذه النفس ان يقع
لها في اليقظة ما يقع في المنام من الاتصال بالمبادي فيرتسم فيها ما كان وما
سيكون من المغيبات ثم يفيض الى المتخيلة ثم تنطبع في الحس المشترك
ومثل هذا الانسان ربما سمع كلاما غريبا منظوما او راى منظرا بهيجا او شخصا
يكلمه فيما يتعلق باحواله واحوال اهل بلده ثم ان كان هذا الاثر الحاصل
في المتخيلة من النفس لا يخالف الاثر الحاصل في النفس الا في الكلية والجزئية
كان هذا وحيا صريحا وان كانت النفس في غاية القوة وقد عرفت ان القوة

ان التصورات الذهنية قد تكون سببا لحدوث الحوادث فلا يبعد لمثل
هذه النفس ان يتعدي اثرها الي غير [illegible] بدنها ويحدث عنها اثر في عالم
عناصر العالم حتي تشفي المريض وتشق الارض بانجلاب المطر وتحدث الزلزلة
والخسف والطوفان وغير ذلك من خوارق العادات المنقولة عن الانبيا
علي نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام والذي يحقق تعدي تاثير النفس
الي الغير حال الاصابة بالعين فان تعجب العاين من شي تقتضي الخاصية فيه
تغير حاله لذلك الشي واذا فعل هذا في صورة فليستعمل في غيرها واما الرويا
الكاذبة فوقوعها علي ثلاثة اوجه احدها ان يكون قد ادرك شيا ببعض حواسه
في حال يقظته وارتسم ذلك الشي في خياله ثم في حال نومه يرتسم في الحس
المشترك ويراه في منامه وثانيها ان القوة المفكرة اذا ادركت شيا وفكرت
فيه في حال اليقظة اما في الانتقال من مكان الي مكان او في امر مخوف
او مكروه او محبوب الغت ذلك المعني علي القوة المتخيلة ثم في وقت النوم
ينطبع في الحس المشترك ونراه مشاهدا في المنام وثالثها ان لكل واحد من
القوي الدماغية بل البدنية روح هي مطية لها وله مزاج مخصوص فمتي
تغير ذلك المزاج تغيرت افعال القوي الي ذلك النوع من التغير ثم ذلك
التغير تارة يكون بسو مزاج ساذج وتارة يكون بسو مزاج مادي فان كان
ساذجا وكان حارا اشتعل الروح واوجب لها نارية فيري في النوم النيران
والحريق والصواعق وان كان باردا اخذ الروح وخدرها وغلظ قوامها
وجمده ذلك بلزمه البرودة واللون الابيض فيري في النوم الثلوج والامطار
والجليد والبرد وان كان ماديا وكانت المادة صفرا بخرت الروح
ابخرة حادة صفر اللون لان لون البخار يكون بلون المادة التي انفصل

عنها وان كانت الدم لم يوجب الاشتعال المذكور بل بخره ابخرة شبيهة اللون
بلون المادة المنفصل عنها فيري الالوان الحمر وان كانت بلغمية بخرت ابخرة
بيضا اللون ويري في المنام ما يناسبها وان كانت سوداوية بخرت
ابخرة سود اللون فيري في النوم ما يناسبها وهي الالوان المظلمة انتهي
ذكره العلامة الشيرازي في شرح القانون وذكر الامام حجة الاسلام الغزالي
في كتابه المسمي بالمضنون به علي اهله مثله فقال ان النفس اذا وجدت
فرصة للفراغ واندفع عنها المانع واستعدت للاتصال بالجواهر الروحانية
الشريفة العقلية التي فيها نقش الموجودات كلها المعبر عنها في الشرع باللوح
المحفوظ فانطبع فيها اعني النفس ما في تلك الجواهر من صور الاشيا لا سيما
ما يناسب اغراض النفس ويكون مهما لها ويكون انطباع تلك الصور في النفس
منها عند الاتصال كانطباع صور مرآة في مرآة اخري تقابلها عند ارتفاع
الحجاب بينهما فكل ما يكون في احدي المرآتين يظهر بقدرها في الاخري فان
كانت تلك الصورة جزئية وقعت من النفس في المصورة وحفظتها الحافظة
علي وجهها ولم تتصرف فيها القوة المتخيلة المحاكية للاشيا بتمثيلها فتصدق
هذه الرويا ولا تحتاج الي التعبير اذ قد يكون ما راه بعينه وان كانت المتخيلة
غالبة او ادراك النفس للصور ضعيفا سارعت المتخيلة بطبعها الي تبديل
ما راته النفس بمثال كتبديل الرجل بشجرة والعدو بحية وتبديله بما
يشبهه ويناسبه مناسبة ما او بما يضاده كان من راي انه ولد له ابن
فيولد له بنت وكذا بالعكس وهذه الرويا تحتاج الي التعبير ومعني التعبير
ان يتفكر في هذا الذي بقي من الصورة في حفظه ما الذي يحكي النفس
الا رانه حتي انتقل الخيال منه اليه ويكون هذا المتفكر في شي فينتقل خياله

الي

الي الضد ثم منه الي غيره حتي يتسلسل ما كان يتفكر فيه اولا فيكون وايضا
في التذكر التحليل وهو ان يقول هذا الخيال الحاضر بم ذا اتذكر به
فيتذكر السبب الموجب له ثم يتامل في ذلك حتي يذكر سببه وهكذا ربما ينتهي بتحليله
علي الاول الذي انجر به الي هذا الاخر ولما لم تكن انتقالات الخيال مضبوطة
بنوع مخصوص اتسعت وجوه التعبير وصار يختلف بالاشخاص والاحوال
والصناعات وفصول السنة وصحة النائم ومرضه وصار لا ينال الا بضرب
من الحدس ويغلط فيه ويغلب فيه الالتباس انتهي وهو قريب من كلام العلامة
قال الحس المشترك وهي قوة في مقدم البطن الاول من الدماغ
اقول قال القرشي في شرح القانون قيل المراد ببطون الدماغ
التجاويف التي هي الافضية التي في داخل القحف او التي في داخل الام
الجافية او التي في داخل المخ الظاهر من كلامه يعني الشيخ وكلام غيره
انهم يريدون الافضية التي يعتقدون انها في داخل المخ وذلك
لانهم يزعمون ان في داخل المخ تجاويف ثلاثة وانها مملوة من الارواح
النفسانية وان تلك الارواح هي التي تقوم بها القوة التي هي الحس
وهي التي يسمونها الحس المشترك والقوة التي يسمونها الخيال والقوة
التي يسمونها الوهم والتي يسمونها تارة مفكرة وتارة متخيلة والقوة
التي يسمونها حافظة وذاكرة وانا الي الان لم يتحقق لي شي من ذلك
علي الوجه الذي ارتضيه انتهي والحس المشترك قوة مودعة في اول
التجويف الاول من الدماغ تدرك الصور المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة
وانما وضعت فيه لتكون قريبة من آلات الحواس الظاهرة فيكون تادية
الصورة اليه سهلا وانما علم ان موضعها هناك بتغير فعلها عند ما يصيب

بصيب هذا الموضع افة وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس الخمس الظاهرة فان
كل واحد منها يودي اليها ما ادركته فتجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها
فتدركها وادراكها ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور
وبه يسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة وبه يسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس
الظاهرة فانه مشروط بحضورها والدليل على وجود تلك القوة ان النائم
يشاهد صورا جزئية غريبة لا وجود لها في الخارج وتلك المشاهدة ليست
بالحواس الظاهرة لاختصاص ادراكها بالموجود الخارجي ولانها لو كانت
لادركها في التيقظ كل سليم الحس كيف والحواس الظاهرة معطلة
في النوم ولا بالعقل لانه لا ينطبع فيه الاشياء المقدارية فهذه قوة
باطنة هي المراد بالحس المشترك.

قال والخيال وموضعها موخره وهي خزانة الحس المشترك
اقول الخيال خزانة للحس المشترك موضعه موخر البطن الذي في
مقدم الحس المشترك لانه خزانة له وخزانة كل قوة ينبغي ان تكون قريبا
منها ليمكنها من افادة المدرك اليها واسترجاعها منها بسهولة وانما علم موضعها
باختلاله فعلها عند افة الموضع وانما كانت خزانة للحس المشترك لانها
تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة فهي معينة
للحس المشترك بالحفظ ويدل على وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا
يوجد احدهما بدون الاخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة
للصور اعني الحس المشترك تكون غير الحافظة لها اعني الخيال وايضا اذا
شاهدنا صورة ثم ذهلنا عنها ثم شاهدناها نحكم عليها بانها المشاهدة قبل
فلو لم تكن تلك الصورة محفوظة لم يكن هذا الحكم كالوصادث هيئة



فان قيل الادراك هو كون الشي حاضرا عند الحس والخيال يحضر الشي المحسوس
فيكون مدركا واجيب بان الادراك ليس هو كون الشي حاضرا عند الحس
فقط بل كونه حاضرا عند المدرك لحضوره عند الحس لا بان يكون حاضرا
فيه ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا

قال والمتصرفة في التحليل والتركيب وموضعها البطن الثاني

اقول موضع المتصرفة هو البطن الاوسط وهي فيه وحدها على
ما ذهب اليه المصنف تبعا لطائفة والذي عليه المحققون من الفلاسفة
والاطباء انها في مقدمه والواهمة في موخره والحافظة في مقدم
الثالث وموخره خال ليكون محلا لعروض الآفات وانما سميت متصرفة — الذي هو الثاني
لتصرفها في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب
تارة بان تركب بعض الصور مع بعض كتخيل انسان ذي جناحين
او بعض معاني مع بعض كتخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض
المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة جزئية لزيد وبالتحليل اي التفصيل
اخرى اي تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل انسان بلا راس
او بعض المعاني عن بعض كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن عداوة
جزئية او بعض المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة
عن زيد ويكون ذلك موافقا لما في الخارج تارة ومخالفا له اخرى
وهذه القوة تسمى باعتبار استخدام النفس الناطقة لها في المعاني الكلية
متفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وباعتبار استخدام الوهم لها في
الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها
فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انها ليست مدركة له

اجيب

اجيب بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم
في الاخر وايضا قال الامام ان كان لهذه القوة ادراك كان الشي الواحد مدركا
ومتصرفا وان لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم
القاضي على الشي لابد وان يحضره المقضي عليها واجاب عنه النصير
الطوسي بانها ليست مدركة وتصرفها في شيء تقتضي حضوره لا ادراكها
له اذ لا يجب ان يكون كل حاضر متصرف فيه مدركا لان الادراك هو الحضور
عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة ومن شان هذه القوة متخيلة دائما
لا تسكن في النوم واليقظة اصلا ومن شانها محاكاة المدركات المخصوصة
المحسوسة والمعقولة وربما حاكت الكيفيات المزاجية كان السوداوي
يرى في المنام الادخنة والصفراوي النيران والبلغمي المياه والثلوج ولذلك
يستدل الاطباء بالمنامات على الامزجة ولكل نفس خاصة من تلك المحاكاة
فربما حاكت امرا بحاكية غيرها بامر اخر ولذلك كان تعبير الرويا يختلف
باختلاف الاشخاص ولابد فيه من حدس تام وقد تحاكي الشي بضده
فان الضدين يجتمعان في الحس المشترك في الاكثر فربما انتقل من احدهما الى
الاخر كان البكا في الرويا يعبر بالفرح والموت بطول العمر الى غير ذلك مما يعرفه اهله

قال والواهمة وموضعها مقدم الثالث

اقول الواهمة موضعها مقدم الثالث عند المصنف تبعا لجماعة فتكون الحافظة
في اخره وقد سبق الى التحقيق خلاف ذلك وان الواهمة في البطن الاوسط
ايضا لتكون قريبة من الخيال فتكون الصور الجزئية التي تدرك معانيها
بحذائها لانها المدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة
بالحس المشترك كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة

الجزئية التي تدرك جزئية من معنى بالنسبة الى ذات معينة وادراك تلك
المعاني بل يدل على وجود قوة تدركها وكونها مما لم ينفرد بالحواس الظاهرة يدل
على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها للخيال فظاهر لان الخيال
يحفظ الصور المحسوسة وهذه تحكم للمحسوسات بمعان غير محسوسة وانما علم
موضعها باختلاف فعلها عند آفته قال الشيخ في الشفاء وهذه القوة هي التي
الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما ليس فصلا كالحكم العقلي ولكن حكما
تخييليا مقرونا بالجزئية وبالصور الحسية قال الدواني في
شرح الهياكل الظاهر ان الحاكم هو النفس فاني اعلم ان المدرك المصدق
بقيام زيد مثلا كما اني اعلم اني المدرك لزيد بكيفية وهم جعلوا المدرك
نفسا والحواس كلها آلة اعتمادا على ما ذكرنا فمراد الشيخ من كون تلك
القوة حاكمة كونها آلة للحكم كما يطلق عليها المدرك بهذا المعنى فان قلت
فلا يكون للحيوانات العجم الحكم ومعلوم ان الافعال الاختيارية قد تسبق
بالتصديق بترتب الفائدة قلت تلك الحيوانات العجم ليس لها الحكم الفصل
الواصل الى حد الظن والجزم كما علم من كلام الشيخ وادنى مراتب التصديق
هو الظن فلا يكون لها التصديق بل لها الحكم التخييلي مثل ما لنا في
القضايا الشعرية وذلك كاف في الافعال الاختيارية ولا حاجة الى الظن
والجزم بل قالوا الناس في باب الاقدام والاحجام اطوع للتخييل منهم
للتصديق فما اشتهر من انه لا بد في الافعال الاختيارية من التصديق
بترتب الفائدة اريد بالتصديق فيه ما يشمل التخييل فانه قد يسمى تصديقا
مسامحة كما سماه الشيخ حكما مسامحة ايضا وكما جعلوا الشعر احد الصناعات
الخمس وامثال هذه المسامحات في كلام الحكما كثير فانهم لم يلتفتوا الى جانب

العبارات

الا بقدر ما يتوقف عليه ايصال المعاني الدقيقة الى المتفطن ومثل ذلك
ما لا يخفى على من له استعداد الفلسفة واما من ليس له ذلك الاستعداد فلو
يعبأ بشأنه بل لا يلتفت اليه وكل ميسر لما خلق له ثم هذا الحكم التخييلي في
الحيوانات انما هو لنفوسهم مجردة كانت او غيرها فانا كما نعلم ان الحاكم في
تلك الاحكام نفوسنا نعلم ان الحال فيها ايضا كذلك بالحدس الصائب فالحاكم
مطلقا سواء كان الحكم تخييليا او عقليا هو النفس فمنازعة الوهم العقل
انما هو بمعنى ان النفس بذاتها تحكم حكما وبواسطة استعمال الآلة حكما مخالفا له
ولما كانت النفس سريعة الانجذاب الى الوهم لقلة الفته الى استعمال الآلة فقد لا يتجاهر
حكم العقل عن الحكم الذي هو بمراء منه حتى ان المنفرد بميت في الليل
يوهمه عقله الحاكم بان الميت ينبغي ان لا يخاف منه لان الميت جماد والجماد
ينبغي ان لا يخاف منه ويخوفه وهمه الحاكم بان الميت ينبغي ان يخاف منه
حكما تخييليا غير مبني على دليل وربما يغلب تخويفه على ايمان العقل حتى
انه ينزعج منه جدا فسبحان اللطيف الخبير
قال والحافظة وموضعها موخره
اقول الحافظة قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية ونسبتها
للوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر في
الخيال وهي معينة للوهم بالحفظ حتى لا يحتاج في ادراك مدركاته بعد
الذهول عنها الى تجشم احساس جديد وتسمى هذه القوة ذاكرة ايضا لان الذكر
لا يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من ادراك
لشيء ادرك في وقت آخر وحفظ والادراك شأن الوهم والحفظ شأن الحافظة
كما ان التخييل ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك

لصورة ادركت من قبل وقد غاب وحفظ الادراكات شأن الحس المشترك والحفظ
شأن الخيال فالذاكرة بالحقيقة تكون مركبة من مدركة وحافظة
قال — هذا الملخص خاص من خلاف كثير وتحقيق في الفلسفة
اقول — قد اشرنا لهذا الخلاف في تضاعيف شرح كلامه واما كونه
كثيرا فهو دعوى منه وقوله وتحقيق في الفلسفة فقد انبأنا منه بما لخصناه هنا
قال — السابع الافعال
اقول — انما كانت الافعال من الامور الطبيعية لانهم انما يعنون بها الا
الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى
مقومات لوجوده لان احدهما سبب غائي للبدن وهو الافعال والاخر
سبب فاعلي له وهو القوى لانها المحصلة للغذاء والزائد في اقطاره
والمبلغة اياه الى غاية النشو وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية
البدن بحسب الوجود الخارجي
قال — وهي اما مفردة فتتم بقوة واحدة كالغذ
اقول — الافعال قسمان مفردة ومركبة فالمفرد ما يتم بقوة واحدة
وذلك كالغذ فانه يتم بقوة الليف العرضي وكالجذب فانه يتم بقوة الليف
الطويل والمسك الذي يتم بقوة الليف المورب والهضم الذي يتم
بالقوة الهاضمة
قال — او مركبة تكون باكثر كابتلاع الطعام والشراب وقيد بعضهم
ذلك بالمشتهى وفيه نظر
اقول — الافعال المركبة هي التي تتم بقوتين او اكثر وذلك كابتلاع الطعام
وانما لم يتم بواحدة من القوى لان الذي يبلع من الاغذية وغيرها لم يلطف بعد
ولم

ولم يرق فيكون جذبه عسرا لاسيما اذا كان غليظ الجوهر فاحتيج الى تعاضد
قوتين احدهما قوة طبيعية وهي الجاذبة التي في المعدة والمري والاخرى
ارادية وهي في ليف عضل الازدراد قال الشيخ في القانون في الكتاب
الثالث عند الكلام على امراض المري الازدراد يتم بقوة جاذبة في الليف الطويل
وبقوة عاصرة في الليف العرضي بعصر المبتلع من فوق فيقبله الجاذبة قال
الكازروني في شرح الموجز ويمكن ان يقال الازدراد يتم باكثر من قوتين
لانه يتم بهما وبالقوة التي في الجسم المزدرد لانه يميل الى اسفل بالطبع
هكذا علم القوم كون الازدراد اي الابتلاع مركبا من قوتين وفهم منه
ان الشرب ليس مثله بل الظاهر انه من الافعال المفردة لانه انما يحتاج الى
قوة جاذبة فقط و ح فذكر المص لهما ليس على ما ينبغي ولذلك اقتصر
القوم على الازدراد واما قوله وقيده بعضهم بالمشتهى اي ان بعض الاطبا
قيد الطعام والشراب بكونه مشتهى اما اذا كان مما تتقبله النفس كبعض
الادوية المرة فالظاهر انه مما تتصرف فيه الجاذبة ولذلك يعسر ازدرادها
الى لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان الارادية تميل الى
ازدرادها لنفعها الاجل و ح يكون من الافعال المفردة وقوله وفيه نظر
لعل وجهه انا لا نسلم ان الجاذبة لا تتصرف فيه بل تتصرف فيه وتجذبه والا
لا ندفع بالقي
قال — الفصل الثاني في التشريح وهو تفصيل اجزاء البنية الحيوانية
ومعرفة تراكيب اوضاعها ومنافعها فانها فائدة كبيرة جليلة وفيه تصانيف
مستقلة
اقول — كثير من القوم ادرج مسائل التشريح في الطب كالشيخ في القانون

مسائل التشريح في الطب كالشيخ في القانون لكون الحاجة اليه شديدة في
الطب لابتنا اكثر مسائله عليه فكانه لذلك عده قسما منه وان كان هو نوعا آخر
من العلوم الطبيعية مرونة تمايز العلوم بتمايز الموضوعات ولو باعتبار الحيثية
فان التشريح والطب وان اشتركا في ان موضوعهما بدن الانسان لكن الحيثية
مختلفة فان الاول من حيث تركيبه وتحليله والثاني من حيث عروض الصحة والمرض
وبهذا تبين وجه من ادرجه في الطب ومن افرده بالتصنيف ونظير ذلك ضم
بعض النحاة علم النحو والصرف في مؤلف واحد فمن هو تفصيل في تعريف لعلم
التشريح وكان الاولى ان يقول البنية الانسانية لان المبحوث عنه في الطب
والتشريح هو بدن الانسان كما قدمناه لك سابقا اذ لا حاجة لنا لتشريح
غير الانسان من بقية الحيوانات ولانها تختلف في الاعضا اختلافا كبيرا
لان الاعضا الات للنفس الحيوانية وهذه الالات تختلف باختلاف
النفوس اذ للنفس اعضا تليق بها كالاسد فان اغتذاءه لما كان باللحم
وذلك انما يمكن اذا كان قويا على الصيد وقهر غيره من الحيوانات لاجرم
جعلت اعضاؤه متخلخلة مصمتة خفية المفاصل حتى كانها عظم واحد
ولا كذلك كثير من الحيوانات فان بعضها ضعيف البطش والتركيب كالدود
وكثير من حيوان البحر والثور لما كان له حصة من الجراة والغضب جعل له
القرنان والخنزير على قدر حصته من الجراة اعطي الانياب واما ذوات
الجبن فلابد ان يجعل له الالة المناسبة له وهي الة الهرب فركب فيه الخفة
وشدة العدو واكثر الحيوانات مشتركة في ان لكل واحد عظم ولحم
وعصب ورباط ونحو ذلك واختلاف الحيوانات في الاعضا قد يكون
منها النفسها وقد يكون في احوالها اما الاول فاما في عضو بسيط كالسمك

فان

فان له فلوسا والطائر له ريش والغنم له قرن والسلحفاة لها صدف واما
في عضو مركب كالفرس له ذنب والطائر له جناحان وليس للانسان شيء من ذلك
واما الثاني فاما ان يكون بحسب مقادير الاعضا كراس الانسان فانه
اذا قيس الى سائر بدنه كان عظيما ولا كذلك غيره او بحسب اعدادها فان
اعضا الانسان كثيرة جدا بالقياس الى غيره وللانسان ثديان فقط
وللكلاب ثمانية وللانسان رجلان فقط ولبعض الحيوانات ستة
ولبعضها ثمانية ولبعضها عشرة ولبعضها ارجل كثيرة كالحيوان المعروف
باربعة واربعين واما بحسب كيفياتها مثل ان عظام الفيل والاسد
شديدة الصلابة وعظام راس الانسان رخوة جدا واما بحسب اوضاعها
كثديي الانسان فانه في صدره ولاكثر الحيوانات سوى الفيل قريب من
سرته واما بحسب افعال الاعضا كيد الانسان فانها للبطش وتناول
الاشيا ولا كذلك حال الفرس ونحوه وخرطوم الفيل يقوم مقام اليدين
للانسان واما بحسب انفعالاتها كعين الخفاش فانها تنفعل جدا عن الضوء الشديد
والحربا بالضد من ذلك ثم ان الاطلاع على كيفية تركيب بدن الانسان
وما فيه من العروق والاعصاب وغيرها انما يكون بتشريحه اي تقطيعه
كما يشرح اللحم ويقطع والى الان هذه الكيفية باقية ببلاد الافرنج
فاني وقت ان كنت باسلامبول سالت بعض اطبا الافرنج عن ذلك
فاخبرني ان ببلادهم مكانا يسمى تشريح خانه وانه في كل جمعة تذهب
الاطبا الى ذلك المكان ويجمعون بهم تلامذتهم ويأتون بميت
مات في هذا اليوم اي ميت كان ولو عظيما لا يبالون بذلك ولا يشترط
ان يموت بعلة قد عجزوا عن معرفتها كما اشتهر ثم اذا احضروا ذلك

اي التشريح الى الان في بلاد الافرنج صح
اعني كيفية [illegible]

الميت وعندهم الات مخصوصة بذلك الفعل يشرحونه قطعا قطعا واخذوا يعلمون
تلامذتهم جماعة تشريح الراس واخري اليد واخري الاحشا وهكذا علي سبيل
التدريج ولم يزل ذلك دابهم وعادتهم وكثير من اطبا الافرنج والروم الذين
باسلامبول عندهم اشخاص قديمة دائما يتاملون فيها ويشاهدون تركيبها
بل وبعض المتطببة من المسلمين عندهم ذلك وفي مدرسة الطب التي في
اسلامبول بعض اشخاص قديمة لم يبق بها الا العروق والعظام واشيا
من اجزا الادميين موضوعة بمكان بالمدرسة يطلع عليها المتعلمون في
بعض الاوقات واني وقت ان كنت اقرا بتلك المدرسة لم تتطلب نفسي
الاطلاع علي ذلك لاني اجزع من مشاهدة امثال هذه الامور وقد قال
القرشي في شرح القانون ان تشريح العظام والمفاصل ونحوها سهل في
الميت من اي سبب كان موته ويسهل ذلك اذا مضي من موته مدة فني
فيها ما عليه من اللحم حتي بقيت العظام متصلة بالاربطة ظاهرة فان
هذا لا يفتقر فيه الي عمل كثير حتي يتوقف علي هيئة عظامه ومفاصله
واما تشريح القلب والشرايين والحجاب والرئة ونحو ذلك فيتوقف
علي كيفية حركتها وهل حركة الشرايين مصاحبة لحركة القلب او مخالفة
وكذلك حركة الرئة مع حركة الحجاب ومعلوم انه انما يوقف عليه في تشريح
الاحيا ولكن يعسر ذلك بسبب اضطراب الحي لتالمه اما تشريح العروق
الصغار التي في الجلد وما يقرب منه فيعسر في الاحيا لما قلنا ه
وكذلك في الموتي الذين ماتوا بمرض ونحوه وخصوصا ما كان من الامراض
يلزمه قلة الدم والرطوبات فتختفي تلك العروق كالاسهال والدق
والنزف واسهل تشريح هذه ما يكون في ميت مات بالخنق لان الخنق

يحرك

يحرك الدم والروح الي خارج فتمتلئ هذه العروق وتنتفخ وينبغي ان يكون
ذلك عقيب الموت لان الزمان اذا طال جمد ما في هذه العروق من الدم فيقل
حجمه ويلزم من ذلك نقصان انتفاخ تلك العروق قال جالينوس ان عادتي
ان اخنق الذي اريد تشريحه بالما لئلا يمرض او يتفسخ شي من اجزا العروق
اذا اخنق بحبل ونحوه

قال قال الشيخ ان ما في التشريح الاطلاع علي اثبات الصانع وقدرته
ودقيق حكمته

اقول يعني ان من فوائد التشريح الاستدلال علي اثبات الصانع
الحكيم الذي احسن كل شي خلقه وكمال قدرته الذي احكم هذه البنية الانسانية
وركبها هذا التركيب العجيب واودعها من الاسرار ودقائق العلوم والصناعات
ما تحار فيه العقول ولذلك امرنا الله تعالي بالنظر في انفسنا لنستدل
بذلك علي وحدانيته بقوله تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون فعلم التشريح
مطلع علي امثال هذه عجائب الملك والملكوت ومتكفل بابراز اسرار
اللاهوت وهو علم لا يكشف عن القناع سوي الاطلاع بالعيان ولا يجري
في ماحدة البرهان وقد صدنا عن مباشرته رادع الشريعة والايمان
وما في قلوبنا من الرحمة والاحسان ولذلك قيل علامة من امعن النظر
فيها ازداد ايقانا بعجائب مخلوقاته وايمانا بعظيم قدرته ونعما علما الهيئة
والتشريح واقول من ذاق عرف وهذان العلمان مما تحار فيهما العقول
والذي حجب الناس عنهما دقة ماخذهما فلذلك نري اكثر العقلا في عصرنا
لا ممارسة لهم بشي من العلمين وقد كاد ابتدرسهما فانهما لا يوجدان الا في افراد
قليلة جدا نشروا ابا الجهالة فيهما مخافة القيل والقال والله يتولي صلاح

الاحوال وكفى بالانسان جهلا ان يجهل تركيبه وما يدخل في جوفه وما
يخرج منه على اي كيفية يدخل ويخرج وينطبخ ويستحيل اللهم بصرنا بانفسنا
قال وهنا موفة الاوزان واشتراك الامراض واختلافها والوان بانواع الاعضا
اقول ومن فوايد التشريح الاطلاع هنا في علم الطب على معرفة الاوزان
اي مقادير الاعضا كبرا وصغرا واشتراك الامراض الى غير ذلك مما سنبينه لك
والمص هنا ارتكب المخالفة كما هي عادته في التعبير لان الكبر والصغر ونحوهما
لا يعبر عنه بالوزن ونحن نذكر لك عبارة الشيخ في القانون مع بعض شرحها
ليتضح لك المقام ويسهل عليك المرام قال ومن العلامات علامات يستدل بها
على امراض باطنة وينبغي ان يكون المستدل بها قد تقدم له العلم بالتشريح
ليعرف جواهر الاعضا واشكالها واوضاعها ومقاديرها وما يحويها حيث
يحصل له من العلم بالتشريح معرفة جوهر كل عضو انه لحمي او غير لحمي لان الخارج
من اي عضو هو مثاله مثلا اذا كان اختلاف دم وخرج معه شي شبيه
بقطع اللحم علم ان ذلك من الكبد لان جوهر الكبد لحمي وكيف خلقته ليعرف
انه مثلا هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة ان هذا الورم
هل هو مناسب لشكله ليحكم انه فيه او غير مناسب ليحكم انه في غيره مثاله
اذا كان ورم في الجانب الايمن تحت الشراسيف فان كان ذلك الورم مستديرا
فهو في الكبد وان كان متطاولا او معترضا او موربا فهو في العضل التي
فوقها لدلالة التشريح على ان شكل الكبد هلالي وشكل عضلها مستطيل
ومستعرض ومورب ويعرف انه اي العضو هل يجوز ان يحتبس فيه شي
من فضلات البدن اولا يجوز اذ هو من لق لما يحصل فيه كالصايم وانما
يعرف هذا بانه ان كان منحدرا الى اسفل على الاستقامة اعان ذلك على نزول

الفصل

الفصل منه بثقله وان كان معوجا فبالخلاف ذلك وبان ما يتصل به
من العروق المأصة لما يحويه ان كانت كثيرة وخصوصا واسعة اوجب ذلك
خلاه وان لم تكن كذلك كان الامر بالعكس وبان حال ما ينصب اليه كثير
اللذع فانه يوجب ذلك خلا وان قلا والمعا الصايم اجتمع فيه هذه الامور
لانه موضوع على الاستقامة بخلاف الاعور والعروق الماصة المسماة
بماساريقا تتصل به كثيرا وتنصب الصفرا اليه كثيرا وان كان يجوز ان
يحتبس فيه شي فما الذي يجوز ان يحتبس فيه ويزلق منه كالثفل الكبار
فانه يحتبس احتباسه في المري دون الصغار وحتى يعرف موضعه
اي موضع كل عضو فيقضي بذلك على ما يحس من وجعه او ورمه
هل هو عليه او على بعد منه كالمغص تحت السرة فانه في المعا الغلاظ
وكالمغص فوقها فانه في المعا الدقاق وحتى يعرف مشاركته اي مشاركة
كل عضو حتى يقضي ان الوجع له عن نفسه او بالمشاركة وحتى ان
المادة انبعثت فيه لنفسه او وردت عليه من شريكه كما اذا حصل في الدماغ
دوي او طنين او دوار وكان مع خفة الراس وصفا الحواس مع وجود
ضرر في المعدة غلب على ظننا انه من الابخرة المعدية وان لم يكن مع الخفة
فهو لمادة فيه موجبة للرياح وحتى يقضي ان ما انفصل عنه هل هو
من جوهره او ممن ينفذ فيه المنفصل من غيره كالرمل الخارج مع البول
فانه ان كان احمر دل على انه من الكلى وان لم يكن احمر فانه يكون من المثانة وحتى
يعرف انه اي العضو على ما ذا يحتوي فيعرف هل يجوز ان يكون مثل
المتنوع مستفرغا منه مثال ذلك دلالة التشريح على احتوا المعدة على
جوهر كيلوسي والمعا الغلاظ على جوهر برازي والدقاق على

ركة
غ

جوهر متوسط بين ذلك فان وقع في البطن تفرق اتصال فان خرج براز
عرفنا انه خرق الامعا الغلاظ وان كان كيلوسا عرفنا انه خرق المعدة
وان خرج ما يتوسط بينهما عرفنا انه خرق الدقاق وان يعرف فعل العضو
حتى يستدل على مرضه من حصول الافة في فعله مثلا ان من شاهد ان
تجويف المعدة متصل بالمري من اعلاه وبالمعا الاثني عشري من اسفله
وشاهد ان الاتصال بين المعدة والمعا وبين الكبد بعروق دقيقة جدا
لا يمكن ان ينفذ فيه الغذا على غلظه علم من ذلك ان ترقيق الغذا وجعله
كيلوسا لا بد وان يكون في تجويف المعدة فيعرف من ذلك ان فعل
المعدة هو جعل الغذا كيلوسا هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح فعلم
انه لا بد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضا الباطنة من التشريح
قال ـــــ واساس الاعضا كلها العظام
اقول ـــــ العظم عضو تبلغ صلابته الى حد لا يمكن انثناؤه وهذا
التعريف يدخل فيه الاسنان بنا على انها من العظم فان قلنا انها ليست منه
قلنا عضو غير حساس ~~او الحركة~~ تبلغ صلابته الخ وانما قدم الكلام على
العظام لانها اساس الاعضا كلها كما قال ولكن في كلامه تغليب لانها
كلها ليست اساسا بل بعض منها قياسه من البدن قياس الاساس عليه
يبنى البدن كما تبنى السفينة على الخشب الذي ينصب فيها اولا وهي
الخشبة التي توضع اولا في وسط اسفل السفينة ممتدة في طولها ثم
توصل بها اضلاع السفينة ويوصل بتلك الاضلاع باقي الخشب كذلك
هذا القسم من العظام وهو عظم الصلب فان المستلقي من الناس يكون هذا
العظم فيه على هيئة تلك الخشبة في السفينة واتصال اعضا الانسان

بهذا

بهذا العظم ~~كاتصال~~ كاتصال اضلاع السفينة بتلك الخشبة لكنهما مختلفان
في شي وهو ان تلك الخشبة تجعل قطعة واحدة وعظام الصلب ليست
كذلك اذ لبعضها مفاصل سلسة وسبب ذلك ان الانسان يحتاج ان يكون
له حركة انثنا وانعطاف الى قدام والى خلف والى الجانبين وانما يكون
كذلك اذا كانت ~~سلسلة~~ سلسة فان قلت اذا كانت العظام اساسا للبدن
يلزم ان يكون مقدمة على سائر الاعضا في الخلقة وليس كذلك لانها
يجب ان تكون موخرة عن الاعضا الرئيسية مثل القلب والكبد
والدماغ وقد اختلف الاطباء في اول ما يتكون من الاعضا فعلى راي
ارسطو هو القلب لانه معدن الحرارة الغريزية ومهبطه فيضان
النفس الناطقة وعلى راي ابقراط هو الدماغ واستدل عليه بالمشاهدة
في افراخ الدجاج وعلى راي الفاضل محمد بن زكريا الرازي هو الكبد
واستدل عليه بان المني الذي هو مادة البدن قليل فيحتاج لكي يغذوه
وينميه والعضو الذي يكون مظهر الذلك هو الكبد ولم يقل احد بانه
هو العظم واجيب بان معنى قولهم ان العظام مقدم على سائر الاعضا
ان ابتدا فعل المصورة وان كانت من هذه الاعضا لكن تمام خلقها متاخر
عن خلقة العظام فالعظام متقدمة عليها من هذه الحيثية واعلم
انني اختصر المقال في شرح قسم التشريح من هذا الكتاب اتكالا مني على
منظومتي التي في علم التشريح فاني على نية شرحها شرحا مبسوطا ان
شا الله ان يسر الله لنا ذلك وصادفنا فراغا من الوقت وعدم عايق
قال ـــــ وعددها مايتان واثنان وخمسون عظما خلا ما حشيت به
المفاصل وتسمى السمسمانية

اقول قد شرحت المنظومة شرحا
متوسطا قبل هذا الشرح وفي نيتي ان
اشرحها شرحا مبسوطا ان شا الله
التوفيق منه ذكره منه

ستة

أقول ذكر المص ان عدة العظام مائتان واثنان وخمسون عظما
خلا ما اختلف في المفاصل من السمسمانيات وبعض اخر في نظم له قال

وجملة العظام ربع الالف   بغير شك وبغير خلف

وقال حاجي باشا في الشفا انها مائتان وثمانية واربعون سوى السمسمانيات
وسوى العظم الشبيه باللام الذي لليونانيين وسوى العظم الذي في القلب
فانها عند بعض الناس من جنس الغروف الغضروف وما ذكره حاجي
باشا هو ما صرح به الشيخ في القانون والمعول عليه فكلام المص مزيف
والسمسمانيات عظام صغار جدا توجد بين السلاميات حشوا بين
المفاصل لتمنع الفرج فائدتها منع الانجراد الذي يوجبه ملاقاة احد
العظمين المتحركين للاخر اذ لم يمكن ان يكون هناك بينهما غضاريف
لئلا تثقل وايضا لتمنع ميل الاصابع في الجهات فتكون مستقيمة

قال فاولا قحف الرأس واصله خمسة اربعة تدور كالقبة والخامس
القاعدة وهي الاعلى وحدث بالدروز الخمسة ثلاثة صادقة واثنان
كاذبان لعدم الغوص وقد التقت بزوايا حدثت من الالتقاء وعظما
هما اليافوخ وزوجان في الصدغين

أقول قال بعض شراح القانون القحف يطلق تارة ويراد به
عظام الرأس كلها وتارة يطلق ويراد به عظام اليافوخ فقول
المص قحف الرأس يحمل الاضافة فيه بيانية وانما ارتكبنا هذا التاويل
ولم نحمل الاضافة بمعنى من لئلا يفسد كلامه وذلك ان الرأس كله
مركب من سبع عظام منها اثنان هما عظما اليافوخ فلو كان المراد بالقحف
في كلامه اليافوخ لم يستقم قوله واصله خمسة ~~وخلاصة~~ وخلاصة

ما يقال في تشريح عظام الرأس انه مركب من سبع عظام وهي عظما
اليافوخ وهما بمنزلة السقف للجدران وعظم مؤخر الرأس وعظم الجبهة
والعظمان اللذان عن جنبتيه وفيهما الاذنان وواحد مشترك وهو
الشبيه بالوتد وهو قاعدة الدماغ فقوله والخامس القاعدة وهي
الاعلى كلام ركيك لان قاعدة الشئ لا تكون اعلاه وليس مطابقا للواقع
لان القاعدة عظم مشترك بين الرأس وغيره صلب كثير الاضلاع
مختلف الشكل يتصل بعظم مؤخر الرأس ويبرز في عظام الفك
الاعلى وهو فيما بينها يقوم مقام الوتد ولذلك يسمى الوتدي
وقال الشيخ في القانون واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل
سائر العظام ويقال له العظم الوتدي ه فيا ليت شعري كيف يكون الحامل
للشئ اعلاه كما قال المص ثم ان هذه العظام موصول بعضها ببعض على سبيل
التداخل بالدروز كمناشير ادخلت زوائد الواحد منها في حفر الاخر فان
المجاورات التي بين العظام اصناف مفصل سلس ومفصل موثق ومفصل
غير موثق فالمفصل السلس هو الذي يسهل حركة احد عظميه من غير ان
يتحرك معه الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد وهو اما مغرق كمفصل الفخذ واما
مطوق كمفصل الكتف والمفصل الموثق اما مركوز كالاسنان في منابتها
واما مدروز وهو الذي يكون لكل منها اسنان ونحاريز فتدخل احدهما
في الاخر كما هنا وبقية الكلام في شرحنا للمنظومة التي لنا في التشريح
وسميت دروزا تشبيها لها بدروز الخياطة وهذه الدروز خاصة وعامة
فالخاصة خمسة الاول في مقدم الرأس قوسي هكذا ويسمى الاكليلي
الثاني في وسط الرأس فذهب في طوله ونصفه مستقيم يقال له

وصل سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي ويشكله
كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالسهم وهكذا ↓ الثالث في
موخر الراس مشترك بين الراس من خلفه وبين قاعدته وهو على شكل زاوية
متصل بنقطة طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة
اليونان هكذا ‹ وهذه الدروز الثلاثة دروز حقيقية
الرابع والخامس الدرزان الكاذبان وهما ممتدان في طول الراس
فوق الاذنين على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغايصين في العظم
تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين والكاذبين لعدم الغوص كما قال
المص وقوله وقد اتفقت يوهم انه حصل التلاقي بين الدروز على زوايا
وانما التلاقي على زوايا انما حصل بين السهمي والاكليلي فان السهمي
يقطع الراس من اعلاه فلا بد وان يمر طرفه المقدم بغاية ارتفاع الدرز
الاكليلي ويتقاطعان على زوايا قوايم فكلامه مصروف عن ظاهره واما
العامة وهي المشتركة بين الراس وغيره فاثنان الاول الذي يفصل بين
الراس وبين اللحي الاعلى وهو الذي يبتدي من الموضع الغائر من الصدغ
من طرف الدرز الاكليلي فيلتزق به الثاني الواصل بينه وبين القاعدة
فيفصل بين طرفي اللامي عند ما ينحدران الى موضع القاعدة ثم يصعد
من الجانبين فيتصل بطرفي الاكليلي واما قوله وزوجان في الصدغ عظمان
فان ظاهره ان ذلك من بقية عظام الراس فتكون عظام الراس ستة
لستة والمصرح به في كتبهم انها سبعة فلو انه قال وزوجان في الصدغ عظمان
وليسا بعد ان من عظام الراس لكان حسنا قال في القانون وشرحه
وبعد هذه العظام يعني عظام الراس وضع في كل واحد من جانبي الصدغ عظم

عظمان

عظمان صلبان يستران العصب المائل في الصدغ وهو عصب خارج
من الدماغ لتحريك الفك الاسفل ووضعهما في طول الصدغ على الوراب
يسميان الزوج ٥ وانما جعلت الراس من جملة عظام ولم تجعل عظما واحدا
لانه ان اتفق عروض افة للقحف مثلا من ضربة او صدمة لم يجر ذلك عاما
لجميع الراس كما اذا كان العظم واحدا ولان كثرة العظام فيها موجبة لكثرة
المسام وهي موجبة للتخلخل الذي هو موجب لارتفاع الابخرة واندفاعها
ولذلك وصلت بدروز لاجل ان يكون للبخار الغليظ الممتنع من النفوذ
طريق ومسلك ولان يكون لما يخرج من الدماغ من ليف العصب مسلك
ولان يكون لما يدخل من العروق والشراين في الدماغ طريق الى غير ذلك
من المنافع وجعل شكل الراس كريا لئلا تسرع اليه الافات لان الشكل المستدير
لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا وليسع من جوهر
ما يحتوي عليه مقدارا اكبر لان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به
غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها كما برهن على ذلك
في الهندسة هذا شرح كلامه في هذا المقام حسب الطاقة مع التكلف في
تصحيحه واما ما ذكره في النزهة في هذا المبحث فكلام لا يعقل اصله ولا
يكاد يستقيم لا بتاويل ولا بغيره ومن تتبع كلام هذا الرجل في كتبه وجد
اكثره خبطا وقعقعة لا طائل تحتها لاسيما كلامه في مثل الهيئة والهندسة
والطبيعيات وغيرها مما ذكره في التذكرة ولكن لقلة معرفة ابناء الوقت
بمثل هذه العلوم واطلاعهم على خفاياها وما الف فيها من الكتب المحررة
المهذبة المتقنة يرتاعون ويتعجبون من زخارف الفاظه بدون ان
يقفوا على معناها ويطلعوا على فحواها وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال   والفك الاعلى اربعة عشر عظما قد انتظمت بحادة في الانف
ومنفرجة عند الناب

اقول   وقع في كلامه من التخليط هنا كسابقه الا انه اشد ونحن قبل
ان نشرع في تقرير كلامه نذكر لك مقدمتين هندسيتين الاولى منهما انه اذا
وقع خط مستقيم على اخر حدث بينهما زاوية وهي ثلاثة اقسام حادة
ومنفرجة وقائمة لانه ان كان احد الخطين عمودا على الاخر فهي قائمة وان
مال الى جهة القاعدة فحادة وان مال الى غيرها فمنفرجة هكذا   الثانية
ان المثلث اذا وجد فيه زاوية قائمة فالثنتان حادتان او منفرجة
فكذلك ولا يوجد في مثلث واحد منفرجة وقائمة ابدا ولا منفرجتين
ولا منفرجتان ولا قائمتان بل اما ثلاث حواد او قائمة وحادتان
او منفرجة وحادتان وصورها هكذا واذا تمهدت هاتان المقدمتان
فنحن نذكر لك تشريح الفك الاعلى حسبما ذكره الشيخ في القانون وذكره
شراحه ثم نبين لك خلل كلام المص فنقول الفك الاعلى يحده من فوق
درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ
ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز ياتي من ناحية الاذن
مشترك بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس فهذه
حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك درز ينقطع اعلى
الحنك عرضا ودرز اخر يبتدي من عند ما بين الحاجبين الى محاذاة
ما بين الثنيتين ودرز اخر يبتدي من عند مبدا هذا الدرز ويميل
عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله
في الشمال فيتحدد اذن بين هذه الدروز الوسطين والطرفين

وبين محاذات منابت الاسنان عظمان مثلثان لكن قاعدتا المثلثين
ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من
قاعدة المنخرين الى الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع
المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدة المثلثين
ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفيين وينفصل احد العظمين
عن الاخر بما بين من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان
عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين
هكذا   واما الانف فانه مركب من عظمين مثلثين يلتقي منهما زاويتاهما
من فوق والقاعدتان يتماسان عند زاوية ويفترقان بزاويتين
والعظمان كل واحد منهما يركب احد الدرزين الطرفيين المذكورين
ومن هذا الشكل يتصور كيف ركبت عظام الانف وعلى طرفي العظمين
السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما اي بين المنخرين غضروف
على طول الدرز الوسطاني غضروف جزوه الاعلى اصلب من جزئه الاسفل
وهو اصلب من الغضروفين الاخرين هذا ما قرر في القانون وشرحه
وانت بعد ان استبان لك حدود هذه العظام بالدروز وما دخل
فيها امكنك تفصيلها وعدها ولنرجع الى كلام المص فنقول
ان قوله قد انتظمت من بعيدات هذه العظام كلها قد انتظمت بحادة في
الانف ومنفرجة عند الناب وهو باطل بل الذي انتظم بحادة عند
الانف هما عظما الانف والعظمان اللذان تركبا عليهما من عظم الفك
المنقسم الى مثلثين بالدرز الوسطاني والدرزين الطرفيين
كما قررناه وصورناه فان اراد هذا تكون الانتظام على حادة في الانف

مسلم ويكون قوله ومنفرجة عند الناب باطل لان ملتقى الانف فابين الزاوية
وليسا تبلغ قاعدتها الناب وان اراد الملتقى اللذين انتظما الدرز الوسطاني
والطرفيين فلا نسلم ان المنفرجة عند الناب ثم انه ذكر في النزهة خلاف
ما ذكر هنا فقال وعظام اربعة عشر تلتقي على حادة عند الناب ومنفرجة
عند الانف فتامل بينا فهذا الكلامين تناقضا لا يمكن فيه الجمع على انه ليس
فيها منفرجة كما ترى بل يهما قائما الزاويتين ثم المنفرجة في العظم المربع
الواقع تحت قاعدتيهما فتدبر المقام وعليك السلام

قال والاسفل من اثنين

اقول الفك الاسفل مركب من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل
موثق وطرفاهما من الطرف الاعلى يخرج عند اخر كل واحد منهما باززة
معوجة تتركب مع زائدة لانابتة من العظم الذي تنتهي عنده وهو الوتد
فيكون طرفا الاسفل من الجانب الاعلى مرتفعا الى الوتد وقد خرج منهما
كلاب ان احدهما من اليمين والاخر من اليسار ويبرز من الوتدي زائدة من
اليمين واخرى من اليسار ويتعلق الكلاب بهما مربوط ووقوع احدهما على الاخر
برباطات قال ابن هبل في بادجاه ولحكمة بالغة خص هذا اللحي العضو
بالحركة والكلام وصان الخالق الفك الاعلى عن الحركة لتشرفه ولكثرة ما فيه
من قطاع العظام المتجاورة وعليها اعضاء شريفة كالعين والانف انتهى
واما حكمة تكثير عظام الفك الاعلى فلاحتياج الى اختلاف الاجزاء في
الصلابة واللين كرقة عظم الانف وصلابة عظم الوجنة الذي
تتركز فيه الاضراس وغير ذلك من الحكم الذي لا يحيط بها عقول البشر فسبحان الخالق

قال واختلف في الاسنان فاطباء اليونان انها عظم وان الاحساس

فيها

[illegible]

فيها بالخاصية وقيل عصب فالاحساس على بابه واما اطباء العرب فاحساسها
عندهم بالاعصاب المبثوثة

قال شارح الاسباب والعلامات اعلم انه قد اجتمعت الاوائل على انه
لا حس للاسنان لانها من جنس العظام ولانها اذا انكسر منها جزء لم يولم وانها
تبرد ولا تولم ولانه قد يبقى بعد قلعها شيء من الالم وانما يعرض الالم بسبب
سوء مزاج العصب الذي يأتيها ويلتحم باصولها فيتخيل ان الوجع في نفس
السن وقال جالينوس بل لها حس وهي تختلج كما تختلج الشفة وتخدر
كالاعضاء الحساسة واختاره ثابت بن قرة وكذا الشيخ ومن تبعه من المتاخرين
انتهى وقال غيره اختلف الاطباء في المادة التي خلق منها الاسنان فقال
بعضهم هي عظام بالدليل الذي ذكر ثمة وقال بعضهم هي اعصاب لانها
تدرك الحرارة والبرودة والم الضربان والوجع ويحصل لها الضرس من
الحموضات وذلك خدرها والخدر مخصوص بالاعصاب قال المتاخرون
الحق هو الاول وهي عظام قد غلب عليها البرد واليبس وقد اتصل بها
شعب من العصب الدماغي انبث في اصولها هو الموجب لادراكها الوجع
والضربان وغيرهما اذا علمت هذا علمت ان الخلاف هل هي عظم او
عصب والمتاخرون من الاطباء يرجحون القول الاول ليتعلم ان قوله في النزهة
معترضا على القول بانها عظم وان الاحساس بالعصب انه لو كان كذلك
لكنه يجب ان يكون مثقوبة متخلخلة حال صحتها اعتراض ساقط وان
قوله هنا فاطباء اليونان واطباء العرب من السخافة والتفيهق في العبارة
فان كلام شارح الاسباب يفيد ان القول بانها عظام للمتقدمين الاطباء
كانوا يونانا او غيرهم فان الطب لم ينحصر في اليونانيين وان كان اجلهم

اي غير شارح الاسباب

ومن ابي لسان اليونان كلهم قالوا بانها عظم واما اطبا العرب فان اريد بهم
العرب العربا كالحارث بن كلدة ونحوهم ممن وجد من العرب فهولا وامثالهم
ليس لهم مذاهب في الطب ولا اختيارات نقلت بل ربما كان اصطلاحهم
مخالفا لهذه الاصطلاحات والعوائد المقررة الان ويشبه ان يكون تطبيبهم
بامور تجربية وقعت لهم وعثروا عليها كما هو حال كثير من الامم في التداوي
فيما بينهم بامور مشهورة وان اراد باطبا العرب الاطبا الذين وجدوا بعد
الاسلام في دولة العرب بخصوص كونهم من العرب بمعني الصنف المقابل للعجم
فما وجه هذا التخصيص لان الطب بعد نقله من اللغة اليونانية للغة العربية
وغيرها في دولة الخلفا العباسيين وانتشر في الاسلام لم يتقيد بخصوص
العرب بل تداوله سائر الامم الذين فيهم استعداد لتداول العلوم اولا
بخصوص كونهم من العرب بل المعني المراد هنا هو المعني الاول فانهم لم يخرجوا
عن اصطلاح المتقدمين عليهم الذين نقل اليهم كلامهم وبالجملة فالعجم
اقوال غريبة وعبارات عجيبة تمجها الاسماع وتنفر عنها الطباع

قال — واكثرها اثنان وثلاثون واقلها ثمانية وعشرون

اقول — الاسنان اثنان وثلاثون سنا في كل لحي ستة عشر اربع
من قدام وهي الثنيتان والرباعيتان ويقال لها القواطع لانه يقطع بها
كل ما يوكل من الطعام اللين وهي عراض حادة الروس ونابان وخمسة
اضراس في كل جانب ومن اسفل مثل ذلك هذا في اكثر الناس وقد لا تخلق
النواجذ في بعضهم فتكون ثمانية وعشرين ثم ان النواجذ تنبت في اكثر
الاشخاص في وسط زمان النمو وبعد البلوغ الي الوقوف وهو قريب من
ثلاثين سنة ولذلك تسمي اسنان الحلم بضم الحا لانها تنبت بعد البلوغ

قال والحنجرة

قال — والحنجرة ثلاثة

اقول — اراد بالحنجرة الترقوة وهي علي ما ذكره صاحب القانون وشارحه
مركبة من عظمين يبتدي كل منهما من جانبي اعلي القص من عند النحر ويخلي بينهما
فرجة هي مدخل الاعصاب ومخرج العروق والشرايين وهي مربوطة من
قدام بالقص ومن خلف من ناحية الكتف بالعظم الشبيه بمنقار الغراب وهي من
خصائص الانسان ه وكان المصنف عد من جملتها العظم الشبيه بمنقار الغراب
فجعلها ثلاثة وليس في كلام القانون تعرض لعدها فانه قال الترقوة
عظم موضوع علي كل واحد من جانبي اعلي القص وفي منظومة تنسب للشيخ
في التشريح قال

وللترائب فرد عظم منجذب ثم يحوي علي ما تحته من العصب
تجعلها عظما واحدا

قال — والفقرات ثلاث وثلاثون

اقول — الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون
لها اربع زوائد يمنة ويسرة وربما كانت الزوائد ستا وربما كانت ثمانية
والزوائد الموضوعة علي جنبتي الفقرة يقال لها الماجنحة واما الزوائد الموضوعة
علي ظهرها كالشوك فيقال لها سناسن وللفقرات غير الثقبة المتوسطة
ثقب اخري بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق النابتة
من القلب والكبد

قال — سبعة للعنق

اقول — العنق مركب من سبع فقار للاخيرة جميع الزوائد الاحدي عشر
وهي سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الي فوق

واربع شاخصة الي اسفل فيكون المجموع احد عشر وكل جناح ذو شعبتين
الا الاولي فانها عارية عنها الان لا زايدتين شبيهتين بالجناحين والعنق
مخلوق لاجل قصبة الرئة ليكون واقيا لها من الافات وحافظا لها في وضعها
وقصبة الرية مخلوقة لمنافع من جملتها ان تكون آلة للصوت ولهذا كل
حيوان لا رية له لا عنق له وما لا عنق له لا صوت له كالسمك وبيان ذلك
ان الحيوان المصوت يحتاج الي خزانة يجتمع فيها هوا كثير ثم يخرج منها بقوة
في منفذ طويل صلب ضيق الاخر ثم يفضي الي فضا يحيط به جرم صليب
وذلك ايضا ضيق الاخر ثم ينتقل منه الهوا الي فضا الفم فيحصل من ذلك
الصوت فالخزانة هي الرئة وهي اذا انقبضت بتحريك الصدر لها
انتقل منها الهوا بقوة ونفذ في قصبة الرئة وهي من جرم صلب فحدث
من ذلك صوت ثم يحتبس ذلك الهوا في هذه القصبة لاجل ضيق فمها
ويخرج منها بقوة لاجل ذلك الضيق فينتشر في فضا الحنجرة وهي
ايضا من جرم صلب فيتم بذلك الصوت ثم ينتقل من الحنجرة بقوة لاجل
ضيق فمها ايضا فيحصل في فضا الفم وبذلك يكمل ويحسن وهناك ينفصل
الي مقاطع محدودة تتالف منها الحركات والحروف ومن ذلك يتالف الكلام

قال — وسبعا للصدر وخمسة للظهر تنتظم الاضلاع الاثني عشر
من كل جانب الا الذكر فيساره احد عشر وستة للعجز وسبعا للقطن
واثنان للعصعص

اقول — هذا الكلام من اوله الي اخره فاسد ولكن بعد ان نبين لك
ما هو الحق يتضح لك وجه فساده فنقول قال في القانون وشرحه لابن
رشيد واما الصدر فمركب من سبعة اعظم هي عظام القص وقد خلقت سبعة

بعدد

بعدد الاضلاع المتصلة بها ويتصل باسفلها عظم غضروفي عريض طرفه
الاسفل مائل الي الاستدارة يسمي الخنجري لمشابهته له وهو وقاية لفم المعدة
وواسطة بين القص والاعضا اللينة واما الظهر فمركب من سبعة عشر فقرة واربعة
وعشرين ضلعا اثنا عشر فقرة منها تسمي فقرات الصدر تتصل بالسبع الفا…
من الاضلاع في كل جانب ستة تسمي اضلاع الزور والباقية من الاضلاع
متصلة بالخمسة الباقية من فقار الظهر واما العجز فمركب من ثلاث فقرات
وهي الثلاث المنتظمة بعد القطن وهو خمس فقرات بعد الاثني عشر التي
اتصلت بها الضلوع ويتلو العجز يمينا وشمالا عظمان يسميان عظمي العانة
وكل واحد منهما ينقسم الي اربعة اجزا جزء من قدام وهو عظم العانة وجزء
من خلف وهو عظم الورك وجزء رقيق عريض يلي الوحشي وهو عظم
الخاصرة ويقال له الحرقفة وهي راس الورك والجزء الاسفل الانسي يسمي
حق الفخذ لان فيه النقير الذي يدخل فيه راس الفخذ واما العصعص فمركب
من ثلاث فقرات غضروفية لا زوائد لها ودوارها مشتركة علي قسي متساوية
وفي المنظومة المنسوبة للشيخ التي في التشريح قال عند عد الفقرات

فسبعة في عنق الانسان — واثنا عشر عددن للجنبان
وخمسة في الحقو كالاساس — حافظة للكل كالمراسي
والعجز معدود ثلاثا فاحصه — وهكذا عد عظام العصعص
والقص من سبع عظام حوته — في قرنه الي الضلوع ملصقه
واثنا عشر عدت لكل جنب — من الضلوع سترها بالحجب

وقلت انا في منظومتي

والصدر من سبع تسمي قصا — والظهر من سبع وعشر يحصي

كذا … والذي في قاموس الاطباء الحرقفة … الورك … الفخذ … [illegible]

القص بالفتح راس الصدر … جامع اللغة

هي الفقار والضلوع اربعٌ من بعد عشرين بذ يجتمعُ
وعجز من فقرات ثلاث وعظمي العانة باحاث
وركب العصعص من فقرات ثلاثة فاحفظه بالاثبات

وقال الحاجي باشا في الشفا ومنها الفقرات وهي ثلاثون وان عظم الصلب
ينقسم اربعة اجزا الاول الرقبة وهي مركبة من سبع فقرات الثاني الظهر
وهو من اثني عشرة فقرة وتسمى فقرات الصدر ايضا لان حد الصدر الاسفل
ينتهي الى قبالتها الثالث القطن والحقو وهو من خمس الرابع العجز وهو
عظم عريض يعرف بالعظم الاعظم وهو مركب من جزئين الاول يسمى العجز باسم
الجميع وهو مركب من ثلاثة عظام شبيهة بالفقرات الثاني العصعص وهو
مركب من ثلاثة عظام غضروفية هذا ما ذكره القوم هنا وكلام المصنف
لا يكاد ينطبق عليه بوجه من الوجوه ونحن تركنا الكلام على بيان فساده
لظهوره مما قررناه لكل فطن نبيه واما قوله الا الذكر فبيان اخر شي
هذا يقتضي ان الانثى تزيد على الذكر ضلعا وان اضلاعها اربعة وعشرون
وضلع الذكر ثلاثة وعشرون ولم ار من ذكر ذلك غيره فلعله من جهة شذوذا

قال والبدان من عظمي الترقوة الى الكتف ثلاثة فقد دخل راس العضد
بين زائدتين من ما يسميها ابقراط ~~راس الغراب~~ منقار الغراب والاخر
في المرفق بتثليث مع الزندين كسبي اليونان والمعصم من زندين
اسفلها خالع عن اللحم والعضل

اقول هذا الفصل من الكلام مختل النظام بل واكثر ما ذكره في
التشريح كذلك ولبنه لم يذكر هذه النبذة التي في التشريح فينبغي ان نشرح
وانا ابين لك ما قرره صاحب القانون وغيره من الشرحين ثم بعد ذلك

وفي قاموس الاطباء ان الاضلاع اربعة وعشرون من كل جانب اثنا عشر سبعة
اربعة عشر الاضلاع الصدر وثلاثة [illegible]
متقوسة اطولها الاوسط وكل واحد اقصر من صاحبه
وثلاثة من اسفله وكل [illegible] دائرة وعشرة [illegible]
فيها عشر اشكال قطعة من دائرة [illegible] الكلف
من كل جانب خمسة وتسمى [illegible] تلفت عن تمام
وتسكن [illegible] لبقية الاضلاع وتسمى [illegible]
التقويس [illegible] الاضلاع هو الجميع [illegible]
الزور قال [illegible] من [illegible] الاحسان
التشريح وقال [illegible] اربع وعشرون
في خلق الانسان [illegible] كل جانب
ضلعا اثنا عشر [illegible]
واثنا عشر [illegible] عشرة ضلعا [illegible]
والصحيح ان [illegible]
عشرون ٥ و ٩ و

نري

نري ان ما ذكره هنا مع تمام ركته بعيد عنه غاية البعد لا ينطبق عليه الا بعد ارتكاب
تكلفات وتعسفات فاقول اليد مركبة من كتف وعضد وساعد والمراد باليد
ما هو من الترقوة الى المعصم الذي هو مفصل الرسغ واما الرسغ فسيذكره
اما تشريح الكتف فانه عظم يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ وينقص من
عرضه ويزيد في غلظه ويحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل
فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احدهما الى فوق من خلف وتسمى
الاخرم ومنقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة والاخرى من داخل
ثم لا تزال تستعرض كلما معن في الجهة الانسية من طرف الظهر وعلى ظهر
الكتف زائدة كالمثلث قاعدتها الى الجانب الوحشي من جانب الترقوة وزاويتها
الى الانسي من جانب الظهر وتسمى عير الكتف ونهاية استعراض الكتف عند
غضروف ينصل به مستدير الطرف واما العضد فان عظمه مستدير وطرفه
الاعلى يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة
هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا وفي طرفه الاسفل زائدتان مثلا صقتا ت
والتي تلي الباطن اطول وادق ولا مفصل لا مع شي بل هي وقاية عصب
وعروق هناك واما التي تلي الظاهر من العضد فيتم بها مفصل المرفق بلقمة
فيها واما المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع
العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها اللقمة من الطرف الوحشي من العضد
ويرتبط فيها واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة
السين في اليونانية هكذا C واما الساعد فانه مؤلف من عظمين
متلاصقين ويسميان بالزندين احدهما الزند الاعلى وهو دقيق الوسط
غليظ الطرفين مستطيل الى الاستدارة مع النوا الى الجهة الوحشية التي

تلي الابهام والثاني الزند الاسفل الذي يلي الخنصر وهو اغلظ ولبيس فيه
التوا ولنعد الى تطبيق عبارة المص على ما نقلناه حسب الطاقة فنقول
قوله والبدان مبتدا وقوله من عظمي الترقوة حال من المبتدا بنا على انه في الاصل
مضاف اليه اي وتشريح البدين فصح مجي الحال منه وقوله ثلاثة خبر وليس
المعنى ان مجموع البدين ثلاثة عظام كما يفيده كلامه بل المعنى كل بد من البدين
ثلاثة عظام فقوله والبدان اي وكل واحد من البدين فيه من عظم الترقوة
الى الكتف ثلاثة ثم لا يخفى ان الكتف هو نفس الثلاث عظام فالغاية
داخلة فتكون الى بمعنى مع اي مع عظم الكتف ثم بعد هذا كله لا يحسن
عد عظمي الترقوة في عظام اليد لان كلا منهما عضو مستقل وكانه عد
الكتف ثلاث عظام وهو العظم الذي يندق من الجانب الوحشي كما قلنا
وعظم الترقوة والزائدة التي كالمثلث وهذا من التخيل الفاسد وقوله
قد دخل راس العضد بين زائدتين من ثالثها معناه ان راس العضد دخل
بين الزائدتين اللتين هما من العظم الثالث وقد سبق ان راس العضد دخل
في نفس ذلك العظم الثالث اعني عظم الكتف المستدق من الجانب الوحشي
وقد يجاب بانه لما كان الزائدتان على طرف ذلك العظم صح ما قاله من انه
داخل بينهما وقوله يسميهما هكذا وجدته بصيغة التثنية وقد سبق ان الذي
يسمى بذلك احدى الزائدتين الا ان يقال ان المعنى يسمى احدهما وهو تكلف
بعيد لا دليل عليه على ان الذي اراده هو ان الذي يسمى بذلك مجموعهما
بدليل قوله في النزهة وجعل راسه بين زائدتين يسميان الاخرم والمنقار
يسميهما منقار الغراب وقوله والاخرى يدخل طرف العضد الاخر
في المرفق وينبغي بينه وبين الزند تثليث فان الزند عظمان فاذا دخل
بينهما

٨١

بينهما عظم العضد انتظم التثليث وقوله كسبين اليونان قد علمت تعريبه
وتصويره وقوله والمعصم صوابه والساعد كما عبر وابه وهو الموافق للغة
ايضا فان المعصم طرف الساعد من جهة الرسغ الا ان يقال انه تجوز في
كلامه باطلاق الجزء وارادة الكل فاراد الساعد ولا وجه للعدول عن
الحقيقة وقوله اسفلهما اي اسفل العظمين خالص عن اللحم والعضل باطل
كقوله في النزهة والساعد عظمان الاسفل منهما اصلب فلذلك خلي عن
العضل بل طرف العظمين اللذين تركب منهما الزند لا نفس الزند الاسفل
فان البخ ودق الوسط لكل واحد منهما اي من العظمين اللذين تركب منهما
الساعد لاستغنائه بما يحفه من العضل وغلظ طرفاهما لكثرة ما يلحقهما
من المصاكات والمصادمات المنبعثة عند حركات المفاصل ~~وتخرج~~
وتعريها عن اللحم والعضل ٥ فانظر ايها الذكي كيف تحتاج في حل
عبارات هذا الرجل وتطبيقها على ما قاله القوم الى ارتكاب تكلفات
كثيرة وقد تحتاج في فهم بعضها الى استخراج بطريق الزارجة والرمل
وبعض من كلامه لا يمكن فهمه ولا موافقته للكلام مع ان الكتب الحكمية
ليس مما يستحسن في صناعة تدوينها الا سهولة الالفاظ ومتانة
المعاني وقوة الادلة فيا ليت شعري هل قصد بمثل هذه الامور الحاق
الكتب الطبية المؤلفة لنفع البنية الانسانية بكتب اهل الكيميا
التي اكثر مصنفوها من الرموز والالغاز وعسروا دون الوصول
الى حقيقتها المجاز فهو وان فعل ذلك بكتبه فللناس غنية بغيرها
من الكتب المؤلفة في هذا الشان فانها في غاية التحرير والاتقان
على ان كثرة هذه الاغاليط وسلوك اصناف التخليط مما يوجب عدم الثقة

بما يقوله ولا يلتفت الى احد من ذوي العقول

قال وحكمة على ما قرر الشيخ النفرغ لحل ما عليه

اقول قال الشيخ في القانون الساعد مولف من عظمين متلاصقين
طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام فيهما ادق
ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل
ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد
على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد
الى الانقباض ودقق الوسط لكل واحد منهما الاستغناء بما حضر العضل
الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط
عنهما ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند
حركات المفاصل وتعرى بها عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه
ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة
في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان
ذلك اصلح للانبساط والانقباض هذه عبارة الشيخ بعينها ومنها نقلناها
مع كونها ذكرا لما سبق فاين التعليل الذي نقله عنه ثم قول الشيخ لانه
حامل تعليل لكون الزند الاسفل اغلظ لا انه عار عن اللحم والعضل
كما قال المص واين هذا من ذاك فلله ما احسن تصرف المص في قلب المعاني

قال ويتنهيان الى الرسغ وعظامه ثمانية

اقول ضمير التثنية يعود لليدين اي ينتهي التشريح المذكور سابقا
في اليد للرسغ فالنهاية باعتبار التشريح والا فالرسغ داخل من حقيقة اليد
لغة وعرفا وقوله وعظامه ضمير يعود للرسغ والجملة مبتدا وخبر

ومعناه ان الرسغ مركب من ثمانية اعظم موضوعة في صفين مثلا صفين
احد الصفين يلي الساعد وهو ثلاثة عظام والثاني يلي المشط وهو اربعة
واما العظم الثامن فليس مما يقوم صف الرسغ ويتخلو وليس بداخل
في احد الصفين بل خلق لوقاية عصبة تلي الكف لئلا تنالها الافة وهو في
الحقيقة للرسغ كالزند وهو موضوع نحو الخنصر

قال فالمشط وهو اربعة

اقول المشط مركب من اربعة عظام مقعرة في الباطن تتوسط فيما
بين عظام الرسغ والاصابع الاربع وانما جعلت مقعرة مما يلي الباطن
ليتمكن الانسان بذلك من القبض على الاشيا المستديرة وليضبط الاشيا
المنزلقة والسيالة وانما جعلت اربعا لاتصالها بالاصابع الاربع ثم
ان مفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ تدخلها
لقم من عظام المشط قد البست غضاريف لهذه اللقم والكف يلتئم من جرمي
المشط والاصابع فلذلك عطف عليه الخ ما بعده عليه بالفاء

قال فالانامل وهي خمسة عشر

اقول عطف بالفاء لانه جزء الكف كما علمت ومراده بالانامل الاصابع
لان الانملة هي طرف الاصبع والعدد المذكور للاصابع لا للانامل لانها في
كل يد خمسة وانما كانت عدة اصابع كل يد خمسة عشر لان كل اصبع ثلاثة
اعظم وهي السلاميات وهي عظام مستديرة خلقت كذلك لتوقي الافات
وصلبة وعدمت التجويف والمخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات
ولم يربط الابهام بالمشط بل وضع على جنب المشط لئلا يضيق البعد
بينه وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شي وقاومها

الابهام من جانب اخر امكن ان تشتمل الكف على شي عظيم

قال وكالترقوة في النظم عظم العانة

اقول قد تقدم منا الكلام في تشريحها فارجع اليه هناك

قال والرجل كاليد في النظم والعدد الا ان الاسامي تختلف فكالكتف

الورك والمرفق الركبة والزندين القصبة والكف باطن الرجل

اقول يريد ان عظام الرجل عدد عظام اليد ونظمها كنظمها الا ان الاسامي

تختلف فكالكتف الورك وكالمرفق الركبة وكالزندين القصبة وكالكف

باطن الرجل فقوله والمرفق والزندين والكف كلها مجرورات معطوفة

على الكتف اما الكتف فانه مركب من العظم الاعظم من جميع عظام البدن — الورك ح ح

وفي طرفه الاسفل زايدتان لاجل مفصل الركبة هذا ما افاده الشيخ وقال

الجغميني في كتابه المسمي قانونچه ان الفخذ مركب من عظمين احدهما المذكور

والثاني حق الورك وهو عظم يدخل فيه راس الفخذ العوقاني قال

شارحه وفي جعل حق الورك جزا من الفخذ نظر اذ الفخذ بالحقيقة عبارة

عن العظم الاعظم لا انه مركب منه ومن حق الورك ثم فرجع الامر الي ما قال

الشيخ ح فقوله فكالكتف الورك انما يتم على ما حققناه سابقا في تشريح

الكتف لا على ما ذكره هو من قوله والبدن من عظمي الترقوة الي الكتف ثلاثة

لما علمت من الخلل الواقع فيه واما الركبة فانه يحدث مفصلها بدخول

الزايدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في راس عظم الساق وقد وثقنا

الزايدتان برباط ملتف ورباط اخذ في قعر النقرتين ورباطين من

الجانبين قويين وهناك مقدم الزايدتين بالرضفة وهي عين الركبة — الرضفة بالصاد المهملة

والرضفة عظم الي الاستدارة ومنفعته مقاومة ما ينبو في عند الجثو

مثل

مثل مصاكة الحجر وجلسة التغلق وهي ان يعتمد الشخص على قدمه ويرفع

مقعدته على الارض من الانهتاك والانخلاع هذا تشريح الركبة فانظره مع تشريح

المرفق السابق حتى تجده موافقا كما قال او مخالفا واما تشريح القصبة وهي

الساق فانه مركب من عظمين مثل الصقيين في الطول لا ينطابقان فيه ويختلفان

في الكبر بيمان القصبتين احدهما وهي التي تسمي القصبة الكبري موضوعة

في الجانب الانسي ولها نقرتان ما يلي الفخذ وثانيهما المسماة بالقصبة الصغري

موضوعة في الجانب الوحشي وقصرها انما هو من فوق وتنتهي في الجملة

بما تنتهي به القصبة الكبري فقوله والزندين القصبة الاولي ان يقول

كالساق لان القصبة جزء منه واما باطن الرجل اعني القدم كما عبر به

القوم والا فتعبيره بباطن الرجل مخل وموهم لكن عادته عدم المبالاة

بالايهامات فالقدم مركب من سبعة عظام من كعب وعقب وزورقي

وزندي وثلاثة اعظم للرسغ ~~وخمسة في المشط وخمسة اصابع من خمسة~~

~~عشر عظما~~ اما الكعب فهو عظم موضوع فوق عظم العقب ~~فهو عظم~~

~~كبير صلب~~ وتحت الساق وهو في الانسان اشد تكعيبا من كعوب ساير

الحيوانات واما العقب فهو عظم كبير صلب مستدير الشكل من خلف ومن

الجانبين على هذه الصورة ٥ الا ان الجانب الوحشي منه متطاول الي

الدقة وهو من اسفل عريض املس يدق يسيرا يسيرا حتى يضمحل عند الاخمص

واما الزورقي وهو الاخمص فهو عظم مقعر من تحت محدب من فوق

يمفصل القدم مع المشط وسمي زورقيا تشبيها له بالزورق في

انحنائه واما النردي فهو عظم موضوع في صف الرسغ من الجانب

الوحشي ما يلي الخنصر وانما سمي نرديا تشبيها له بكعاب النرد اعني الجسم

قال الاق... موضع ... الساق من الانسان مولفة من عظمين

متلاصقين طولا ... اكبر واطول وهي الموضوعة

في الجانب الانسي ... طرفاه الاعلى ... وتسمي بالقصبة الكبري

وبالساق وبالقصبة ... وهي الساق بالجمهور لفظ

الساق انما تطلق عليها بالاشتراك ... وثانيتهما اصغر

واقصر وهي ... الجانب الوحشي وتسمي بالقصبة

الصغري وبالقصبة الوحشية وقصرها من فوق ...

لا تبلغ الي مفصل الركبة واما ... فانها تنتهي

الي حيث تنتهي الكبري ... مفصل الكعب و

القصبة الكبري ... عند الطرف ... الاعلى

الجانب الوحشي والاخر عند الطرف ... الاسفل من

الجانب الانسي واما العظم ... فكلها مستقيمة

ه منه

٨٥

الذي يحيط به ستة سطوح مربعات واما رسغ القدم فثلاثة اعظم مصطفة
على الخط المستقيم وهي مرتبطة الرؤوس مع الزورقي في احد طرفيها واما الطرف
الاخر فيتصل بثلاثة اعظم من عظام المشط قال الشيخ الزورقي ان شئت عددته
عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما عظام مشط القدم
فهي خمسة وانما جعل عظام مشط الكف اربعة وهذه خمسة لان الابهام من الكف
متصلة بالرسغ واما ههنا فالابهام مع سائر اخواتها في صف واحد
واما الاصابع فكل منها مولف من ثلاثة اعظم ما عدا الابهام فانه من سلاميتين
هذا ما في شرح القانون وهو الموافق لكلام الشيخ وبه تعلم ان قول المصنف
والكف باطن الرجل ليس على الصواب وكانه قصد بما ذكره التقريب
والا فالتشريح مختلف عددا ووضعا ووصفا كما يعلم مما قررناه ههنا
وما ذكرناه في تشريح اليد ولذلك قال في النزهة وهي اي الرجل في
غالب اصولها كاليد الا في مواضع يسيرة **خاتمة** قال بعض شراح
القانون واما تفصيل العظام وعددها فان الراس فيه احد عشر عظما
اثنان هما عظما اليافوخ واربعة كالجدار واربعة في الصدغين وواحد
كالقاعدة يسمى العظم الوتدي وللاسنان اثنان وثلاثون سنا واللحي الاعلى
من اربعة عظام وستة في العينين وعظمان منهما يكون تركيب الانف
منها وعظما الاذن وعظما الوجنة واللحي الاسفل من عظمين وفقار
الصلب ثلاثون سبعة في العنق واثنا عشر في الظهر وخمسة في القطن
وثلاثة في العجز وثلاثة في العصعص والاضلاع اربعة وعشرون
ضلعا وعظام القص سبعة والكتفان عظمان والترقوة عظمان وعظم
العانة عظمان وفي كل يد ثلاثون عظما عضد وزندان واثنا عشر في الكف

وخمسة

٨٤

وخمسة عشر في الاصابع وفي كل رجل ثلاثون عظما فخذ وقصبتان
ورضفة وكعب وعقب والعظم الزورقي واربعة في الرسغ وخمسة
في المشط واربعة عشر في الاصابع وزاد جالينوس عظمين وهما راسا
الكتفين فلذلك يكون عدد العظام مائتين وثمانية واربعين عظما قال
جالينوس وهذا سوى العظم اللامي والعظم الذي في القلب ه وهي
فائدة نفيسة يحاط بها علما في حل عبارة المصنف في تشريح العظام هنا
قال واما الاعصاب فتليها في القوة وهي اجسام بيض حساسة
تكون عن المني واصلها من الدماغ
اقول العصب جسم ابيض لين الانعطاف صلب الانفصال خلق
ليتم به للاعضاء الحس والحركة فان الاعضاء انما تحس وتتحرك بقوة
نافذة من الدماغ فان الدماغ كما علمت محل للروح النفساني وهذه الارواح
النفسانية تنفذ في مرورها من الدماغ الى الاعضاء في مسلك مائل الى
الصلابة لئلا يتبدد الروح فقوله واما الاعصاب فتليها اي تلي
العظام في القوة بالنسبة لبقية الاعضاء وان قال الاعصاب لينة الانعطاف
ولكن لكن العظم سيشتمل في قوله تكون عن المني واصلها الدماغ نظر لان
قوله تكون عن المني ليس مما يوخذ في تعريفها وايضا اقتصاره عليه
هنا دون العظم يوهم اختصاصها بان تكون عن المني بها وليس كذلك
لان جميع ~~العظام المفرحة~~ الاعضاء المفردة تتكون في اصل
الخلقة من المني وانما قلنا في اصل الخلقة لان هذه الاعضاء تكون
وقت التخلق في غاية الصغر وانما تزداد وتنمو بلطيف دم (الطمث)
الذي يجتذب كبد الجنين من الرحم من طريق السرة ثم اذا ولد الجنين

...يغتذي باللبن الذي يتولد من دم شبيه بدم الطمث الا اللحم فانه
متولد من متين الدم ويعقده الحر والا الشحم والسمين فانهما يتولدان من مائية
الدم ويعقدهما البرد ولذلك يحلهما الحر ويكثران علي الاعضاء الباردة
المزاج كالثرب والكلية وقوله واصلها الدماغ ذكر بعد تعريفها ليفيد
ان اصلها كلها الدماغ وفي القانون الاعصاب اجسام دماغية المنبت
او نخاعيته قال شارحه اي بعضها ينبت من الدماغ وبعضها ينبت من النخاع
لانه يشك في ان نباتها من ايهما هو فان ذلك لا يجوز في الحدود
وانما جعل نبات الاعصاب منهما لامتناع نبات كلها من الدماغ والا لكان
عظم الدماغ اعظم مما كان الان فيثقل حمله علي الاعضاء فانبتت الاعصاب
الصلبة من الدماغ النخاع ومعظم ما فيه القوة المتحركة واللينة
من الدماغ ومعظم ما فيه القوي الحساسة لكنه قال في موضع اخر
ان الدماغ مبدأ البعض العصب بذاته ومبدأ البعض بواسطة النخاع
السائل منه وبه يجاب عن قول المص واصلها من الدماغ اي بالذات او
بالواسطة فاستقام كلامه وانتظم مرامه

قال اما حسية وهي سبعة احدها زوج ينشأ من مقدم الدماغ
بطول قليلا ثم يتقاطع كالصليب ويمشي ثم ينعكس متقاطعا الي
العين فيتوزع بها ومنه تاتي الروح الباصر

اقول الاعصاب قسمان اعصاب بها تكون الحس واعصاب بها تكون
الحركة اما الاعصاب التي تكون بها الحس فان منبتها الدماغ واما التي تكون
بها الحركة فان منبتها النخاع كما علمت والاعصاب التي بها الحس سبعة
ازواج بناء علي ما ذهب اليه ماربنوس واما مذهب جالينوس فهي ثمانية

الثرب بالفتح قال في القاموس هو شحم رقيق يغشي الكرش والامعاء وقال ... هو جسم شحمي يحيط بالمعدة والامعاء ... مؤلف من طبقتين ... كثير وشظايا ... والشرايين وهو يبتدي من فم المعدة ... ومنفعته حفظ الاحشاء ... عن مواضعها ... الاعضاء الباطنة علي العظم منه

فالزوج

85

فالزوج الاول مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ والمراد بالبطنين المقدمين
هما البطن الاول وذلك لان الانسان يتخيل انه مركب من نصفين التصق احدهما
بالاخر طولا فيكون احد نصفي الدماغ في احد النصفين والنصف الاخر في الاخر
وكذلك سائر الاعضاء من الانف والفم وغيرهما فتكون بطون الدماغ الثلاثة
مركبة من نصفين فالبطن الاول يكون بطنين علي هذا التقدير ينبت منها زوج
فيكون من كل بطن فرد فيتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا
ثم يلتقيان علي تقاطع صليبي ثم تذهب النابتة من الجانب اليسار الي العين (الثابتة م)
اليمني والنابتة من اليمين الي اليسرى وقال جالينوس انهما ينفذان علي
التقاطع الصليبي من غير انعطاف فان العصبة النابتة من الجانب الايمن
اذا وصلت في ذهابها الي الحد المشترك بين العصبتين فانها تنعطف
عن ذلك السمت وتذهب الي العين اليسرى فيصير شكل العصبتين كشكل
دالين تلاقيا بزاويتيهما بحيث اتصل احد الزوجين بالاخر هكذا
ومذهب غيره هكذا X اذا علمت هذا فاعلم ان كلام المص لا يجري علي
واحد من المذهبين اما علي مذهب غير جالينوس فان التقاطع مرة واحدة
ثم يمر كل من العصبتين علي الاستقامة واما علي مذهب جالينوس فانه
لا تقاطع اصلا فلو انه قال ثم تنعكس الي العين وحذف قوله متقاطعا
لوافق مذهب جالينوس وامكن اجرا كلامه عليه وكلامه في التذكرة مستقيم
جار علي راي غير جالينوس فانه قال فتتقاطع كالصليب فينبت
الايمن في الحدقة اليسرى والاخر بالعكس الي ان قال وانكر بعض
التقاطع والاصح وجوده لرؤية الاحول الواحد اثنين عند ارتفاع
الحدقة وقوله هنا ومنه يأتي الروح الباصر لان الارواح النفسانية

مجاها الدماغ ووصول الحواس بواسطة الاعصاب كما سبق تقريره

قال جالينوس وحكمة التقاطع رد البصر اذا غمضت العين او فسدت الي العين الاخرى ومن ثم اذا غلظت الرطوبة كما في الحول ذوي الواحد اثنين

اقول حكمة التقاطع انه اذا غمضت احدي العينين يرد البصر الي العين الاخري وكذلك اذا فسدت احدهما يرد للاخري فقوله الي العين الاخري متعلق بقوله رد وبيان ذلك انه بسبب هذا التقاطع تكون الروح السائلة الي احدي العينين غير محجوبة عن السيلان الي الاخرى فاذا عرضت لاحدي الحدقتين افة تسيل الروح من العين الموفة الي العين الصحيحة فيبصر بالعين الصحيحة ما يبصر بالعينين فلا تكون الروح الاتية الي العين الموفة معطلة ولذلك يصير كل واحد من الحدقتين اقوي ابصارا اذا غمضت الاخرى لسيلان الروح عن المغموضة الي المفتوحة واما قوله ومن ثم اذا غلظت الرطوبة فظاهر انه مرتبط بقوله رد الي العين الاخرى فيكون المعني حينئذ ومن ثم اي من اجل انه يرتد البصر الي العين الاخري في بعض الاحوال كتغميض احد العينين اذا غلظت الرطوبة كما في الحول ذوي الواحد اثنين وهو كلام ركيك جدا فانه لا ارتباط لغلظ الرطوبة بالتقاطع ولا تسبب لا ايضا كما في الحول فان سببه زوال احدي الحدقتين عن مكانها الي فوق او اسفل كما اعترف به هو في النزهة حسبما نقلناه عنه وبه صرح الشيخ في شرح بيان فائدة التقاطع ان يكون للعينين مودي واحد وهو موضع الملتقي بوديان اليه شبح المبصر فيتحد هناك

الشبحان

شبه بالشيخ والبيا الوصف وان الشيخ واما سهاعلى ذكر والله لا ينقطع اراته به صحت شيخه

الشبحان ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل شبح المرئي في الحد المشترك ولذلك اي ولعدم اتحاد المرئي في الحد المشترك يعرض للحول اي يرو الشيء الواحد شيئين عند ما تزول احدي الحدقتين الي فوق او الي اسفل فيصير المودي اثنين ويبطل بزوال احدي الحدقتين عن الاخرى استقامة نفوذ المجري الي التقاطع ويعرض قبل الوصول الي الحد المشترك حداي طرف واعوجاج لانكسار العصبة التي فيها روح النور الباصرة ومحصله ان سبب الحول هو زوال احدي الحدقتين عن مكانها لا غلظ الرطوبة كما زعم المص وقد ذكر شارح الاسباب والعلامات عند الكلام على امراض الرطوبة الجليدية كلاما في سبب الحول احببت ان اذكره هنا لنفاسته ولبيان ان ما ذكره المص هنا لا يوافق ما ذكروه اصلا لئلا يظن الناظر في شرحي هذا اني متحامل على هذا الرجل فاذا شيدت مقالتي بكلام المحققين فامنت من الحجز قال نصه الرطوبة الجليدية هي الرطوبة الوسطى من رطوبات العين وشكلها الي التدحرج وقدامها الذي تنتقش فيه المرئيات يميل الي التفرطح لينتقش الاشباح على جزء كبير منها ومؤخرها يميل الي الطول ليتهندم في العصب المجوف وانما جعلت في الوسط لانها اشرف اجزاء العين اذ بها يكون البصر وباقي اجزاء العين تخدمها اما بان تدفع عنها افة او لتودي لها منفعة والوسط اولي الاماكن بالاشرف للتحرز والوقاية ثم عد من جملة امراضها زوال عن موضعها يمنة او يسرة وهذا لا يضر بالابصار او الي فوق او الي اسفل وهو ايضا لا يضر بالابصار اذا كانت العينان متفقتين فيه واما ان كانتا مختلفتين بان تزول

احدهما الي اسفل او الي فوق والاخري الي ضد تلك الجهة او تبقي علي الحالة
الطبيعية عرض منه ان يري الشي شيين وهو الحول والعلة في ذلك ان
النور الخارج من كل عين هيئة المخروط والخط الذي يبتدي من الجليدية
الي مركز المخروط وهو الدائرة هو السهم والمحور وان فوق تاثير النور
الخارج من العين في وسط هذا المخروط المسمي بالمحور وظاهر انه يوجد
للعينين عند النظر الي الشي الواحد مخروطان ومحوران وهما يمتدان
الي المبصر فاذا كان المبصر اثنين احدهما اقرب والاخر ابعد وجمعنا البصر
علي الاقرب وقع السهمان عليه ووقع طرف المخروط علي الابعد وكذلك
اذا فعلنا بالابعد فاذا زال احدي الحدقتين عن وضعها يمنة او يسرة
لم يجد منه الا ساجة الحول وان يري الشي اميل الي احد الجانبين علي
حسب زوال الحدقة واما اذا كان زوالا الي فوق او اسفل والاخري
علي حالها يري الشي الواحد شيين بسبب ما يجري سهما المخروط عن شي
علي واحد بعينه حيث يكون احدهما اعلي موضعا من الاخر ومن الضروري ان
يخيل الي الناظر انه يري الشي بتلك العين المرتفعة ارفع وضعا مما يراه
بالاخري لاختلاف تساوي النور فيتوهم انه شيان ولو امكن لصاحبه
ان يتكلف لالتقا السهمين علي الشي المرئي لراه واحدا فجعل سبب
الحول هو ما قاله الشيخ فيا ليت شعري من اين للصاحب هذا السبب الذي لم يذكره

قال وثاني الازواج منه يصل العين بلا تقاطع

اقول الزوج الثاني من الازواج السبعة زوج ينبت احد
فرده من طرف اليمين والاخر من طرف اليسار منشاه خلف منشا الزوج
الاولى وما يلاصقه الي الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المنهلة

علي

علي المقلة وانما خرج من هذا المحل لامرين احدهما انه يحتاج ان يتفرق في جميع
الجوانب التي تقرب العين ليكون منه العضل المحركة لها الي جميع الجوانب وثانيهما
ان عضلات العين يجب ان تكون قريبة الشبه بمزاج العين اي تكون الرطوبة
غالبة عليه وانما يمكن ذلك اذا كان مخرجه من هناك

قال وزوجان للذوق

اقول قد جعل ما به الذوق زوجين وفي الحقيقة هو شعبة من
الزوج الثالث وتوضيحه ان الزوج الثالث منشاوه الحد المشترك بين مقدم
الدماغ وموضع من عند قاعدة الدماغ وينشعب كل فرد منه اربع شعب
الشعبة الاولي تخرج من مدخل العرق السباتي وتاخذ منحدرة عن الرقبة
حتي تجاوز الحجاب فتتوزع في الاحشا التي دونه والثانية تخرج من ثقب
في عظم الصدغ يتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سيذكر
والشعبة الثالثة تطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني
وتنقسم الي ثلاثة اقسام الاول يتصل ببعض الصدغ والماضغين والجا
والجبهة والجفن والثاني ينفذ في الثقب المخلوق عند اللحاظ حتي يخلص
الي باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة وهو الغشا الباطن
من الانف الثالث ينحدر في التجويف البرزخي وهو مجري هذا العصب
المهيا في عظم الوجنة فيتفرع الي فرعين فرع منه ياخذ الي داخل
تجويف الفم ويتوزع في الاسنان وفي اللثة العليا والفرع الاخر ينبث
في ظاهر الاعضا هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا
فهذه اقسام الجز الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من
الزوج الثالث فتنفذ في ثقبة في الفك الاعلي الي اللسان فتتفرق في

هو عرق نابض عرض جنبتي الحلقوم ۵ منه

الا منفذان هما اللذان بها للفتح احدهما الي الي الريس والاخر الي السيار ۵ منه

اللحاظ هو الاثنان في جهة الانف ۵ منه

طبقته الظاهرة وتفيد الحس الخاص وهو الذوق وما يفضل من ذلك
ينفرق في عمور الاسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة السفلى هكذا فسر
صاحب القانون وبه تعلم ما في كلام المص هنا من الفساد

العمر بالفتح لحم ما بين الاسنان والجمع عمور او لحم اللثة وتضم والجمع عمور وهو ما بين السنين له

قال واثنان للسمع يتقاطعان كالبصر على مقعر الصماخ والفرجة
اقول احد الازواج الخارجة من الدماغ التي عدها سبعة زوج منبته
من جانبي الدماغ احد فرد به من اليمين والاخر من الشمال الا ان كل فرد منه
ينشق بنصفين على هيئة المضاعف ما هو عند اكثر المشرحين كل فرد منه
زوج ولهذا عد جالينوس الازواج ثمانية والقسم الاول من كل زوج
منه يمتد الى الغشا المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وبه حس السمع
والثاني يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري الذي فيه ثقب الاذن
ويختلط بعصب الزوج الثالث فيصير اكثرها الى ناحية الخد والعضلة
العريضة التي تحرك الفك الاسفل ويصير الباقي منها الى عضل الصدغين
وهي الرافعة الفك الاسفل فقول المص واثنان للسمع مبني على قول
اكثر المشرحين كما سبق من ان كل فرد من هذا العصب زوج واما قوله
يتقاطعان كالبصر فهذا كلام لم يقل به احد ولا يقبله عقل فانه اذا
كان مبدو هذه الشعبة التي اتت الاذن واحدا كيف يتاتى التقاطع
لانه انما يكون حيث اختلف المنبت لاسيما على قول من يقول انه فرد واحد
على هيئة المضاعف فلا يتصور التقاطع فضلا عن الحكم بوقوعه وما
ادري كيف تصور المص حتى حكم بوقوعه وقوله والفرجة لعله اراد
بها الثقب الذي في العظم الحجري وهو ثقب الاذن لان الثقب فرجة
وانما عبر بالفرجة رعاية لسجعه من التقعر والفرجة

قال وزوج

٨٨

قال وزوج للشم
اقول قد علمت من تقريرنا السابق ان العصب الواصل للانف شعبة من شعب
الزوج الثالث وح يكون قد وقع الاخلال من المص بقسمين لم يذكرهما وبيان انه
جعل للذوق زوجين وللشم زوجا وللسمع زوجين فهذه خمسة على ما اعتبرها
وقد علمت ان الذوق له زوج واحد بل شعبة من شعب الزوج وان الشم شعبة
اخرى منه واما السمع فقد صححناه بناء على مذهب جالينوس فلم يطابق
الاجمال التفصيل فان قلت قد ذكر وان الزوج السادس ينفذ في الثقبين
اللذين في منتهى الدرز اللامي وينقسم قبل الخروج من الدماغ بثلاثة اجزا
ثلاثتها تخرج من تلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق
واصل اللسان وعضل الكتف والاحشا والقلب والمري والعروق
الضوارب وغير الضوارب وح يكون قد اتصل باللسان زوجان قلت هذا
لا ينفع المص لانه بصدد عد الاعصاب التي بها الحس وهذا العصب انما اتصل
باصل اللسان لا حرانه بما ضعف الزوج السابع على تحريكه فان الزوج السابع
ينشا من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا في العضل
المحرك للسان الى اخر تقسيمه والا لو اعتبرنا مجرد الاتصال كان الواصل اليه
اكثر من اثنين ولذلك قال بعض شراح قانونه بعد ان قرر نحو ما قلنا فظهر
ان القوة المحركة انما تفيض على اللسان من هذا الزوج واما قوة الحس
فانما تفيض من الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فكلام المص في الاعصاب
لا يخلو عن اضطراب وثم امور لا يسعها المقام فانه قد كلت الاقلام
قال واما اعصاب الحركة فكما يصل النخاع الى فقرات العنق يرسل
بين كل فقرتين زوجا والاخيرة فرد

اقول هذا مقابل قوله اما حسية والمناسب في المقابلة اما للحس واما للحركة ليحصل الازدواج ثم قضية اقتصاره على الحس في الاولى والحركة في الثانية الاختصاص وليس كذلك فانه قد تقدم لك في شرح الحسية ان منها ما يفيد الحركة وهذه ايضا تفيد الحس ولذلك قال في القانون تجد وباي بالاعصاب النخاعية يكون حس الاعضاء التي دون الرقبة وحركتها وقد يجاب بان التخصيص بالنظر للاغلب والاكثر ثم ان قوله فكما يصل الفاللفصيحة اي اذا اردت بيانه نقول لك انه كما يصل النخاع اي منه الراس الى فقرات العنق يرسل ذلك النخاع الواصل من الراس بين كل فقرتين من الفقار كلها التي اولها فقار العنق واخرها فقار العصعص وكلامه يوهم ان محلها فقار العنق فقط وليس كذلك ولما كان النخاع اصله الدماغ وهذه الاعصاب نابتة من النخاع صح له ان يجعل اصل كلها الدماغ كما سبق منا توجيه ذلك وقوله والاخيرة فرد هكذا وجدته بصيغة المرفوع وله توجيه بجعل الجملة مبتدا وخبرا وهي مستقلة في الاخيرة فرد يصل اليها ولو انه فرد كان منصوبا بالنزع والاخيرة بالجر عطفا على كل وفردا منصوب بيرسل وحاصل الكلام في الاعصاب النخاعية على سبيل الاجمال انه يسلك في العنق ثمانية ازواج وفي فقار الصدر اثنا عشر زوجا وفي القطن خمسة ازواج وفي العجز والعصعص ستة ازواج وواحد فرد ثلاثة ازواج خرجت من ثلاث فقرات من فقار العجز وثلاثة ازواج اخرى خرجت من ثلاث فقرات العصعص وفرد نابت من طرفه فتكون اعصاب النخاع احدى وثلاثين زوجا وواحد فرد بضم السبعة ازواج الخارجة من الدماغ يصير الجملة ثمانية وثلاثين زوجا

وواحد

٨٩

وواحد فرد فجملة الافراد سبعة وسبعين وتفصيلها في المطولات

قال واما الاغشية فهي جسوم صلبة حساسة

اقول قال الشيخ الاغشية اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن غير مستعرضة فقوله المصلبة المراد بالنسبة للحم والا فليس صلبا من الاعضاء وكان الاولى ان يحذفه فياتي بدله بعصبانية كما قال في النزهة هي جلد رقيق منتسج من العصبانية ليكون له الحس والوقاية والستر على ان قوله في النزهة له الوقاية والستر اغلبي فان منها ما لا يحيط بشي كالغشاء القائم للصدر المسمى افرغما وقال الكازروني في شرح الموجز الغشاء عضو عصباني عريض شديد صلب القوام فلم يسلف في وصفها بالصلابة هذا وكسر المقام على ما ذكر بعض شراح القانون ان الغشاء عضو عصباني او رباطي او مؤلف منهما عريض شديد الرقة صلب القوام ابيض اللون وهو ينقسم ثلاثة اقسام اذ بعضه عصبي فقط كالغشاء العنكبوتي وبعضه رباطي فقط كالغشاء المجلل للنخاع النابت من اول فقرات العنق وكالغشائين فانهما منتسجان من اجسام رباطية نابتة من اطراف عظام القحف المسماة بالابرية وبعضه متكون من جوهر رباطي وجوهر عصبي كاكثر اغشية البدن

قال واصنافها كثيرة منها ما جلل به القحف وما لف فيه الاعضاء الباطنة وما فرش على العظام تحت اللحم

اقول في الراس اغشية متعددة فان طبقات الراس الجلد واللحم والغشاء الخارج المسمى بالسمحاق والقحف والغشاء الصلب والغشاء الرقيق وجوهر الدماغ والغشاء آن تحته والشبكة والعظم

ثلثة اقسام ٥

ثم الباقي ... عصباني ... العصب واللون فقط وبعض ... العصب ... الغشاء المتكون ... الرباط كالغشاء العنكبوتي وبعضها ... الدماغ ... اعصاب البدن ...

السمحاق ... عنا وارده ... تحت ... والبطن ... رقيق ... الدم والروح ... الدماغ ... ذكر ... صح

الذي هو قاعدة الدماغ وقوله وما لفت فيه الاعضا الباطنة وذلك مثل
الرية والكبد والطحال والكلية لان هذه الاعضا عديمة الحس فيحصل لها
بسبب التفافها في الغشا حس عارض حتى تحس بالموذي فتشتغل بدفعه وما
ذكره المص بعض اقسام الغشا فان منه ما يعلق الجسم المغشي به بعضو اخر
بواسطة الليف والعصب والرباط كتعليق الكلية من الصلب المغشي به
ومنها ما يمنع الحرارة الغريزية عن التحلل كما في الغشا المسمي بالصفاق ومنها
ما يفصل بين الشريف والخسيس كما في الغشا الحاجز المسمي افرغما فانه
يحول بين الات التنفس والات الغذا وان يمنع صعود الابخرة الكدرة
الحاصلة في طبخ الغذا عن القلب وقوله وما فرش علي العظام تحت اللحم
اي ليفيد العظم حسا فان العظم لا احساس له

قال وأما العضل فاجسام مخلوقة من عصب ولحم تتحرك بها الاعضا
علي اختلاف انواعها في القبض والبسط

اقول العضل جمع عضلة بالتحريك وتجمع ايضا علي عضلات وهي مركبة
من اللحم والعصب والاوتار والرباطات لا العصب واللحم فقط فالاقتصار
عليهما قصور ومن منفعتها التحرك الاعضا المتحركة بالارادة بمعونة
الاوتار لها وكيفية ذلك هو ان القوة المحركة اذا فاضت من الدماغ اليها
بواسطة العصب عرض لها تقلص يتواصل ثم عود الي الحالة الطبيعية
وذلك يوجب لا محالة حركتين متضادتين في العضو المتحرك بالقوة وانما
احتيج الي العضل والوتر لان العصب لو استقل وحده بتحريك العضو
خصوصا الثقيل سيما اذا بعدت العصبة واستدقت لهيات للانقطاع
فاحتيج ان تدعم العصبة بجسم شبيه به ويسمي رباطا وجعلت لذلك الرباط

منصلا

متصلا بالعظم القريب من العضو المراد تحريكه وجمع مع العصب بان انتفشا
وتشظيا شظايا دقاقا وحشي الخلل الواقع بينهما لحما وغشيا غشا وفايدة
حشو ذلك لحما ان يبين وضع ليفها محفوظا فلا يتشوش خصوصا عند كثرة
الحركة ولا بد ان يكون هذا الحشو بجسم لين والا منع الانقباض والانبساط
واللحم اوفق لذلك خصوصا وهو بتسخينه يدفي العصب ويتدارك برد الرباط
ولو كان شحما لزاد في البرد ولذاب بحرارة الحركة

قال وعددها ~~خمسة~~ خمسماية وتسع عشرة عند جالينوس وزاد
الشيخ عشرة اخر

اقول فعلي ما ذكر الشيخ يكون عددها خمسماية وتسعة وعشرين
وقد صرح بذلك الشيخ بعد فراغه من شرحها فقال فيكون جميع عضل البدن
خمسماية وتسعا وعشرين وفي شفا الحياة جملة ما ذكره جالينوس
من عضلات البدن خمسماية وتسع وعشرون او سبع وعشرون فليتنظر هذا
مع قول المص انها عند جالينوس خمسماية وتسعة عشر وقد ذكر في النزهة
خلاف ما هنا فقال انها خمسماية وتسع عشرة عند القدما وزاد جالينوس عشرا
قال انه وجدها في باطن الرجل فانظر لتناقض كلامه في كتابيه تناقضا
لا يمكن اصلاحه بوجه من الوجوه

قال واما الاوتار فجسوم تنبت من اطراف العضل للتحريك

اقول الاوتار اجسام تنبت من طرف العضل شبيهة بالعصب فالوتر
شبيه بالعصب في البياض واللدونة ملاقية للاعضا المتحركة فتارة تجذب الاوتار
تلك الاعضا بانجذابها بسبب تشنج العضل المتصل بها واجتماعها ورجوعه
الي مبدئه وتارة ترخيها باسترخا الانبساط العضلة عائدة الي وضعها الطبيعي

قال والرباطات ما ينبت في المفاصل وكلا عصبانيه الي البرد

اقول قال الشيخ الرباطات اجسام شبيهة بالعصب قال شارحه اي في المرأى والملمس بيضا لدنة ثم قال وليس لشي من الرواط حس فقول المص وكلا عصبانيه غير مستقيم سوا جعلنا قوله وكلاها راجعا للكل من الامور المذكورة من العضل والاوتار والرباطات او جعلناه راجعا للرباطات فقط لان العضل ليست عصبا محضا بل مركبة منه ومن غيره والاوتار شبيهة بالعصب وليست منه كما علمت والرباطات كذلك وما يدل على ان الرباطات ليست اعصابا حقيقة قول الشيخ انه لا حس لها ولو كانت من العصب لكان لها حس وكان المص جعلها عصبانية مجازا بالمشابهة الصورية ومنفعة الرباط ان يوصل بين طرفي عظم المفاصل كما قال وقوله الي البرد اي طبعها يميل الي البرد ويصح رجوعه لكل من الاعضا العضل والعضلات والاوتار والرباطات لانها كلها باردة وان كانت متفاوتة فابردها الرباط ثم الوتر ثم الغشا ثم العصب ويصح ان يكون راجعا للرباطات وانما كانت باردة لانها نابتة من العظم البارد وهي اقل بردا من الغضروف لانها الين منه

قال وابرد هذه الاجزا العظام

اقول مراده الاجزا التي ذكرها من اول التشريح الي هنا فان العظم ابردها وانما كان باردا لانه صلب والصلابة للارض لكن برده دون الشعر والبلغم فان ابرد ما في البدن البلغم اما كونه باردا فلقصور نضجه وتولده في الفصول الباردة وعن الاغذية الباردة وعن الاسباب الباردة وتوليده عللا باردة واما انه

ابرد

٩٢

ابرد ما في البدن فلان جزء انما يستفيد منه البرد ولانه ابرد الاخلاط ثم الشعر اما انه بارد فلكثرة الارضية لانه انما يتولد من بخار ودخان كما سياتي بيان تولده واما انه اقل بردا من البلغم فلان فيه اجزا دهنية وفي البلغم اجزا مائية والدهنية تغلب عليها الهوائية ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشا ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد هكذا الترتيب ويتفاوت لها التجربة كزيادة بردها بالاشيا الباردة او اغتذائها بالمواد الباردة وبهذا الطريق ترتيبها في البرودة واليبوسة

قال واما اللحم الاحمر فقدم عقده الحر والشحم يلعبي عقده بالبرد

اقول اللحم متولد من متين الدم والشحم متولد من مائية الدم والمصنف سلك الاغراب كما هي عادته فقال واما اللحم الاحمر فقدم عقده الحر اي وهو متولد عن الدم الذي استحال اليه الغذا بتصرف الكبد بسبب الحرارة الغريزية واما الشحم فمعنى عقده البرد لان الغالب عليه البرودة او تجمد بسبب البرودة والدليل على برودته ان اكثر تولده على الاغشية والاعضا العصبية لبرد مزاجها فلذلك كان اللحم حارا والشحم باردا ومثله السمين فان قلت عدهما باردين بنا في ما ذكروه في الادوية من انهما حارات فالجواب انه لا منافاة بين كونهما باردين في نفسهما حارين بمعنى انهما يثيران الحرارة كما ان الحشايش الباردة اليابسة تحرك الحرارة اذا وصلت اليها ولا باس بالاستطراد هنا لفائدة جليلة ذكرها القرشي في شرح القانون وهي ان مزاج الدوا يعتبر بوجهين احدهما باعتبار حاله في نفسه من غير مقايسة الي بدن الانسان وهذا هو المزاج الذي به يقبل

فائدة جليلة

الدوا صورته النوعية وهي التي بها يكون هو هو ولا نظر للطبيب في هذا
المزاج اذ لا تعلق له ببدن الانسان ولا باحواله وثانيهما باعتبار فعله
في بدن الانسان وهو المزاج الذي به يصدر عن الدوا في بدن الانسان
تبريد او تسخين او غير ذلك وهذا هو المزاج الذي يتكلم فيه الطبيب
فاذا قال الطبيب ان كذا من الادوية حار فمعناه انه يفعل في بدن الانسان
حرارة خوق التي له وكذلك قولهم ان كذا من الادوية بارد فمعناه انه يفعل
في بدن الانسان برودة فوق التي له وكذا الكلام في اليابس والرطب
وكثيرا ما يكون مزاج الدوا بهذا الاعتبار مضادا له بالاعتبار الاول
فيكون مزاج الدوا مثلا بالاعتبار الاول حارا وبالاعتبار الثاني باردا
كما اذا كان الجز الناري الذي فيه مستعدا لان يتحلل اذا ورد على بدن الانسان
ويبقى الجزو المايي او الارضي فيبرد فالكزبرة يشبه ان تكون حرارتها
اقوى من حرارة البدن وبعد ورودها الى داخل البدن تتحلل اجزاوها
وتبقى مبردة وقد يكون بالعكس من هذا فيكون مزاج الدوا بالاعتبار
الاول باردا وبالاعتبار الثاني حارا كما اذا كان الجز البارد منه غليظا
جدا ارضيا لا ينفعل عن حرارتنا الغريزية انفعالا ظاهرا بل ينفعل الجزو
الحار فقط فيسخن وكما اذا كان الدوا مع برودته هينا فيشتعل في البدن
ويسخنه فان الشحم مع برده يسخن البدن وقد يكون مزاج الدوا بالاعتبار[ين]
حارا او بالاعتبارين باردا وقد يكون باحد الاعتبارين اشد في ذلك
او اضعف ولو كان كل دوا له كيفية ما فانه يجب ان يفعل في البدن
تلك الكيفية لكان يجب ان يكون الدوا المعتدل وهو الذي لا يسخن
بدن الانسان ولا يبرده ولا يرطبه ولا ييبسه مساويا لله نسان

في

في مزاجه ولو كان كذلك لكان انسانا وهو باطل وفي اكثر الامر فان مزاج
الدوا بالاعتبار الثاني ينقص عن مزاجه بالاعتبار الاول وخصوصا
البارد وذلك لاجل تعديل مزاج البدن لمزاج الدوا فان البدن كما ينفعل
عن الدوا كذلك يفعل فيه ويكون هذا الانفعال في الدوا البارد اكثر
لان الذي يحيله في البدن امران وهما مزاج البدن والسخونة التي
تكون في باطنه واما الدوا الحار فانما يحيله ليقرب الى الاعتدال مزاج البدن
فقط واما سخونة باطنه فقد تقوي حرارته وكلما كان نفوذ الدوا
ابطا كان انكسار كيفيته اكثر ولذلك كلما كان الدوا اضعف كان انكسار
كيفيته اكثر لان قوة البدن على احالته تكون اكثر ... ولنعد لما
نحن بصدده فنقول قال في الزينة ان الدم ... اللحم يتخلق من الدم المتين
وتعقده الحرارة والسمين الرخو منه يتولد عن المائية وتعقده الحر
المحللة للرطوبة والشحم والدهن مادتهما كثير مائية وقليل دم رقيق والعاقد
لهما البرد وتحللهما الحر كما نشاهد في الخارج ... وبه يعلم وجه تشبيه
هنا اللحم بالاحمر ثم تشبيه الشحم للبلغم لما بينهما من البرودة اولانه يغتذي
به وقد تقدم ذلك في شرح الخلط وكيفية تولد الاعضا من الغذا فلا احتياج
حينئذ للاعادة هنا وكان الاولى للمص ذكر اللحم والشحم في مبحث الاعضا
كما ذكره القوم لانهما هناك اشبه من ذكرهما هنا وقد يقال انه لا حجر في شي من ذلك
وفايدة اللحم ستر العظام وحفظ حرارتها لئلا تتصلب وتجف وسد فرج
الاعضا وفايدة الشحم والسمين حفظ الحرارة والرطوبة والترطيب الى غير ذلك
قال واما الجلد فجسم يجمع هذه الاجزا واليه تنتهي اطراف العصب
وفيه المسام لخروج الفضلات واعدل جلد السبابة ثم ما بعدها تدريجا

اقول الجلد جسم عصباني يتنسج من شظايا اطراف العصب انتساجا
اغلظ من الاغشية وفيه ثقب كثيرة تسمى بالمسام منها يتنفس الجسد ومنها
يدخل النسيم ويخرج الفضلات على الدوام محيط بجميع اجزا البدن فقوله يجمع
هذه الاجزا اي يحيط بها لا انه مركب منها كما قد يتوهم ومنفعته ستر الاعضا
ووقايتها عن الافات وهو ثلاث طبقات وتحت هذه الثلاثة غشا موضوع
على اللحم فاذا انجرحت الجلدة او احترقت فاما ان ينخرق الغشا التحتاني
اولا فان لم ينخرق رجع الجلد ونبت وان انخرق لا يعود بل الطبيعة تفعل
شيا شبيها بالجلد كما تفعله شيا شبيها بالعظم اذا انكسر وهو الدشبذ
والسبب فيه ان الغشا من الاعضا الاصلية التي تتخلق من المني فلهذا لا يعود
واما الطبقات الثلاث الفوقانية فهي اعضا لحامية وجلد الانسان ارق
من غيره والين واقل شعرا واضعف اما رقته ولينه وعدم شعره
فلان يكون فيه فضل حس واما كونه اضعف ليكون معينا للفضلات
التي تدفعها ساير الاعضا وجعل فيه مسامات متقاربة ليخرج منها ما تحلل
من الفضول وقوله واعدل جلد السبابة ثم ينبغي ان اعدل الجلد جلد اليد
واعدل جلد اليد جلد الكف واعدل جلد الكف جلد الراحة واعدل ما كان
على الاصابع واعدل ما كان على السبابة واعدل ما كان على الانملة
قال واما الشعر فليس من الاعضا ولكنه بخار دخاني قد خلق
لقسمين احدهما للزينة كاللحية وشعر الراس والثاني للمنفعة كشعر
الابطين والعانة وفايدته جذب البخار الفاسد
اقول نقل بعض شروح القانون عن جالينوس كلاما في كيفية
حدوث الشعر نحن نذكره هنا لانه جامع مفيد قال الشي الذي يخرج من
البدن

نص علة تكون الشعر

البدن ونحللان هو صادف من البدن رطبا ثقب الجلد وخرج والتحم ذلك
الثقب من ساعته وعاد الى ما كان بمنزلة ما نجده ذلك يعرض في جميع الاجسام
الرطبة من ذلك ان السمك اذا خرق الما ونفذ فيه ساعة ما ينفذ السمك
يعود الما الى اتصاله ولا يبقى فيه ثقب موجود لنفوذ السمك ومن ذلك
النشا اذا طبخ بالما واغلى فانك تجد البخار اذا خرج من موضع عاد الرطوبة
في الحال الى الموضع الذي خرج منه ذلك البخار وحجزت بينه وبين ما يخرج
بعده فعلم من ذلك ان البخار الخارج من البدن الرطب لا يتولد منه شعر
لانسداد المسام بعد خروجه ولذلك قلما ينبت على الابدان الرطبة الشعر
كابدان الصبيان والنسوان والخصيان وهذا الثقب هو من فعل البخار ج
من البدن عند جالينوس ومن فعل الطبيعة على راي اكثر الحكما قالوا ان
الطبيعة جعلت في البدن ثقبا عن طاقتها لكيما يخرج منها الفضلات
ثم قال وان هو صادف البدن يابسا ثقب ايضا الجلد ونفذ الا ان
ذلك الثقب لا يسرع التحامه فاذا اردف ذلك بخار اخر ثم اخر وخرجت
ايضا مع البخار رطوبة صلب الموضع فصار مجرى معدا للنفوذ لا ذلك
فيه والشي الذي يجري ويخرج من هذه الثقب اما رطوبة واما بخار
فان كان رطوبة فلا بد وان تكون اما رقيقة واما غليظة فان
كانت رقيقة وكانت المجاري واسعة خرجت وسالت منها بلا مانع وان كانت
غليظة وكانت المجاري ضيقة فلم تنفذ فيها عادت راجعة الى داخل واندفعت
الى عمق البدن وخرجت بالبول وان كان الشي الذي يخرج من البدن بخارا
فلا بد من ان يكون اما من جنس البخار الرطب اللطيف فيخرج بلا مانع اقول
يعني به البخار الضبابي وظاهر انه لا يتكون منه ولا من قسمي الرطوبة الشعر ثم

اقول ج

قال وامامن جنس البخار الدخاني اليابس الغليظ وهذا اذا ارتبك
وتفدح في الثقب ولم يمكنه ان يخرج منها الي خارج ولا ان يدخل ويرجع
الي داخل لارتباكه ويبوسته فيبقي منفيا هناك وعلي طول المدة تعمل
فيه الحرارة الطبيعية فتحرقه ولو قدحه وتدفعه اولا فاولا وتخرجه من
تلك الثقب التي في الجلد من غير ان يقلع اصله فيبقي بعضه مركوزا في الجلد
وبعضه بارزا عن وجهه وهو الشعر فالجزء الذي هو مركوز منه في الثقب
شبيه باصل النبات والجزء الذي هو خارج طالع شبيه بقضيب النبات
واذا كان الامر في الشعر علي ما وصفنا فقد يحتاج في كونه الي ان يكون
البدن حارا يابسا وذلك لامرين احدهما ليتولد فيه البخار الدخاني الذي هو
مادة تكون الشعر ولذلك صار كل من كان مزاجه حارا يابسا كثير الشعر وكل
من كان مزاجه باردا او رطبا او باردا رطبا معا فهو ازعر والاخر ليصير
في البدن ثقب ينبت منها الشعر اذ كان حدوث هذه الثقب علي ما وصفنا
انما هو تابع ليبوسة الجلد ولذلك صارت الابدان الرطبة لا ينبت فيها
الشعر مثال ذلك ابدان الصبيان التي لا ينبت فيها الشعر وان كانت حارة
المزاج والابدان اليابسة ينبت فيها الشعر وان كانت باردة مثال ذلك
ابدان الشيوخ اقول ويظهر من ذلك ان اليبوسة اعون في كون الشعر
من الحرارة وان كان لا يتم فعل احدهما بدون الاخر ﻩ وقول المص وقد خلق
لقسمين يعني ان منفعة الشعر احد شيئين ما هو للزينة كاللحية وشعور
النسا فان اللحية زينة للرجال دون النسا ولكن كون اللحية زينة انما هو في
زمان مخصوص لو نقدته كما في الاشط كان قبيحا وليست زينة للصبيان قبل
اوانها والقسم الثاني للمنفعة كشعر العانة والابطين فانهما ينقصان فضول

البدن

البدن والسبب في تكون الشعر في هذين الموضعين ان ما يتصعد من الدخان
من جهة القلب يكون الي جهة الراس وما يعوق عن الصعود بسبب الكثيف
يحتاج ان يخرج من الابط وكذلك ما يعاق عن التصعد من الانثيين بسبب
الامعا يخرج من العانة لاستحصاف ما سواها من الاعضا الاخر التي هناك
ثم لا يخفي ان المنفعة لا زينة للشعر علي اي محل كان فتخصيص البعض بالزينة
والبعض الاخر بالمنفعة تحكم ظاهر وقد يقال ان المعني بعضه للزينة والمنفعة
وبعضه للمنفعة فقط ولكن لا دلالة في كلامه علي هذا.

قال الشيخ واكثر الشعر منفعة للبدن شعر الراس لانه في الاعلي
وكل البخار يرتقي اليه ومن ثم لا يجوز فرك الراس بعد الحلق لانه يسد المسام
بالاوساخ فتحتبس الابخرة ولا يصب الما عليه لان الحار يدخل في موضع
الشعر فيحلل الراس والبارد يكثف ولكن ينبغي مرخه ببعض الادهان
وغسله بعد ساعة

قوله الشرح ظاهر الافول ومن ثم نخ فانه ليس من كلام الشيخ بل من كلام
المص ذكره تفريعا عليه وقوله وعه فيحلل الراس والبارد يكثف فيه خفا
والذي يظهر لي في فهمه ان قوله يحلل من الحلول فالراس منصوب علي نزع
الخافض اي يحل في الراس ومعناه ان الما الحار للطافته بسبب التسخين
فيه قوة سريان ليست للبارد سيما وقد لاقاه البخار الصاعد الذي هو لطيف
فيستحيل اليه ويقوي علي النفوذ في مسام الراس ويستحيل البخار من
جنسه فيوجب الضرر لغلبة الرطوبة ح علي الدماغ واما الما البارد فانه
ليس فيه من القوة ما ليس في الحار فاذا وصل الي المسام تراكم هو
والبخار للمضادة بين الحرارة والبرودة فيقف في المسام ويكثفها

فيمنع البخار من الصعود وينعكس الى الراس ويحصل الثقل ويحصل منع كل
من الحار والبارد صعود البخار وفيه نزول ولكن ينبغي ان ذلك لان الادهان
بما في طبعها من الحرارة محللة فيقوي تفتح المسام الموجب للتنقية من بخارات
كثيرة تصعد بسبب تفتح مسالكها وهذا كلام صحيح والذي يميل اليه النفس
ان في كلامه تحريفا والحق عن تحليل بلا مين ومعناه ان الماء الحار يبرد
الراس بالعرض لانه يحلل المسام ويبدد الحرارة ويجذبها الى ظاهر
البدن بالمناسبة فيتحلل بسهولة ومع تبرد الاعضا بجواهرها واذا بردت
الاعضا حصل صداع سوء المزاج البارد ويؤدي الى الزكام لان الدماغ
اذا برد لم ينضج ما وصل اليه من الكيموس ولا يتحلل ما يتحلل منه من الفضول
ولا ما يتصاعد اليه من البخارات سيما اذا كانت البخارات رطبة غليظة
فتتراكم وتصير رطوبات وتنعكس مع فضول الغذا كما ينعكس من
الانبيق ما يصعد اليه من القرع واما المياه الباردة لاسيما الكدرة اذا
فانها بما خالطها من الاجزا الارضية تكثف المسام وتسدها لغلظها وبرودتها
وتوجب التكاثف في ظاهر البدن وذلك من الاسباب المسخنة لحقن
البخار واذا احتبس البخار سخن بما يسخن السطح الذي يلقاه من الراس مثلا
اولا ثم الذي يليه اولا فاولا على حسب طول اللبث الى ان يحلل الرطوبات
الرقيقة اللطيفة ويسخن الباقي ويفور فيزيد حجمه ويتمدد الموضع
الذي كان فيه من الاغشية والعروق والشرايين ويحمى الدماغ وما يجاوره
ايضا بسخونة تلك الرطوبات فيحصل الصداع الموسوم عند القوم
بالاحتراق وعلاج كل من هذين الصداعين بتبديل المزاج الغالب كما في
قال — ومن الشعور ما يجمع بين الزينة والنفع كالحاجب وهدب

العين

العين فانهما يحرجان الفضلات كثيرا خصوصا الثاني بحركته
اقول — للحاجب والهدب منافع اخرى منها ان الاهداب تحفظ العين
من ان يسقط فيها شي من الاجزاء الصغار اذا كانت مفتوحة والحاجبان يمنعان
ما يسيل من الراس من العرق والفضلات لانها كالسور المانع لان يسيل النازل
الى العين ومنها ان الاشفار تعين على اجتماع نور البصر وتمنعه عن التفرق
وكذلك الحاجبان الى غير ذلك من المنافع الكثيرة
قال — وبين من هذه الاجزا جزو بين العظمية والعصبية يسمى
الغضروف فمنه الجفن والاذن وثلاثة منها في الانف وما في الرواسيف
وبين العظام
اقول — الغضروف جسم متوسط بين العظم والعصب فهو الين من
العظم ليقبل الانعطاف والانثنا واصلب من بقية الاعضا فان الجفن
فانه غضروفي خلق كذلك لانه لو خلق من عظم وكان رقيقا جدا لانكسر
بادنى سبب وان كان غليظا ثقل فتتعسر حركة الجفن ومثله ذلك يقال
في الاذن وايضا جعلت الاذن غضروفية لاجل حفظ الهوا وايصاله
تدريجا وقد اتسع خارجها ليمتلي بالهوا ويؤديه متكيفا ومن ثم اذا
اداد الشخص يده على اذنه زاد سمعه لانحصار الهوا وما في الانف تتقدم
والرواسيف جمع رسوف وهي اجسام غضروفية مركبة في اطراف الاضلاع
المسماة باضلاع الخلف لتخلفها عن الاستدارة التامة وقد بقي منها
الغضروف الخنجري سمي به تشبيها له براس الخنجر وهو غضروف متصل
باسفل القص مستدير الشكل ومنها ما في الحنجرة فانها مولفة من غضاريف
ثلاثة الدرقي والذي لا اسم له والمكبي وفائدة الغضروف ان يحسن

اتصال العظام بالاعضا اللينة بان يتوسط بينهما فلا يكون الصلب واللين
قد تركبا بلا متوسط فيتاذي اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة
والضغطة بل يكون التركيب مدرجا وذلك كما في عظم الكتف فانه يستدق
من الجانب الوحشي ويستعرض كلما امعن في الجانب الانسي وتنتهي
استعراضه عند غضروف متصل به يستدير الطرف وفائدة غضاريف
الانف سهولة جذب النسيم بحركة الغضروف ودفع الفضلة النازلة من
الخيشوم وجذب الروائح وغير ذلك من الاعانة على التصويت واما الشراسيف
فان اطراف الضلوع لو خلت عن الغضاريف لتثقبت الجلد وخصوصا عند
الضربة والضغطة واما الحنجرة فلان يكون واسطة في ملاقاة الصلب
الذي هو طرف عظم القص واللين الذي هو الجلد واما تركيب الحنجرة من
الغضاريف فلان الصوت الذي ينبغي ان يكون على الوجه المستلذ لا يكون
الا بقرع الهوا الخارج بالنفس لجسم ليس في غاية اللين والا لم يكن
صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا كان الصوت كريها جدا وليسهل
انفتاحها وانغلاقها والانجذاب الى فوق والى اسفل ولو كانت مؤلفة
من عظام لما سهل فيها ذلك

قال واما الباطن فاعلم ان في فضا الفم منفذين احدهما للهوا
صلب بنياته من غضاريف كنصف دائرة تفضي الى الرية

اقول مقابل اما محذوف اي اما تشريح اعضا الظاهر فقد علمته
واما الباطنة وحاصل ما ذكره ان في فضا الفم اي الفضا الذي يفضي
اليه الفم منفذان احدهما قصبة الرية والثاني المري اما

قصبة

المري مهموزا
مكسوره بعدها هاء

٩٦

قصبة الرية فهي عضو مركب من غضاريف موضوع في الرقبة قدام المري
وهو مؤلف من غضاريف كانصاف الدوائر لا منتهية من الاغشية الرباطية
تماس به قصبة المري لئلا يحدث لها انضغاط في وقت الازدراد من صلابة
الغضروف وليتسع كل منهما على سبيل المعاقبة واذا جاوزت القصبة الترقوة
فانها تنقسم قسمين كل منهما ينقسم في الرية اقساما كثيرة لينفذ فيها الهوا وينفذ
لترويح القلب والقصبة مربوطة بالمري ربطا اذا هم بالازدراد مال الى
اسفل لينجذب المزدرد وانطبقت الحنجرة وارتفعت الى فوق لاصقة بالحنك
فتتمدد الاغشية والعضل وتشتد انطباق بعض غضاريفها الى بعض بحيث
لا يدخلها من الطعام والشراب شي البتة اللهم الا في احايين يستعجل المرء بالازدراد
قبل استتمام الانطباق وعند ذلك تبادر القوة الدافعة متلافية لاخراجه
فانه دخل في مجاري لا يدخل فيه على سبيل الندرة لتكلم الاكل حالة الاكل
او لسبب اخر حدث في قصبة الرية دغدغة وحالة موذية وهاج لذلك
سعال شديد حتى يقذف ما دخل فيها وذلك لان هذا المجرى لما كان ينفذ
الى الرئة وليست الرية من الات الغذا بل من الات التنفس ولا لها منفذ من
اسفل يخرج منه ما يدخل في قصبة الرية فبالضرورة يخرج من المنفذ
الذي دخل منه وخروجه انما يكون بالسعال فلا يزال السعال عند
ذلك هاجا حتى يخرج ذلك الشي عن اخره وانما وضع مجرى النسيم قدام
المري الذي هو مجرى الطعام مع ان الشرف منه والقياس يقتضي ان يكون
الاشرف محروسا بالاخس لان نفوذ النسيم الى اخر الرية على الوجه
العدل وانما يمكن ذلك بان يكون هذا المجرى مائلا الى قدام بقدر صالح
لان كل ما هو امثل الى باطن البدن فهو اسخن فان المائل الى الظاهر

يبرد بملاقاة الهوا الخارجي فلو كان مجري النفس الي داخل لتسخن النسيم
الجاري فيه قبل نفوذه الي القلب وبطل فايدته من التلطيف. وانما جعل
مجري النسيم صلبا ليمكن حدوث الصوت بانقراعه بالهوا الخارج في فيه
بقوة ولا كذلك مجري الغذا فان اللين اوفق له ليمكن ان يتشكل كل جزء منه
بتشكل المزدرد واذا كان كذلك وجب ان يكون مجري النسيم من قدامه
لانه لا حاجة لاصلابته بقلة انفعاله عن المصادمات.

قال وهي لحم رخو متخلخل ذو منافذ كثيرة يسلك فيها الهوا الي القلب

اقول ضربي يعود للرية وهي مركبة من اربعة اجزا الاول من لحم
سخيف علي لون الورد يحوي الاجزا الاخر الثلاثة والثاني من شعب
غضاريف قصبة الرية والثالث من شعب الشرايين النابتة من القلب
اعني الشريان الوريدي والرابع من شعب الوريد الشرياني وتنبسط
حتي في تنفسها واما غشاوها فله حس قليل وهي منقسمة في
تجويف الصدر الي قسمين يمينا وشمالا والقسم الايسر ذو شعبتين
والايمن ذو ثلاث شعب لان القلب لما شغل فضا الصدر من الجانب الايسر
حسن زيادة شعبة من الرية في الجانب الايمن ومنفعة الترويح عن
الحرارة الغريزية التي في القلب بالانبساط لاجتذاب النسيم والانقباض
لاخراج البخار المحترق الدخاني علي نحو ما يكون في منافخ الحداد وغير
ذلك من المنافع كمادة الصوت علي ما قررناه سابقا وكالحاجز يحجز
بجرم القلب لتكون كالفراش اللين له وقد يعرض للانسان ما يضطر
لاجله ان يمسك نفسه زمانا طويلا فكان يعرض التلف من ضيق لو كان
القلب بنفسه ياخذ الهوا من خارج ولهذا جعل بينه وبين الهوا الخارجي

عضو

عضو يعدل الهوا بان يمزج عنه لطيفه وينضجه علي النحو الذي يوافق القلب
ويخزنه له وهو الرية فالقلب ياخذ من الرية دايما هوا نقيا صافيا نضيجا
مستعدا لان يكون مركب الارواح

قال وهو عضو صنوبري له ثلاث بطون وموضعه الجانب الايسر

اقول القلب عضو صنوبري اي جسم مخروطي كهيئة الصنوبر قاعدته
وسط الصدر ويميل راسه لجانب اليسار ليبعد عن الكبد ويتعادل
الطرفان علي ان توسيع المكان للكبد اولي من توسيعه للطحال وهو احمر
اللون رماني مركب من اللحم والليف والغشا الصلب وهذا الغشا ينسج
من ثلاثة انواع من الليف اللحمي الطويل الجاذب والعريض الدافع والمورب
الماسك ليكون له اصناف الحركات وفنون الافعال وانما كان شكل
القلب مخروطيا لانه لما كان اصله ينبغي ان يكون واسعا لتنشا منه ويتنهي اليه مجاري واوعية
كثيرة لمقاصد مهمة مثل جذب الهوا ودفع الدخان وجذب الدم
الكبدي واتصال الدم الشرياني وجب ان يكون لهذا الموضع منه مقدار
اعظم من ساير المواضع ثم لما كان وسطه ليس فيه الا بطونه وجب ان
يكون دون القاعدة ثم لما لم يوجد الامران في راسه صار دونها فلذلك
حصل له شكل المخروط وقوله له ثلاث بطون هو ما حققه المتاخرون
منهم الشيخ وعند المتقدمين له بطنان احدهما اليمني مملوة بالدم الكثير
والروح القليل ولها مجاري تجري فيها من القلب الي الرية دم الغذا ومن
الرية الي القلب الهوا والثاني اليسري وهي مملوة بالروح الكثيرة
والدم القليل وهي محل الشرايين واما علي ما حققه المتاخرون فله بطن
بين هذين متوسط ليكون له مستودع غذا يغتذي به كثيف قوي

بيّنا كان جوهره ومعدن روح يتولد فيه عن دم لطيف ومجرى بينهما ويسميه جالينوس دهليزا ويبتدي هذا البطن من الجانب الايمن واسعا ثم يتضايق قليلا قليلا الى ان ينتهي الى الجانب الايسر وهو مخروطي الشكل ليكون الدم الراشح من الايمن الى الايسر لطيفا قريب الطبع من ان يستحيل الى الروح الذي هو ينبوع الحياة قال القرشي وهذا كلام لا يصح فان القلب له بطنان فقط احدهما مملو من الدم وهو الايمن والاخر من الروح وهو الايسر ولا منفذ بين هذين المتقدمين البتة والا كان الدم ينفذ الى موضع الروح فيفسد جوهرها والتشريح يكذب ما قالوه والحاجز بين البطنين اشد كثافة من غيره لئلا ينفذ منه شي من الدم او الروح فيضيع وكذلك قول من يقول ان ذلك الموضع كثير التخلخل باطل والذي اوجب ذلك ظنه ان الدم الذي في البطن الايسر انما ينفذ اليه من البطن الايمن بهذا التخلخل وذلك باطل فان نفوذ الدم الى البطن الايسر انما هو من الرئة بعد تسخنه وتصعده من البطن الايمن وعند اصل القلب عظم غضروفي يجري مجرى القاعدة له والاساس الوثيق وهو للحيوان الكبير الجثة كالفيل والثيران عظم صلب وعظم القلب من الحيوان لا يستلزم جراته فكم من حيوان عظيم القلب يكون جزوعا خائفا كالارانب وصغره لا يستلزم جبنه فكم من حيوان صغير القلب وجد في غاية الجراة والاقدام كبعض الطيور لكن عظمه مع توفر الحار الغريزي يستلزم الجراة وصغره مع ضعفه يستلزم الجبن كما تقرر في علم الفراسة

قال ومنه ينبت اورطي وهو العرق الذي ينبض وكما ينبت ينقسم الى قسمين اعلاهما يتوزع في الجانب ثم اليدين والكتفين الى

الراس

اورطي اسم يوناني [illegible]

الراس والثاني يتوزع في الاعضا الباطنة نازلا الى الرجلين

اقول ضمير منه يعود للتجويف الايسر فانه منبت الشرايين وليس معنى كونه نابتا منه كان نائبا عنه كما ينشا النبات من الارض بل انه متصل به وكذلك قولهم في العصب ونحوه انه نابت من الدماغ فان جميع الاعضا مخلوقة من المني غير اللحم والشحم لكنها في غاية الصغر ثم تكبر واعلم ان العروق النابتة من القلب تسمى شريانات وهي العروق الضوارب والنابتة من الكبد تسمى اوردة وهي ليست ضوارب وحقيقة الشريانات اجسام شبيهة بالعصب في اللدونة لتتمكن من الانقباض والانبساط مولفة من طبقتين الا الشريان الوريدي النابت ايضا من التجويف الايسر من القلب الاتي الى الرئة وانما خلقت ذات طبقتين لوثاقة جسمها لئلا تنشق بسبب قوة حركتها اذا ولشدة الاحتياط بما حوته وفائدة توحيد الشريان الوريدي ان يكون اضعف ليطاوع الانبساط والانقباض ولذلك يوذي الرئة بصلابته وليس له حس وفي تجاويفه دم كثير ودم قليل وله حركات انبساطية وانقباضية واما الاوردة فانها ليست ذات طبقتين الا اثنان منها احدهما ساكبة اللعاب وهي تحت اللسان تولد اللعاب وثانيها الوريد الشرياني الذي ياتي الرئة من الكبد ليس له حس ولا حركة في نفسها وفيها دم كثير وروح قليل وفائدة الشرايين ان تفيد الاعضا قوة الحياة التي محلها من القلب وفائدة الاوردة ان تسقي الاعضا الدم الذي تحمله من الكبد او تجذب اليه الغذا كما لما ساريقا دخولا واول ما ينبت منه اورطي قال اليه اول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما ياتي الى الرئة وينقسم فيه لاستنشاق النسيم لترويح القلب وايصال الدم

الذي يعني والرئة من القلب فان مجرى غذاء الرئة هو القلب ومنبت هذا القسم
هو ارق اجزاء القلب ثم قال واما الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطاليس
اورطي فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول القلب
من خارجه ثم يتفرق ويغوص في اجزائه والصغير يستدير ويتفرق في التجويف
الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم
مرتفع للانحدار وقسم اخر مرتفع للاصعاد ثم شرح بعد الشعب
وبين مواضعها بكلام طويل لا يمكننا استيفاؤه فليراجع الا ان قول
المص وكما ينبت منه زائدا اذ يكفي ان يقول وينقسم الى قسمين كما ان قوله
الى نصفين ليس على ما ينبغي لان نصف الشي جزء منه ومجموعهما ذلك
الشي وما نحن فيه ليس كذلك لان الشعبة الصاعدة لا يقال لا نصف
كالشعبة الهابطة لكنهم لكثرة لا يبالي بمثل هذه الامور

قال واما المنفذ الثاني فهو المري يسلك من الطعام والشراب
الى المعدة

اقول قد سبق لك ان في فضاء الفم منفذين احدهما المتصل بالرئة
والثاني هو هذا وهو المري الذي هو مدخل الطعام والشراب الى المعدة
ويخرج المفصول غضروفي وهو جسم مجوف مستطيل مستدير الشكل يبتدي
من اقصى الفم خلف قصبة الرئة على استقامة العنق وينحدر الى الصدر
مستندا الى الفقرات واذا بلغ الفقرة الخامسة من الصدريات انحرف
الى اليمين الى ان ينتهي الى الفقرة الاخيرة ترسيما لمكان الشريان العظيم
الصاعد من القلب وينتهي عند منقطع عظام القص من اسفل خلف الغضروف
المسمى الخنجري ولذلك اذا عرض خفقان معدي يحس خلف هذا الغضروف

ويحس

ويحس تحت القص وكذلك اذا انصب الى فم المعدة مادة حادة صفراوية
كما يعرض كثيرا للصائمين في الصيف وكذلك عند اندفاع الدم بالفصد

قال وهي عضو مجوف مستدير عصباني ذو خمل ذو تخصر من فوقها
بالقلب ووراءه بالصلب ويمينه بالكبد وامامه بالثرب ليغذي على الطبخ

اقول المعدة عضو مجوف مستدير من قدام مسطح من خلف ليجلس
ملاقيا الصلب مولفة من طبقتين تشتمل الداخلة على صنفي الليف
المطاول والمورب للجذب والامساك وعلى المستعرض للدفع فمها عند منقطع
عظام القص وهو عصبي خال عن اللحم واما قعرها ففيه اللحم وموضعه
فوق السرة وفي داخلها خمل وهو شي شبيه بالثوب المهلهل كما يشاهد
ذلك في معد الحيوانات زاد في النزهة به ينهضم الغذاء ومنه يسقط الشهوة
من غلبة الاخلاط وهي متخصصة اي واقعة وسط هذه الاشيا المذكورة
فانها موضوعة تحت اعلى الصدر مربوطة بالفقار من خلف برابطة قوية
وبالكبد من الجانب الايمن وبالطحال من الايسر والرابطة بينها وبينهما اجزاء
من غشائها لكن الكبد يتركب من فوق والطحال من تحت ولما كان الكبد
جرما عظيما بالقياس الى الطحال امال راس المعدة الى اليسار تفسيحا
لمكانه ولذلك مال قعرها الى الجانب الايمن ثم ان فم المعدة عصبي خال من اللحم
ويأتيه شعبة من عصب الدماغ تنبث فيه وفي سائر اجزاء المعدة ولذلك تغثي
الروائح الكريهة ويحس الانسان اثر الما الشديد البرد بين حاجبيه
واما قعرها ففيه اللحم وموضعه فوق السرة والهضم يكون باللحم كما ان
الاحساس بالعصب واما قول المص انها تتخصر من جهة اليسار بالقلب
فغير مستقيم لان القلب محله وسط الصدر وفم المعدة عند منقطع القص

الذي هو من عظام الصدر فيكون القلب فوقها وعبارة الشيخ الغذاء اذا ورد
على البدن انهضم الهضم التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها ايضا
اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال واما من قدام
فالثرب الشحمي واما من فوق فالقلب ثم زاد المص في الطنبور نغمة اخرى
فقال في النزهة وبالقلب من اليسار والفوق ه وهل يمكن اجتماع
اليسار والفوق فان الجهتين متضادتان والثرب عضو مركب من
طبقتين رقيقتين غشائيتين انطبقت احداهما على الاخرى يتخلل بينهما
شحم كثير وهو طاق فوق المعدة وشكله كشكل كيس ومنشاؤه من فم
المعدة ومنتهاه الى المعا المسمى قولون وقوله لتقدر على الطبخ فقد
علمت معناه من عبارة الشيخ المنقولة ونقدم منا شرحه لكن فيه توسيعا للهضم
قال — وفي اسفل المعدة ثقب يسمى البواب ينزل منه ثفل الطعام الى معا
يقال له الاثنا عشري لان طوله اثنا عشر اصبعا باصبع صاحبه الوسطى
اقول — للمعدة ثقب من اسفل اضيق من فمها يسمى البواب عند اشتمال
المعدة على الغذاء وانضمامها ينغلق بحيث لا يخرج منه شيء اصلا حتى الماء
الى ان يتم الهضم ثم ينفتح ليصير ما في المعدة الى المعا الاثني عشري ويبقى
مفتوحا الى ان يتم فعل الدافعة قال حاجي باشا وقد ظن بعض الناس ان
المعدة تغتذي من الكيلوس وهو خطأ لان الكيلوس لا يصلح للغذاء دون
ان يصير الى الكبد وينهضم فيها ويستحيل الى الدم وباقي الاخلاط ثم يمتاز
الدم عنها ويكون غذاء للاعضاء وقوله الى معا يسمى الاثنا عشري المعا
واحد الامعاء وهي اجسام عصبانية ذات حس مركبة من العصب والشحم
والعروق والشرايين وهي آلات دفع ثفل الطعام وليف الجميع باجمعه

عرضا

عرضا لان قواها كلها دافعة والليف العرضي للدفع والامعاء جميعها نوعان
ثلاثة دقاق وهي اعلى وسعتها بقدر سعة البواب وجوهرها الطف من المعا
الغلاظ ليكون وصول الحرارة من الاعضاء الحارة اليها اسرع فينطبخ الثفل
فيها ويمتاز عنه ما يصلح للغذائية فتوصله الماساريقا الى الكبد ويكون الحرارة
الواصلة اليها اكثر لا يوجد على ظاهرها شيء من الشحم لكن في داخلها رطوبة
لزجة تسمى صديد الامعاء لئلا تلذعها الصفراء الصائرة اليها وتلي هذه
الرقاق ثلاث غلاظ وهي اسفلها وظواهر هذه الغلاظ ملبسة بالشحم
لتكون حرارتها محفوظة والثفل النازل اليها لا يخلو عن شيء يصلح
للغذائية وان كان قليلا وجميع الامعاء مضاعفة مربوطة بخرز
الظهر برباطات تحفظ كلا على وضعه واول الدقاق الاثنا عشري
سمي به لما ذكر انه طوله اثنا عشر اصبعا باصبع صاحبه اذا ضم بعضها الى
بعض كذا قالوا فقول المص باصبع صاحبه الوسطى من جملة مخترعاته
فهذا المعا منتصب قائم ممتد في طول البدن ليس فيه اعوجاج
والتفاف لتكون قوة دفعه للثفل اقوى وهو متصل بقعر المعدة
قال — ومنه الى الصائم
اقول — المعا الصائم متصل بالاول وسمي صائما لانه في اكثر الاوقات
خال عن الطعام وسبب خلوه ان منفذ المرارة التي تنزل منها الصفراء
الى المعا لتنظفه من الثفل بحدتها وتدفعه عنه انما هو في هذا المعا
لتكون الصفراء حال نزولها الى البدن صرفا لا يمازجها غيرها فتنظفه بسرعة
وتدفع الثفل عنه بقوة وهو ايضا مستقيم لا اعوجاج فيه
قال — ومنه الى اللفائف الدقاق ~~من المعا يسمى بالدقاق~~

اقول هذا المعا يسمى بالرقاق ويسمى بالمعا الدقيق ولا يسمى باللفائف وكان المصنف لاحظ ان الرقاق صفة لموصوف محذوف وان التسمية بالمجموع والامر في ذلك سهل وهذا المعا متصل بالصائم كثير التلفف والانطوا وذلك ليبقى الثفل فيه زمانا ذا قدر صالح فتستوفي عروق الماساريقا من الثفل ما يصلح ان يصير غذا وليبقا الثفل فيه زمانا لا يحتاج الانسان الى قضا الحاجة مرة بعد اخرى على التوالي بل يكون بين المرتين زمان جيد كما هو شان الطبيعة

قال ومنه الى قولون وفي هذا يتولد المرض المعروف بقولنج

اقول صوابه ومنه الى الاعور فان الذي يتصل بالمعا الرقاق هو الاعور الذي هو اول الامعا الغلاظ وهو معا واسع له فم واحد يدخل اليه ما ينزل فيه من المعدة في وقت ويخرج عنه في وقت اخر من ذلك الفم الذي دخل منه ولهذا يسمى الاعور وهو موضوع في الجانب الايمن لكن يميل قليلا الى الظهر وهو كمعدة اخرى ينهضم فيه ما لم ينهضم في المعدة بسبب مجاورة الكبد وهو النازل الى الانثيين في مرض الفتق لانه لم يربط برباط كساير الامعا ويتصل بهذا المعا قولون وهو معا غليظ وابتداوه من الجانب الايمن ويأخذ في عرض البطن الى الجانب الايسر وينزل يسيرا ثم يرجع الى ان يصير محاذيا للخرز القطن وهو مايل الى اسفل واسم القولنج مشتق من القولون لانه يتولد فيه وهو مرض معوي موجع يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع والايلاوس وثنا ويليه باردا اخر نوع منه يتولد في المعا الدقاق ويدفع صاحبه الثفل بالقي وهو مرض صعب

خطر

خطر لا يكاد المريض يسلم منه لان الفضل المنتن يصعد الى المعدة ويخرج بقوة الى الفم واذا قوي القولنج قتل ثم ان هذا المعا كالاعور في المنفعة

قال ومنه الى الاعور وهو معا له فم واحد وفيه تتولد الديدان وحيات البطن ومنه الى المستقيم

اقول تقدم لك ان هذا المعا هو المتصل بالدقاق وان يتصل به القولون فالكلام على العكس لان قوله ومنه الى المستقيم مبني على غلطه من جعل المتصل بالدقاق القولون والصحيح ان المتصل بالمستقيم هو قولون ثم لا يخفا ان الكلام في التشريح ليس من قبيل الراي ولا العقل ولا القياس وانما هو على سبيل النقل عن شاهد ذلك عيانا ودونه ونحن نتبع ما يقولون مسلمين لهم في ذلك وما قررناه هو ما اتفقوا عليه لم نجد لهم مخالفا في ذلك سوى المص وكلامه في امثال هذه المباحث لا يمكن تاويله ونحن بعد ان نقرر ما هو الحق المنقول نحكم على كلامه بالخطا الظاهر عند ذوي العقول ودعوى تولد الحياة في هذا المعا باطلة كقوله في الزهذا ان تولد الحياة والديدان في الاعور فان الحياة تتولد في المعا الدقاق ودود القرع في الاعور وقولون والدقيقة الشبيهة بدود الخل في المستقيم وسياتي بيانه في شرح القسم العملي

قال وهذا ينتهي الى المقعدة

اقول المشار اليه هو المعا المستقيم فالمعا المستقيم المتصل بالقولون لا بالاعور كما قد غلط المص ينتهي الى المقعدة فهو اخر الامعا وله تجويف واسع يقرب من سعة المعدة ليجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول

يجتمع

في المثانة لئلا يحتاج الانسان للقيام للنجو مرة بعد اخري بل يصبر حتي يجتمع ما
فيها منه من الثفل فاذا قام الي الحاجة ظفي بالكلية سريعا واعتماده
علي خرز القطن وفي ليف طويل فيجذب من القولون ذي الاعوز فينظفها
وهو منحدر علي استفامته ويتصل بالزرج وطرفه هو الدبر وعليه
العضلة الضابطة للمقعدة المانعة من خروج الثفل الي ان تطلقه الارادة
وعليه ثلاث اخري الاولي تدفع الثفل عند خروجه بقوة شديدة لئلا
يبقي منه شي وطرفاها بين العضلتين متصلان باصل القضيب الثانية
والثالثة عضلتان موضوعتان علي الوارب فوق العضلة الدافعة
حافظتان للمقعدة في مكانه فان عرض لهما رخاوة خرجت المقعدة من الدبر
قال — واما جانبه اليمين ففيه ثقب ينتهي الي الكبد كما مر
اقول — الضمير في جانبه يعود للمعي وما مر هو ما ذكره في الاخلاط
من قوله و يذهب يعني من المعي من عروق دقاق تسمي الماساريقا الي الكبد
ولا يخفي ان اتصال الكبد بالمعي بعروق الماساريقا لا دلالة فيه علي
ان جانبه اليمين مثقوب ولم يقع من القوم تصريح بذلك انما امتصاص
تلك العروق الكيلوس بطريق الرشح علي ان تلك العروق ليست متصلة
بالوحدها بل وبالامعا فلو كان ذلك الاتصال يستلزم الخرق للزم
كون الامعا مخرقة من جوانبها ولم يقل بذلك احد علي ان الفاضل القرشي
انكر وجود الماساريقا ونسبه الي الخرافات المشهورة ووافقه علي
ذلك العلامة يوسف الكتبي حسبما نقله عنه تلميذه عبد اللطيف البغدادي
في شرح قانونجه وافاد ان حصول صفوة الكيلوس من المعي الي الكبد
ليس من جهة ان بينهما عروقا دقاقا تسمي ماساريقا نابتة من الكبد متصلة

بالمعي

للمقعدة

بالمعي قياسا علي سائر الحيوانات مع اطبا فهم علي ان الانسان لا يخالف سائر
الحيوانات في وجود الاعضا الا في عظم او عظيم فلما لم يوجد في سائر
الحيوانات تلك العروق فلم تكن للانسان ايضا قال عبد اللطيف وحكي لي بعني
شيخه انه حين استولت الزباطرة علي بغداد كثر فيها القتال وبقيت مكدسة
الرمال فاتفقت اشرح بطون القتلي وهي تمج دما قبل انقطاعه واستوعب
النظر في تفتيش تلك العروق والحص غاية الفحص فلم اجد لها عينا ولا اثرا قال
بل الحق ان الكبد متلاصقة بالمعي بحيث تطابق كل مسام الكبد لكل
مسام المعي من الجهة المتلاصقة وجاذبة الكبد تجذب تلك الصفوة بمعاونة
دافعة المعي وتوصلها بتلك المسامات الي الكبد فلعلهم ارادوا بالعروق
الماساريقية تلك المسامات ه اقول ليت ان القرشي سمع قول داود
في التشريح ان المعي مخروقة من جانبه الاسفل لننظر ماذا يقول وقد
يأول كلام المص بان ثقب ليس بصيغة المفرد بل بصيغة الجمع واراد بها
المسام فانه اولي بما ذكره من الكلام واندفع الملام
قال — وهي عضو من لحم احمر قوي تنبت منها العروق الساكنة المعروفة
بالاوردة وتتوزع كالشرايين
اقول — الكبد عضو مركب من اللحم والعروق والشرايين والغشا
ليس لها في نفسها حس لكن لغشائها حس كثير ولونها ولحمها شبيه بالدم
الجامد وهذا معني قوله احمر قوي مع قصور في عبارته عن بيان حقيقتها
كما قررناه لك وشكل الكبد هلالي وموضعها في الجانب الايمن تحت
الضلوع العالية من ضلوع الخلف وتحديبها ملاصق لتلك الضلوع
ومقعرها ملاصق بالمعدة واعلاها فيما بين حجاب الصدر واسفلها ينتهي

صابع
الى الخاصرة وهي مربوطة برباطات تتصل بالغشا الذي عليها ولا زوايد كالا
[صا]بع احاطت بالمعدة وتسمى زوايد الكبد وهي في بعض الناس اربع وفي بعض
خمس ~~والجمعة~~ والمرارة موضوعة على اكبرها وكبد الانسان اعظم من
كبد الحيوانات التي تكون ابدانها مساوية لابدان الناس وطول الاصابع
وقصرها علامة على عظم الكبد وصغرها وقوله ينبت من الوروق المسماة
بالاوردة قد سبق منا بيانه واما كيفية نباته فهو انه يطلع من محدب الكبد
عرق عظيم يسمى الاجوف لسعة تجويفه بالنسبة لتجويف ماساريقا
وذلك ليسهل نفوذ الدم فيه ثم ينقسم قسمين اعظمهما ياخذ نحو اعالي
البدن فيتفرع الى فروع كثيرة مبينة في المطولات والثاني ياخذ نحو
اسفل البدن ويتشعب ايضا الى شعب كثيرة هذا معنى قوله وتتوزع
كالشرايين ويثبت من مقعر الكبد ايضا قناة تسمى باب الكبد صورتها
صورة عرق لكنها لا تحوي دما وينقسم الباب الى ثمانية اقسام تسمى
الماساريقا تنقسم تلك الاقسام الى اقسام كثيرة جدا جدا وتاتي منها
اقسام كبيرة الى قعر المعدة والمعا الاثني عشري واقسام كثيرة الى
المعا الصايم ثم الى ساير الامعا حتى تبلغ المعا المستقيم وهذه هي
المسماة بالعوهات وفعل الجميع جذب الكيلوس الى الكبد فالواصلة
الى المعدة تجذب ما فيها والواصلة الى الامعا تجذب ما فيها من الكيلوس
مع الثفل من المعدة الى الكبد كيلا يضيع ويجوع الانسان سريعا فسبحان الخالق
قال ونحتها المرارة وهي وعا الصفرا
اقول المرارة عضو عصباني ذو طبقة واحدة موضوعة على
الزائدة الكبيرة من زوايد الكبد كخريطة معلقة في الكبد من ناحية المعدة

واما

١٠٣

واما قوله في الترجمة انها قد وضعت على اعلى الكبد من قدام فمن مخالفاته المشهورة
وهي وعا الصفرا ولها منفذان الاول متصل بمقعر الكبد منه تنصب الصفرا
الى المثانة ~~متصل~~ بالمعا الاثني عشري ينفذ فيه فضل من الصفرا ثم تصير
الى الامعا الاخر لدفع الثفل وتنظيف الامعا من الرطوبات الغليظة
بواسطة حدة الصفرا وفي بعض الناس يوجد منفذ اخر صغير منها الى قعر
المعدة ينفذ فيه بعض من الصفرا ويدخل المعدة وقد يكون هذا المنفذ
في بعض الناس كبيرا حتى يكون اكبر من المنفذ المتصل بالمعا المذكور
فبهذا السبب ينصب الى المعدة صفرا كثيرة وصاحبه يكون مبتلا دايما
بمرارة الفم وسوء الهضم وفساد الغذا في المعدة والدوار ويبوسة
الطبع والغثيان ثم ان اتفق قصور في جذب المرارة الصفرا
من الكبد بورم الكبد فانه تعفنت فيه الصفرا حدثت الحميات الحادة
وان اتفق اندفاعها الى اعضا البول قبل الوقت اللايق بذلك حدثت
قروح المثانة وحرقتها واذا اندفعت الى عضو اخر حدثت الحمرة والنملة
فيه وان تفرقت في جميع البدن حصل اليرقان وان نزلت الى الامعا
تولد السحج والاسهال الصفراوي
قال ثم الكليتين ودفعها الى المثانة وعا البول
اقول هكذا وجدت ثم الكليتين بصيغة المجرور ولا يصح ان
يكون معطوفا على المرارة لانه مرفوع ولا على الكبد وان كان مجرورا
لفساد معنى الان يجعل معطوفا على قوله بالصلب على بعد فيكون
من جملة ما تختص به المعدة فتدبر والكليتان كل منهما مركب من لحم صلب
قليل الحمرة وشحم كثير وعروق وشريانات وهما موضوعتان عن جنبتي

حرز الصلب بالقرب من الكبد واما قوله في النزهة وهما امام الكبد التي تحت
في جانبي الفرة من تخيلاته الفاسدة وشكلها كنصف دائرة ومحدبهما الي
طرف حرز الظهر ليتمكن الانسان من الانحنا بسهولة ولكل منهما عنقات
واحد عنق احدهما يتصل بالعرق العظيم الطالع من حدبة الكبد من يمينه
والاخر من يساره فاذا انفصلت المائية الفضلية من الدم عند خروجه
من الكبد صارت الي هذين المقدرين فتجذبها الكليتان والثاني من كل منهما
يمر سفلا حتي يتصل بالمثانة ويسميان الحالبين والبربخين ومنفعة
الكليتين جذب البول من حدبة الكبد ليوصلانه الي المثانة لان تلك
المائية لو بقيت لافسدت غذا الاعضا وحصل الاستسقا واما المثانة
فهي مركبة من جسم عصباني مضاعف ذي طبقتين وهي من عروق وشريانات
وهي وعا البول والة لدفعه وموضعها بين الدبر والعانة ومنفعتها
جمع البول واخراجه وللمثانة عنق دفاع للمائية الي القضيب له ثلاث
تعاريج في الرجال لامتداد المسافة وذلك لانه ينحط من فم المثانة ويعود
صاعدا الي اصل القضيب ثم ينحط في القضيب ويصير على هذا الشكل
وفي النساء تعريج واحد لقرب مثانتهن من ارحامهن
وحفظا مبدا ذلك العنق بعضلة تطيف به فتمنع خروج الما عنها
الا بالارادة المرخية لتلك العضلة ومن هذا تبين السبب في كون الانسان
اذا راي نفسه يبول فلا يبول بخلاف ما اذا راي نفسه يجامع فانه
ينزل المني لان اندفاع البول انما هو بقوة ارادية في العضلة والارادة
في النوم منتفية واما اندفاع المني فانه غير ارادي
قال — ومن الي الاحليل وهو جسم عصباني له ثلاث ثقوب

احدها للمني والاخر للبول والدم والحصا والاخر للمذي لك
اقول — الاحليل مركب من لحم قليل يحشو الاعصاب والعضلات
والرباطات التي فيه وعصب وعروق وشريانات كثيرة فقوله جسم
عصباني فيه تغليب وهو يشتمل علي ثلاث مجاري مجري للبول ومجري
للمني ومجري اخر للمذي بينهما وله حس كثير واصله رباط ينبت من عظم
العانة وعصبة نابتة من طرف الخرز حرز العجز والعصعص وله
اعصاب نزحية واعصاب تنتشر والانتشار يكون بامتلا تجاويفه
ريحا كثيرة ممدودة بالعصب مع مادة كثيرة شهوانية ويصحبها
دم كثير ويكثر ذلك في النوم لكثرة الريح والروح في الشرايين لعدم
تحليل اليقظة ويكثر في اواخر النوم لكمال الهضم واشتياق الطبيعة
الي دفع الفضلات وقوة الانتشار نابتة من القلب والحس نابتة
من الدماغ ونابتة الشهوة والدم من الكبد ويعين علي الانتشار
كلما فيه رطوبة فضلية يتولد منها ريح غليظ في العروق والشهوة
سببها كثرة المني او حدته او كثرة ريح تنفخ الذكر او نظر الي مستحسن
او تخيله هذا واما قوله في النزهة ان الثقوب الثلاثة اسفلها
يتصل بالمثانة يجري فيه البول واعلاها بالانثيين ينزف منه الما
وبينها ثالث يخرج منه ريح في النادر وهو اضعفها وباقي الرطوبات
كالمذي من مجري المني علي الاصح فمن جملة مخالفاته التي لا يعول عليها
والتحقيق ما ذكرناه هنا تبعا للقوم لان التشريح نقل لا عقلي
وقال ايضا ان الطبيعي منه ما كان طوله ثمانية اصابع عرضا وعرضه
اثنان وما زاد او نقص فيحمد والاكثر علي قبول الزيادة بالعلاج

لانه من العروق القابلة للتمدد ويمكن ان صح هذا فقبل البلوغ اسرع
نباتا للمني الا انه حينئذ فهذا بالخلاف اشبه منه بالذكر في
كتب الطب والتشريح وما لم يتعلق به ذو فهم سليم وذهن صحيح
قال والانثيان في اصله
اقول الانثيان ركبا من لحم ابيض غددي دسم كلحم الثدي
ومن عروق وشريانات واليمنى اصلب غالبا واليسرى في الاعم من
الرجال وبها المنشا المني وهو مما اذا المني ينزل اليها من جميع الاعضا
من كل عضو جزء وهو دم قد فرغ سائر الاعضاء من هضمه الرابع
كانه فضلة هذا الهضم وهو دم في غاية النضج ويوجد فيه طبيعة
جميع الاعضا وقوتها ومنه تغتذي الاعضا الاصلية بتوسط
العروق والشرايين ولذلك يضعف خروج المقدار الذي لا يضعف
خروج اضعافه من الدم فانه اذا افرط في الجماع غاية الافراط لم
يخرج منه من المني اكثر من خمسين درهما وان افتصد يخرج منه مائة
وعشرون درهما من الدم او اكثر وعلى هذا فلا يحصل الضعف
بالافتصاد كما يحصل بالافراط في الجماع وقد ذكر الشيخ في الشفا
ان ما يجتمع في بدن الانسان من المني اكثر مما يجتمع في سائر الحيوانات
التي تناسبه في القدر وذكر ان الابيض المعتدل السمن اكثر منيا
من الاسود والاسمر ولا يبعد عندي ان تكون السمر والسود
يكثر فيهم المني بسبب القوة والحرارة فان القوة تحصل في المادة
ما لا يحصله الضعف وقال في موضع اخر ان المفرط في الجماع يتشنج
قبل غيره وكذا الجارية التي ولدت كثيرا ويعرض لها سقوط شهوة

الجماع

الجماع وافضل المني اخثره واما الرقيق الحيطي فلا يولد الا الاناث
قال وموضعه الرحم ينتهي الى الفرج وفيه تقبل اعلاها للبول والاخر للفرج
اقول هكذا وجدت موضعه ولعله زائد اذ لا معنى لا هنا فان
اصل الكلام على الاستقامة هكذا والرحم ينتهي الى الفرج وخلاصة بيان
تشريح الرحم انه عضو عصباني موضعه ما بين المثانة والمعا المستقيم
والسرة وله عنق ينتهي الى الفرج وفي اصله انثيان ويفضل على المثانة
الى ناحية فوق بقدر عرض ستة اصابع ضمت بعضها الى بعض فصاعدا
الى خمسة عشر اصبعا وشكله كالقضيب المقلوب اذ عنقه بمنزلة القضيب
وهو بمنزلة كيس الانثيين وهو صغير في الابكار ولمن لم تلد كبير في
غيرها فهو من المراة بمنزلة الذكر من الرجل الا انه مجوف مقلوب وطول
عنقه المعتدل ما بين ستة اصابع الى احدى عشر اصبعا وهو يقصر
ويطول باستعمال الجماع وتركه وهو مربوط برباطات سلسة متصلة
بخرز الظهر وبجانب السرة والمثانة تحفظه على وضعه وانما جعلت
رباطاته سلسة لانه قد يحتاج ان يمتد امتدادات كثيرة كما عند الولادة
وللمراة بيضتان الا انها اصغر من اللتين للرجل واشد تفرطحا وينصب
منهما مني المراة الى تجويف الرحم ولكل منهما غشا على انفراده وهما موضوعتان
على جانبي الفرج واوعية المني كما في الرجال ورقبة الرحم عضو فيه
ذات لحم وفي فمها اغشية رقيقة يهتكها الافتضاض وتسمى عذرة
قال واما الطحال فعضو عصباني قد انبثت فيه العروق
وهو وعا السودا وموضعه في الجانب الايسر
اقول الطحال جسم مركب من اللحم والشرايين متخلخل كمد اللون مستطيل

الشكل كاللسان مغشي بغشا بانيه من الصفاق ليس له في نفسه حس
بل بالغشا ء وهو وعا السودا وبالوعتها وموضعه في الجانب الايسر
من ضلوع الخلف والمعدة ويلزم المعدة من جانبه ومن ضلوع الخلف من اخره
والتي تحت المعدة وقد ربط برباطات متصلة بالغشا الذي عليه
وفيه قناتان الاولى من طرفه وتتصل بالكبد عند تقعيرها وبها تندفع
السودا من الكبد اليه باعانة جاذبته ودافعة الكبد الثانية من داخله
وتتصل بالمعدة وبها يندفع شي من السودا الى المعدة لتنبهها لشهوة
الجوع واذا ضعفت الطحال عن تنقية ما يأتي من السودا حدثت في البدن
امراض سوداوية كالسرطان والدوالي وداء الفيل والقوبا والبهق
والبرص الاسودين والماليخوليا والجذام وغير ذلك واذا ضعفت
عن افراغ ما يجب ان يخرج من السودا كبر وعظم وورم واحتبس في فم
المعدة فتسقط شهوة الطعام واذا اندفع الى المعدة اكثر مما ينبغي
تولد الشهوة الكلبية ولذا فات اخرى وقول المص جسم عصبي في نحو
باطل لانه ليس من الاجسام العصبانية في شي فليس عصبا حقيقة ولا
شبيها به ثم ان المص لم يستوف تشريح جميع الاعضا في هذه النبذة
التي ذكرها بل بقي عليه تشريح العينين والاذنين وغيرهما ونحن قد
ذكرنا ذلك في منظومتنا وشرحنا لها فلا حاجة بنا لذكره هنا

قال — الفصل الثالث في الاسباب

الفصل الثالث في الاسباب

اقول — لم يعرف المصنف السبب لصعوبة تحديده عندهم ونحن نذكر
بعض ما قالوه فنقول السبب عند الحكما يقال على كل ما لا بد منه في
وجود الشي سوا كان داخلا في الحقيقة وهو المادة والصورة او خارجا

عنها وهو الفاعل والغاية واما الاطبا فيخصون باسم السبب ما كان
فاعلا وليس كل سبب فاعل بل ما كان فعله في بدن الانسان ولا كل فاعل
في بدن الانسان اذ لا يسمون الامراض اسبابا مع انها فاعلة في بدن الانسان
للاعراض بل ما كان فاعلا لوجود الاحوال او حفظها سوا كان بدنيا او
غير بدني جوهرا كان كالغذا والدوا او عرضا كالحرارة والبرودة فالسبب
ما يكون اولا اي متقدما بالذات فيجب عنه مع وجود الشرائط وارتفاع
الموانع حالة من احوال بدن الانسان الثلاثة وهي الصحة والمرض والتوسط
بينهما او ثباتها فدخل السبب الفاعل والسبب الحافظ ثم ان لكل واحد
من احوال بدن الانسان الثلاثة ثلاثة اسباب اسباب ثلاثة لان السبب
اما ان لا يكون بدنيا كحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة الهوا
الموجبة لاسترخا العصب ويسمى هذا سببا باديا لانه يبدو للطبيب
وعيني اي يظهر لهم او يكون بدنيا فان اوجب الحالة بغير واسطة كالخلط
العفونة للحمي يسمى سببا واصلا وان اوجبها بواسطة كايجاب الامتلا
للحمي العفنة يسمى سابقا ثم فعل السبب اما بالذات بان يكون طبيعته
من حيث هي مقتضية لذلك كتبريد الما البارد او بالعرض كتسخينه
بسبب حقن الحرارة فان الما البارد يكثف الجلد ويقبضه ويضيق
المسام فيحقن الحار في الباطن ويجتمع فيه فيوجب السخونة فيه وكل
سبب اما ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان ان ينفصل
عنه مدة حيوته او لا يكون وغير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة
مفسدا لها وقد لا يكون والاسباب الضرورية ستة كما

قال — وهي اما ضرورية وهي ستة

فان الاختلال يوجب الحمى العفنة
لا بواسطة العفونة وانما قيد
الحمى بالعفنة لانه قد يوجب
الحمى اليومية بلا واسطة ح

اقول الحمد في الحصر الاستقرا وقال في النزهة انما انحصر في
ستة لان البدن اما ان ينظر في تصحيح مواده البعيدة وهو ما يوكل
ويشرب او في صورة اما باعتبار ما يحصل من الاغذية فالنوم واليقظة
او من عوارض خارجة فالحركة والسكون او داخلة فالنفسية او
باعتبار الارواح فالهوا او باعتبار المجموع فالاحتباس والاستفراغ
فهذا وجه الحصر وعدها بعضهم خمسة لان الحركة تشمل النفسية
والبدنية

قال احدها الهوا المحيط بنا

اقول ابتدا بالهوا لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يمكن الانسان
ان يمسك نفسه عن الهوا ساعة ولا كذلك الاكل والشرب اذ هو مضطر
اليه لتعديل الروح فانه خلق حارا جدا ويزداد حرارة باحتقان
الابخرة الدخانية وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال المسخنات
فاحتيج الى تعديله بالهوا للاستنشاق بجذب الرئة ومسام الجلد
المتصلة بمسام منافس الشرايين والهوا وانه كان حارا في طبعه
كما سبق لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح ولاخراج فضلات
الروح وهي الابخرة الدخانية المتولدة عن طبخ الروح التي نسبتها
الى الروح كنسبة الاخلاط الفضلية الى البدن فاذا رد النفس دخل
هوا غير الاول وهكذا لانه لو بقي محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح
والحرارة الغريزية فيحتاج لاخراجه لتندفع معه الابخرة الدخانية
التي لو بقيت لسخنت الروح واحرقته

قال وانفعه الصافي المعتدل الخالي من الغبار والكدورات

اقول

اقول انفع الهوا ما كان صافيا اي خاليا عن الغبار والكدورات
فلو انه ذكرهما بعد قوله صافيا لكان احسن لانهما تفسير له وقوله المعتدل
اي بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يبدل الروح والبارد
بافراط يطفي حرارته ومعنى صفاه خلوه عن المخالطة لجوهر غريب ينافي
مزاج الروح كالكدورات والغبارات فالمكدورات كبخار الاجام والبطائح
والما الاسن ونتن الجيف او ابخرة مباقل ردية كالكرنب والجرجير
والباقلا والثوم والبصل واشجار خبيثة الجوهر كالشوحط والتين
والخروع والجوز وكروايح الحديد والاتون والغبارات هي اجزا ارضية
تكدر الهوا وتغلظه ومثلها الدخان فانه يكدره ويغلظه ايضا فيعسر
نفوذه لتغلظه في شعب الشريانات الشريان الوريدي للقلب ولا
يجذبه القلب بل يدفعه عن نفسه ولا يحصل الترويح للروح ويفسد
الروح لكدورته ويوقعه في وحشة وان يكون الهوا مكشوفا للسما
غير محفوف بين الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون في حال ما يصيب
الهوا فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم والمحجوب وان
لا يكون محتبسا في وهدة تسخن مع طلوع الشمس وتبرد مع غروبها
بسرعة فشان هذا الهوا تغيير الاجسام ولقد شاهدت في سياحتي
مساكن منخفضة ومساكن قد احاط بها من جميع الجوانب جبال شاهقة
ووجدت اهل تلك المساكن صفر الوجوه نقضا في الابدان لذلك

قال وهوا الشرق حار يابس وعكسه الغرب وهوا الشمال
المعروف بالصبا وعند اهل مصر بالطياب بارد يابس وعكسه الجنوب

اقول اعلم ان طبيعة الهوا في نفسه حار رطب كما تقدم ولكن

فان هذه الامور تفسد الهوا
بخاصية في تلك البقول
والاشجار صح

يعرض لي ما به مايزيد في حرارته او يبسه او برده لانه للطافته سريع
التكيف بما يرد عليه ولذلك فاد في النزهة والمراد بانقلاب الهوا الي
الحار مثلا هو مخالطته لاجزا حارة لا انه حار بالطبع اذ ذاك لازم
له وكذا الكلام في الثلاثة الاخيرة وذكر في موضع اخر منها ان الهوا يرطب
بنحو الما والبخار ويسخن بنحو النار ويبرد بمثل الثلوج لكن ينبغي ان
يكون الهوا حارا بالطبع مما لا يسلم له كما تقدم ثم ان ريح الشمال وهي التي
تهب من شمال المستقبل للمشرق باردة يابسة اما بردها فلانها تهب من
جانب القطب الشمالي وهذه الناحية اكثر بردا لان الشمس لا تسامتها
اصلا بل لا تقرب من مسامتتها ولان الثلوج والمياه الجامدة تكثر في هذه
البقاع والريح تجتاز بها فتزداد بذلك بردا واما يبسها فلان هذه
النواحي قليلة البحار كثيرة الجبال والبراري فتكتسب الريح باجتيازها
عليها يبسا لانها لا تستصحب معها ابخرة كثيرة اذ الابخرة في هذه النواحي
تقل لقلة المادة واما ريح الجنوب فهي التي تهب من يمين المستقبل للمشرق
وهي حارة رطبة اما حرارتها فلانها لا تصل الي بلادنا التي هي مجاورة
للميل الكلي وهي كل بلد زاد عرضه عنه كمصر والشام وغيرها فلانها تمر بهذه
البلاد التي زاد عرضها عن الميل الكلي الا بعد مرورها بما يسامت الميل
الكلي جنوبا وشمالا وبما من خط الحر لدوام مسامتة الشمس او قربها
من المسامتة فتسخن لا محالة لقبولها للسخونة بسبب لطافتها سوا كان
مهبها من هناك او ما هو قريب من القطب فان هذه الريح وان كانت
باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها بالمواضع الحارة جدا واما رطوبتها
فلان البحار اكثرها جنوبية وهي مما يرطب الرياح بما يخالطها من الابخرة

الرطبة

الرطبة الكثيرة التي تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس واما الصبا وهي
ريح المشرق والدبور وهو ريح المغرب فبحسب وضعهما من الشمال
والجنوب يجب ان يكونا معتدلين وهو كذلك الا ان الصبا اميل الي الحرارة
واليبس اما الحرارة فلانها تتحرك في وقت اقبال الشمس من ناحية المشرق
فلا تزال تلطفها وتسخنها بحرها وضيائها فتنبسط وتتبدد وتحتاج الي
مكان واسع فيحدث بذلك النسيم السحري واما اليبس فلان شمال
المشرق اقل بخارا واما الدبور فهو اميل الي البرد والرطوبة اما البرد
فلان هبوبها علينا يخالف حركة الشمس فلا تؤثر فيها بالتسخين والتلطيف
كثيرا فلا تسخنها تسخين الصبا ولذلك تهب اواخر النهار لان الشمس في
اواخر النهار تبلغ الي المواضع التي تهب منها ولذلك تسكن سريعا وقلما تهب
بالليل واما ميلها الي الرطوبة فلان شمال المغرب اكثر بخارا من شمال المشرق
وايضا فان الجانب الشرقي يغلب فيه اليبس والجانب الغربي يغلب فيه
الما والرياح المجتازة بالما ابرد من المجتازة بالارض لان الادخنة التي
تخالطها بخارات ارضية هكذا قرر بعض الفضلاء وقال القرشي ينبغي
ان يعني بالاعتدال انها اي الريح المشرقية والريح المغربية يكونان
علي طبيعة البلد الذي يهبان عليه وذلك لان الشمس لا يختلف فعلها
في الطول فيكون الموضع الذي هبت عنه هاتان الريحان والبلاد التي
تمران بها علي طبيعة ذلك البلد واما انهما معتدلتان في نفس الامر
فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فتكون الرياح المشرقية
في كل بلد علي طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر
في المغارب

قال وانفع البلاد والمساكن ما ارتفع وانفتح الى الجهات الاربع

اقول البلد المرتفع انفع هوا من المنخفض الذي في الغور فيكون هواها اصح واعدل من غيرها بالنسبة لما لم توجد فيه هذه الخاصية من الاقليم التي وقعت فيه وانما قلنا ذلك لان لكل اقليم من الاقاليم السبعة حكما من جهة الهوا وامراضا فاشية فيه بسبب الاوضاع الفلكية والاسباب الارضية والمص لم يتكلم على احكام الاقاليم بل ذكر نبذة من احكام المساكن والبلاد وانما كان البلد المرتفع انفع هوا لان عصوف الرياح يكون فيه كثيرا فيعتدل هواوه دايما بتحريك الرياح فلا يدوم تاثير الاشعة ولا الابخرة والادخنة في متصل واحد فيعتدل الهوا وتتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهوا ويلزم ذلك جودة الدم وزيادة القوة وطول العمر وبالعكس البلد المنخفض الذي في وهدة والبلد المستوي الوضع اصح من البلد المنخفض الوضع لاختلاف هوايه بحسب ارتفاعه وانخفاضه في البرودة والحر والحاصل ان المسكن متى كان ارفع وضعا مثل انجاد الارض ورؤس الجبال كان ابرد ومتى كان اخفض وضعا كالذي يكون في وهدات الارض او يكتنفه جبال كالمغارات كان اسخن والسبب في ذلك ان الحر يتوفر على البقاع من جهتين احدهما الشمس والاخرى الابخرة التي تنفصل من الارض والادخنة التي ترتفع من النيران وانفاس الحيوانات والمساكن المرتفعة يكسح عنها الهوا الابخرة والانفاس ولا يتاثر الهوا كثيرا بشعاع الشمس فان شعاعها واجتماعها وتراكمها في المواضع المنخفضة والغائرة اكثر واشد مما كان في المواضع المرتفعة كما يشاهد في تسخين

الاواني الموضوعة في موقع شعاع الشمس منكوسة فانها ابطا واقل مما لم توضع منكوسة فالهوا الذي قد حمي بالشمس والابخرة الحارة ربما يكون محتبسا في الاغوار وتصير مياهها ايضا غير باردة وتزداد رداة ان كانت راكدة او بطيحية او سبخة ولذلك يكون اهلها دايما في امراض مختلفة

قال وما استتر من جهة او جاور شيا فله حكمه

اقول البلد المستتر بجبل مثلا اما ان يكون الساتر له في جهة الشمال او الجنوب او الشرق او الغرب فان كان في جهة الشمال فانه يسخن الهوا لمنعه عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه يكون قائما في وجهها ويحبس الرياح الجنوبية ايضا لانها اذا لاقته صدها عن الجواز ودخل الى البلد وينعكس شعاع الشمس على البلد لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبي فتسخنه وينعكس الشعاع من الجبل على البلد فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع الشعاع المنعكس من الجبل فتشتد السخونة وان كان في جهة الجنوب فانه يبرد هوا البلد لمنعه الرياح الجنوبية وحبسه الرياح الشمالية وستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع عليه العكس بالضرورة وان كان في جهة الغرب فهو خير مما في جهة الشرق لان ما في جهة الشرق يستر شعاع الشمس عن البلد مدة طلوعها حتى ترتفع عليه ارتفاعا كبيرا ويقوى تاثير شعاعها فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل والغداة الى شمس قوية دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما الذي فيه غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد عند اول غيبة الشمس لا يكون قويا ويمنع ريح المشرق

من البلد وهو خير من المغربية لهبوبها في اول النهار مصاحبة لحركة الشمس
لان الشمس اذا ثارت المشرقية بحرها وتحركت الي البلد تكون الشمس ايضا متوجهة
الي البلد فتكون حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها في التعديل والتلطيف
وتحليل الفضول اقوي وهبوب المغربية اخر النهار في الاكثر مضادة لحركة
الشمس لان الشمس حين تثير المغربية وتتحرك الي البلد تكون الشمس
منحرفة عنه فيكون تاثيرها فيه اضعف ولذلك تكون المغربية اميل الي
البرد والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية
اخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي تتكون منها الرياح لا يمكن الا
بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها وقولنا وجاور
شيا فله حكمه هذا يصدق بمجاورة الجبل لكن حيث جعله عديلا لرياح
بر غيره كمجاورة البحر مثلا فانه ترطب الهوا لكثرة ما تخالطه من
الابخرة المنفصلة عن البحر فالبلد المجاور للبحر او الذي في وسطه
كالجزر يعتدل حره وبرده فيكون حره في الاوقات الحارة كبرده
في الاوقات الباردة فان هواه يكون متعاصيا لفرط غلظه بسبب
كثرة الابخرة الرطبة عن قبول المؤثر فلا ينفعل عن المسخن والمبرد
فلا يسخن في الصيف شديدا ولا يبرد في الشتا شديدا لكن البلد
التي تكون في وسط البحر اجود مما على شطه لبعده عن العفن بخلاف
الكاين على الشط فان كان البحر في الجهة التي تلي الشمال كان ذلك
معينا على تبريدها بترقرق ريح الشمال على وجه الما فيزداد بردا وان
وان كان مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا
اذا لم يجد منفذا لقيام جبل في وجهه وان كان في ناحية المشرق

يكون

يكون معدلا لحرارة الصبا ويبسه وان كان في ناحية المغرب يكون زايدا
في برودة الدبور ورطوبته ومتى كانت الناحية المقابلة للبحر من المسكن
مكشوفة ولم تعارض بالجبال كان الهوا اسلم من العفونة ومتى كانت
منسدة بالجبل كان الهوا مستعدا للعفن في نفسه وتعفن الاخلاط
لان الرياح تطرد ابخرة البحر الي تلك الجهة فتنحبس عند الجبل ولا تجد
منفذا فتجتمع وتصير سببا للامراض والعفونات هذا حكم مجاورة البحار
واما مجاورة التربة فلها احكام ايضا فان الصخرية والرملية ايبس
والطينية ارطب والكبريتية حارة يابسة الي غير ذلك قال عبد اللطيف
البغدادي ان التربة لها حظ متوفر في تغير المياه والرياح بل وفي
تغير النبات والحيوان اما في الرياح فلانها عند مرورها تستفيد
كيفية مشابهة لها وربما ترتفع عنها بخار فتكسبه وتوصله الي المسكن
فتغير حاله واما فعلها في الما فلما ذكروا في امر اللبخ والجوز فانهما كانا
ببلاد فارس سمين قاتلين ثم لما نقلا الي الديار المصرية وما يقرب
منها صارا يوكلان لذيذين واما انا فقد شاهدت في حب الخيار شنبر
فانه زرع عندنا في دار السلام بدار الشفا العضدية فنبت منه
البطيخ الرقي لكنه كان صغيرا قال ومن ذلك الخيل البدويات العاليات
التي تجلب الي بلاد جيلان فانها اذا احبلت هناك انتجت البراذين
الصغار الخفيفة الجثة الذميمة الصورة فسبحان من خصها بما شا
قال ___ وثانيها الماكول والمشروب والمراد بالغذا ما يغير ولم يغير البدن
اقول ___ ثانيها الاسباب الضرورية الماكول والمشروب والحاجة
اليها اشد بعد الهوا لان البدن دايم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة

فلو لم يرد عليه غذا بدل ما يتحلل منه لم يبق مدة كونه فاضطر الى المأكول واما
الاضطرار الى المشروب فلطبخ المأكول وترقيقه وتنفيذه لان الغذا يغلب عليه
الجوهر الارضي كما تغلب على الاعضا ليكون شبيها بالمغتذي وليس يمكن ان
تصل تلك الاجزا الارضية الى جميع الاعضا الا بعد ترقيقها وهو انما يكون
على وجهين احدهما ان تذوب وتستحيل ما كما في جوارح الصيد وهذا
انما يمكن بحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال
اللايق بالانسان وثانيهما ان تمتزج بها مائية تغلظها فترققها فهو متمم
لامر الغذا وليس غاذيا بالبساطة والمغتذي مركب ذو مزاج لكنه اذا
انطبخ مع الغذا كيلوسا صار جميع ذلك غاذيا لا الماء فيه الاجزا الغذائية
فقط والذي يدل على ذلك ان مرقة اللحم تغذو البدن ولو كان الغاذي
هو ما فيها من الاجزا اللحمية لزم ان تحصل التغذية والتقوية بتناول هذا
الغذا من الاجزا اللحمية بدون المرقة بما يحصل بالمرقة وليس كذلك
ثم ان الوارد على البدن اما ان يوثر بكيفيته فقط بان يسخن او يرطب او يبرد
او ييبس من غير ان يحصل منه خلط مستعد لان يصير عضوا فهو الدوا وذلك
كالفلفل والزنجبيل او يوثر بمادته فقط بان يحصل منه خلط جيد مستعد
لان يصير عضوا وهو الغذا الصرف كاللحم والخبز او بصورته النوعية
فقط فهو ذو الخاصة كالترياق وسم الافاعي او بمادته وكيفيته وهو الغذا
الدوائي كالخس والثوم والتفاح فانه يتكون منه خلط قليل يصير بدل
ما يتحلل وفيه كيفية ظاهرة مناسبة لها او بكيفيته وصورته وهو الدوا
الذي له خاصية كالسقمونيا فانه يسخن بحرارته ويسهل الصفرا بالخاصة
او بمادته وصورته وكيفيته وهو الغذا الدوائي الذي له خاصية مثل لب

الجوز مع الثوم فانه ترياق للسموم ويحصل منه دم مستعد للصورة
العضوية ويسخن البدن فهو موثر بصورته ومادته وكيفيته فقول
المصنف ان الغذا ما تغير عن البدن ولم يغيره ويخرجه لم اعد القسم الثاني
وهو تعريف لمطلق الغذا الذي لا يشوبه دوائية ويرد عليه ان
ما يغذو البدن لابد وان يصير عضوا وقبل تلك الصيرورة كان دما
فلا بد من تسخين حينئذ لان الفرع والخس يسخنان هذا التسخين والجواب
انهم لا يعنون بالتغير هذا التسخين وهو ان يصير دما ثم يسخن البدن
بل يعنون به ما كان صادرا عن كيفية الشي ونوعه كما في تسخين الزنجبيل
قال ويقسم الى لطيف محمود كثير الغذا كالعنب والفستق
والفراريج ومذموم كالخردل وعكسهما كالجبن ولحم البقر وبينهما
كصفرة البيض والماش والقطف
اقول وقع من المصنف ههنا اخلال بالتقسيم كما هي عادته
في اكثر التقاسيم وحاصل الاقسام ثمانية عشر وذلك لان الغذا اما
لطيف وهو ما تولد عنه دم رقيق لغلبة عنصر رقيق عليه او عنصران
او غليظ وهو ما تولد عنه دم غليظ لغلبة عنصر كثيف او متوسط
بينهما فهذه اقسام ثلاثة وكل واحد منها اما صالح الكيموس وهو الذي
يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه شي اخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه
او فاسده وهو الذي يتولد عنه دم غير طبيعي وليس بين هذين
القسمين واسطة وكل واحد من هذه الاقسام الستة اما ان يكون كثير
التغذية وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم وقد يكون قليلا وهو الذي
يستحيل اقله الى الدم وقد يكون متوسطا بينهما فتصير الاقسام ثمانية عشر

وامثلتها هكذا لطيف صالح الكيموس كثير الغذا كمح البيض المسخن او
النيمرشت • لطيف صالح الكيموس قليل الغذا كالرمان • لطيف صالح
الكيموس متوسط الغذا كالخبز النقي • لطيف فاسد الكيموس كثير الغذا
كالرئة • لطيف فاسد الكيموس قليل الغذا كالخردل • لطيف فاسد
الكيموس متوسط الغذا كالخبز الردي النضج • كثيف صالح الكيموس
كثير الغذا كالبيض المسلوق • كثيف صالح الكيموس قليل الغذا كالجبن
الغير العتيق • كثيف صالح الكيموس معتدل الغذا كلحم العجاجيل •
كثيف ردي الكيموس كثير الغذا كلحم الثور • كثيف ردي الكيموس
قليل الغذا كالقديد • كثيف ردي الكيموس معتدل الغذا
كلحم النعاج • معتدل ردي الكيموس كثير الغذا كالقنبيط • معتدل
ردي الكيموس قليل الغذا كالجزر • معتدل ردي الكيموس معتدل الغذا
كالسمك • هذا ما فهمه القوم وبه تعرف وجه فساد تقسيم المصنف
اما قوله ومذموم كالخردل فعطف على قوله محمود فيكون معناه ولطيف
مذموم اي غير صالح الكيموس كما ان قوله محمود معناه صالح الكيموس
فيكون قد ذكر قسمين الاول اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذا
الثاني اللطيف الغير الصالح الكيموس القليل الغذا وهو وان حذف
وصف قليل الغذا لكنه مراد في كلامه لعلمه من المقابلة فهذان قسمان
لاغبار عليهما واما قوله وعكسها فكلام فاسد لان القسم الثاني
عكس الاول فلا يكون هناك قسم ثالث عكس لهما معا وايضا قد مثل
لصورة العكس بالجبن ولحم البقر واطلق الجبن عن التقييد بالعتيق
او بغير العتيق فاما لحم البقر فان اريد به العجاجيل فهو من قسم الكثيف

المعتدل الكثير الغذا الكثير الكيموس كلحم الجدي من المعز والضأن والخبز النقي

المقدد

[illegible]

الصالح

١١٢

الصالح الكيموس المعتدل الغذا وان اريد به المسن فهو من قبيل الكثيف
الردي الكيموس الكثير الغذا واما الجبن فغير العتيق من الكثيف الصالح الكيموس
القليل الغذا واما العتيق فمن اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذا
فقد استبان لك عدم دخول شيء من هذين تحت قوله وعكسها واما قوله وبينهما
يعني ويتوسط بين اللطيف والكثيف كصفرة البيض ففيه ان صفرة
البيض من قبيل اول الاقسام كما علمت واما الماش والقطف فقد يتوقف
في كونهما من المعتدل والماش حب كالكرسنة يميل الى الخضرة وهو بارد
يابس في الثانية الطف من العدس وغيره ومن ورق الطف المزورات
خصوصا لاهل الصداع وضعف البصر ولكنه بطيء الهضم يقطع الباه
ويضر الاسنان ويصلحه دهن اللوز واما القطف فهو نبت كالرجلة
الا انه يطول وورقه غض طري وله بزر رزين الى الصفرة وفيه
لزوجة وملوحة يوجد عند المياه ويستنبت ايضا وهو بارد رطب
في الثانية وبزره معتدل يابس من اجل المزاور للمحموم والناقه يفتح
السدد ويزيل الاورام باطنا وظاهرا اكلا وضمادا والطلا والحصا
بالسكر وبزره ينفع بالخاصة ويحل عسر البول وتقطيره والتهاب
الاحشا وضعف الكلى واليرقان والاستسقا وهو يضر المحرور ويصلحه
السكنجبين • وانت بعد ان بينا لك الاقسام حق توفاه فطابق بينها
وبين كلامه يظهر لك مواقع الخلل ظهورا بينا لا خفا فيه ولا لبس
فائدة الفرق بين الغذا اللطيف والغذا الملطف والدوا اللطيف
والدوا الملطف فالغذا الملطف هو الذي يجعل قوام الدم ارق مما كان
عليه وهذا قد يكون جوهره كثيفا كالبقل واللفت اما الغذا اللطيف

فهو ماعرفته فكل غذا لطيف ملطف ولا عكس فان الفجل ملطف وليس
بلطيف ولذلك اذا طبخ ذهب من جوهره الملطف وبقي جوهره غليظا والدوا
الملطف هو الذي من شانه ان تنصغر اجزاوه عند فعل الحرارة الغريزية
فيها كالزعفران والدوا الملطف هو الذي من شانه ان يجعل قوام المادة
ارق مما كانت عليه كالزوفا

قال — والغذا يفعل بجوهره وصورته بخلاف الدوا

اقول — اما الغذا المطلق فانه يفعل بجوهره فقط دون الكيفية
والصورة النوعية ومعناه ان يترك الصورة الغذاية ويقبل الصورة الخلطية
او لا ثم العضوية فمادة الغذا في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما اخلفت بدل
المتحلل سمي ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذا وان سخن البدن
حين استحالته دما لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر ما كان صادرا عن كيفية
الشي ونوعه باقيا لم يستحل بعد الى نوع اخر واما الغذا الدوايي فانه يفعل
بجوهره وصورته والكلام في الغذا المطلق لانه المعرف بقوله سابقا
والمراد بالغذا فلو قال والغذا يفعل بجوهره فقط وحذف قوله وصورته
ليتطابق الكلامان لكان صوابا ولكنه لم يبال بامثال هذه الامور

قال — وانفع المشروب الما البارد العذب الجاري من شرق او شمال
بعيد المدا مكشوفا على طين خالص او حجر الخفيف الوزن المنضج لما وقع
فيه النظيف الاحجار

اقول — الما البارد العذب يحفظ الصحة ويحفظ الرطوبة الاصلية
على الاعضا ويجعل للبدن نضارة ورونقا الى غير ذلك من المنافع التي
لا توجد في غيره من المشروبات وافضله ما الانهار الجارية اما متوجهة

الي

الي المشرق لان رياحه معتدلة بين الحرارة والبرودة ما يله الي اليبوسة
فتكون مصلحة له او الي الشمال لانه وان كان البعد عن الاعتدال من المشرق الا
انه ببرده ويبسه يصلح رطوبة الما واما المتوجه الي المغرب او الجنوب
فرديان هكذا قرر القوم وبه نعلم ان المصنف قد عكس الحكم لانه قال
الجاري من المشرق فاعتبر المبدا المشرق والغاية المغرب وكذا يقال في
الشمال مع ان المعتبر عند القوم جعل الغاية المشرق او الشمال فهذا ايضا
من مخالفته الفاحشة وان تكون بعيدة المنبع لان بعد منبع الما ومبداه
يزيد الما لطافة بسبب طول المسافة وحركة الجري وان تكون مكشوفة
لتلطفها الشمس بحرارتها وان تكون جارية على طين خالص فان الطين
ينقي الما وياخذ منه الممتزجات الغريبة لكن يجب ان تكون غير حماة ولا سبخة
ولا غير ذلك من الامور المفسدة والجاري على الطين الخالص افضل من
الجاري على الحجر لان الجاري عليه لا يعدم قبول العفونة بسبب صلابة
الحجر وبسط الخفيف الوزن فكلما كان الما خفيف الوزن كان خالصا
صافيا لان الاجزا الارضية اثقل من الاجزا المايية فعند كونها قليلة في الما
يخف وزنه ولهم في كيفية وزن الما طرق احسنها ان يوزن مكيالا ان
وزنا متساويا ثم يبلان من مايين مختلفين ثم يوزنان بعد بلهما
فايهما كان ماوه اثقل كانت الاجزا الارضية فيه اكثر او ان تبل خرقتان
متساويتي الوزن بمايين مختلفين ثم يجففان تجفيفا بالغا في موضع
واحد ثم يوزنان فالاخف منهما ماوها افضل ولا يخفاك ان هذين
الطريقين انما يجريان في معرفة المفاضلة بين مايين مختلفين اما اذا
اريد وزن الما نفسه لتعيين خفته فانه توزن قطعة قطن او خرقة

كيفية وزن الما

ثم تبل بالما وتجفف وتوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف
اكثر فالما ثقيل لان ثقلها انما هو بما تخلف فيها من الاجزا الارضية الموجودة
في الما والا فلا وبحسب الزيادة في الوزن تعرف مراتب الثقل وقوله
المنضج لما وقع فيه اي سريع طبخ ما يطبخ فيه وذلك لسرعة نفوذه
وايصال الحرارة الي باطن ذلك المطبوخ وذلك دليل اللطافة واعلم
ان هذه الاوصاف كلها مجتمعة في نيل مصر اعادنا الله سبحانه للشرب منه
مع السرعة فانه قد طال بنا الاغتراب واشتقنا الي لقا الاحباب
قال ـــــ ثم المطر ثم العيون ثم الابار المستعملة
اقول ـــــ يلي ما الانهر المتصفة بالصفات السابقة ما المطر بخصوصه
لكثرة صفائه ولانه اخف المياه وزنا واجودها وانقاها واعذبها
لانه من بخارات مياه واجسام رطبة بخرت الشمس الطف ما في الاول
فيه خلة واحدة لولاها لفاق المياه كلها وهي سرعة تعفنه وذلك
لشدة لطافته ورقته فيوثر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة
ولذلك انحطت رتبته عن مياه الانهر الموصوفة بالصفات السابقة
واما ما العيون فانه يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخترق
الارض فلذلك كان لا يخلو عن غلظة لكن اذا ابعد مداه تلطف بالحركة
وتسخين الشمس واما ما الابار فاغلظ من ما العيون لان ما العيون
يتلطف بالحركة والشمس كما قلنا لكن اذا استعملت الابار تلطفت مياهها
بالحركة واما اذا لم تستعمل كان ماوها غليظا جدا لانه يكون راكدا
غير متحرك فيدوم مخالطته للاجزا الارضية واردا المياه مياه
الاجام والبطايح والفرق بينها ان الاول مياه وافقه حولها اشجار
كثيرة

كثيرة قد علاها شي اخضر شبيه بالطحلب والثاني مياه واقفه حولها اشجار
ونباتات مشتبكة بعضها ببعض والمياه الثلجية والجليدية غليظة وكلاهما
راكدا لذلك فكل هذه المياه غير موافقة للمعدة مولدة للسدد في الكبد ـــ
والحصاة في الكلي وذلك لغلظها واختلاط الاجزا الارضية بها والمكشوفة للشمس
منها اردا والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية فان لم يكن فالطبخ
فان الما المطبوخ اقل نفخا واسرع انحدارا قال الشيخ والجهال من الاطبا
يظنون ان الما المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقي كثيفه فلا فائدة في الطبخ
اذ يزيد الما تكثيفا ثم رد هذا الظن بما يطول شرحه
قال ـــــ وما على نحو الرصاص ردي والسخن برخي والمالح يحدث
الحكة والثلجي معطش
اقول ـــــ المياه الجارية علي المعادن تختلف احكامها اما النحاسية
فتنفع صاحب القولنج والاستسقا لانها تجفف رطوبات البدن لكنها
تقرح الامعا وتدفع مضرة الاغذية المفرية واما الحديدية فتنفع من
استرخا المعدة وتزيد في الانعاظ لانها قابضة فتفعل بما يفعله الما
القابض واما الرصاصية فيتولد منها النفخ الشديد وتحبس البول فيتلاحق
ضررها بما يبرد ويسهل واما الذهبية فدون النحاسية في الرداة وتنفع
من الخفقان والتوحش والما الزيبقي والمياه الموجودة في المعادن الفضية
دون الرصاصية في مضرتها وتنفع من الخفقان واما الما الحار فالسرف
في استعماله يخلق المعدة ويوهنها ويرخي الجسد لكنه اذا تجرع علي
الريق غسل المعدة من فضول الغذا المتقدم ولطف البلغم وربما
اطلق البطن واما الشديد الحرارة جدا فيحل القولنج ويفش الرياح الغليظة

الما القابض هو الذي يوجد في ارض
يخرج منها الشب او الزاج كالما القابض
ويدفع ضرره بالعسل ودهن اللوز
وينفع من النزف ويشد
اللثة وادمانه مضر

المتشبثة في الاعضا واما الما الغائر فانه يسرع ويطلق الطبع اذا صادف
خلطا ولا يشفي من عطش ولا تقبله المعدة والاكثار منه يفسد
المزاج ويورم الطحال والكبد ويحدث الزحير ويرخي المعدة ويملأ
الدماغ بخارا ولذلك يضر المصروع ويفسد الهضم ويهيج الرعاف
واما الما المالح فانه يجفف البدن ويولد الجرب والحكة ويطلق طبيعة
من لم يعتده ثم انه يعقل عند الادمان والاعتياد لتجفيفه بعد جلا ما في
المعدة والامعا من الرطوبات ويقشف الجلد ويهزل البدن ويفسد
الدم ويحرقه واصلاحه بان يخلط بالطين الحر او الكعك او السويق ثم
يروق ويلقى فيه قطع الفواكه الحامضة او يقطر من جرار فخار او
يصعد وقوله والثلج معطش لانه لشدة برودته اذا ورد على المعدة
هاجت حرارتها فهو وان كان باردا بالطبع لكنه حار بالعرض كالافيون
ومثل الثلج الما المبرد به وبالجمد قال السمرقندي الثلج يضر الشيوخ
عاجلا والشباب اجلا قال الحاجي باشا والظاهر ان ذلك في اصحاب
الامزجة الباردة فكم راينا من شيخ محرور لا ينهضم طعامه وان كان
حامضا الا بشرب الما البارد وذلك من حرارة المزاج ومن الاعتياد
فان شان العادات تغيير الاحكام وقال السمرقندي اجتنب الما الصادق
البرد اذ الحذر منه عقيب الحمام الحار جدا او الحركة العنيفة والبدن ملتهب
اضر ضررا عظيما بتبريده مزاج الكبد وادى ذلك الى الاستسقا
ومن اجود طرق اصلاح المياه واسهلها ان يمزج بالتراب ولاسيما بتراب
بلد من يريد تناوله ما لم يحرك ويترك الى ان يرسب التراب ويصفو الما
قال وانفع المشروب بعد الما السكنجبين مطلقا وما العسل

للمشايخ

للمشايخ وما عقيد العنب في الصيف
اقول اما السكنجبين الساذج فصنعته ان يلقى السكر او العسل في الطنجير
ويصب عليه الخل ويوضع على نار هادية في العسل واما السكر فيحتمل النار القوية
ويصب عليه من الما مقدار ما يكسر حدته وحموضته قليلا ويؤخذ رغوته بغليانه
ويطبخ حتى يصير له قوام معتدل وينزل عن النار ويبرد ويصفى ويرفع
هذا اصله وقد يتخذ بخل العنصل ويسمى سكنجبينا عنصليا وبالبزور ويسمى
بزوريا ويختلف ذلك باختلاف الاغراض وقوله مطلقا اي في جميع الامزجة والا سنان
والفصول لكن الحلو للمعتدلين ومن كان مزاجه باردا والحامض لاصحاب
المرة الصفرا ولمن اعتدل مزاجه وقوله وما العسل اي الما المذاق فيه
العسل للمشايخ لان مزاجهم يغلب عليه البرد واليبس فيوافقهم الحار الرطب
وما عقيد العنب في الصيف ظاهره للمشايخ ايضا فيكون المناسب لهم
في الشتا ما العسل وفي الصيف ما عقيد العنب لانه دون حرارة العسل
فيوافق الفصل وما ذكره هنا من قبيل الادوية والكلام انما هو في الامور
الضرورية فهذا استطراد ثم مع ذلك لابد من فرض كون المسن صحيحا
والا فان كان مريضا فلكل مرض حكم يخصه فقد ينتفع في بعض الامراض
بهذه المذكورات فان السكنجبين ينفع اصحاب المعدة ~~الكلية~~ الضعيفة
الباردة والبطون المنطلقة والصدور الخشنة والنزلة والزكام والسعال
اليابس واصحاب السحج والزحير والبواسير وقروح الصدر والرية
واصحاب الرعشة وضعف البصر والقولنج وتقطير البول وجميع
الامراض السوداوية وعند الغثيان ومتى كان احمض كان اضر بالعصب
واضر بشهوة الباه فائدة قد يجعل السكنجبين عقيدا وصنعته

ان يد ق من السكر رطلا ويضاف اليه اربع اواق خل ويترك في قدر برام
على نار جمر حتى ياخذ قوام المعقد ويسكب في جرن رخام مدهون بدهن
لوز ويترك حتى يبرد فيجي صاد ق الحموضة ولا يتغير طعمه ولا لونه

قال — وثالثها النوم واليقظة

اقول — ثالث الاسباب الضرورية النوم واليقظة اما وجه الاضطرار
الى اليقظة فلان الافعال التي تصدر عن الانسان مثل الاحساس
والحركات الارادية انما تتم عندها واما الى النوم فلان الروح جوهر
لطيف مجاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل وفني لان افعالها
كلا حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل المتحلل منها
فاحتيج الى النوم لسكون النفس عن الحركات فالنوم انحباس من القوى
النفسانية من الظاهر الى الباطن وتعطيل الافعال الحسية والحركة
الارادية وذلك لا لاحتياجها للغوب وسببه فرط تحلل الروح
وتناول الاغذية الرطبة د ... في بخارها الصالح الى جوهر الدماغ
والتذاذه بلا فاته واصلاح ما حدث فيه من المزاج اليابس ولذلك
اذا اكل الانسان طعاما في حال الصحة ابتدات الحواس تثقل وتتكل
والحركات تضعف وتميل النفس الى الدعة والنوم فاذا نام الانسان
بطنت الحرارة الغريزية في بدنه لتستولي على الاطعمة والاغذية
وتستوفي هضمها فيسخن باطنه ويبرد ظاهره ولذلك يحتاج
النائم من الدثار ما لا يحتاج اليه المستيقظ واما اليقظة فهي حالة توفي
للانسان عند انصباب الروح النفساني الى الات الحس والحركة
الارادية لاستعمالها

قال وسهر

١٢٦

قال — وينبغي التعديل بهما لان النوم الكثير مبلد بردي ويفسد الالوان
ويبخر الراس واليقظة المفرطة تجفف وتنحل وربما ادت الى الجنون والمعتدل
منهما جيد

اقول — ينبغي التعديل بالنوم واليقظة اي سلوك طريق العدل بين الافراط
والتفريط فالمتوسط في النوم هو ان يكون بمقدار ثمان ساعات مثلا
وقال في النزهة اكثر ما يكون سبع ساعات واقله ثلاث فان النوم القليل
يحصل منه تحلل الروح والحرارة الغريزية فيضعف الهضم فيه ويقل
ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يبرد ويمنع اجتماع الرطوبات التي من شانها
ان تستفرغ في حالة اليقظة فالنوم المعتدل يمكن للقوى الطبيعية من افعالها
مريح للقوى النفسانية ولذلك يتدارك به الضعف الكائن عن اصناف التحلل
ما كان رياضيا او شرب دوا وجماع وغضب وهو انفع شي للمشايخ فانه يحفظ
عليهم الرطوبة ويعدلها ولذلك ذكر جالينوس انه كان يتناول في الشيخوخة
كل ليلة بقلة خس مطبوخة اما الخس فلتنويمه واما التطبيب فليتدارك به
ترطيب الخس قال فاني الان على النوم حريص اي اني اليوم شيخ ينفعني ترطيب
النوم وهذا تمام التدبير لمن يعصيه النوم والاستكثار من صب الما الحار على الراس
معين عليه ايضا ثم ان قول المصنف لان النوم الكثير مبلد هكذا وجدته
بلام بعد البا الموحدة فيحتمل انه حرف عن مبرد بالرا وهو ظاهر لان افراط
النوم مرطب بافراط لقلة التحلل واحتباس المواد التي تحلل في اليقظة
فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية ويحتمل انه كما ذكر
فان البلادة ناشئة عن كثرة الرطوبة كما في طبيعة المبلغمين ولذلك نقل
عن امامنا الشافعي رحمه الله انه قال ما افلح سمين قط الا محمد بن الحسن

تسهيل الذكا

فان السهر غالبا ناشى عن البلغم والسوداي ذلك ان الذكا وجودة الفهم انما
يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطاوع في الحركات
مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا ولذلك يكون صاحب الدم الغليظ اشد بلادة
وصاحب الدم الرقيق يكون اذكي وافهم وقوله برض اي الجسد بنزهاله بسبب
غلبة الرطوبة وقوله ويفسد الالوان وذلك لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم
التحلل واختلاط تلك الفضول بالدم فيفقد لون الدم المشرق الذي
يكون للدم عند رقته وصفاه ويستحيل الدم الي لون اخر فيفسد
اللون وقوله فيبخر الراس اي يتولد في الراس بخارات كثيرة تصعد
اليه من المعدة لفساد الغذا فيها ويتبخر الفم ايضا وقوله واليقظة المفرطة
تجففه اي تيبس وذلك لضعف الرطوبة وقوة استيلا الحرارة عليه
واذا ضعفت الرطوبة حصل النحول كما قال وتحلم النحول اي توقع
البدن في نحول وذبول بسبب غلبة اليبس وربما ادت الي الجنون
لغلبة الجفاف علي الراس وضعف رطوبته ولذلك كثيرا ما تتولد
الماليخوليا والجنون عن السودا لشدة اليبس والبرد واعلم
ان افراط السهر انما يضر بمن لم يغلب علي مزاجه داعيا اليبس
اما من غلب عليه اليبس فيكتفي من النوم بالمقدار اليسير ويكون
في هذا علي الامر الطبيعي قال قسطا بن لوقا في كتابه في السهر قد
رايت من اقام اربعين يوما لم ينم في نهاره ولا في ليله وقال محمد
ابن زكريا الرازي قد رايت اعدادا يكتفون في كل اعمارهم في اربع
وعشرين ساعة من الليل والنهار بنوم اربع ساعات او خمس

ورابعها الحركة والسكون وحكمهما كاليقظة والنوم

في تفرعه

اقول فقال

١١٧

اقول قال ابن ابي صادق لا غنا للانسان عن الحركة لانه خلق
بالطبع متحركا وليس له ان يبطل بنفسه ما خلق له ويضطر الي السكون
لاراحة البدن من تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت
الحرارة ٥ ثم ان الحركة جنس تحتها انواع اربعة حركة في الكم كالتخلخل
والتكاثف وحركة في الكيف كالتسخن والتبرد وحركة في الاين
كالانتقال من مكان الي مكان وحركة في الوضع وهي تغير نسب اجزا
المتحرك الي ما هو داخل فيه او خارج عنه والمراد من الحركة هنا ما
يشمل هذين القسمين الاخيرين كما هو مختفي وحكم الحركة والسكون كالنوم
واليقظة لا من كل الوجوه فان افراط السهر ييبس واما الافراط
في الحركة والسكون فانه يبرد في كل منهما اما في الحركة فلانه يحلل
الرطوبة الغريزية فتتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما في السكون
فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة الغريزية
واختفاتها واختناقها فيستولي البرد لذلك واما وجه التشبيه
فان النوم كالسكون من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان
والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن
لقلة التحليل والنوم كذلك ومن حيث ان السكون يزيل الاعيا الحاصل
من الحركة كالنوم واليقظة تشبه الحركة من حيث ان الحركة تسخن
واليقظة كذلك لا لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزية
وحركتها الي خارج ومن حيث ان الحركة تجفف بالتحليل كذلك اليقظة
بواسطة قلة الاغتذا فيها بالنسبة الي النوم لانه في حال النوم
تتوجه النفس الي داخل لتكميل هضم الغذا وقد كانت قبل مشغولة

بافعال الحواس فلا يمكن تصرفها في الغذا الا حالة النوم

قال وخامسها الاحتباس والاستفراغ

اقول انما اضطر اليها لان بقا البدن بدون الغذا محال وليس يوجد غذا يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضا بل لابد ان يبقى منه عند كل هضم فضلة وتلك الفضول ان بقيت في البدن ولم تستفرغ افسدته وافسدت ما يصل البدن من الغذا الجديد فوجب استفراغها وخروجها عن البدن واما الاحتباس فلان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل منه ولا يمكن استعمال الغذا مستمرا فاحتيج الى احتباس الغذا عند الاعضا الى ان يرد الغذا الجديد

قال ويجب ان يسلك بها طريق العدل فان ترك الاستفراغ يورث السدد والنزلات والسمن واوجاع المفاصل ونحوها وكثرته تضعف القوى وتورث الرعشة والخفقان ونحوها

اقول العدل بين الاستفراغ والاحتباس نافع حافظ للصحة وسلوك العدل بينهما هو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهي الفضول التي يستغنى عنها وان يحبس ما يجب احتباسه فان ترك الاستفراغ يورث السدد لان الفضلة اذا احتبست احتبس شي منها في المجاري ومنع من نفوذ غيرها فيها فتتعفن الاخلاط وتسقط الشهوة ويتصاعد ابخرة مما تعفن الى الدماغ فتحدث النزلة وغيرها من المضار المذكورة واما كثرة الاستفراغ فانه يضعف القوى ويجفف البدن ويبرده لاستفراغ المادة التي يتغذى بها الحار الغريزي وعند استفراغها تضعف الحرارة ويحصل غلبة البرد وسياتي بيان علاج هذه الامراض واسبابها ان شا الله

قال وسا

قال وسادسها الحركات النفسانية

اقول في كلامه حذف اي والسكون او انه حذف لانه لازم للحركة لان كل حركة يعقبها سكون وانما نسبنا للنفس في قولنا سادسها الحركة والسكون النفسانيين لانهما يصدران عن قواها كما سيتضح ووجه الحاجة اليهما الاضطرار للمعيشة وتحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على الحركات البدنية

قال وهي فعل الحرارة وتحريكها اما الى خارج دفعة كالخجل او تدريجا كالفرح او الى داخل كذلك كالخوف والحزن او اليهما معا كالعشق والغم

اقول الحركات النفسانية هي حركات القوى وذلك لان الارواح وهي حاملة لها فلا تتحرك الا بتحرك الارواح والارواح لطيفة حارة سهلة التحلل فلا تسمح النفس بتحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها ليتدارك ما يتحلل منها بالحركة وذلك هو الجسم الذي من شانه ان يغذوها وهو الدم الصافي الشبيه بجوهرها فاذا اجتمع مع الروح في جهة كانت الحركة الا كانت تلك الجهة اسخن واذا انتقص في جهة بسبب كون الحركة عنها كانت ابرد فتقول وهي فعل الحرارة الضمير يعود للحركات النفسانية واراد بالحرارة هنا الروح القلبي لانه هو الذي يتحرك عند الاحداث النفسانية ثم ان حركة النفس اما الى خارج البدن دفعة كما في الغضب الشديد او قليلا قليلا كما في الفرح المعتدل والغضب الضعيف او الى داخل دفعة كما في الفزع الشديد او قليلا قليلا كما في الغم الضعيف والفزع الضعيف او الى داخل وخارج كما في الخجل والهم اما الخجل فانه كالمركب من فزع وفرح فان النفس تنقبض اولا الى الباطن لاجل الامر المخجل فيصفر اللون ثم يعود العقل فينبسط المنقبض لتحقير ذلك الامر

فيحمر اللون واما الهم فانه مركب من رجا وخوف فايهما غلب على الفكر تحركت
النفس الى جهته فان غلب الخير المرجو المتوقع تحركت الى خارج وان غلب
الشر المنتظر تحركت الى داخل فلذلك قيل ان الهم اي الاهتمام بالشي
جهاد فكري اذا علمت هذا نعلم ان تمثيله بالخجل للحركة الى خارج باطل لانه
مركب من الحركة الى الداخل والخارج وقوله او تدريجا كالفرح صحيح لكن يقيد
بالمعتدل كما علمت وقوله او الى داخل كذلك اي تدريجا كالخوف يقيد بالضعيف
وقوله او اليهما معا اي الى الداخل والخارج كالعشق والغم اما
بالنظر للغم فلا يصح لان الغم الحركة فيه الى الداخل واما العشق فصحيح
لانه من قبيل الهم لانه دائر بين الرجا والخوف هذا ولابن هبل هنا
كلام نفيس ننقله لك لتزداد به ثباتا وعلما بان كلام المصنف
مخالف لما قرروه قال اذا تحركت الروح دفعة من داخل الى خارج
كما عند الغضب اوجب ذلك احمرار الوجه والعين لاستتباع الروح
للدم القلبي وقد تفرط هذه الحركة حتى انها ربما قتلت لخلو تجاويف
القلب عن الدم ويتقدم ذلك رعدة شديدة ورعشة ثم موت وهو
نادر والغضب باعتداله حارس للبدن كاسر للشهوات الخلقية
البدنية البهيمية يسخن البدن وينفض الابخرة المحترقة عن القلب
ويسخن الاعصاب فينفع في الامراض الباردة خاصة الساذجة وقد
احتال محمد بن زكريا الرازي في علاج منصور بن نوح الساماني
ملك ما وراء النهر حين حل بالري فالج كان به تخلف عن فالج قوي بقي
اثره في اللسان والرجل بحركة الروح الحيواني من داخل الى خارج
دفعة طلبا للانتقام من المؤذي واما حركة الروح من خارج الى داخل

دفعة

دفعة فعند الفزع فان تصور الصورة المفزعة عند النفس يوجب في
الروح الحيواني حركة دفعة من ظاهر البدن الى باطنه هربا من المؤذي
وقد يتفق ان يتبع هذه الحركة عند الافراط اجتماع الحرارة الغريزية واختناقها
وانطفاؤها وذلك كثير كما قد سمع من ربيع النسا بموت عزيز او ولد او زوج
ومثل ما يعرض للعاشق عند ما ينعي اليه معشوقه ومحبوبه وقد شوهد
باتخاذ الروح الى الباطن جماعة وماتوا على المكان وما دون هذا من
الفزع يبرد المزاج ويضعف الحرارة الغريزية ويذهب بنضارة اللون
واما حركة الروح من داخل الى خارج قليلا قليلا فكما يكون عند الفرح
فان الفرح يبسط النفس فتنبسط الروح الى الظاهر قليلا قليلا
ويسخن البدن وتنفض البخار الدخاني المحتقن في تجاويف القلب والشرايين
فتصفو الروح ويجود الهضم بانتعاش الحرارة الغريزية وتحسن اللون
ويجود والغم كما ان الغضب ضد الفزع وقد تحدث الهموم في ابدان
كثيرة من سوء المزاج ما يعدله اي سرور وفرح مثل سماع نغمة لذيذة
واما حركات الروح من خارج الى داخل قليلا قليلا فكما يكون عند الغم
فان الروح تنقبض قليلا قليلا ويتبع ضعف الروح ضعف القوى
الحيوانية والغم بئس الداء فانه مجفف للبدن مهزل اياه مضعف لجميع
القوى واما ما يعرض للروح من الحركة تارة الى ظاهر البدن وتارة الى باطنه
فعند الهم فان الهم مركب من الغضب والفزع تارة تنبسط الروح الى ظاهر
وتارة تنقبض الى داخل وكذلك الخجل تنقبض الروح اولا الى باطن ثم
يعود الفكر وتنبسط الى الظاهر وهذه الحركات المترددة في الروح مولدة
متعبة مضعفة للمزاج ٥ وهو كلام جيد حسن

قال واما غير ضرورية وهذه اما من خارج كعفونة ووبا او من داخل كفساد خلط

اقول الاسباب الغير الضرورية اما مضادة للطبع او غير مضادة فالتي ليست نحو الابد فان في الرمل والنزع فيه فانه ينشف الرطوبة الغريبة عن البدن وينفع من الاستسقا لتحليل المائية وتجفيفها وينفع الترهل وكالتضحي للشمس فانه ينفع من هذه الامراض خصوصا اذا كان المتضحي متحركا وهذا داخل في الاستفراغ لتحلل الرطوبة الفضلية وانفدامها بالتنشيف والعرق ومنه رش الما البارد على الوجه وخصوصا اذا كان معه ما ورد فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقويها وينفع من الغشي الحادث عن الكرب الحمامي واما المضادة وهي التي تعرض لا للمص وقسمها الى داخل وخارج فالخارج كالضرب والحرق والقطع واستعمال السموم وغير ذلك مما يضاد الطبيعة والداخل كفساد الاخلاط الموجب للحمى مثله وكالسدد الموجبة للاستسقا وغير ذلك من بقية الاسباب الممرضة ومن اقسام الخارجة الوبا لان سببه تغير الهوا لسبب ارضي او سماوي كالما الاسن وكثرة الجيف والقتلى والتربة الكثيرة العفن والخنادق والاجام هذه كلها اسباب ارضية واما الاسباب السماوية كحدوث قران من القرانات يقتضي ذلك ومن علامات الوبا كثرة الشهب وانقضاضها في اخر الصيف واول الخريف وكثرة الجنوب والصبا في كانونين وكثرة علامات المطر بدونه مع تكرر ذلك واذا كان الربيع قليل المطر باردا ثم كثر الجنوب وتكدر الهوا اياما ثم يصفو اسبوعا ثم حدث التكدر والزوابع وبرد الليل فقد جا الوبا واذا رايت الحشرات والضفادع قد كثرت وهربت الحيوانات الذكية الحس كاللقلق

وغابت

مثل الكرب الحمامي ... فان الحرارة الغريزية ... [illegible] ... منه

وغابت قبل اوان غيبتها عادة وهربت الفارة من جحرها فالوبا قريب

قال ومن لاقى شيا وجد فيه طبعه فملاقاة الما واكل نحو اللبن مرطب ونحو الثلج والاستفراغ للحار مبرد وعكسهما العكس

اقول ذكر في هذا الفصل بعض اسباب جزئية تحت قاعدة كلية هي قوله ومن لاقى شيا وجد فيه طبعه وذكر من فروع هذه القاعدة ان ملاقاة الما واكل نحو اللبن مرطب وان ملاقاة نحو الثلج او تناوله والاستفراغ للخلط الحار وهو الدم والصفرا مبرد وعكسهما اما عكس الاول فملاقاة ما طبعه اليبوسة ميبس واما عكس الثاني فملاقاة ما طبعه الحرارة مسخن فصارت نوع الاسباب اربعة مسخنات ومجففات ومرطبات ومبردات اما المسخنات فمنها الغذا المعتدل في المقدار فان الكثير المقدار لا ينهضم الانهضام التام فيتولد منه الفضلات المبردة والقليل المقدار لا يحصل منه دم صالح يوجب تسخينا والحركة المعتدلة والدلك والغمز المعتدلان ووضع المحاجم بغير شرط والغذا الحار والدوا الحار والحمام المعتدل والنوم المعتدل والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط والمبردات كل ما يسخن اذا افرط لفرط تحليله الحار الغريزي والغذا والدوا الباردان والسكون المفرط وشدة تخلخل البدن فينفش عنه الحار الغريزي وشدة التكاثف فيختنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل او بالقوة والافراط في الاحتباس والاستفراغ والهم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والجماع والمبردة وقلة الغذا واما المرطبات فالسكون والدعة وافراط النوم واحتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف والغذا الرطب والدوا الرطب والحمام على الغذا وملاقاة ما يبرد كحقنه

شديدة ملفاة ع

الرطوبة بالتكثيف والمجففات الحركة الكثيرة والسهر ولثة الاستفراغ للاخلاط

الرطب والجماع واستعمال الغذا اليابس والادوية المجففة وملاقاة المجففات

والاستحمام بالمياه القابضة كالمياه الكبريتية

قال — ومنها الاسباب البادية والواصلة والسابقة

اقول — هذا تقسيم للسبب من حيث هو وذلك لان السبب اما ان لا يكون

بدنيا كحرارة الشمس ورداءة الهوا وهو السبب البادي فان حرارة الشمس

توجب الصداع وتغير الهوا يوجب الوبا وسمي باديا لانه يبدو للطبيب

وغيره اي يظهر لهم او لان الامراض تبتدي منه او يكون بدنيا فان اوجب

الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة للحمى فهو الواصل وسمي واصلا

لاتصاله بالحالة التي اوجبها وان اوجب الحالة بواسطة كايجاب

الامتلا للحمى العفنية فان الامتلا لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة

العفونة وهو السابق سمي بذلك لانه يسبق الحالة بسبب اخر فان

قلت الاسبقية متحققة في ساير الاسباب من وجوب سبق السبب

على المسبب فما وجه اختصاص الاخير به فالجواب انه لما اختص

كل من القسمين الاخرين باسم خاص خص هذا القسم بهذا الاسم العام ثم ان

الامثلة التي ذكرناها للمرض واما امثلة الصحة فالبادي مثل الخبر

السار والسابق مثل النضج التام والواصل مثل المزاج والتركيب ثم

ان فعل السبب اما بالذات بان تكون طبيعته من حيث هي مقتضية للمسبب

كتبريد الماء البارد اذا استعمل خارجا او بالعرض لتسخينه لحقنه

الحرارة الغريزية فان الماء البارد ببرده يكثف الجلد ويقبضه ويضيق

المسام فيحقن الحرارة في الباطن ويجمعها فيه فيوجب السخونة بالعرض

انما قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة م ح

انما قيد الماء بالبارد لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية م ح

قال وهذه

١٢١

قال — وهذه تكون عنها الاعراض وعنها الامراض كثيرا ولم البتر فانه

سبب وكالتقشر فانه عرض عن ذلك السبب وكالحمى فانها مرض تكون

عن ذلك المرض

اقول — المشار اليه اقسام الاسباب الثلاثة السابقة ثم ان المصنف رحمه الله

جرى على عادته هنا من فساد الاوهام • وعكس الاحكام • وتشتيت الافهام

واني لاظن انه يتكلم من قبل نفسه عن حب المخالفة لما ذكره الفضلاء • فياتي بكل

ما يقضي بجهله النبلاء • وساير خلل كلامه • وعكس مرامه • فاقول —

اما حقيقة السبب فقد علمتها سابقا واما حقيقة المرض فستاتي واما العرض فقد

عرفه الشيخ بانه الشي الذي يتبع هذه الهيئة اي الهيئة المرضية قال العلامة

البرازي ولذلك لا يقال للعلامات الصحية ولوازمها اعراض لانها لم تتبع هذه

الهيئة ثم ان الشيخ مثل للثلاثة السبب والمرض والعرض بامثلة متعددة

بعبارة واضحة فقال مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض

العطش والصداع وايضا مثال السبب امتلا في الاوعية المنحدرة الى العين

مثال المرض السدة في العنبية مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال

السبب نزلة حادة مثال المرض قرحة في الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين

وتحدب الاظفار ثم قال فانت ترى ان العرض تابع للمرض لا ان المرض تابع له

حتى ان الشيخ كرر الامثلة كانه لتقرير هذا المعنى وخوف غلط يقع فيه كما وقع

للمصنف هنا حيث جعل المرض تابعا للعرض واما ما ذكره من المثال فانه

منطبق على السبب السابق فان نتا ولحم البتر موجب للحمى بواسطة ما ينشا

عنه من تعفن الاخلاط فهذا تخريج لمثاله على السبب السابق واما ان المثال

في ذاته صحيح فامر اخر لانا نقول ان نتا ولحم البتر ليس سببا في التقشر

قال العلامة البرازي في شرح القانون ليس المراد بالعرض هنا ما يقوم بالجوهر فان هذا قد يكون جوهرا كالدم الخارج بالسعال فانه عرض للسل ... ذات الرئة ... عند الاطبا اعم منه عند الحكما ... م ح

الان يقال ادمانه مع استعداد المزاج لقبول التعفين والحاصل ان كون المثال
في حد ذاته صحيحا ام لا الامر فيه سهل واما جعل المرض تابعا للعرض ففي المخالفة الفاحشة
لانه عكس الموضوع وقرر الممنوع فان قلت قد صرح الشيخ بانه قد يصير العرض سببا
للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا لحدوث الغشي فلم لم يخرج عليه كلام
المص قلت هو في هذه الحالة لا يطلق عليه اسم العرض باعتبار كونه ناشئا عنه الغشي
بل يقال له انه سبب وان كان باعتبار ترتبه على القولنج يقال له انه عرض فهو
عرض باعتبار وسبب باعتبار اخر وكلامنا هاهنا في العرض الحقيقي فلا يخرج ما هنا
على ما ذكره الشيخ فتامل

قال — الفصل الرابع في احوال المرض البدن وهي ثلاثة الصحة والمرض
وحالة متوسطة بينهما

اقول — المراد بالبدن بدن الانسان اي الذي ينظر فيه الطبيب فلابد من تخصيص
اما الاول فلان الموضوع عنه في هذا العلم هو بدن الانسان كما علمت سابقا واما الثاني
فلان جهة البحث عن بدن الانسان متعددة كبحث المنجم عن احواله من السعود والنحوس
والمشرح عن تركيب عظامه واعضائه وكيفياته والطبيعي عن تركبه من الهيولى والصورة
الى غير ذلك فقيد الحيثية مراعى بعد جعل اللام للعهد كما علمت وجعل الاحوال ثلاثة
مبني على راي جالينوس فان التقابل بينهما على رايه تقابل التضاد فتثبت الواسطة
ووجه الحصر عنده ان هيئة البدن في مزاجه وتركيبه اما ان تكون بحيث تقتضي
ان تكون في جميع الاوقات كل افعالها سليمة او كلها مؤوفة او لا تكون كذلك
والاول هو الصحيح والثاني هو المريض والثالث المتوسط واما الشيخ فانه يجعل
التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا واسطة عنده اذ لا خروج عن النفي
والاثبات قال الشيخ فرض ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسي الشرائط التي

يجب

يجب رعايتها ما لم توسط وما ليس له وسط وهي ان يفرض الموضوع واحدا
بعينه في زمان واحد فلابد وان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث
تكون افعاله سليمة او لا فلا واسطة

قال — اما الصحة فهي حالة تكون بها الاعضاء في افعالها صحيحة سوية

اقول — مقابلها ما سيأتي بعد وريثما بقوله واما المرض ولم يعرفه فيما
سيأتي لعلمه بالمقايسة على تعريف الصحة لانه مقابل لها وقدم الصحة لشرفها لان
بها تحصل السعادة الدنيوية والاخروية ولكون الانسان مجبولا عليها والمرض
طار فيكون تقديمها بالوضع اولى لتقدمها بالطبع وقد عرفت بتعريفات فقيل
هي عبارة عن سلامة الفعل وقيل هي عبارة عن صدور الافعال على الكمال وقيل
عبارة عن الاعتدال المطلق وكل هذه التعريفات منتقضة فلذلك عرفها الشيخ
بانها هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال
كلها صحيحة سليمة والمص اختصر تعريف الشيخ فقال هي حالة اراد بها الهيئة
وعبر بالحالة دونها لانها اظهر وعلى كل فالمرض من مقولة الكيف كالصحة
وقوله يكون بها لا يخفى ان الباء لا تفيد العلية لجواز كون المصاحبة
معلولة علة اخرى فالاولى تكون بها لافادة العلية كما عبر الشيخ وقوله في
افعالها الطبيعية والحيوانية والنفسانية وكان الواجب عليه ذكر قيد
كلها فيقول الافعال كلها صحيحة وفي المرض كلها مؤوفة فالحالة التي لا يكون
البدن فيها كذلك ليست صحة ولا مرضا وقوله صحيحة المراد بها المفهوم اللغوي
والمحدود الصحة باصطلاح الاطباء فلا يلزم عليه تعريف الشيء بنفسه وحيث
عرفت تعريف الصحة تعلم ان المرض هيئة مضادة للصحة

قال — فان كان البدن كله كذلك فهي الصحة الكاملة والا فناقصة

كصحيح الدماغ فاسد البدن
اقول الاولي ان يقول فان كانت الافعال كلها كذلك اي صحيحة لان الماخوذ
في تعريف الصحة هو سلامة الافعال علي انه قد قلنا انه كان الواجب عليه ان
يذكر لفظ كلها في التعريف فيقول الافعال كلها فانه لو ذكره لسلم من المقصود
هناك واستغني عن ايراد هذا الكلام هنا لان المقصود منه التنبيه علي الحالة
الثالثة ويحصل ذلك بزيادة لفظ كلها كما علمت وقوله والا فناقصة بهذا
يصدق بصورتين الاولي سلب الصحة عن الافعال كلها وهذه حالة المرض
الثانية سلبها عن البعض وهذه هي الحالة الثالثة التي عبر عنها بناقصة
فقد اقتصر علي احد معنيي المفهوم كما هو معلوم وقوله كصحيح الدماغ
فاسد البدن هذا مثال من امثلة الحالة الثالثة فان الحالة الثالثة هي
حالة لا صحة ولا مرض اما لانتفائهما في الغاية كحال الشيخ فلا يتاتي
منه الافعال علي غاية السلامة لضعف قواه ولا علي غاية القدر لسلامته
بحسب المزاج والتركيب وكحال الطفل والناقه واما لاجتماع الصحة والمرض
في وقت واحد في عضوين كالصورة التي ذكرها وكحال الاعمي فان المرض
في عينه والصحة في باقي بدنه او في عضو واحد اما في جنسين متباعدين
بان تكون الصحة في المزاج والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب
او في جنسين متقاربين كصحيح الخلقة مريض المقدار الي غير ذلك من الصور
قال ولما كان المرض مركبا من الاخلاط وكانت الطواري المغيرة
كثيرة مست الحاجة الي قانون تحفظ به الصحة
اقول هذا شروع في القسم الثاني من قسمي الطب وهو القسم العملي وما
سبق هو القسم النظري والقسم العملي ينقسم الي علم حفظ الصحة والي علم

العلاج

العلاج فمن هنا الي فصل الامراض هو القسم الاول وما بعده هو الثاني وقوله
ولما كان البدن الخ غرضه بذلك بيان الحاجة الي الطب وذلك لان البدن لما كان
تكوّنه الاول من رطوبة مع حرارة تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها وتلك
الحرارة تفعل في الرطوبة وتحللها بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد في المتاثر
الواحد استفنائه في كل وقت واذا كثر تحلل الرطوبة ضعفت الحرارة لفناء
مادتها وضعف الهضم وقل ايراد البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة
تكونه ولا يزال الامر كذلك حتي تفني الرطوبة وتنطفي الحرارة وذلك هو الموت
قال القرشي في الشامل لما تقرر دوام بقاء الانسان كان لا محالة زمان بقائه
منقطعا متناهيا وذلك هو عمره وتناهي الزمان لا يلزمه ان يكون بقدر
معين فلذلك ما اشتهر بين العوام ان العمر الطبيعي للانسان مائة وعشرون سنة
لا اصل له ويجوز ان يعيش الانسان الوفا من السنين فلذلك ما جاء في التواريخ
من طول اعمار كثير من الناس كقوم سيدنا يونس لا سبيل الي استنكاره
وكذلك ما جاء في الكتب الالهية من طول عمر سيدنا نوح عليه السلام مما
لا يحتاج ان يحمل القول فيه علي خلاف ظاهره فان ذلك ممكن لكننا اذا استقرينا
اعمار الناس في هذا الزمان وجدنا اكثرها ما بين الستين الي السبعين وان
عمر الانسان لا يتجاوز مائة سنة الا في النادر جدا وسابقا العرب وادرك
من ادركنا من اهله يعيشون كثيرا حتي يتجاوز كثير منهم مائتي سنة فلا صحة له
ولما كان الموجب للحياة هو اعتدال المزاج وافراط خروجه عن الاعتدال هو
الموجب للموت كان اللذين امزجتهم اكثر اعتدالا هم لا محالة اطول اعمارا
والذين امزجتهم اقل اعتدالا اقصر اعمارا ه واذا كان الموجب للبقاء هو
الرطوبة كان الانسان محتاجا لمدد تلك الرطوبة علي قانون وهو استعمال الغذا

وغيرهم من الاسباب الضرورية ثم ان هناك تغيرات ايضا غير طبيعية كعفونة الهوا
واختلاف الفصول وغير ذلك فينبغي معرفة ما يضر وينفع في كلها ليقابل الضار
بالنافع ويصلح الفاسد وذلك انما يكون بعلم الطب ثم ان الاسباب الضرورية تارة
يكون البحث عنها من حيث خصوصها وهو علم نظري لا يتعلق بكيفية عمل وهذا هو المتقدم
وتارة يكون البحث عنها من حيث تدبيرها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية عمل
وهذا هو الذي شرع فيه واعلم ان الطبيب لا يلزمه ابقا الشباب والقوة لان
بقائهما انما يكون ببقا الحرارة الغريزية على حالها وكمالها وذلك غير ممكن ولا
ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته
الغريزية اذ لم يتفق له مفسد خارج وان يحفظ صحة كل من على ما يليق به
وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة
للتكون واذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا لا يقبل معه صلاحا وبحراستها
عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وملاك الامر في ذلك هو تقدير الاسباب
الضرورية فانها متى استعملت على اعتدال كانت اسبابا للصحة ومتى عدلت
على غير ذلك كانت اسبابا للمرض فلذلك تعرض الاطبا لتدابيرها قال افلاطون
اذا كان الطبيب حاذقا والمريض عاقلا والخادم صابرا برأ المريض باذن الله
واعلم ان اجرا الامور الضرورية على القانون الطبي ليس في قوة كل احد بل انما يمكن
ذلك للملوك ومن يجري مجراهم ولكن بعضها مما يتمكن منه كل احد فيلاحظه العارف
ويعمل بها بقدر الامكان فان ما لا يدرك كله لا يترك كله

قال — وذلك امور

اقول — اي والقانون الذي يستفاد به حفظ الصحة امور وهي ثمانية
على ما ذكره تدبير الماكول والمشروب تدبير الفصول تدبير النوم واليقظة تدبير

الاجل الاطول وهو مائة وعشرون سنة كما اشتهر
بين الاطبا وان نوزع فيه بما سمعت آنفا فضلا عن ان
يمنع الموت وانما غاية الطبيب ان يبلغ كل شخص
منتهي ٩٣

الجماع تدبير الخواطر تدبير الملبوس تدبير الاسفار تدبير الحمام وقد خلط في
الاقسام فان هذه الامور الثمانية منها ما هو من الاسباب الضرورية ومنها ما ليس
منها بل ملحق بها فان الاسباب الضرورية تدبير الهوا تدبير الماكول تدبير المشروب
تدبير الحركة والسكون تدبير النوم واليقظة تدبير الاستفراغ فحذف المصنف
بعض الاسباب الضرورية وادخل فيها ما ليس منها وهكذا اعادته في كل مقام وكان
الواجب عليه ان يتعرض لتدبير الهوا فانه ابلغ الاسباب الضرورية لعدم الاستغنا
عنه ابدا وخلاصة ما يقال فيه ان الهوا ان خرج عن صحوه الى افراط الحرارة بحر
القلب ويعطش ويحلل الجلد ثم يكثفه ويهيئ لعفونة المواد والرعاف
والصداع والحميات الحادة والاحتراس منه بالاكتنان ويعرض منه للابدان
اليابسة المهزولة حمى يوم او حمى عفونية وربما عرض لهم الدق واما الابدان
الرطبة الباردة فيعرض لهم صداع وضيق نفس وضعف المفاصل وتفرز
الحركة فينبغي ان يشم ما اصابه هذا الكافور والصندل وما الورد ويغسل
يديه ورجليه ووجهه بما الورد المبرد وبالما البارد ويتغذى
بالاغذية الباردة المطفية كالحصرمية ونحوها ويضمد قلبه بالبقلة
الحمقا وبالصندل وما الورد والكافور ويسقى الاشربة الحامضة ومما
ينفع في ذلك منفعة بالغة الرائب الحامض المبرد وان خرج الى افراط
البرودة كثف البدن وجففه وجمع الحرارة الغريزية في باطن الاعضا ثم
طفاها اخر الامر فاهلك وتداركه بالاستحمام والتمريخ والتدليك لا سيما
الاستحمام بالمياه التي طبخ فيها مثل النخالة والبابونج وان خرج الى افراط الرطوبة
عفن الاخلاط وكدر الارواح واحدث ترهلا وتداركه بالفصد ان كان
امتلا واستعمال المجففات من الاشربة والاغذية والاطلية وغيرها وان

خرج الى افراط اليبوسة جفف الابدان وولد فيها المرار واحدث الحميات
الحادة والامراض اليابسة وتداركه بالمرطبات من الاغذية والاشربة وغيرهما
والتدهين بالادهان المرطبة كدهن اللوز الحلو والقرع والبنفسج والزبد الطري
والاستحمام بالحمام المرطب العذب الما والسكون والدعة وترك الرياضة والجماع
ومن تغيرات الهوا الوبا وله تدبير يخصه قال الشيرازي في شرح القانون اعلم
ان الهوا يتغير ويأجن كما يتغير الما ويأجن غير ان الهوا اذا كان على بساطته
لم يعرض له شي من ذلك بل هذا التغير يعرض له عندما تخالطه الابخرة والادخنة
وحينئذ يحدث للجملة كيفية اخرى ثم هذا يكون سببه امور سماوية وهو ان
تتشكل الاجرام العلوية باشكال مخصوصة يعرفها المنجمون ومثل هذا السبب
يكون امره عاما وتخصيصه يكون بقبول بعض الابدان لاثره دون البعض
وتارة يكون سببه امورا ارضية مثل ابخرة ردية ترتفع من جثاث فردية
او من معادن موذية او من جبال عفنة او من مجاورة موتى فتحمل الرياح
هذه العفونات وتوديها الى القلب بالاستنشاق فتفسد مزاج البدن
وتعفن ما يحويه من الرطوبات وتحدث فيه حرارة خارجة عن الطبع وهذه
الاهوية اذا صادفت الابدان غير نقية وكانت موادها مناسبة لما مال اليه
الهوا استحكمت نكايته فكانت عاقبتها سليمة ومن علامات الوبا كثرة الرجوم
والشهب في اوائل الخريف وكثرة الضفادع والفار والحشرات المتولدة من عفونة
الارض وهروب الحيوانات التي تسكن في باطن الارض الى ظواهرها وعلامة
الحمى الوبائية سكون الحرارة في الظاهر وقوتها وحدتها في الباطن ويكون
النفس معها عظيما سريعا متواترا وربما ضاق النفس وربما كان منتنا
ويجف اللسان ويشتد العطش وربما اختلط العقل ويتبدد ما دون

الشراسيف

الشراسيف وربما ظهر على البدن بثور وربما عظم الطحال واشتد السعال
ويظهر على اللسان قلاع واردوه الاسود والبراز في مثل هذا الوقت يكون لينا
زبديا لكثرة ما يتحلل من رطوبات البدن ويختلط به ويعرقون عرقا منتنا
وربما حصل غشي وبرد في الاطراف وربما حصلت هذه الحمى من غير ان يشعر
بها العليل والجاس ولا يتغير النبض والبول ومع ذلك تكون مهلكة بحيث
تدهش الاطبا في امرها وتكون بسبب مواد سمية مالت الى جهة القلب انتهى
ويحكى عن ابقراط انه كان عرض بارض السودان موتان ووبا في زمنه
وانه لم يزل يدب في الهوا وينتقل فساده من كورة الى كورة حتى اذا قرب من
بلاد ابقراط امر اهل البلاد بجمع الاشجار الطيبة الريح والادهان وغيرها
حول سورهم وقراهم ودخنوا بها فاعتدل فساد الهوا بذلك الدخان وسلموا
من الوبا وكان ذلك مما ظهر به حكمة ابقراط وفضيلته

قال ـــ احدها تدبير الماكول والمشروب

اقول ـــ كل صحة اردنا حفظها على حالها او ردنا على البدن الذي لم تلك
الصحة الشبيه به في الكيفية فان اردنا نقلها الى افضل منها او اردنا الضد
لما تقرر من القاعدتين المشهورتين الاولى ان حفظ الصحة بالمثل الثانية ان مداواة
المرض بالضد وذلك لان حفظ الشي هو بقاؤه على حاله وبقاء الشي على حاله
يكون بورود ما يشابهه ويشاكله واما المرض فهو زوال عن الامر الطبيعي ورده
الى الحال الطبيعي هو بورود ما يقابله وقد شبه العلما الصحة بالشي المستقيم
الذي استقامته انما تبقى عليه بان لا يمال الى جهة والمرض بالشي المعوج
عن استقامته فان رجوعه انما يكون بميله الى الجانب المقابل

قال ـــ ويجب ان يكون من خبز نقي خالص رقيق غير نضيج ولا نيء

اقول ينبغي ان يوخذ من الغذا الملايم قدر ما يمسك القوة ولا يبيد الشهوة
ولا يمد المعدة ولا يثقل عليها فيعقبه خفة وراحة وتدفع فضلاته في الوقت
المعتاد ويكون ذلك الغذا من الامور التي ستذكر فيها الخبز النقي اي الخالص من
الذرة والشعير والشيلم ونحوها ويكون رقيقا ليسهل نضجه وطبخه واما نو
غير نضيج ولا ني لم رجاء مخالفته كيف وقد قال في التذكرة وكلما نضج الخبز وبعد
عن الرماد ورق كان اجوده وقال حاجي باشا في الشفا وخبز الحنطة الذي
اتخذ من الحواري وبولغ في عجنه وجعل فيه من الملح والخمير مقدار معتدل
وخمر تخميرا جيدا واختبز في التنور والفرن معتدلا في غلظه ورقته النضيج
المتروك حتى يبرد وتزول عنه الحرارة الغريبة لتقبله الطبيعة افضل الاخباز
وقال ايضا الخبز الحار حين يخرج من التنور بطي الانحدار لمكان الابخرة فيه محدث
للعطش للحرارة العرضية التي فيه وانفع الخبز واقله ضررا ما اكل بعد يوم من
الغداة الى اخر النهار من اليوم الثاني فاذا صلب ابطا في المعدة ولم يكن اكله بمجرده
والخبز العتيق اليابس يعقل وخصوصا اذا كان رقيقا وللخبز بحسب دقيقه المتخذ
منه وصناعته من العجن والخبز وغيرها احكام مبسوطة في المطولات ومن الفوايد
العظيمة انه اذا دق الكعك الساذج الخالي من الدهن ناعما ونقع في الما وصفي
وشرب ذلك الما كان مقويا للمعدة مبردا مطفيا للحرارة الغريبة نافعا من الحميات
الملتهبة والاسهال والسحج ثم ان المصنف بعد ان قرر نحو ما ذكرنا في الخبز في
النزهة قال هكذا قرروه وعندي لا التفات الى هذا فان الاغذية تختلف
فيما ذكر بحسب الاشخاص والسن والمكان والزمان فاوفق الاغذية ما روعي
فيه مزاج صاحبه وعوارضه الحاضرة فانا لو غذينا بمرق الفراريج دمويا في
الربيع مثلا لما ضره قطعا انتهى ما قال فان اهل قرى مصر منهم من يقتصر على

اتخاذ

اتخاذ الخبز من الذرة والحلبة كاكثر اهل الوجه القبلي ومنهم من يتخذه من الارز كبعض
اهل الوجه البحري ولقد شاهدت في سياحتي ببلاد الروم كثيرا من يتخذ الخبز من الشعير
الخالص وببلاد الارناود اهل القرب واكثر اهل المدن يقتصرون على الذرة
وكل فريق له طعام مخصوص اعتاده وللمزاج لا يتضرر بغيره فالعادة محكمة
قال ومن لحم جيد لطيف واجوده لمريد توليد الدم لحم الفراريج وفراخ
قارب النهوض ثم صغار الضان والجدا وكبار الضان لمريد القوة بخير
اقول اما لحم الفراريج فجيد الغذا سريع الهضم ملايم للبدن المعتدل مرطب
مخصب قال حاجي باشا يا سائر جميع الطيور انهضها واصلحها للغذا واجود
الفراريج حين تبتدي بالصياح ولحمها احمر ثم الدجاج الكبار وغذاوها
موافق لجميع الناس واذا كانت اسفيدباجا سكنت التهاب المعدة ومرقها اذا كانت
ساذجة نافع لتعديل الفضول الرديئة وتليين الطبيعة وهي تولد دما محمودا وتقوي
القوى والشهوة اذا شويت وخاصة اذا حشيت عند الشي بنقط التفاح والسفرجل
وحب الرمان والكزبرة والنعناع وهي اخف على المرضى من المزورات لانها في الاغلب
تكون لما يثقل على المعدة وقيل الفراريج تسهل والدجاج يمسك وفراخ
قارب النهوض المراد بها فراخ الحمام التي وفراخها وقاربت الطيران
وهي حسنة سريعة الانهضام لكنها تسخن المحرور وتولد دما معتدل الحمي
لا سيما ما يربي منها في البيوت وينبغي ان تتخذ بالحصرم والكزبرة او بالخل
واصلاحها للمبرودين بالطبخ بالما والحمص والملح وهي تكون اسرع خروجا
من البطن ومن فراخ الحمام رطوبة فضلية تزيد في الباه وغلظ وحرارة
تنفع من الفالج وادمانها للامزجة يحرق الدم فيودي الى الجذام لا سيما في الاطفال
وذوي الامزجة الحارة وصغار الضان المراد به الحولي لان صغير السن فيه كثير

الرطوبة وكبير السن قليل المتغذية كثير الفضلات والحولي منه قريب من الاعتدال
لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن مائل الي اليبوسة واما الجدي فانه من
جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب فهو موافق لجميع الناس حتى
يجوز لمن اكل اللحم بري من كلام من يولد دما معتدلا غير انه لا يصلح لمن يكثر
كده وتعبه واجودها لحوم السود منها في خف والذ وقيل بل لحم الزرق
واما لحم الحملان فهو اغلظ من لحم الجدي واقوي واسخن واكثر فضولا وهو يلي
لحم الجدي في الجودة لانه لرطوبته احري بان يولد البلغم والفضول الكثيرة
في البدن وفحول كبار الضان ﺗﺰداد بها لحم الكباش فان الدم المتولد
عنه متين واما لحم النعاج فانه يولد دما رديا بلغميا لزيادة رطوبته
على اللحم المعتدل وفي اللحوم واجزا الحيوانات تفاصيل لا يسعها الكلام هنا
قال واما العجاجيل التي لم تتجاوز الحول فقال بعض الاطبا انه خير
من كبار الضان
اقول لحم العجول يتلو لحم الضان في جودة الغذا واعتدال الدم
المتولد منه ويصلح لجميع الاصحا واصحاب الرياضة واجوده الزبيب
العهد بالولادة وهو حار رطب ونقل عن ابقراط انه قال ليس لحم اقوي
ولا اطيب من لحم البقر وانما يضر من لم يقو على هضمه واجوده ما اجيد طبخه
ودبما يبقي على نضجه فتر البطيخ اذا طرح معه في القدر وافضل اوقات
اكله الربيع والسكباج المتخذ منه ينفع حرارة الكبد والبرقان ويمنع سيلان
المواد الي المعدة والكبد ويمنع الاسهال المراري وجالينوس يحمد لحوم البقر الجيدة
قال واما البقر والمعز فكل حيث فيدان لحم البقر هو الا
اقول اما لحم البقر فانه بارد يابس وهو يغذو غذا كثيرا غليظا وهو من
اغذية اصحاب الكد عن الانهضام يولد دما عكرا سوداويا ويولد امراضا

سوداوية

١٢٧

ها

سوداوية والجاموس نوع من البقر وهو اغلظ اللحوم وارداها كيموسا وابطو
انهضاما واثقلها على المعدة وهو بارد يابس بالقياس الي اللحوم الحارة ودون
لحم البقر في الرداة لحم المعز لانه يقرب من الضان ولحمه اوفق لاصحاب الابدان
الملتهبة والقليلة الرياضة وابطا من احداث الامتلا والحميات والامراض
الحادة واصلح في الاوقات والازمان والبلدان الحارة ولمن لا يحتاج الي كثرة
قوة فلحم الضان للاصحا اوفق من لحم الماعز ويصلح لحوم الماعز باختيار الاسمن
منها ويكثر فيه البصل والزيت والحمص واللفت والجزر ويضاف اليه من الاشربة
والفواكه ما ينبغي ولحم اناث المعز ردي الا انه اجود من لحم التيس بكثير وكلاهما
عسر الانهضام ردي الغذا يكثر دما مائلا الي السوداوية ويكثر السودا واحسن
ما يكون حال المعز في اول الصيف وفي وسطه هنا ولم يذكر القوم البقول
في الاغذية الجيدة لانه لا ينال منها البدن الا اقل ما يكفي من الغذا وذلك
ايضا يكون رديا قليل الانتفاع به ولا يكاد ينهضم ويذكر عن القدما
انهم قالوا المتولد عن ماية درهم من البقل اقل من عشرة دراهم من الدم واللحم على
الضد من ذلك وهي باسرها تولد رياحا ونفخا وفضولا تجلسها في المشايخ
وسو هضم الا ما كان منها حريفا كالصعتر والرشاد
قال ومن الفواكه ما لطف كالعنب والرمان وان لا يوكل يوم قطعه
اقول اللحم اقرب الي الطبيعة الانسانية من النباتات فلذلك كان غذاها
ويليه في القرب الحلو فانه ملايم ابض للبدن الانساني لان اعضاه كلها حلوة بحسب
الاشيا الحلوة للمشاكلة والمجانسة ومما يدل على ذلك ان الانسان اذا اكل اطعمة
مختلفة ثم اكل شيا حلوا بعدها ثم تقيا خرج الحلو اخر الاطعمة ثم ان الحلو انواع
كثيرة وقد لا يلايم بعضها بعض الناس وقد ذكر المصنف من انواع الحلو العنب

والرمان والمثاله لا يخصص بل اشلها الا ما وافق طبيعة الشخص وانما اقتصر
عليهما لموافقتهما غالب الامزجة مع كثرة نفعهما اما العنب فهو شبيه بالتين في
قلة رداءة الدم المتولد عنه وافضل من الرطب الا انه اقل غذا من التين واجوده
الابيض الرقيق القشر الكبير الماء لكنه بطي الانحدار عن المعدة واذا اكل العنب حبي
يقطع يثور البطن ويطلقه وينفخ فان علق زمانا صالحا نقصت هذه
الاشيا عنه ولذلك قال وان لا يوكل يوم قطعه وكان الاولى ذكر هذه الجملة
بعقبه لايهام ذكرها عقب الرمان رجوعها له وليست راجعة لهما معا والانبي
وكلامه في التذكرة يفيد رجوعها لهما معا وتجب احتنابه ما عدا التين والعنب
من الفواكه الا السفرجل لكثير البخار والكمثري لصفراوي والتفاح لذي خفقان
ولا باس باكل يابسها وما مضت عليه ايام من قطعه واما الرمان باسره فانه
جيد الكيموس قليل الغذا ينفع من الخفقان ويوافق الكبد والمعدة وفي جميع
اصنافه حتى الحامض جلاء مع القبض وعصارته اذا وضعت في قارورة في شمس
حارة حتى تغلظ تلك العصارة واكتحل بها احدت البصر وكلما عتقت كانت اجود
واما الرطب فقد قال القرشي انما يوكل في البلاد التي بها النخل واما التمر فانه
يوكل في كل البلاد اي يكون الاكل معتادا في كل البلاد وهو حار جدا يحرق
للدم قليل الغذا والحاصل انه لا يجوز لحافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز
ان ياكل الرطب معتاد اكله وحجته في تعين البلاد بان التمر بعضه يغذو غذا
كثيرا ويخصب في البلاد المعتادة اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر يوكل في
كل البلاد ان يكون معتاد الاكل فيه

بخلاف الرطب المعتاد

قال واما الفستق فاجوده ما يوخذ عند ضعف المعدة وقلة الدم
اقول الفستق حار يابس في الثانية فيه رطوبة فضلية وعطرية

وقبض

وقبض مع لزوجة ومرارة قليلة وهو قليل الغذا صالح لمن يحتاج الى التدبير
الملطف من المبرودين ويصلح لتقوية الكبد وبين الاطبا الاقدمين خلاف في
انه هل ينفع المعدة او لا قال الحاجي باشا والظاهر انه ينفع المعدة للقبض والعطرية
التي فيه وخاصة المقلو منه وينبغي ان يوكل بعد الطعام لما فيه من القبض وقشره
الخارج اذا انقع في الماء وشرب قطع العطش والقي وعقل البطن وقشره الداخل
ينفع من سدد الكبد

قال والتين الرطب غذا جيد وعلى صاحب الريح اصلاحه بالانيسون والمصطكي
اقول قال في التذكرة انه اصح الفواكه غذا اذا اكل على الخلا ولم يتبع بشي
واذا اكل بالجوز كان امانا من السموم القتالة ومع السداب ينوب مناب الترياق
ومع اللوز والفستق يصلح الابدان النحيفة ويزيد في العقل وجوهر الدماغ
ومع الزعتر وبسير النطرون يسهل الاخلاط الغليظة وينفع من الثولنج
والفالج والامراض الرطبة واليابس دون الرطب في ذلك كله والتين يولد القمل
ويضر الكبد الضعيفة والطحال ويصلحه الجوز والصعتر والانيسون وانما
كان التين يولد القمل لانه يدفع الفضول العفنة الى المسام وهناك يتخلق القمل
كما بين في غير هذا الموضع

قال ولا توكل فاكهة بعد طعام اذا لم ينهضم
اقول في الحاجي باشا وتقدم الفواكه الملينة على الطعام كالعنب
والتين والاجاص وتوخذ القابضة بعد استقراره في المعدة كالتفاح والكمثري
والسفرجل الا من به زلق الامعاء وصرح به في النزهة فقال وتقدم الفواكه
مطلقا ورخص في السفرجل اكله بعد لسع المعدة بالقصر وفي الكمثري والبطيخ
بين طعامين ولا يجوز لصفراوي اذا اشتد حر معدته فطور على البطيخ والتوت

قال رضا حسنا فهو كلام طيبا
وما ذكره الرازي الا بانه يستحب ان يوكل
بيسير طعاما يسيرا عقيب ان يتبع الطعام ثم
وان لم يوكل على جوع شديد فربما يعرض له
ان الاكل على جوع فربما افسد الطعام الذي يوكل
قبل وضع الطعام فانما يكون الانفتاح
عن الاخلاط وبفسد الطعام غشيان الاخلاط
ثم هو اذا الطعام ارتبع بطعام اخر
لنفم المعدة فاذا ورد عليه طعام
احدث اليه السعال

والرمان والمشمش لسرعة استحالتها الى ما يلاقيه من الخلط وقول والبطيخ بيسير
طعامين يعني لا يوكل فورا عقب الطعام الاول بل بعد صيرورته كيلوسا وذلك
ليمتنع البطيخ من الاستحالة الى المرار فانه اذا اكل على جوع شديد يستحيل الى اي خلط
وافق في المعدة وهو الى البلغم اميل منه الى الصفرا واما السود فانه بعيد
الاستحالة الا لشدة رطوبته واما انه اتبع بطعام اخر فلمنع القي والغثي
لانه يطفو على المعدة واذا احس الانسان بفساد البطيخ في المعدة كان وجد
كربا وقلقا على الجوف وكانت المعدة في غاية الالتهاب فيحترق ويحدث منه
صفرا زنجارية هذا ولابي الجيش التفليسي في رسالته كلام نفيس يتعلق
بهذا المقام نحن نذكر بعضه هنا قال واما القول الكلي القريب من الصواب في
الفاكهة ان كل ما كان منها سريع النزول والاستحالة كالبطيخ والتوت الحلو
والمشمش والاجاص فالاولى ان يتناول بعد الغذا وما كان بطي النزول والاستحالة
كالسفرجل والتفاح والكمثرى والنبق والزعرور فلا باس ان يتناول بقدر
الحاجة او قليل منه بعد الطعام واما القول التفصيلي فيها فنقول ان ذلك
يستفاد من معرفة مزاج كل شخص فربما ينتفع شخص بفاكهة معينة قبل الطعام
وشخص اخر بعد الطعام وللاخر منفعته مع الطعام والاخر ينتفع به في الحالات
كلها والاخر لا تنفعه ولا تضره قبلا او بعدا ومع واخر تضره في الاحوال
الثلاثة وانت تقدر على استخراج سائر الضروب من نفسك فان من كان معدته
وكبده ملتهبة بالطبع او بالعرض فان البطيخ يستحيل في معدته الى المرار فيولد
الحمى والرمد والنملة والساعية ونحوها ويجرد المعدة والامعا والمجاري
جردا حتى انه يبقى الكلى والمثانة من اللزوجات ومن الرمل ان كان بها الان في
البطيخ جلا وسرعة استحالة ونقطع حتى انه ربما فتت الحصى وعلى هذا

لا يجوز

نبغي ان يتناوله فانه
قد يستحيل سما وذلك اذا اكل
الحلو منه ~

لا يجوز ان يتناوله قبل الطعام من كان حال معدته هذا وان اتفق لهم ذلك
فليشربوا عليه سكنجبينا سكريا ساذجا فان ذلك يمنع من استحالته ويجيده قبل
ان يستحيل و ينفذ في الوقت او يبادر الى الطعام عليه فان ذلك ايضا مانع من
سرعة الاستحالة ~~ويجيده قبل ان يستحيل ويجيد~~ والاجود لهولاء ان ياخذوا
بعد الطعام منه شيئا يسيرا فهو في هذا الوقت يسكن عطشهم ويمنعهم من
استكثار الماء حتى كانه جوارش في حقهم ومن كان في معدته رطوبات وبقايا
فضول من الطعام فلا باس ان يتناول من البطيخ الحلو قبل غذائه بل ينفعه ذلك
واما العنب فالاصلح ان يقدمه قبل الطعام من كان كبده ومعدته حارة فيكون
اخوى على الهضم ويكون الكيموس اعدل مزاجا واما تناوله بعد الطعام فربما
جلب نفخا و قد فاد ربما اهاج رياحا غليظة وحال التين الرطب قريب من
حال العنب واما الموز فانه سريع الاستحالة الى المرار ولكن ينبغي ان يقدم
قبل الطعام لانه اذا كان فوق الطعام طفا واستحال واما السفرجل فانه
اذا قدم قبل الطعام ابتدا يثقل المعدة وعقل الطبيعة واذا اخذ بعد
الطعام قوى فم المعدة فمن اجل ذلك ينبغي ان يستعمل بقدر الحاجة واما
المشمش فانه يطفي حرارة المعدة جدا ولذلك ينبغي ان لا يوكل الا عند التهاب
المعدة قبل الطعام واما الخوخ فقريب منه واما التفاح فانه ينفخ وبرده فينبغي
ان لا يوكل على الطعام الا يسيرا جدا واما الكمثرى فكثير الرياح بطي الهضم
والنزول ومن اجل ذلك ينبغي ان يوخذ منه اليسير على الطعام ولا يخفى ان سائر
الفواكه بعد العلم بهذه فائدتان الاولى منها قالوا التفاح للقلب والسفرجل
للمعدة والرمان للكبد والاكثار من التفاح يضر بالعصب خصوصا الحامض وقال
بعضهم ان من خاصيته ايراث النسيان ويمكن ان يكون ذلك مخصوصا بالعفص والحامض

متة لتوليدهما الخلط البارد لا بالخاصية الثانية البطيخ انواع مختلفة للاشكال
والالوان والامزجة بحسب الاماكن فالجيد بمكة البطيخ الشامي المسمى بالعراق الرقي
وبمصر بالاخضر وبالمغرب بالدلاع وعند الفرس بالهندي استحالته الى البلغم
اكثر من استحالته الى الصفرا لقرب طبيعته منه واما استحالته للسودا فنادر لبعد
طبيعته عن اليبوسة السوداوية لكن اصحابها اذا اكلوه ظهر فيهم اخلاق السودا
لانه بترخيته يبلها فيهيئها للتبخير والتدخن لان المواد الارضية يعسر
تصعدها جافة فاذا ترطبت سهل تصعدها و يصل الى القلب والدماغ
فيحصل من ذلك [illegible]

قال ولا يقدم كثيف كباذنجان على لطيف ~~كفرع~~ كقرع ولا لحم على لبن
ولا عنب على توت ورمان ونحو ذلك بل يسبق بالالطف فانه اسرع للهضم

اقول يقدم الالطف على الاغلظ في الاكل فيقدم القرع على الباذنجان
مثلا والوز على اللحم وهكذا وكذلك تقدم البقول المصلوقة على البيض وهو
على لحم الطير وهو على لحم ذوات الاربع واما الحلو فقد قال حاجي باشا يجب ان
يكون اخر الاشيا لتثقله وابطا هضمه ومراده بالحلو ما كان مصنوعا من
نحو الفالوذج وبقية الحلاوات والا فالفاكهة وان كان فيها حلاوة لكنه لا يطلق
عليها لفظ الحلو لتخصيصها باطلاق اسم الفاكهة عليها واما الملح فقد قال في
التذكرة انه لا ترتيب بين الحلو وغيره اذ لا بد وان تجذبه المعدة الى قعرها وان اكل اخرا

قال والاطعمة المختلفة وان كثرت في الوقت الواحد اذا روعيت فيها الشروط
المذكورة واحد

اقول تكثير الاطعمة في وقت واحد محير للطبيعة في الاقبال على كل واحد
منها بالهضم بسبب اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها فيختلط

المنهضم

المنهضم منها بغير المنهضم فيترتب على ذلك كثرة الفضول والسدد لكنه اذا روعيت
فيها الشروط تكون بمنزلة طعام واحد ومع ذلك فالطعام الواحد خير منها فقوله
والاطعمة مبتدا وقوله واحد خبر اي كطعام واحد فالكلام على حذف اداة
التشبيه ووجه الشبه عدم توقع الضرر الا انه في المشبه به اقوى كما هي طريقة التشبيه

قال كان الواحد اذا اكل قبل الهضم اثنان فافهمها فانها غريبة

اقول قال في الموجز وادخال الطعام على طعام لم ينهضم الاول ردي ودونه
اطالة زمن الاكل لما تختلف الهضوم ه وعلل شارحه الاول بان الطبيعة
ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول فسد الاول وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت
بالاول وتركت الثاني فسد الثاني وافسد الاول وان وزعت فعلها عليهما جميعا
كان فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان وتكثر الفضول في البدن على جميع التقادير
والثاني بان تخلل زمان بين اللقمات يقتضي عدم تشابه اجزا الغذا في
الانهضام فان الغذا الاخير يحصل في المعدة بعد شروع الاول في الانهضام
فينحدر المنهضم في العروق ويستتبع الغير المنهضم لكنه اقل ردأة من ادخال
الطعام على الطعام الذي لم ينهضم لان اختلاف الهضوم فيه انما هو بين كثير
من الغذا وكثير منه ه ولهذا جعل النراجي في زمن الاكل شبيها بادخال
الطعام على الطعام والمشبه به اقوى كما سمعت فعبارته هنا هي عبارة الموجز
بعينها ومع قوله فافهمها فانها غريبة من تنوراته لانها من المسائل المشتهرة بين
القوم الواضحة العلة فلا غرابة وقال حاجي باشا وادخال طعام على اخر لم
ينهضم ردي ودونه اطالة زمن الاكل لاختلاف الهضوم فان لم ينهضم الطعام
ولم ينحدر عن اعالي البطن ولم تصدق الشهوة ثانيا لم يوكل الطعام ولا اكثر عليه

قال ويجب تصغير اللقمة وطول المضغ ورفع الاشيا الى مقابلة فمه

اقول يجب صناعة تصغير اللقمة ليسهل علكها في الفم وطول مضغها ليسهل
على المعدة انضاجها ورفعها الى مقابلة فم حتى تنتاول الاسنان ما كان بها شى
لا صغر من ان يدرك وجلا دغير بها من الاشيا الضارة ويوخذ منه انه لا ينبغي الاكل
في ظلمة لانه لا يدري ماذا يدخل في جوفه
قال وان يكون اول دفعتنا ولم النهار في الصيف واوسطه في الشتا
اقول هذا مخصوص بغير صاحب المعدة الحارة فانه يجب ان يتناول اول
الاكل لئلا يخاف الجوع شراب الحصرم او شراب الرمان او شراب الليمون فانه اذا
اخر طعامه هاجت عليه الصفرا
قال واقل ما يوكل مرة في اليوم والليلة واكثره مرتان واوسطه ثلاث في يومين
اقول اجود النوبة للاكل ان ياكل في يومين ثلاث مرات اعني في يوم
مرتين طرفي النهار وفي يوم مرة في وسطه وهذا في غير المعتاد فان من اعتاد
ان يتغذى في اليوم مرتين فجعل مرة واحدة فلا يخلوا اما ان يستعمل في مرة
واحدة ما كان يستعمل في مرتين او لا فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة
كثيرا جدا وذلك موجب للفساد وان كان الثاني لزم منه ان يحترق الغذا
في المعدة ويفسد ويتضرر ايضا لنقص الغذا عن القدر المحتاج اليه ومن ثم
قيل ان مراعاة العادة في الوجبات اي مرات الاكل واجبة لان المعتاد كالوضع
عند الطبيعة فتركه عسر والخروج عنه اليه دفعة خطر فينبغي التدرج
قال ولا يجمع بين متضادين طبعا كفلفل وزنجبيل ولبن وخل وزرشك
وسماق وخيار وبطيخ ولا طعما اذا اختلفا اصلا كعسل وسكر
اقول الزرشك هو الامبرباريس بارد يابس في الثانية قابض يطفي
اللهيب والعطش والحميات الحارة وغليان الدم ويقوي المعدة جدا وينفع

المحرور

المحرورين بنفسه والمبرودين بنحو الدارصيني والعسل والسماق معروف
وقوله ولا طعما عطف على قوله طبعا اي لا يجمع بين متحدين طعما اذا اختلفا اصلا
واما اذا اتحد كالقصب وسكر فانه الاصل واحد هكذا مثل في التذكرة لمتحدي
الاصل بالقصب والسكر ومثل لمختلفي الاصل بالزبيب والعسل فهذا المثال
جيد واما التمثيل الاول ففيه شي لان القصب اصل السكر فلم يتحد اصله والاحسن
التمثيل بنحو العسل المستخرج من السكر والسكر
قال ولا بين ما نهي عنه بخصوصه كالارز والخل والبطيخ والعسل
والسمك واللبن والرمان والهريسة والعنب والروس
اقول نهى الاطباء عن الجمع بين اغذية مخصوصة في نوبة واحدة بل
في يوم واحد كما صرح به حاجي باشا والمصنف ذكر بعضها قالوا لا يجمع بين
السمك واللبن لانهما غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة
رديئة موجبة لامراض مزمنة فان استحالا الى الدخانية والسوداء احدث
الجذام وان استحالا الى البلغم احدث الفالج ولا بين لبن وحامض لان الحموضة
تجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها صار سما وربما احدث القولنج
ولا سويق مع ارز بلبن لانهما يولدان القولنج لكونهما منفخين ولا العنب على
الروس لان في العنب رطوبة بالنسبة للمعدة وفي الروس بلغمية ولزوجة يزيد
ذلك برطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة
غليظة لزجة قال الكازروني والمنهي عنه في هذه الثلاثة الترتيب والتعقيب
لا مطلق الجمع فيجوز ان يوكل اولا العنب ثم الروس والرمان ثم الهريسة والسويق
ثم الارز وارتضاه حاجي باشا وكان المص اختار عدم الجمع بينهما مطلقا فاتى
بالواو المفيدة لذلك ونهي من المنهي عنه الماش مع العجل ولا مع لحوم الطير

الماش هو اللبان الدين نبات ... مد
... بالضبعة ... وعلى بسوا
... يطيب ... الكرام ...
السلطان ...

ولا بين فراخ الحمام والثوم والبصل والخردل ولا يطبخ اللحم الغديد بالخل ولا
يجمع بين بيض الدجاج والجبن الطري ولا بين الباقلا والصعتر ولا بين
الثوم والبصل ولا بين البيض والسمك ولا بين التراب واللبن ولا ان يوكل
كباب شوي على جمر الخروع فان جوهر الخروع بنفسه ولذلك يضر الاستظلال
بشجره ويلحق بذلك النهي عن اكل الكرفس في وقت هيجان العقارب لانه ربما
لدغ الآكل فمات وسببه انه يفتح العروق فيصل السم الى القلب فيموت وقوله
والبطيخ والعسل اراد البطيخ الاصفر فانه متى اطلق عند الاطبا ينصرف اليه
واما البطيخ الاخضر فيسمى البطيخ الهندي كما في بعض شروح قانونجه وقد قال
في التذكرة ان العسل مع الاصفر سم وقال في حق الاخضر انه مع العسل والزنجبيل
يقطع البلغم فعلم ان مراده هنا به هو الاصفر

قال ولا يأكل قبل ان يعرض على نفسه الخلا فان التخلي بعد الطعام يورث
الفتق والاسترخا

أقول اسباب الفتق حركة مفرطة كوثبة وطفرة وصيحة لا سيما عقيب الامتلا
من الغذا او ريح منفخة للبطن والامعا واما خروج المقعدة فانه يكون اما بسبب
ورم اذا بلغ من العظم وزيادة الحجم الى ان قلب المقعدة واما بسبب استرخا لغلبة
الرطوبة على العضلة الممسكة لها اذا علمت هذا فلا شي من التخلي بعد الطعام سبب
لهذين العلتين على انه وقت اقتضا الضرورة يذهب للخلا مطلقا قبل الطعام
او بعده بل او في اثنائه وحينئذ لا مزاحمة في مدافعة الاخبثين فلا فائدة في الفرض مطلقا

قال ولا يشرب حتى ينهضم واقل مدته بضعة خمسة عشر درجة في الصفراويين
والصيف والشبان وضعفها في الدمويين والربيع والصبيان وخمس واربعون
في السوداويين والخريف والكهول وستون درجة في البلغميين والشتا والشيوخ

أقول هذا

أقول هذا التحديد من التهافت بمكان عظيم لان امزجة الناس تختلف مع اختلاف
طبائع البلدان حرارة وبرودة والمياه خفة وثقلا ثم ان اتحاد اشخاص في نوع
من الامزجة كالصفراويين لا يستلزم الاتحاد الكلي لتفاوتهم في عرض ذلك المزاج
وكذا القول في الاسنان كالشبان والكهول والشيوخ والبلاد التي تغلب عليها
الحرارة يتاخر فيها الهضم عن البلاد الباردة لضعف الحرارة الغريزية في الاولى
وقوتها في الثانية فالمرجوع اليه ما قرره القوم لا ما شذ به هو دونهم
من هذه التحديدات الباردات والذي صرح به الشيخ في القانون انه يتربص بالشرب
نزول الطعام عن المعدة ويستدل عليه بخفة اعالي البطن قال فان احوج العطش
فليمص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وهذا القدر من الماء القليل في صحيح المزاج
لتنشيط المعدة لتعديله حرارتها فان شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في
خلاله بقدر ما ينتفع به الطعام جاز والمصابرة على العطش والنوم عليه
نافع للمرطوبين لان العطش يسخن الباطن فيزيل البرودة والرطوبة
واما المحرورون فانه ضار لهم وقال القرشي واعلم انه ينبغي ان يستعمل
الما بعد شروع الغذا في الهضم واما عقيبه فيضر وفي خلاله اردا على
ان من الناس من ينتفع بذلك وهو حار المعدة ومن الناس من تكون شهوته للغذا
ضعيفة فاذا شرب الما قويت شهوته وذلك لتعديل حرارة المعدة فلم يحد هذان
الفاضلان مدة الصبر على الشرب بما حدده المص وانما قيداه بالانهضام على ان
شرب الما عقيب الطعام ليس ممنوعا مطلقا فانه يجوز لحار المعدة لانه لو لم يشرب
عقب الغذا لاحترق الغذا في معدته وفسد ولو كان الغذا رطبا واما حاجي باشا
تحديدا على سبيل التقريب فقال يتربص المحرور بعد نصف ساعة ونحوه لا اقل
من ساعتين وهو تقريب لا تحديد واما ما حدده المصنف فلا نعول عليه

قال فمن لم يجد صبرا اخذ القليل من البارد ممزوجا بالخل

اقول سر مزج الما بالخل تسكين العطش بهذا الما القليل المتناول فان الما وحده عقيب الطعام لا يسكن العطش بل يزيده لانه يكون بمنزلة الما النازل علي نار متوقدة فانه يهيجها والمعدة وقت اشتغالها بالهضم تتكاثف حرارتها وتتقوي فاذا نزل الما عليها زادت حرارتها وازدادت طلبا للما فالخل يسكن سورتها ولا يخفا كانه لا حاجة للمزج بالخل بل الما وحده كاف علي النحو الذي سبق لك قبيل هذا

قال ولا شرب بعد نوم الا اذا لم يشرب بعدما كله وقد نام ولا جماع الا ما العسل ولا حمام الا السكنجبين صيفا وما العسل شتا ولا في الاما طبخت فيه المصطكي او اضيف اليه شراب الحصرم وقد علمت افضل المشروب

اقول لا ينبغي الشرب بعد الاستيقاظ من النوم الا اذا نام بعد الاكل ولم يشرب عقب ذلك الاكل ونام فانه اذا استيقظ يسوغ له الشرب في هذه الحالة ولا الشرب بعد الجماع الا شرب ما العسل ولا الشرب بعد الخروج من الحمام وفي داخله بالاولي الا شرب السكنجبين في وقت الصيف لتبريده وشرب ما العسل في الشتا لتسخينه ولا الشرب بعد القي الا شرب ما طبخت فيه المصطكي او اضيف اليه شراب الحصرم واما علة امتناع الشرب عقيب النوم فانه اذا شرب في هذه الحالة نفذ الما الي الاعضا الرئيسة وهو باق علي برودته لعدم المعاوق له عن النفوذ فان الما اذا ورد علي الغذا اختلط به فعاوقه ذلك الغذا عن النفوذ علي طرافته وعند نفوذه علي طرافته يخاف منه ان يخمد الحرارة الغريزية ويطفيها فيقتل بغتة لوصوله الي القلب او يورث الاستسقا اذا وصل الي الكبد وبهذا تعلم ان قوله الا اذا لم يشرب بعد الاكل وقد نام مخصوص بما اذا لم يطل

زمن

زمن النوم اما اذا طال فانه يكون قد تم الهضم وخلت المعدة عن الغذا فينفذ الما علي طرافته كما سمعت انفا ويعرف من هذا الاطلاق في محل التقييد وهو خطا واما علة امتناع شرب الما بعد الجماع فلان الاعضا تكون ملتهبة فيجذب الما الي ابرغة وهو باق علي برده فيطفي الحرارة الغريزية واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضا الي الما علي طرافته لاشتياقها الي جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة الغريزية بالتحليل ويمتنع ايضا الشرب بعد الحركة القوية بعلة امتناعه عقب الجماع وعلي الفاكهة وخصوصا البطيخ فانه ردي جدا وعلة ذلك انه تجتمع رطوبته مع رطوبتها فتفسد في المعدة والبطيخ اكثرها رطوبة واسرعها فسادا ومثل الما في هذه الامور كلها الشراب الا ما استثناه المص

قال وكذا بها تدبير الفصول

اقول انما سميت هذه الازمنة بالفصول لانها تتميز زمان عن زمان كما ان الفصول تميز الاشيا بعضها عن بعض والفصول في غير خط الاستوا وما يقرب منه اربعة ربيع وصيف وخريف وشتا ومبدا الصيف كون الشمس في نقطة من المنطقة لا اقرب منها الي سمت الراس ومبدا الشتا كون الشمس في نقطة لا ابعد منها عن سمت الراس ومبدا الربيع والخريف نقطتان متوسطتان بين الغايتين غير انها في الربيع تتقارب من سمت الراس وفي الخريف تتباعد عنه وباعتبار ذلك التقارب والتباعد وكونها في محل لا اقرب منه الي سمت الراس ومحل لا ابعد منه اليه تكون الفصول في خط الاستوا وما يقرب منه ثمانية كل فصل مقدار ما تقطع الشمس برجا ونصفا علي جلي النظر واما علي دقيقه يكون مقدار كل فصل بقدر ما تقطع الشمس قوسا من فلك البروج يكون ميلها نصف الميل الاعظم وعليه فمقدار كل من الصيفين والربيعين مقدار شهر واحد تقريبا ومقدار

الجماع يضعف الحرارة تحليله لا تكون الاعضا وهايبرد الما اسرع واما علة امتناعه بعد الحمام فلان الاعضا

قال في التزهة ان مصر من اسوان الى العريش تخالف هذا الحكم اي حكم فصول غيرها لانها تنتقص في زيادة المياه من اول السرطان
تزيد بها الى ان تنتهي الى راس العقرب فتعم الارض فعلى هذا يكون الصيف خصوصا اخره واول الخريف الى نصفه ربيعا لوجود الما
والشمس وما يعقبه شتاء لان تواصل المطر لبعد الشمس ووجود المادة لان خريفا وربيع غيرها صيفا لان عرضت ان سطار
وان كان ربيعا انجو فعل هذا اي عادة الخريف غالبا وبيلزم لك فرط رطوبة احلاما وفسادا وردوا وعنهم وتجاويفهم
بالاستسقا والعقوق والنزلات ويصيبهم من الخريف امراض الربيع عند غيرهم كالرمد والحكة والبثور وذلك

كل واحد من بقية الفصول شهران هذا ذهب ما عليه اهل الهيئة واما الفصول
باصطلاح الاطبا فالربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفا
يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتدا نشو الاشجار والصيف
هو جميع الزمان الحار والشتا هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف
كل واحد منهما عند الاطبا اقصر من كل واحد من الصيف والشتا لان اول الربيع
شبيه بالشتا واخره شبيه بالصيف وكذا اول الخريف شبيه بالصيف واخره
شبيه بالشتا والكائن على الاعتدال اوساطها والاوساط وهي الخريف والربيع
اقل من الاطراف وهي الصيف والشتا وزمان الشتا مقابل لزمان الصيف او اقل
او اكثر منه بحسب البلاد فان زمان الشتا في البلاد الباردة اطول من الصيف
وفي الحارة بالعكس وفي المعتدلة يتساويان فيشبه ان يكون الربيع عند
الاطبا زمان الازهار وابتدا الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق
وابتدا سقوطه وما سواهما شتا وصيف واعلم ان المستعمل في كل فصل من
ماكول وملبوس وهوا ومشروب ومشموم هو الذي يضاد طبيعة ذلك الفصل
بمزاجه فلنذكر لك جملة من ذلك ليسهل عليك القياس في الباقي ويتضح لك
ما ذكره المصنف متعرضين لما عدا طبيعة الاهوية لتقدم الكلام عليها ولا غنية
تذكرها في خلال كلامه والاشربة اما الما فقد تقدم حكمه واما غيره فلم يتعرض
له المص واما الفصول فالربيع حار رطب والصيف حار يابس والشتا بارد
رطب والخريف بارد يابس واما الملابس فالحرير والقطن حاران والكتان
والثياب المصقولة باردان والوبر والصوف حاران يابسان والزهور كلها
حارة الا الاس والخلاف والنيلوفر والورد والبنفسج والطيب كله حار الا
الصندل والكافور وعليك بالقياس والاستنباط في البقية فان الخاطر الذكي

قال فيتلقى

يؤيد ما قلناه فيجب على من سكنها
ممن يشتغل بالمزاج ان يراعي
هذا القانون حتى يظفر بالشفا
والنجاة من الامراض ويتم ذلك
بالتنقية عند ما يتوسط العقرب
فان هواها يوسد فيه امتلا بالبخار
العفن الذي اخرجه الما من الارض
وان ان يكسب البرد في الابدان
انتهى

١٣٤

قال فيتلقى الربيع بالفصد والاسهال والقي

اقول الواو بمعنى او يعني من كان من اجده دمويا يتلقاه بالفصد والسوداوي
يتلقاه بالاسهال والبلغمي او بالقي والصفراوي بالقي وكل هذا بحسب الواجب
والعادة لاسيما القي والا فلكل شخص حكمه بحسب الاستعداد والتنبه ولابد
من مراعاة قوانين الاستفراغ الاتية وانما احتيج لهذه الامور في الربيع
لانه بسبب حره اللطيف يحرك المواد التي جمدها الشتا لقوة برده واذا سخنت
المواد وسالت ازدادت حجما وظهر اثارها من الامراض المناسبة لا فيبادر
الى استفراغها فانها ان بقيت اوقعت في امراض مختلفة من الحميات وغيرها

قال واكل كل بارد يابس كالباقلا والعدس والزرشك ولبس
الكتان وشم الاس واستنشاق هوا الشمال

اقول الربيع حار رطب فتجتنب فيه المسخنات كلها لملائمتها طبيعة
الفصل بتحريك المواد فتسخنها كالحركة المفرطة والحمام وتقليل الغذا وتلطيفه
ويجعل من الاسفيدباجات ونحو الرمانية والمعرقات بالتوابل الباردة والحموضات
ونحوها كالباقلا والعدس وبشعل المطفئات ومسكنات المواد كرب
الحصرم والرمان والزرشك وهو الامبرباريس ويلبس فيه الكتان خصوصا
اذا كان عتيقا لان الكتان بارد ويزيد اذا عتق لكن هذا في نحو البلاد التي
يغلب عليها الحر كمصر اما ما غلب عليه البرودة كالروم ودمشق ونحوهما
من البلاد الزائدة في العروض فتلبس فيها الفرا السنجاب والمضربات الخفيفة
لان اوائل الربيع في تلك البلاد كشدة الشتا عندنا بمصر كما شاهدت ذلك
ويستنشق هوا الشمال لانه بارد يابس كما تقدم فهو مضاد لطبيعة الفصل

قال وان يهجر كل حار رطب كحلو ولحم وبيض وقطن من ج بنحو

كتان وشم نحو ياسمين واستنشاق هوا الجنوب

اقول ينبغي ان يهجر في الربيع كلما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة والحلوات والبيض وكل مر وحريف ومالح ولبس القطن الممزوج بالكتان لما في القطن من الحرارة بل يلبس الكتان الخالص وحده وهذا من زيادات واختراعاته وكانه قاس بقية البلاد على مصر فلا مانع من لبس المذكور في البلاد الباردة ويجتنب شم نحو الياسمين لانه حار يابس ومثله كل مشموم فيه حرارة ومن خواص الياسمين ان كثرة شمه تصفر اللون وان يهجر استنشاق هوا الجنوب لانه حار رطب

قال واما الجماع فينبغي ان يستكثر منه في هذا الفصل

اقول هذا مما انفرد به لان الشيخ يقول في بعض منظوماته وقل فيه من جماع السنوة وللاغلال وجه وذلك لان هذا الفصل تهيج فيه الاخلاط والجماع حركة عنيفة وقد نهي عن الحركة العنيفة بالعلة التي تقدمت

قال ويلزم الصيف بالقي واستعمال الاشربة المبردة كالبنفسج والنيلوفر وكل بارد رطب كالقرع والرجلة والالبان ولبس المصقول وشم نحو الورد وقرب الما والمساكن العالية في الليل ونحو الدهاليز في النهار

اقول فصل الصيف حار يابس وهو مما تهيج فيه الصفرا فيلزم بالقي ان احتيج اليه ونستعمل فيه الاغذية اللطيفة الباردة كالرمانية والملوخية والباميه والقرع والرجلة ونحوها بلحوم خفيفة وان يأكل في وقت برد الهوا ويكثر من الفواكه الرطبة كالخيار والاجاص والبطيخ الرقي ويبادر كسر حرها بالسكنجبين السكري حتى لا تتعفن فتوجب الحميات وقوله ولبس المصقول اراد به الثياب الملسا التي لا صقال واطلاقه يقتضي صحة اخذها من الحرير او القطن مع ان كل منهما حار فالاولى ما في الموجز وهاجي باشا من انه يلبس

فيه

فيه الكتان المعتق فان الحديث فيه حرارة غريبة مكتسبة من الشمس وقوله والالبان اي بانواعها من الحليب وغيره فالحليب بارد رطب كثير الغذا جيد مخصب للبدن مقو مرطب له وينبغي اذا شرب اللبن ان يسكن عليه لئلا يفسد وان لا ينام عليه ولا يتناول بعده غذا اخر الى ان ينحدر ولا يصلح الا للاصحا الاقويا الا انه يسوي عليه حرارتهم الفاضلة وترده الى طبيعة الدم المعتدل سريعة فيغتذون به غذا حسنا واما اصحاب الامزجة الباردة والبلغميون فحرارتهم لا تحيله الى الدموية كما ينبغي فيزيد في برودتهم ورطوبتهم واما اصحاب الامزجة الحارة اليابسة فينتفعون به غاية الانتفاع لانه يغذيهم غذا حسنا صالحا كما يبلغ فيهم مبلغ الدوا النافع لهم اذا لم يكن في معدتهم صفرا تحيله وتفسده والماشت ابرد من اللبن الحليب يطفي الحرارة ويصلح ان يوكل قبل الطعام في يوم تعب وحر في الرايب وهو اللبن الذي صار خاثرا ابرد من الماشت كثيرا واسرع تبريدا واشد تطفية واكثر نفخا واوفق للمعدة الحارة والمحرورين غير انه ردي للعصب والمعدة والامراض الباردة واللور وخم ثقيل والمصل وهو ما اللبن بارد يابس يقمع الصفرا ويقطع العطش ردي للعصب والمعدة والامراض الباردة واصحاب السودا واما الجبن الطري العذب فانه بارد رطب فيكون موافقا ايضا لاغذية الصيف لكنه غير صالح للمبرودين والمبلغمين مولد للحصاة والسدد وان اكل مع التمر قلت مضرته واذا طبخ الجبن في الما وسقيته المرضعة كثر لبنها واما الورد فانه بارد في الاولى يابس في الثانية ونحو الورد كل مشموم بارد كالبنفسج والنيلوفر وغيرهما

قال ويهجر كل حار يابس كالسكر ولحم الجمل ولبس القطن والصوف وشم المسك

أقول لحم الجمل شديد الاسخان ملهب مجفف غليظ الغذا اغلظ من ساير
اللحوم مولد للسودا ردي للمعدة عسر الانهضام والسلق حار يابس في الاولى
وقيل انه حار رطب وهو مولد للبلغم وغذاوه يسير ردي لكنه اسرع خروجا من
البطن من جميع البقول وفيه تفتيح لسدد الكبد والطحال ويجود لمن كان
طحاله عليلا من سدد اذا اكل بالخل والخردل والعفص وزعم قوم ان عصير
ورقه اذا صب على الخمر رده بعد ساعتين خلا وان صب على الخل قلبه خمرا بعد
اربع ساعات وفيه تفريح وربما حرك شهوة الجماع وطبيخ ورقه مع اصوله
اذا غسل به الراس قطع الصيبان والمسك حار يابس في اخر الثانية يقوي
القلب ويشجع اصحاب السودا وينفع العلل الباردة والمشايخ ويقوي
الدماغ المعتدل وان تسعط بقدر عدسة منه مع دهن لوز مر نفع من
اوجاع الاذن والصداع البارد وشمه يصدع المحرورين سريعا ومن خواصه
انه يبخر الفم اذا وقع في الطبيخ واذا اخذ منه جزو يسير فذيف في دهن
وطلي به راس الاحليل اعان على كثرة الجماع
قال وفي الاخرين يفعل عكس ما سبق فما يجري في الربيع يستعمل في
الخريف وبالعكس الا الاسهال وانواع التداوي غير الفصد فان محلها الخريف
أقول مراده بالاخرين الشتا والخريف فانه يفعل فيهما عكس ما سبق
في الربيع والصيف فما استعمل في الربيع يجري في الخريف وما يجري في الربيع يستعمل
في الخريف واستثنى ما يستعمل في الربيع الاسهال وانواع التداوي غير الفصد
فلا يجري في الخريف بل تستعمل فيه واما الفصد فمخصوص بالربيع هذا ملخص
كلامه لكن قوله فان محلها الخريف هذه الجملة من طرف الحصر مع انه لا حصر الا ان
يجاب بانه اضافي بالنسبة لغير الربيع على ان قوله وانواع التداوي ان اريد

به

به القي نفسه فانه ممنوع في الخريف كما نصوا عليه لانه يجلب الحمى وان اريد به
غيره من انواع التداوي فلم يتقدم حتى يحتاج لاستثنا مع انه لا قرينة على التخصيص
بغير القي وبالخريف فان انواع التداوي حتى اجتنبها الاتي في اي فصل فعلت مع اختلافها
باختلاف الفصول والامراض وغير ذلك فان قلت قد تقدم ان القي يكون في
الخريف لاخراج السودا وهو الذي ذكره الشيخ في منظومته حيث قال
والقي يستعمل في المصيف ٭ ويخرج السودا في الخريف ٭
قلت انه مخصوص بالسودا ان غلبت لا مطلق القي الذي نصوا على امتناعه
هنا وحينئذ فلا تناقض بين ما ذكره الشيخ وبين كلام صاحب الموجز حيث قال واما
القي فيه فيجلب الحمى فتدبره ٭
قال والشتا عكس الصيف
أقول مبتدا وخبر يعني فما يجري في الصيف يستعمل في الشتا وما استعمل فيه
يجري فيه فالخريف يجتنب فيه كل ما يجفف وكثرة الجماع والاغتسال بالما البارد
لانه يوجب النزلة وشربه وكشف الراس ليلا والغدوات لئلا تحدث النزلة
من برد الهوا والاستكثار من الفاكهة الرطبة لانها تحدث الحميات ويجتنب القي
ايضا ويستعمل من الاغذية مثل الجواذيب الدسمة وشورباج الغنم وفريكي والارز
بحليب البقر والزبد مع السكر واما الشتا فيستعمل فيه الاغذية المقوية الغليظة
كالهريسة والرشتا الخبز والارز المفلفل والنقانق واللفت والجزر والقلايا
المبزرة بالابازير الحارة والافاوية والشوي والكباب ويستعمل الملطفات
كالرشاد والكمون والسذاب والثوم والتوابل الحارة والافاوية ومن البقول مثل
الكرنب والسلق والكرفس والقي فيه مضعف
قال وثالثها تدبير النوم واليقظة والحركة والسكون قد علمت احوال الاوما

وما نطلب له فينبغي ان تسلك فيه الطريقة الجيدة فالنوم ان كان اثر طعام وجب ان
يكون على الايمن ليسهل انحداره من المعدة الى الكبد فاذا انهضم رد الى الايسر والنوم
في حالة الاعتدال اجود ما يكون على الوجه والاستلقاء ردي الا اذا خيف نزول
حصاة او صرقان ونوم النهار ردي جدا وكذا على الجوع فانه يملا الدماغ من البخار
والسهر الكثير مجفف مغير للالوان مثير للشهوة الكاذبة واليقظة الكثيرة مفسدة
كما سبق كالحركة ولكنها اردى وقالوا اليقظة الطويلة خير من قليل الحركة العنيفة
والسكون خير من النوم الكثير مه

اقول قد سبق شرح اغلب ذلك وانما وجب كون النوم بعد الطعام على اليمين
لان النوم حينئذ يستعان به على الهضم فاذا نام الى اليمين انجذب الغذاء الى
اسفل المعدة لميله الى اليمين فيسهل جذب الكبد له لانه حينئذ يكون قريبا منها
وينبغي ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الذي لم ينهضم
الى الكبد لميله الطبيعي الى اسفل ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار
طويلا لتشتمل الكبد على المعدة فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية وتحفظها وتحصر
حرارتها فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار الى جهة الكبد لميله
الطبيعي الى اسفل وقوله والنوم في حالة الاعتدال يعني لا يكون على امتلاء
ولا خوي ولا ممن يخاف نزول حصاة اجود ما يكون على الوجه لانه معين
على الهضم اعانة جيدة لما يحقن من الحار الغريزي ويحصره فيكثره واما
الاستلقاء فردي مورث للامراض الردية مثل السكتة والسل والسعال
واوجاع العصب والظهر والنزلة والزكام والفالج وذلك لانه يميل
بالفضول الى خلف فتحتبس عن مجاريها التي من قدام مثل المنخرين
والانف لكنه يقوي الباه واما الاستلقاء من غير استغراق في النوم فانه

يجود

يجود الفكر وقوله ونوم النهار ردي جدا فان احتيج اليه ولا بد فالنوم
اكثر من ثمان ساعات ليلا الا اذا انقصت ساعات الليل منها وانقص
ما نقص من النوم ذلك المقدار فينام في النهار بقدر ما فاته من نوم الليل
الواجب والاولى ان يجعل ذلك في ضحوة النهار ولا ينتفع ابدا بما فاته من نوم
الليل بنوم النهار ولا يرخص للقيلولة الا لما ذكرنا من الاسباب الموجبة
عن تعب شديد او غضب مفرط او غم وقال الشيخ يجب ان تكون القيلولة
في الربيع والصيف اكثر منها في الشتاء والخريف وذلك لطول النهار وقصر
الليل وقوله واليقظة الكثيرة من هو مكرر مع قوله والسهر الكثير كان يجفف
ووجه كون السهر مجففا انه يستفرغ البدن ويكثر فيه التحليل بسبب تحلل الارواح
فتفسد السحنة واللون لفساد الحار الغريزي لانه اذا فسد تغير اللون
قال في التزهة ان النوم اذا كان عقيب جوع مجفف محلل للقوى جالب للبخار
وفي النهار يكون سببا لنحو الرعشة والاستسقاء والفالج وتغير الالوان
لكنه قال ابقراط لا يجوز لمعتاده قطعه لاتذيجا هذا قولهم وظاهر التعليل
لا يساعدهم على المطلوب فقد قالوا ان النوم تغور فيه الحرارة عن ظاهر
البدن ولذلك يحتاج النائم الى دثار زائد من اليقظان فعليه يجب ان يكون
نوم النهار معدلا للامزجة لان حرارته تقوم مقام التي فارقت بخلاف الليل
فان قيل يلزم منه فرط التحلل وسرعة الشيب والهرم لتوالي الحرارتين معا
قلنا يجب ان تكون اليقظة كذلك وان يكون نوم الغدوات والعشايا جيدا
وقد منعوا ذلك ويمكن ان يجاب عن هذا بان اليقظة يكون الباطن فيها
باردا واطراف النهار غير خلية عن الحرارة في الجملة واكثرها يكون سبع ساعات
واقله ثلاثة واليقظة تنشط وتجفف ما رطبه فاعتدالها موجب للعدل

وطول النوم مبلد مكسل مرخي مخدر واليقظة جالبة للوسواس والجنون
والهزال ثم الضرر الحادث عن النوم وكذا النفع يختلفان باختلاف الخلط والغذا
فان كان جيدا اصلح والا افسد فان النوم بعد الثوم والخردل يورث من
ظلمة البصر ما هو مشاهد ومن صحة البدن بعد نوم السكر ما هو ظاهر انتهى
ولا يخفاك بعد ما نقلناه عن جاجي باب سقوط ما استشكله على القوم منه

~~ورابعها الجماع وهو حركة عضوية بدنية يلزمها حركة نفسية~~
~~من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات بخروج المني وتحليل الرطوبات واستفراغ~~
من الريح الناشية عنيفة تستفرغ الغريزي من سائر البدن خصوصا ان
اشتد الميل وعظمت الشهوة وكانت المجامعة محبوبة

الجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها استفراغ
الرطوبات بخروج المني وتحليل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشية
فلذلك منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية
وبعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ
الريح فالقدر المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ الفضول
ويهيئ البدن للاغتذا لان الجماع اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني
فضلة ووجود الفضل في الاعضا يمنع من الاغتذا فاذا استفرغت
تحركت الطبيعة للاستعاضة حركة قوية وجذبت الغذا الصالح وقد
انتعشت الغريزي والحرارة الغريزية باستفراغ المني فتتصرف في الغذا
تصرفا تاما وتفرح وتزيل الفكر الردي والوسواس السوداوي وتنفع
اكثر الامراض السوداوية والبلغمية ولذلك ربما وقع تارك الجماع في
امراض مثل الدوار وظلمة البصر وذلك لفساد المني وارتفاع ابخرة ردية

حتى

ردية منه الى الدماغ وثقل البدن وورم الخصية او الحالب ومدافعة المني
ردية جدا وربما ادت الى الفتق وحبسه بعد نزوله يحدث منه تحجر في الاوردة
وقروح الكلى والمثانة وفساد مزاج البدن قال ابن هبل من تعاطى ترك الجماع ممن
له فضل مادة وقوة شهوة ربما عرض له ان يتعفن المني ويترقى الى الدماغ فيفسد
مزاجه وربما احدث الجنون ولذلك قد يسكن الجماع بعض عوارض اصحاب
الماليخوليا وربما تعاطى الانسان ترك الجماع واستمر به الترك واعتاده فتوفرت
عليه قواه ونشاطه واعان في طول العمر وقوله وكانت المجامعة محمودة
يحتمل ان يكون مصدرا اي وكان الجماع محمودا وافقا على القانون الطبي ويحتمل
ان يكون اسم مفعول اي المراة المجامعة محمودة اي محبوبة للمجامع فان جماع
المحبوب يسر ويقل اضعافه لما يلزمه من تقوية الغريزي وانعاش الحرارة الغريزية
لاجل السرور ومع كثرة استفراغه للمني لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك
تكثر من توليد المني

قال والنفع ما وقع عن شهوة نفسانية بلا حدس ولا روية على
اعتدال في الشبع والجوع فان الجماع عقيب الطعام يحدث النقرس والمفاصل
وعرق النسا والريح الغليظ وبعد الجوع يحدث الرعشة والنافض والخفقان
اقول يجب ان يسبق الجماع بقوة الشهوة والانتشار التام الذي ليس عن
تكلف ولا عن فكر في مستحسن ونظر اليه فاذا هاجت الشهوة وكثر المني
واشتد الشبق بادر بالجماع فان المني اذا كثر في اعضا ~~التعلق~~ الجماع طلب
الانفصال منها وحرك المواد الذي هو فيها ولذع ومدد وهذا سبب الشهوة
الصادقة ودع لا يبتدئ الجماع ودفع للمني لانه اذا كثر وترك في الاوعية خنق
الحار الغريزي واطفاه ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد المني ويستحيل الى طبيعة

سمية ويرسل الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا يوجب الغشي والصرع ونحوهما
وبهذا تعلم منافاة ما ذكر في النزهة فانه قال واما متى يكون فقد اختلفوا
فيه فقال ابقراط يكفي مرة في السنة وجالينوس في سنة اشهر وقال اندروماخس
واصحاب الرياضة يجب في كل فصل مرة غير الخريف فلا يجوز فيه بحال وقال الشيخ
ما دامت القوة تحتمل فليس برديء والذي اقول فيه ان التحديد ليس له وجه بل
المراد منه ان كان حفظ الصحة فمتى مالت اليه القوى من غير تقدم مباشرة لما
يوجب تحريك الشهوة من عناق وتقبيل وجب لان الطبيعة اصدق عارف بما
يناسبها ولا عبرة باختلال الروق واحمرار اللون وثقل الحواس ووجود البخارات
الوسواسية وان كان الجماع نافعا لاستنادها الى اسباب اخرى ويجب ان يكون
البدن معتدلا في الامتلا والخلو فان الجماع على الشبع يولد وجع المفاصل والنقرس
والدوالي والفتوق والاورام الخبيثة وعلى الجوع يضعف البصر ويورث الرعشة
واجود اوقاته النصف الاخير من الليل وقد انهضم الطعام وسخن باطن الجسد
وقد كان الغذا قبل ذلك جيدا حسنا

قال وجماع من لم تبلغ يورث النقطة وضعف الكلى والمثانة والحائض
يورث الجذام والحكة والمهجورة والكبيرة يسقط القوة ويحل الاعضا
ويفسد الهضم ويجفف البدن

اقول لا ينبغي جماع الصغيرة التي لم تبلغ مبلغ النسا لان النفس لا ترغب
الى جماعها مع انه ينقطر عند الجماع ويترتب على جماعها امراض من النقطة وضعف
الكلى والمثانة ونحوها ولا الحائض لنفرة النفس عنها لاستقذار الحيض فلا تتوفر
الشهوة وربما دخل في الاحليل شيء من الدم فيتولد عنه مرض ومثل الحائض
النفسا بل هي اشد ضررا ولا المهجورة التي لم تجامع مدة طويلة لكثرة الفضول

الفاسدة المتعفنة فان احتيج الى جماعها عولجت قبل ذلك بالبخورات والحمولات
الحارة ومثلها المريضة لنفرة النفس عنها وخصوصا ما كان مرضها نتن وقذارة
والبخرة وهولا قبيحة المنظر فجماع هولا كلهن يضعف الشهوة لان جماعهن لا يكون
لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا غير تام
النضج وتضعف لذلك الشهوة وقوة اعضا الجماع بالخاصية واما الكبيرة
فعندي انها ما جاوزت ثلاثين سنة وقال جالينوس من اراد الصحة فليجتنب
ما جاوزت خمسين فانها سم ولا يرد على ما اخترته ما ذكره جالينوس لان هذا مخصوص
بزمانه وهم يعمرون كثيرا فاذا اعتبرنا نسبة الثلاثين مثلا الى العمر الغالب في زماننا
نجد الخمسين في زمانهم اقل من الثلاثين بالنسبة لزماننا مثلا انهم يعيشون غالبا مائة
وخمسين فالخمسون ثلث والثلاثون بالنسبة للستين التي هي اغلب اعمارنا نصف
فقد وجدنا الثلاثين اكثر من الخمسين بالنظر لكل من العمرين ويعجبني قول بعض المتأخرين

تزوج الشيخ ابي شيخة ليس لها عقل ولا ذهن
كأنها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن
وقائل يقول ما سنها فقلت ما في فمها سن

قال المعلم الاول من جامع اصغر منه ازداد نشاطا ومن ساوته حسر ومن فاقته
فقد جلب الموت الى نفسه وقال جالينوس اركان اللذة ثلاثة حرارة المحل
وضيقه وجفافه فما نقص منها نقص من اللذة فان المرطوبة تحل العصب
والباردة توهي القوى وتجمد الما والسعة تسقط اللذة وفي الكتاب المجرب
يجب على من ادمن فصاد ذلك ردا وسعة الفرج فورا والا فقد جلب البلا الى
نفسه واما المرطوبة فقد تخلل في الاماكن الحارة وقال في كتاب البلدان
جماع من جاوزت الاربعين اذا كانت باردة مرطوبة يعدل اكل السم في الفعل

قال وينبغي ان لا يقع الا بعد ملاعبة وملاطفة لتنقدر الاعضا علي
توليد الما ومن اراد وفور قوته فلا يلصق بدنه ببدن المراة وافضل هيأ
ان يعلو الرجل المراة ليتمكن من نزول الما وغير هذه الهيئة ردي واردي
الهيات ان تعلو المراة فوق الرجل فانه يورث النقطة وعرق النسا وورم الحالب

اقول ينبغي ان يقدم قبل الجماع الملاعبة التامة ليتحرك مني المراة
ويذوب لان منيها بارد بطي الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة
يسرع انزاله فيوافق انزال الرجل فان مني الرجل لحرارته اسرع انزالا وتلك
الملاعبة بالتقبيل ودغدغة الثدي لتهيج شهوتها وتتحرك منيها لان الثدي
شديد المشاركة للرحم ودغدغة الحالب والعانة ثم يرفع فخذيها بعد تلك الملاعبة
ويحك الفرج بالذكر من جانب اعلاه فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون حسه
اقوي ولذة الحك هناك اشد فاذا تغيرت هياة عينها الي الاحمرار بسبب
قوة اللذة فعند ذلك تتحرك الروح الي الظاهر ويصحبها الدم ويظهر ذلك
في العين لصفا لونه ويعظم نفسها لسخونة القلب والات التنفس بسبب
حركة الروح واشتعال الحرارة حتي تشتد طلبا للهوا البارد فاذا طلبت
المراة التزام الرجل اولج الذكر وصب المني ليتعاضد المنيان فيكون انزال
الرجل مع انزال المراة او قريبا منه لاسيما اذا قصد الجاذبة التي في الرحم
وهي علي ما قرره المعلم الاول في الجانب الايمن يشتغل بسير وهذه الهيئة
هي المحمودة وغيرها من الهيات المذكورة في كتب الباه كلها ردي واردا منه
ان تعلو المراة فوق الرجل وهو مستلق علي ظهره وخصوصا اذا كان
هو المتحرك فان هذه الحركة تكون متعبة جدا للنفس حروج المني لانه حينئذ
يكون متحركا الي فوق وربما بقي في الذكر بقية من المني فيتعفن ويوجب

فرج

فروج الاحليل خصوصا اذا كان المني شديد الحدة لذاعا بل ربما سال الي الذكر
رطوبات من الفرج وذلك مما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة ويترتب عليه
الامراض المذكورة ايضا

قال واذا اراد بالجماع الحمل فلينكس راسها ورجليها ويرفع وسطها فقط ويصبر
الي كمال نزول الما وتستمر علي هيئتها حتي تسكن فانه اقر للنطفة

اقول هذه الهيئة فيها مشقة واحسن منها الهيئة التي اسلفناها فانها من
موجبات الحمل ايضا فالحاجي باشا الشكل الذي تستلقي المراة عند الجماع
ان تستلقي علي ظهرها ويلقي الرجل نفسه عليها ويكون راسها منكسا الي
اسفل كثير التصويب ويرفع اوراكها ويشيلها شيلا عنيفا فانهما يجدان
عند ذلك لذة عظيمة لا توصف

قال ولا يجوز الجماع علي شي يتحرك ولا اذا كان القمر في البروج الهوائية
او متصلا بالنحوس ولا ايام الفراغ

اقول الجماع ان كان لاجل طلب الولد فانه لا يجوز علي شي يتحرك لان ذلك
يمنع من استقرار المني في الرحم استقرارا يوجب انعقاد المني فلا يحصل الولد
والوقت المختار فيه هو ان لا يكون القمر في البروج الهوائية ومتصلا بالنحوس
ولا ايام الفراغ وبيان ذلك ان علما احكام النجوم لما راموا تقسيم البروج
علي الطبايع الاربعة وكان الواجب عندهم البداة بالاعلي وكانت الكيفيتان
الفاعلتان اعني الحرارة والبرودة ممتنعتي الاجتماع صارت البروج بالترتيب
واحدا حارا وواحدا باردا الي اخرها والكيفيتان المنفعلتان اعني اليبوسة
والرطوبة جائزتي الاجتماع مع كل واحد من الفاعلتين صارت البروج بالترتيب
اثنان يابسين واثنان رطبين الي اخرها فمن هنا كان الحمل والاسد والقوس

حارة يابسة على طبيعة النار من العناصر وطبيعة الصفرا من الاخلاط ويقال
لها بروج نارية وكان الثور والسنبلة والجدي باردة يابسة على طبيعة
الارض من العناصر وطبيعة السودا من الاخلاط ويقال لها بروج ترابية
وكانت الجوزا والميزان والدلو حارة رطبة على طبيعة الهوا من العناصر
وعلى طبيعة الدم من الاخلاط ويقال لها بروج هوائية وكانت السرطان
والعقرب والحوت باردة رطبة على طبيعة الما من العناصر وعلى طبيعة البلغم
من الاخلاط ويقال لها بروج مائية فاذا كان القمر في الجوزا او الميزان او
الدلو وحصل الجماع فكانه على شي يتحرك لان هذه بروج هوائية فلا يحصل
المقصود منه لما ذكرنا انفا وكذلك الحكم في المثلثة المائية اذ المناسبة
الطبيعية اقتضته وان لم يذكره المصنف وكذلك اذا كان القمر متصلا بالنحوس
لا يحصل منه الغرض المطلوب مع عود ذلك لو حصل الى المولود فيكون طالحا
ولا دنيا غشا وانواع الاتصال خمسة الاول المقارنة وهو كون الكوكبين
في محل واحد الثاني المقابلة وهو كون الكوكبين بينهما ستة بروج الثالث
التربيع وهو ان يكون بين الكوكبين ربع الفلك ثلاثة بروج الرابع التثليث
وهو ان يكون بين الكوكبين ثلث الفلك اربعة بروج الخامس التسديس
وهو ان يكون بين الكوكبين سدس الفلك وهو برجان والنحوس هما زحل
والمريخ والاتصال بين القمر والنحوس فيما عدا التثليث والتسديس مذموم
واما فيهما فخفيف العذر واما ايام الفراغ فهي مشعرة بعدم حصول المقصود
وايام الفراغ عند علما الاحكام في الخمسة الاولى من الشهر والاربعة من مبدا
العشر الثاني ومن التاسع عشر الى الواحد والعشرين والخامس والعشرون
والسادس والعشرون والتاسع والعشرون وما عدا ذلك يقال ملائمة

وقال في

وقال في الزهر ان الوقت الصالح للجماع من حيث الطوالع ان كان الجماع للنفع
الشخصي سعادة القمر واتصاله بالزهرة فان كان في البروج الهوائية اشتدت
اللذة وعظم النفع خصوصا في الميزان ويليه النارية قالوا ولا يجوز الجماع
والقمر في الترابية ولا في الاحتراقات ولا قرب مقارنة الشمس ولا اذا كان
متصلا بزحل او المريخ ٥ ولولا اني بصدد شرح كلامه هنا دون هناك لتكلمت
على هذه العبارة لكن الداعي لترك التكلم امران الاول انه يستدعي تطويلا
الثاني ان هذا ليس مما يخصنا لانه من متعلقات احكام النجوم ولا يذكر هنا الا نادرا
تكملة يجب ان لا يستعمل الجماع عقب الخوف والغضب والفزع المفرط والغم
المفرط والاسهال والفصد والامتلاء من الطعام ولا في الحمام ولا في الهوا
الحار والبارد جدا ولا عقب القي ولا ان يكون حاقنا او حاقبا والافراط في
الجماع يسقط القوة ويبرد العصب فيوقع في الرعشة والفالج والتشنج
ويضعف البصر جدا قال ابن رشد شارح منظومة الشيخ عند قوله
شعر
وكثرة الجماع اضعاف البدن ٭ ويورث الاجسام انواع المحن
اما كثرة الجماع فليس نقول فيه انه يضعف البدن ويورث الالام فقط بل نقول
فيه انه يورث الفنا سريعا وقد قال ارسطاليس ان الحيوان الكثير الجماع قليل العمر
واحتج في ذلك بالعصافير التي في الدور وقال انها لا تعيش اكثر من عام واحد
واحتج على ذلك انا نرى في الجيف ولبس من حلوقها السواد الذي يدل على السن
لها والسبب في هذا ان الجماع انما يعطي مثله بالنوع ويخرج المني من جميع
الاعضا مغتلا ولذلك كان كثير من النبات اذا افعل البزر جف ومن الحيوان
من اذا ولد مات ٥ قال حاجي باشا ان صاحب المزاج الحار الرطب يكون قويا
في امر الجماع ولا يلحقه منه كبير مضرة وصاحب المزاج الحار اليابس قوي ايضا فيه

لكن الجماع يهزله واما صاحب المزاج البارد الرطب والبارد اليابس فضعيفان
فيه وتظهر مضرته بهما سريعا خصوصا على البارد اليابس ويجب ان يحذره اصحاب
الامزجة اليابسة ومن يلحقه عقيبه سقوط قوة او ذهاب شهوة طعام او خفقان
او رعشة او برد او ضيق نفس او دغور عين واصحاب المعدة والاحشا الضعيفة
وضعيف العصب والصدر والبصر والسمع واصحاب الحصاة وسلس البول
وحرقته وغيره واوجاع المفاصل ونفث الدم والحمى فاوعية المني يستفرغها
بجماعين او ثلاثة في اكثر الامزجة فان جامع بعد ذلك يخرج الدم عوضا عن المني وهو
الدم الذي اعد لان يكون غذا للاعضا فاذا خرج ذلك الدم احتيج الى زمان طويل
ليحصل عوضه ٥

قال وخامسها تدبير الحامل اذا احست المراة بالعلوق وعلامته جفاف
عنق الرحم وقلة الشاهية وتغير اللون والغثيان والميل الى نحو الحوامض

اقول قال ابقراط في الفصول اذا احببت ان تعلم هل المراة حامل ام لا
فاسقها اذا ارادت النوم ما العسل فان اصابها مغص في بطنها فهي حامل وان لم
يصبها مغص فليست بحامل ه واما علامة كونه ذكرا او انثى فهي لم يشتد فساد
اللون ولم تثقل عن الحركة وكان الجانب الايمن هو الاثقل وكان اللبن ابيض
ثخينا واذا احلب على فلكة تحركت او حملته منقعا لا من الزراوند معجونا بالعسل
في صوفة خضرا على الريق الى نصف النهار وحلبت فانها ذكر في ذلك كله والا فانثى

قال فيترك جماعها وتعطى شهوتها من الوحام

اقول اذا تخفف الحامل تدبر بالراحة وترك الرياضة وكل ما يزعج من وثبة
وصرخة وحمل ثقيل وصوت هايل ومن شم طعام بشهيته لم تتناول منه ولا ان تجامع
في هذه الحالة وكذلك بعد الوضع عند الرضاع اما في مدة الحمل فلاضرار الجنين

وبعده

وبعده للاضرار باللبن لان الجماع يوجب اختلاط رقيق الدم وهو مادة اللبن
بالغليظ ويفسد رائحة اللبن وطعمه وتعطى شهوتها من الوحام ولكن بلطف
فان الاكثار من الحريف والحامض يضعف الجنين واكل الطين للحوامل مبرد
وتجتنب الاغذية المتنفخة المدرة ~~للطمث~~ للطمث كالحمص واللوبيا والكرفس والسمسم
وغيرها خوفا من الاسقاط وتاكل الخبز النقي والفراريج ولحوم الجدي متخذة بما
الرمان وما الحصرم وما النعنع او اللحم الحولي من الضان اسفيدباجا وتتفكه
بالتفاح والسفرجل والرمان والكمثرى ولا تكثر من الغذا وتجعله في النهار ثلاث
مرات قليلا قليلا لئلا يثقل على المعدة وتشرب الما المستنقع فيه العود والصندل
وتمنع من الاشيا الشديدة الحلاوة الا الزبيب فانه يوافقهن ويثير شهوتهن

قال وتمنع من الادوية القوية والمسهلات فان اعرض لها مرض عولجت بما
يحفظ الجنين كمعجون الورد والمسك والسكنجبين والقي

اقول الادوية القوية مضعفة لها وللجنين واما المسهلات فاما مسقطة
للجنين او مضعفة لحلها العضلات التي بها غذا الجنين واما الفصد فانه مسقط
قال ابقراط في الفصول المراة الحامل ان فصدت اسقطت وخاصة ان كان طفلها
قد عظم ٥ فان اعرض لها مرض دموي عولجت بما يطفى الدم ويسكن غليانه كالعناب
والتمر هندي وغيرهما او غيره عولجت بنحو معجون الورد او معجون المسك او السكنجبين
وفي السكنجبين خاصية اخرى وهو انه يحلل الاحتراق فان الوحام عبارة عن
احتراق بقايا دم حيض حريفة فتدغدغ فالحاجة بما تمنع الحوامل من
الفصد والاسهال والقي وخصوصا قبل الرابع لانه اول التكون وبعد السابع
لان تعلقه فيه يكون اضعف كالثمرة عند ابتدا تكونها ويكون الولد بعد السابع
قد كبر فان لم يكن بد من استفراغ لكثرة الاخلاط الفاسدة وخيف على المراة ان احتج

ذلك فالخيار شنبر مجود واحذر غاية الحذر في الثامن والتاسع الان تقع اعراض
يخاف علي المراة من الموت واخبرت الوالدة علي الولد واباح ذلك اهلها فتستعمله
ه وعلم ان قول المص والتي معطوف علي قوله والمسهلات ولو ذكره عقبه لكان
حسنا لان في تاخيره ايهاما فلا تكن من الواهمين

قال فاذا قاربت الوضع قليلا تلزم الاستحمام والادهان الرطبة كالورد
والبنفسج والامراق الدهنة

اقول اذا ان وقت الولادة تستعمل الاستحمام وتدخل في الابزن وتستعمل
المزلقات كالامراق الدهنة وتدهن المراق والفرج بالادهان الرطبة كدهن
الورد والبنفسج فان ذلك كله مما يسهل الولادة

قال فاذا طرقها المخاض فلتجلس علي مرتفع لتعتمد رجليها وغسلها
بالحلبة والاشنان مع البطن

اقول اذا طرق الحامل المخاض وهو الطلق والمغص والوجع ونزول الما والدم
فلتمرخ اسفل البطن والخاصرتين والظهر بدهن الخيري والنرجس مفترا وتحتمل
عانتها بالزبد وتحتسي ما اللحم المصلوق وما الحمص بالشيرج جيد لانها تمشي ثانيا
وتجلس علي مرتفع مادة رجليها موسعة بينهما وتتعهد قابلة تجلس وراء ظهرها
وتمر يدها علي بطنها وخواصرها والي اسفل وهكذا حتي يخلص الولد فان سهل
ذلك فهو المطلوب والا فان ابطا يتفقد السبب الموجب للعسر وفي تفصيله طول
يطلب من المطولات ويحمل الزبد في خرقة حرير علي الفخذ الايسر تربط طاهرة
من الحيض خاصية في انزال المولود ثم ان بدا راس المولود فالولادة طبيعية
والا فعسرة فان اشتد الحال فاجلسها في طبيخ الخيري والخطمي والبابونج والنخالة
واكليل الملك والشبث والحلبة وينطل الظهر والقطن بهذا المطبوخ مع
دهن

دهن السمسم ومما ينفع نفعا جيدا التعطيس بمثل الكندس

قال فاذا وضعت فلينق ما عندها من بقايا الدم والرياح بهذا المغلي وصفته
انيسون بزر شبث راز يانج عناب نين لسان الثور من كل جزء بزر كرفس مصطكي
فستق من كل نصف جز حلبة زرنباد من كل ربع جزء يطبخ ويحلي بالعسل اثنا وعشره صبغاً

اقول قد يتخلف بقايا الدم بعد الوضع فيستعان علي اخراجه بامور منها
سقي هذا المغلي المذكور وما طبيخ الانيسون والشبث والحلبة واما اذا تخلفت المشيمة
فقد قال البقراطي في الفصول اذا اردت ان تسقط المشيمة فادخل في الانف
دوا معطسا وامسك المنخرين والفم وان سقيت مقدار اربعة دراهم او اربعة
مثاقيل من قشور الخيار شنبر مسحوقة ناعما مع الجلاب الحار او مرقة الدجاج
فعل ذلك واذا دام الطلق اربعة ايام فقد مات الجنين فليجتهد في اخراجه فيعطي
مثل الخيار شنبر مع شراب البنفسج المكرر فان افاد والا اعطيت طبيخ الافسنتين
صغرا شباف يخرج الموتي بسرعة مرحرثق جند بادستر مرارة البقر بالسوية
تدق وتعجن وتتخذ فتايل وتحتمل ويبخر بالمر وتعطس بالكندس

قال وسادسها تدبير المولود يجب ان يتلقي في ناعم كقطن ويلبس
وتقطع سرته وتربط بخيط من صوف وتدهن بزيت قد طبخ فيه ملح وصعتر وكمون

اقول يجب ان تتلقي القابلة المولود بناعم من قطن او حرير فالسين في قوله
يتلقي للطلب والفعل مجهول ويصح ان يكون معلوما بمعني ينام عليه والاول
اظهر من كلامه حيث قال في ~~فاق في~~ ولقوله في النزهة يتلقي بناعم بلا سين وقوله وتقطع
سرته اي الفضلة المتصلة بها علي حدار بعة اصابع وتربط بصوف ضعيف الفتل
وتضمد بخرقة لتت بزيت لانه يصلب البشرة ولتكون الخرقة من الكتان لتعين
في التجفيف وينبغي ان يملح بدنه علي راس ومرقسط وشادنه مجوعة ا و

واما قوله بما دون النزهة
ويضمد بخرقة لتت بزيت طبخ
فيه صعتر وكمون ويبر ملح فمن
زياداته فان الشيخ في القانون
اقتصر علي الزيت فقط ٣٣

مفردة ليشتد ويمتنع من العفونة والتهرّي ولا يقرب الملح لانه لضعفه عنه
ويقطر الزيت في عينيه للغسل ويمسح بناعم واعلم ان الجسم الذي يجب ان يقطع
من المولود هو جسم متصل بسرته منه ياتيه الغذا والتنفس في بطن امه ويسمى
سرا بالضم قال الجوهري السر بالضم ما تقطعه القابلة من سرة الصبي فكان الاولى
ان يقول ويقطع سره وقد يجاب بانه تجوز فيما هو المشهور العامي وانما
وجب قطعه لانه لو بقي لتعفن ووصلت عفونته الى السرة فافسدتها وايضا
يتضرر الصبي بالحركة وانما جعل القطع فوق اربع اصابع لانه لو كان اقل لتالم
الصبي وانما وجب ربطه بعد القطع لتجتمع اجزا المجرى بعضها الى بعض فتلتحم
سريعا وكان بالصوف لنعومته ولاعانته على التجفيف

قال ويغسل كل اسبوع بما معتدل ويلطف حاله بحسب الفصول

اقول قال في النزهة ويغسل بفاتر الما كل ثلاث فيما عدا الشتا والمايل
الى السخونة كل سبع فيه برفق في صبه وغمز المفاصل والعلج والتلبيس
والتنشيف والدهن فقوله ويلطف حاله بحسب الفصول اي بحسب الملبوس
والغسل ايضا كما بيناه عن النزهة وحكمة غسله بالما تنظيفه من الاوساخ
والاخلاط ولتقوية اعضائه وفي القانون ويجب ان يكون احمامه بالما
المعتدل صيفا وبالما المايل الى الحرارة شتا واصلح وقت يستحم فيه بعد نومه
الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او ثلاثا وينبغي ان يصان صماخه عن
سبق الما اليه خوفا من ان يحصل فيها قرحة ه وبه تم حل كلام المصنف

قال ويجعل مهده مما يلي الراس ارفع ثم يخفضه تدريجا ويمسد اعضاه
دون المراد

اقول يجعل مهده مرتفعا مما يلي الراس ثم يخفض على سبيل التدريج ليسهل

عليه

عليه النوم ولانحدار الفضلات بسهولة وقوله ويمسد قال في الصحاح ومسدت
الحبل امسده مسدا اذا اجدت فتله ورجل ممسود اي مجدول الخلق فالمراد
بتمسيد الاعضا تمديدها وغمزها ووضع كل عضو في مكانه الطبيعي
وتشكيله على احسن شكله بغمز لطيف باطراف الاصابع مرات متوالية حتى
يتشكل شكل كل عضو على واجبه ويقمط وفائدة القماط حفظ وضع
اجزائه ليحفظ شكله وان تغمز مثانته ايضا برفق لاطلاق البول ويفتح
دبره بالخنصر ويتعاهد الانف بعد تقليم الظفر لئلا يجرحه وتطلى مراقه
وغضونه بسحيق الاس والزيت حذرا من التسميط

قال ولا يرضع من جانب واحد ولا يكاثر عليه اللبن ومتى احس تخمة جوع
ورقص حتى تنحل

اقول لا ينبغي ان ترضعه امه من جانب واحد بل من كل جانب مرة ليكثر دَرّ لبنها
من كل جانب ولينقلب على كل من جنبيه فيرتاح بذلك ولا تسقيه من اللبن كثيرا
قال في النزهة قالوا واقل ما يرضع الطفل في اليوم والليلة ماة وخمسين درهما
والاكثر فيما قالوا خمسماة وهو بعيد ه قال الشيخ يجب ان يكتفي على ارضاعه
في اليوم مرتين او ثلاثا ومعلوم انه يبعد ان يكون في كل رضعة خمسون درهما
فالماة والخمسون بعيد ايضا ولعل ذلك يختلف باختلاف المولودين
والمراضع في كثرة اللبن وقلته فالمرجع الى عدم التخذيذ ثم اذا اتخم الذي
عن له ليبدر بسهولة ولا يمكن من النوم ومتى احس تخمة يمنع عنه الرضاع ويرضى
بالتحريك والترقيص ولا يجوز في مدة الرضاع اخذ غير اللبن لعجز الطبيعة
حسه عن استلاف غذا متشابه من جوهر دايما مختلفة قال ابن رشد في
شرح الفية الشيخ واهم ما في امر الاطفال ان لا يطعموا غذا سوى اللبن حتى

في تثبت اسنانهم فانه لا شي اجلب من الادوا عليهم بل الموت من اطعامهم الطعام في حال
الرضاعة على ما جرت به عادة اهل زماننا ثم وفي القانون الاجود ان يلقم علا
ثدي مرضع وعلاة ذلك شاردهم باستيلا البرودة والرطوبة على معدته ولان اللبن مرضع
قال واحد اولى لارضاعه ~~لمناسبة لبنها ما كان يتغذي به~~ فان تعذرت
فلتكن مرضعة معتدلة صحيحة المزاج ولا تجامع فيفسد اللبن
اقول الام اولى بارضاعه لمناسبة لبنها ما كان يتغذي به فان اللبن
بعينه دم الطمث الذي كان يتغذي به لاشتراك الرحم والثدي في الوريد
الغاذي لها وفي وقت الحمل يتوجه دم الطمث بالكلية الى الرحم لغذا الجنين
وبعد انفصاله يتوجه الى الثدي لغذائه ايضا وبياضه بسبب اللحم الغددي
الابيض وان كان اللبن هو دم الطمث فاستحاله يكون للمولود اقبل لذلك
والذ لانه كان غذاوه وقد صح بالتجربة ان القامه ثدي امه عظيم النفع
جدا في دفع ما يوذيه فان تعذر ارضاع امه له فمرضعة اخرى بالصفات
المذكورة ويجب ايضا ان تكون مقاربة ولادتها ولادته من تريد ارضاعه
لمناسبة اللبن في الزمان ايضا فان لبن اول الرضاع ليس كاخره قال
الشيخ وينبغي ان تكون مرضعته ولا غير امه حتى يعتدل مزاجها من الخراقه
بسبب وجع الطلق
قال بل تلطف بما يحلله ان كان جامدا كالشبع والعكس كالابنيسون
والنرطم وبيده كالارضع مع السكنجبين والبرسيم وان تلزم الراحة
اقول هذا اضراب لا معنى له وحق العبارة ان يقول واذا فسد لبن المرضعة
فلتلطف او تداوي الخ وهذه الجملة لا الى اخرها تخليط فاحش لا تقبل
صلاحا وحاصل الكلام انه يشترط في لبن المرضعة ان يكون معتدلا بين

الرقة والغلظ وطريق اختباره ان يقطر على الظفر فان وقف عن الامالة
وصار كانه حبة لولو فان كان ذلك منه باعتدال فهو معتدل والا فهو ثخين
وان انبسط وسال فهو رقيق ويختبر ايضا في زجاجة بان يلقي عليه شي من
المر ويحرك بالاصبع فان كانت الاجزا الجبنية اكثر فهو ثخين والا فهو رقيق
واللبن المحمود هو المعتدل الجبنية والمائية فان اضطر الى من لبنها ليس بهذه
الصفة دبرت واقسام اللبن يرجع الى ستة وثلاثين لانه اما ان يكون غليظا
او رقيقا او متوسطا وعلى هذه التقادير اما ان يكون كثيرا او قليلا او متوسطا
وعلى هذه التقادير اما ان يكون طيب الرائحة او لا يكون وعلى هذه التقادير
اما ان يكون طيب الطعم او لا يكون فهذه ستة وثلاثون نوعا الفاضل منها
هو المتوسط المقدار والقوام الطيب الرائحة والطعم وما سوى ذلك فهو
غير طبيعي ولكل واحد من غير الطبيعي تدبير يخصه ونحن نذكر تدبير غلظه
ورقته وادراره حسبما ذكره المص ليظهر لك ما ادعيناه من تخليطه
فنقول قال الشيخ واما علاج المرضعة فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت
السكنجبين المطبوخ بالملطفات مثل الفوتنج والزوفا والحاشا
والشعر الجبلي قال شارحه والاغذية مثل الفرازيج والقبج المبزرة بالابازير
وتنطع الطرنج ونحوه ويجعل في طعامها شي من الخل يسير ويوم ان تتقيا
بسكنجبين وما حار وان تتعاطى رياضة معتدلة وان كان مزاجها حارا
سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق مجموعين ومنفردين ه وان كان لبنها
الى الرقة رقيقا منعت الرياضة وغذيت بما يولد خلطا غليظا وربما
سقوها شرابا حلوا او عقيد العنب وتنوم بزيادة النوم فان كان لبنها
قليلا ينظر السبب فيه هل هو سو مزاج حار في البدن كله او في ثديها

قوله وتنطع الطرنج اي يكون خلطها كالبلغم وهو صعتر من المكسير ... في قدر بينها ... اخلاط ... وعلى ... ويحفظ ... حار ... الطبع والبيع ... السوداه

ويتوقى ذلك من العلامات وبلمس الثدي فان دل الدليل علي ان بها حرارة غريبة بمثل
كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبه ذلك وان دل الدليل علي ان بها برد مزاج
اوسددا او ضعفا من القوة الجاذبة زيد في غذاها اللطيف المايل الى الحرارة
وعلق عليها المحاجم تحت الثدي وينفع من ذلك بزر الجزر والجزر نفسه له
منفعة شديدة قال الشارح خصوصا اذا طبخ مع لحم الحولي بالابازير الملطفة وان
كان السبب فيه استفراغ الاعضا غذيت بالاحسا المتخذة من الشعير والنخالة
والحبوب وينفعها سمن البقر مع العرق من التراب ويجب ان يجعل في احساها
واغذيتها اصل الرازيانج وبزر الشبث والشونيز وقد قيل ان اكل ضرع الضان
والمعز بما فيهما من اللبن نافع لهذا الشان لما فيه من المشاكلة او لخاصة فيه وقد جرب
بان يوخذ وزن درهم من الارضة او الخراطين المجففة في ما الشعير ايا متوالية
ومما يغزر اللبن ان يوخذ اوقية من سمن بقر ويجب علي شراب حرف ويشرب او
يوخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى او توخذ اوقية من عصير
الباذنجان المسلوق ويمرس بالشراب مرسا ويسقى او نقل النخالة في الشراب
وتنشق دهنا هذا ما ذكره الشيخ وبه تعلم تخليط الممص ومن عجب ما رايته بهامش
نسخة المتن التي بين يديك ما كتب بالهامش علي قوله كالشمع قال بان يجب الشمع
في قدر الحمصة ويبلع منه نحو خمسة عشر واحدة ولا يخفى ان ابتلاع هذا القدر
من الشمع ربما اورث سددا في الكبد او قولنجا لاحتباسه في الامعا فتدبر المقام
وازجر معتطبة والرقه

لا تجامع المرضعة لان جماعها يحرك دم الطمث ويوجب تغير اللبن
لان الرحم يتحرك بالجماع فيرق الدم الذي هو مادة اللبن فيفسد اللبن ويقل
مقداره وربما حبلت فاضرت بالولدين من اعظمها اما الرضيع فلانصراف اللطيف

من

[Right margin note:] قوله ضرع الضان من ذلك بان يوضع الضرع بما فيه من اللبن ويكشط عنه الجلد ويربط طرفه ويلقى في القدر منفردا او مع اللحم من شرح الشامل
[Slanted margin note, partly legible:] قوله ... الارضة ... [illegible]

من الدم الى غذا الجنين واما الجنين فلقلة ما ياتيه من الغذا لاحتياج الاحرابي
اللبن فلو اتفق جماعها وحبلها فاللبن عقيبه لفساده ولا تسقيه للرضيع

قال وتدبيره في خاصته تغسيله كل اسبوع في الشتا بالما الحار وكل اربعة
في الصيف بمكسور البرودة وحشو في الاخرين بالفاتر ودهنه بالزيت ودرنحو
الاس والورد وملاعبته وترقيصه خوف التخمة

اقول اما تغسيله فقد تقدم ذكره وتقدم شارحه وكان هاهنا لا تفصيل
لما اجمله هناك

قال فاذا جاوز ثلثي سنة كوثر في محادثته اجرا على النطق فاذا فطم اطعم
ما يلي اللبن في اللطافة كالفستق والسكر ثم النشا وما الرمان ثم الجوز واللوز
ثم الخبز والاطعمة بالشروط السابقة

اقول الفطام عبارة عن قطع سقيه اللبن ومدة السقي سنتان شرعا وطبا
لانها مدة نبات اكثر اسنانه وتصلب اعضا غذايه حتى يقبل غير اللبن من الاغذية
ولان اللبن لا يغني بتغذيته واول ما يطعم خبز تمضغه امه ثم تضعه في فيه
ثم خبزا وعسلا ولبنا وينبغي عند ذلك قليلا ثم ينقل الى ما هو من جنس الاحسا
واللحوم الخفيفة بان يعمل حسا متخذ من لوز ولبن حليب ويحلى بسكر ابيض ويجب
ان يكون الفطام بتدريج لا دفعة واحدة وبقية الكلام غني عن الشرح واراد بالشروط
السابقة ما ذكره في تدبير الماكول والمشروب

قال فاذا اقدر على النطق لزم تعليم الخط والتمرين على الامور الدينية
والتكاليف الشرعية ثم ما يصلح الفكر كمنطق وهندسة وحساب

اقول هذا الفصل من الكلام لا تعلق له بالطب اصلا بل هو بكتب الاخلاق
احق ومع ذلك فلا يخفى ما فيه من الفساد وذلك لان الصبي يقدر على النطق

في ازمنة مختلفة باختلاف التدابير والبلدان وبعد قدرته على النطق لا يمكنه
تعليم الخط الا بعد استعداده وقابليته والتمرين على الامور الدينية انما يكون
بعد السبع كما تقرر في الفقه وهذا متأخر عن زمن النطق بكثير وقوله ثم ما يصلح
الفكر كالمنطق ثم قد اسقط النحو والصرف والعلوم العربية وهي اساس لبقية
العلوم اذ لا يمكن تعلم غيرها بدونها وليس في قانون التعليم ان يبدأ اولا بالمنطق
والهندسة والحساب وعبارته في النزهة اوضح واحسن مما هنا قال فيها
ويعطي حال الفطام ما قارب اللبن في الطبع كمستحلب الفستق والجوز والسكر
منه ويغلظ تدريجا بنحو النشا والكثيرا ويفصل كلما اشتد الحر ولا يمكن من
كثير حركة ولا لعب حذرا من الجفاف وتطرق الآفة لرقته وقبوله الانفعال
واعلم ان اشد ما ينبغي للاطفال الحركات النفسية لنقص القصور والتعقل
فتجب المبالغة في منعها بفعل ما يميلون اليه بدلا وترك ما ينفرون منه
ويستمر ذلك الى الدخول في السابعة فيلزمون الادب والتمرين على
مبادي النواميس الالهية الشرعية شيئا فشيئا الى العاشرة فيراضون
بالحساب ونحوه من متعلقات الفكر ثم ما يراد منهم من الصناعات المعاشية
الى التمييز الحقيقي فيؤمرون بالنظر في العلوم والفضائل ويعرفون احكام
السياسة والاخلاق على الوجه الاكمل

قال وينبغي ان يكون مأكله غالبا باردا يابسا مع عدم ترك ما يولد الدم
للنمو والفصد والسكر

اقول اقول يعني انه لا يكثر له من الاغذية الحارة الرطبة المولدة للدم بل
يكون اكثر غذائه البارد اليابس وذلك لغلبة الرطوبة والحرارة عليه في هذا السن
لانهما متكافئتان لكن لا تترك الاغذية المولدة للدم راسا بل تقلل وهذا معنى

قوله

قوله مع عدم ترك ما يولد الدم وقوله للنمو تعليل للسابقة اي لان هذا السن
سن النمو فتكون الحرارة الغريزية فيه قوية فلا ينبغي ان تهيج بالاغذية الحارة
لئلا تفرط حرارتها وتخرج عن حال الوسط وهو المزاج المناسب وقوله والفصد
مجرور معطوف على قوله ترك اي مع عدم الفصد فلا يفصدون وقوله والسكر
معطوف على الفصد اي ومع ترك السكر لانه يولد دما كثيرا فتزداد حرارته
وبهذا التاويل استقام كلامه والا فهو بحسب الظاهر مختل لانه لو جعل السكر
والفصد معطوفين على ما صار المعنى مع عدم ترك الفصد والسكر
فيكونان مامورا بهما وليس كذلك قال القرشي في شرح القانون الصبي
يحتجم من السنة الثامنة وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة والفرق بين الحجامة
في هذا وبين الفصد ان الفصد لا يجوز قبل اربعة عشر سنة وتجوز الحجامة
والحجامة لا تجوز بعد ستين سنة ويجوز الفصد وذلك لان الفصد يخرج
دما كثيرا فيمتنع استعماله قبل السن الرابع عشر لان الدم يكون حينئذ مع
كونه قليلا محتاجا الى كثرته لاجل النمو وتجوز الحجامة لان ما تخرجه من الدم
قليل واما بعد الستين فلا تجوز الحجامة لانها تخرج الدم الرقيق وهو
حينئذ قليل جدا ويجوز الفصد لانه يخرج الدم الغليظ ولا تجوز الحجامة
قبل الستين وذلك لقلة الدم جدا بسبب كثرة استعمال الاعضاء له من
التغذية والنمو فلا يبقى فيه فضل يخرج بالحجامة ه ولننظر ما قاله في النزهة
فيقلل الشراب في هذا السن اي ما بعد العاشرة وكذا المجففات لاجل النوم
والنمو واذا زادت الحرارة جففت بلطف لانها هناك الرطوبة فهي مادته
ويحترز من الفصد في هذا السن فلا يفعل الا لضرورة بعينه فاذا ناهزوا
العشرين ولم يكثر نبات الشعر فهناك جفاف فليرطبوا ويطلي الوجه بنحو دهن

الابلج والاس

قال ويمتد هذا التدبير الا الفصد فيجعل بعد البلوغ الي اخر سن النمو وهو راس الثامنة والعشرين

اقول المشار اليه التدبير المذكور بقوله وينبغي ان يكون ما كلهم وقوله الا الفصد فيجوز بعد البلوغ وذلك لانك قد علمت انه لا يجوز قبل الرابع عشر ومعلوم انه متي جاوزها فقد دخل في البلوغ غالبا ولذلك اعتبر الفقها البلوغ بالسن بخمسة عشر سنة وقوله الي اخر سن النمو غاية لامتداد التدبير المذكور وقوله وهو راس الثامنة والعشرين الحق انه لا تحديد ولذلك قالوا انه قريب من الثلاثين سنة بحسب الاغلب هذا والذي نص عليه الشيخ انه بعد مجاوزتهم الرابع عشر يدبرون تدبير الاصحاء وعلي هذا فانهم ينتقلون من التدبير الذي قبل الرابعة عشر الي تدبير اخر ولا يستمر ذلك التدبير خلافا للمص

قال ثم يدبر تدبير الشبان فيكثر من البارد الرطب وترك الشراب وقلة الرياضة وملازمة ما ذكر في الصيف فانه مثله ويفصد و لرداة كيفية الدم ويمتد هذا الي تمام سن الشباب والوقوف وهو راس الاربعين

اقول اي بعد مجاوزته الثامنة والعشرين يدبر تدبير الشبان فيكثر من البارد الرطب الخ ويلازم ما ذكر في تدبير فصل الصيف السابق ويمتد هذا التدبير الي تمام سن الشباب والوقوف وهو راس الاربعين وقد علمت انهم بعد مجاوزتهم الرابعة عشر سنة يدبرون تدبير الاصحا علي النمط السابق وياليت شعري اذا كان التدبير علي هذا النحو من اول سن الحداثة الي الاربعين ثم يدبرون تدبير الكهولة فلم يكون التدبير السابق الذي ذكره وقوله وهو راس الاربعين وهم والصحيح ان سن الوقوف كما نصوا عليه قريب من خمس وثلاثين

قال

قال ثم تدبير الكهولة باستعمال كل حار رطب وما ذكر في الخريف وترك الجماع او الاكثار منه بحسب الحاجة والبدن ولا يفصدون الا اذا انتفي ويدوم ذلك الي راس الستين

اقول ليس للكهول تدبير مختص بهم بل حكمهم حكم التدابير العامة السابقة واما الجماع فقد ذكرنا ما يوافق كل مزاج وما لا يوافقه فيما سبق واما الفصد فقد قال ابن رشد في شرح الفية الشيخ من تعود الفصادة في شبابه والكهولة فلا يقطعها ثم قال وليس ينبغي ان يستعمل الفصد الامم التي تشرب الما كما يستعمله الامم التي تشرب الشراب ولا اهل الاقاليم الحارة كما تستعمله اهل الاقاليم الباردة والمتوسطة وذلك ان احق البلاد باستعمال اهلها الفصد في الاقاليم المعتدلة وهي التي يكون فيها زمن الربيع اطول الازمنة ولذلك تري ان الاقليم الرابع ليس بمعتدل لانه يطول فيه زمن الخريف وهو علامة بلاد منحرفة كما قال جالينوس

قال ثم يدخل سن الشيخوخة وهو سن يستولي فيه البلغم وتغلب الرطوبة الغريبة والحرارة الضعيفة

اقول سن الشيخوخة يغلب فيه البرد والرطوبة فيكون سببا لاستيلا البلغم لانه بارد رطب اما غلبة البرودة فلضعف الحار الغريزي واما الرطوبة الغريبة فلضعف هضمهم عن احالة الغذا الي ما ينبغي فتكثر فيهم الرطوبة الفضلية وليست رطوبتهم كرطوبة الصبيان فان رطوبة الصبي كرطوبة غصن غض نضير ورطوبة الشيخ كرطوبة خشب يابس مستنقع وقوله والحرارة الضعيفة ليس معناه انه يستولي عليهم حرارة غريبة ضعيفة كما يفيده سوق كلامه بل معناه ان الحرارة فيهم تكون ضعيفة لغلبة

البرودة كما قررناه وحاصل ما يقال في تدبير الشيوخ على جهة الاجمال ان تدبيرهم
باستعمال ما يرطب ويسخن معا من اطالة النوم واللبث في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية
والاشربة والاستحمامات وادرار البول واخراج البلغم عن معدهم من طريق المعا وتفتيح
سددهم وان يداوم لين طبيعتهم وان يفرق غذاؤهم من الذي يغتذي القليل منه غذاء
كثيرا لكن يكون ذلك قليلا قليلا بحسب هضمهم وقوتهم فانهم لا يحتملون الكثير لانحلال
قواهم ويجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السدد او البلغم وكل حار حريف يجفف الا
على سبيل الدواء كالزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم ولكن بقدر ما يسخن
ويهضم لا بقدر ما يجفف واما اللبن فينتفع به من يستمريه منهم بان لا يجد عقيبه تمددا
في ناحية الكبد او البطن او حكة او وجعا واوفق اللبن لهم لبن الماعز وبقولهم
مثل الكرفس والسلق وفاكهتهم التين والاجاص وشراب العسل يناسبهم ويؤمنهم
حدوث السدد ووجع المفاصل خصوصا اذا طبخ بزر الكرفس وغيره من المفتحات
ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن ولا
يقربوا الجماع ما وجدوا عنه محيصا وينفعهم الحقنة بالدهن وخصوصا
بالزيت العذب او الشيرج وامراق الفراريج المسمنة فان زاد الاستفراغ تليين
الاحشاء ويجتنبوا الحقن الحادة فانها تجفف امعاءهم قال ابن رشد في شرح العينة
الشيخ من بلغ بهم السنين وكان دمويا فافصده في العام مرتين واجعل فصدهم
في الربيع والخريف ولا تفصد لهم القيفال الذي هو عرق الراس لان رؤوسهم
ضعيفة باردة ومن بلغ السبعين يفصد مرة في العام ويمنع ان يفصد في الاكحل
لانه مشارك للجماع وبعد الخمسين والسبعين لا يفصد قال ابن رشد ولست امنع ان
يفصد والامراض توجب ذلك وانما الذي امنع فصدهم على جهة حفظ الصحة
قال الشيخ واهل هذا السن احوج الى التدبير من سائر الناس لفساد امزجتهم

قال

قال ومنهم يكثر فيهم الحرص والطمع والامال الفاسدة ونقص العقل
اقول لما كان اهل هذا السن احوج الناس الى التدبير افرد الاطباء في كتبهم تدبيرهم على
حدة وقد ذكرنا نبذة منه واما سبب كثرة الحرص والطمع فيهم فلذلك سبب ذكره ارباب
الفراسة قالوا ان للانسان اربعة سن الصبا وسن الشباب وسن الكهولة وسن
الشيخوخة ولكل منها مزاج مخصوص فطبيعة الصبي تقتضي امرين احدهما
شدة الاستعداد للفرح وثانيهما خلوه عن العقائد الراسخة في ذهنه والتجارب
الكثيرة في الخير والشر ويترتب على هذين الامرين امور حسنة احدها ميله الى
الشهوات المقصورة على الامور المتعلقة بالبدن مثل الماكل والمشارب والملابس
والمناكح ومثل حب الكرامة والمباهاة والعلو وبالجملة يكون ميله الى هذه الامور
اشد من ميله الى المال وجمعه لانه لم يقاس الحاجة ولا نكاية الفاقة وثانيها
سرعة تنقله في الامور والملال منها وسرعة التصور وسرعة الزوال عنها وذلك
لغلبة الحرارة والرطوبة عليه ولان نفسه خالية من المتصورات فيكون شديد
الرغبة في تحصيل الشيء فاذا قضى وطره منه مال الى غيره وثالثها سرعة
التصديق بكل ما يلقى اليه مع الفرح الشديد وذلك لغلبة المزاج الموجب
لذلك عليه ولذلك يغلب عليه دائما رجاء الخير ويقنع بالقليل من الشيء
ويفرح به كما يفرح بالكثير منه ورابعها غلبة الحياء والرحمة عليه لانه لم
يقع بعد في الفواحش الموجبة للفضيحة والقساوة بل هو باق على رطوبته
التي يرثي بها من كل شيء وخامسها سرعة الانقياد الى كل اعتقاد وان كان
باطلا وذلك لغلبة الحرارة والرطوبة اللتين هما قابلتان لذلك ولان
نفسه خالية عن الاعتقادات فهذا ما تقتضيه طبيعة الصبي واما
الشاب فان حرارته مائلة الى الحدة ومزاجه مائل الى جهة اليبوسة فلذلك

فلذلك صار طبيعته تقتضي امورا ثلاثة احدها محبة السرور ويترتب علي
هذا كثرة المعاشرة والمصاحبة والمصادقة لا لتحصيل المنافع العقلية بل لتحصيل
اللذات البدنية ولذلك يحبون الهزل واللعب وثانيها سرعة الغضب والثوران
للانتقام ويترتب علي هذا قلة الخوف من الامور لان الغضب والخوف لا يجتمعان
ولذلك صارت محبة الظلم وارتكاب القبائح في هذا السن اكثر منها في غيره وصاحب
هذا السن مبني عرف من الانسان انه مظلوم رحمه ورأف به وبالجملة تتوقع الرحمة
والرأفة من صاحب هذا السن اكثر من توقعها من الشيخ لاعتدال الرطوبة في بدنه
الموجب لعدم ثبات الامور وثالثها حسن الظن بنفسه واعتقاد حصول
الكمال وذلك لقوة حرارته واما الكهل فان حرارته اقل منه واقل سورة من
حرارة الشاب وانه لم ياخذ بعد في الانتقاص ويترتب له علي هذه الحالة
توسط اخلاقه في الشجاعة والتهور والتخير بين التصديق بكل شي
والتكذيب به واما الشيخ فان المستولي عليه من الكيفيات البرودة واليبس
وانه قد اتفق له في سنه تجارب ووقائع وتقلبات كثيرة ويترتب له
علي هذه الاحوال قلة الاذعان للشي لغلبة السن لانه موجب لنقصان الاحكام
التي يتعقلها ويجزم بصحتها ولكثرة تجاربه فانها توجب له مسكة وتوقفه
فيما ينقاد له ولا شك ان ذلك موجب لقلة الاذعان والانقياد وانه لا يحكم
علي شي من الاشيا بحكم جزم فان جزم فيكون جزمه علي ما جربه ولذلك اذا
حدث عن امر في المستقبل حدث عنه وهو مرتاب ورغبته في تحصيل المال
وجمعه اكثر من رغبته في تحصيل الحمد والثنا لكثرة تجربته في مشاهدة الفقر
والحاجة ورداءة الخلق وذلك لكثرة تجاربه واستخفافه لغيره لان كل ما يشاهده
الغير فقد شاهد مثله مرارا وهذا موجب لعدم الاحتفال بالاشيا المخبر

عنها وغلبة الجبن والخوف بسبب استيلا البرد واليبس عليه ولذلك صار
ميله الي العدل واصلاح الامور وسد باب الحرب اكثر من غيره وغلبة التهمة فانه
لا يتهم الا وقد باشره مرارا اما من نفسه واما من غيره وقلة امله بالعمر لكثرة
مشاهدته للعالم وان الغالب عليهم الحرمان وسوء المعاملة واستيلا الرحمة
والمخافة من الله تعالي لكن بسبب مخالف لسبب الرحمة في الصبيان فان رحمة
الصبي لسرعة تصديقه لدعوي المتظلم واما رحمة الشيخ فلامور احدها
ضعف يقينه واستيلا الخوف والجبن عليه وحب السلامة والسكون
واعلم ان ما ذكرناه كله انما هو بحسب مقتضى الطبع وقد يتخلف الحكم لعوارض
قال فينبغي لمن اراد منهم البقا علي مزيته ملازمة الحار اليابس وما
ينعش القوي ويشد البدن ويصلح الحواس والعقل والحرارة الغريزية
كدوا المسك المعدني وشراب العود والمثرود يطوس وامثال هذه
واجتناب ما يوجب الهرم كلحوم البقر والمعز والالبان والسمك
وكثرة الجماع والسهر
اقول تقدم ان الموافق لهم الحار الرطب لانه يغلب عليهم البرد واليبس
وقد تقدم لك ما فيه الكفاية في تدبيرهم واما دوا المسك وما بعده
فمذكورات في الاقرابادينيات ثم ان المصنف زاد في الطنبوريقة فقال
في النزهة هكذا واما المشايخ فلهم الاكثار من كل حار رطب يابس ومعلوم
ان الرطوبة واليبس متنافيان لانهما متضادان اذ الرطوبة ضد اليبوسة
قال وسابعها تدبير الاسفار فان كانت في البحر فليلازم الاطعمة
الحارة والقي واكل الحوامض او في البر فسلوك ما تقدم في التدابير واما
ما يصلح فساد الما والهوا والتغيرات الطارئة كالبصل والثوم والنعناع

فينبغي ان لا يترك ولو شيا

اقول لم يذكر المصنف شيا من تدبير المسافر فيما تقدم فقوله او في البر فسلوك ما تقدم خطا فاحش لان التدابير المتقدمة مخصوصة بغير المسافر واما المسافر فانه يزيد عليها امورا قد بوب لها القوم وفصلوها تفصيلا لا مزيد عليه وفي ذكرها هنا طول فليرجع للمطولات

قال وثانيها تدبير الحمام قال جالينوس اجود الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وعذب ماؤه

اقول الحاجة داعية الى الاستحمام لانه ينقي الاوساخ والدرن ويحلل الفضول ويفتح السدد ويزيل الكسل ويحبس الاسهال ويفتح المسام ويذهب الجرب والحكة والبثور والدمامل ويعدل حدة الاخلاط وينفع من حمى يوم وحمى الدق ومن حمى الربع هذه منافعه واما مضاره فانه يضعف الاعضاء ويرخي ويهيئ ضعيفها لاندفاع المواد اليه ويعفن الاخلاط ولا يدخل الحمام من به ورم باطن او ورم ظاهر قريب من الاعضاء الرئيسة او واقع في عضو كثير الشرايين ردي المادة ولا من به تفرق اتصال او حمى عفنية او مادية لم تنضج مادتها ومن به تخمة واجود الاستحمام ما وقع في المواضع المهياة له وهي الحمامات واول من استحدثها سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وقال في التذكرة ان واضعه الاستاذ كالبيمارستان قاله ابن جبريل واندروماخس صاحب الترياق استفاده من شخص دخل غارا فسقط في ماء حار من الكبريت وبه تعقيد العصب فزال فحدس الحكيم ان اسخان الماء في موضع يسخن فيها الهوا جيد فاحدثه او هو سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لكن ظاهر ما اخرجه الطبراني عن الاشعري مرفوعا ان اول من دخل الحمام سيدنا سليمان عليه السلام

وهذا

وهذا الخبر لا يعطي انه الواضع لسيما هو اول من احدث الصابون والنورة كذا في التذكرة والدميري نقلا عن بعض فقهائنا الشافعية ان الجن احدثت لسيدنا سليمان اشيا نظمتها بقولي

زجاج وحمام وطاحون نورة ... وصابون صنع الجن فادع لمن نظم

والحمام يرطب بالماء ويسخن بالهوا ويجفف بالحر ويبرد بطول المكث لكن الفعلان الاولان طبيعيان والثانيان عرضيان وانما كان الحمام الموصوف بالصفات المذكورة اجود اما قدم البنا فلئلا يؤذي بكثرة ابخرة النورة واما سعة الفضا فلئلا تختنق فيه الابخرة فتورث الكرب والخفقان وغيرهما ولاجل ان يكون الهوا الذي فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المترددة التي اختلطت بها فضلات القلوب ومن ابخرة الاوساخ واما عذوبة الما فباعتبار المعتدل المزاج الحافظ للصحة فان الما العذب يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث فيه من تحليل الهوا واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من قوى اجسام غريبة تؤذي البدن كالكبريتية والنطرونية اما غير المعتدل المزاج فانهم قد ينتفعون بغيرها ذكر كانتفاع صاحب الجرب والحكة والتشنج والفالج والرعشة بالكبريتية وكالمستسقي وكل من به مرض رطب بالنطرونية وهكذا ولا بد ايضا ان يكون معتدل الحرارة لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويجفف بفرط التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف المسام فلا يحصل في كلا الحالين الغرض المقصود من الحمام وهو الترطيب

قال ويجب دخوله تدريجا ليعتاد فيمكث بالبيت الاول ثم الثاني ثم يستوفي حاجته في الثالث ومتى احس بسقوط القوة وثقل النفس فليخرج

والحمام المستعمل فيه لاجل الكبار سورتها يطول السهر فانها معززة بالقلب والروح لا لاشتداد هوا الحمام حينئذ وزيادة تخفيف تتضرر بالبدن ايضا ويستفيد الما منها كيفية ردية بالمجاورة تؤذي البدن واما ...

أقول البيت الاول من الحمام مبرد مرطب لانه يبعد عن مستوقد النار
ولا يصل اليه اثرها وهو قريب من الهوا البارد الخارجي فتاثيره انما يكون
بالهوا البارد والما البارد الرطب والثاني مسخن بهوائه لانه قريب من مستوقد
النار مرطب بمائه والثالث مسخن مجفف لكثرة التحلل الواقع بسبب شدة سخونة
الهوا فلا يدخل البيت الحار الا بالتدريج لان الانتقال من هوا الى ضده دفعة
ضار اضرارا بينا وكذلك الحال في الخروج يكون على سبيل التدريج بهذه العلة
المذكورة بل استعداد البدن حالة الخروج للانفعال اشد منه حالة الدخول
لانه ح يكون متفتح المسام قابلا للتاثير بسرعة ويجب على حافظ الصحة
ان لا يطيل المكث في الحمام وخصوصا في البيت الثالث لا سيما اذا كان حار
المزاج بل الثالث محرم عليه ولا يدخل الثالث الا من يريد التحليل الكثير من المهازيل
والمبلغمين والمستسقيين وغيرهم وانما امتنع على حار المزاج طول المكث في
البيت الثالث لانه يوجب الغشي والكرب والخفقان وذلك لكثرة وصول
الابخرة الى القلب والدماغ فمتى احس بسقوط القوة بادر بالخروج على
سبيل التدريج كما قلناه

قال ولا يدخل على شبع فيورث السدد والريح الغليظ ولا جوع فيجفف
ولا يشرب فيه ولا يجامع

أقول استعمال الحمام عقيب الغذا يسمن لانه يجذب الغذا الى الاعضا
بحرارته وبتعريقه ايضا ولكن يخاف منه السدد لانه يجذب من المعدة غذا غير
كامل الهضم فيكون مع كثرته غليظ القوام فيحدث السدد والريح الغليظ
لكن اذا اغتذي عقيب الخروج منه قبل ان يبرد البدن وتزول عنه
الحرارة المكتسبة من هوا الحمام يسمن باعتدال مع امن من السدد وكذا

استعمال

وكذا استعمال الحمام بعد الهضم الاول يسمن واما استعماله على الخلا والجوع
فيهزل ويجفف ويتصاعد ابخرة الى الراس بسبب شدة التحليل فيصدع ولا
يشرب فيه ولا بعده بل ولا يأكل فيه ايضا لانه يوجب سرعة النفوذ الى
اقاصي الاعضا قبل الانهضام لسعة المجاري وجذب حرارة الحمام فيوقع
ذلك في الاستسقا بل ربما يخشى على من شرب داخل الحمام الموت فجاة
لانطفا الحرارة الغريزية قال الشيخ ولا يشرب شيا باردا بالفعل عقيب الخروج
من الحمام فان المسام تكون متفتحة وايضا كل شديد الحرارة خصوصا الما فان
فانه يخاف من تناوله لنفوذه الى الاعضا الرئيسة فيحدث السل والدق

قال وليكثر من الدلك والدهن بالادهان اللطيفة كالبنفسج بالمسك
والورد بالعنبر

أقول التوسط في الدلك والدهن بل في افعال الحمام كلها محمود قال
في التذكرة ينبغي ان تكون افعال الحمام على اعتدال فان الدلك اذا افرط هزل
واسال الاخلاط الى اعماق البدن وان قل بقي على غير اعتدال الطبيعي كنحو
الخراج وقليل الدهن يهيج الحرارة وكثيره يرخي ه فالتعبير بالكثرة هنا
ليس على ما ينبغي

قال ولا يطيل المكث في الثالث صيفا ولا من مزاجه محرور

أقول لا يدخل البيت الثالث الا عند ارادة الخروج فانه يجفف قوي
التحليل كذا ذكر في التذكرة وقال في النزهة وما دامت القوة زائدة
والبدن ينمو فالمكث جيد ومن احس بنقص تعين الخروج تدريجا كالدخول
ه وهو كلام حسن وقوله ولا من مزاجه محرور اشارة الى اختلاف الاشخاص
في الصبر على الحمام باختلاف امزجتهم فاصبر الناس عليه المبلغمون والسوداويون

قال في القانون ومن خرج من الحمام لا يشرب شيا باردا بالفعل بل كل الا البارد
خوفا من الاستسقا لانه اذا انتقل الى
الكبد فيه حرارة عقيب الخروج
من الحمام فان المسام تكون متفتحة
فلا بد من ان يندفع البرد الى بعض
الاعضا الرئيسة فتفسد قواها
ويتوقى ايضا كل شديد الحرارة
وخصوصا الما فان تناوله يخيف
ان يبرع نفوذه الى الاعضا
الرئيسة فيحدث السل
والدق ه منه

واسرع الناس حرا الصفراويون والدمويون لحرارة مزاجهم واما قليل
الرياضة فينبغي له ان يستكثر من الحمام المعرق وذلك بان يستعمل الهوا الكثير
ويطيل المكث في البيت الحار لان بدنه يكون غير نقي من الفضلات فيحتاج
الى حمام معرق لتحلل رطوبات الفضلية واما كثير الرياضة فهذا التدبير
ضار له لنقا بدنه عن الفضلات فاذا وقع له تحليل كان في الرطوبات الاصلية.

قال وينبغي الانتقاع في الابزن ثم الدهن ثم التغمير فانه يحفظ
الصحة ويزيل غائلة المرض وسئل بعض فضلا الاطبا عن الحمام ما هي فقال
الدلك ثم انتقاع الابزن ثم الدهن ثم التغمير فمن فاته شي من هذه لم يكمل انتفاعه

اقول الابزن هي المغاطس وهي من خصوصيات بلاد العرب كمصر
والشام فاني لم ارها ببلاد الروم الا في اسلامبول لبعض حمامات قليلة
وهي صغيرة وليس لهم بها عناية اصلا واكثرها خال عن الما او فيه ما قليل
واما مغاطس دمشق الشام فخير من مغاطس حمامات مصر لتجدد مايها كل
اليوم مرة او مرتين مع عدم انقطاع الما النازل عليها من الانبوب واما
مغاطس مصر فماوها غالبا يكون وسخا ومن هنا الجيبية يكون الانتقاع
فيها مضرا ثم لابد من سلوك الاعتدال في الانتقاع في الابزن ايضا فان
قليله يهيج البخار ويفسد الدماغ فسادا عظيما ان لم يبادر الى غمره
بالما ولا وكثيره يحلل ويورث الرعشة ثم ان المص لم يبين كيفية الترتيب
بين الامور المذكورة اعني الدلك واخويه وبين ذلك في التذكرة والنزهة
فقال في الاولى ما خلاصته يقدم الدلك لانه اولا يجب ان يعمل قبل التحلل
ولو تاخر افسد ولو قدم عليه الدهن لم تخرج الاوساخ ويتبع بالدهن
ليصلح العدل وتنعم البشرة ويحلل ما تحت الجلد بسريانه في المسام التي فتحها

الدلك

الدلك والانتقاع كالتكملة لما تقدم واراد ببعض فضلا الاطبا ابقراط
لانه قال في التذكرة وسئل الاستاذ فالبعض المفسرين لكلامه يريد بالغمز
الدلك فيكون كالاول وقيل التكبيس فيكون امرا رابعا قال المص وفيه نظر
الغمز اعم والدلك لازمه وقال في الثانية ويبدا حال دخوله بالتنور
والحلق ثم حك الرجلين ثم التغمير والدهن ثم الانتقاع في الابازن ثم
اعادة التغمير بلطف واراد بالحلق حلق العانة لا حلق الراس فالواو
بمعنى او اما حلق الراس قبل الدخول في الحمام او فيه ثم الاستحمام عقبه فانه
مضر لانه يفتح المسام فيخشى من انصباب الما الحار على الراس حبس البخار
فيحصل الضرر وقد تقدم ذلك في شرحنا لكلامه سابقا وقال في
التذكرة وسوغ حلق الشعر فيه بشرط ان لا يصب الما على الراس بعده فان
ذلك يوهنه ويجب اتباع النورة بما يشد كالعفص وحك الرجلين فيه
من الامور المهمة خصوصا لاصحاب الصداع والبخار

قال ومن احس فيها بالحر فليتغرغر بالما البارد

اقول المراد احساسه تغيرا من حر شديد والا فالحمام حار ولابد

قال ومن احتاج الى فضل ترطيب كناقه ومحموم ربع حولهما باردا ثم
يخرج تدريجا وقد صب على اطرافه الما البارد

اقول قد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين الى رش الما حبسه
على ارض الحمام وذلك ليكثر تبخيره فيرطب هوا الحمام ويبرد سطحه فيقل
تحليله ويرطب البدن والمحتاج لذلك المدقوق والناقه واما يابس المزاج
فانه يستعمل الما اكثر من الهوا ومرطوبه يستعمل الهوا اكثر من الما فانه في الاول
يكثر الترطيب بالما ولا يزداد اليبس بفرط التحليل بحرارة الهوا في بدنه و في

الثاني يحصل التجفيف لان الرطوبات المتخللة بالهوا تكون ح اكثر من الحاصل من الما
وعلم مما ذكرناه حصول المقصود بشرب الما مطلقا ولو ساخنا فتقييده بالبارد
لعله لزيادة الترطيب والقوم اطلقوا ولم يقيدوا

قال ولا يمكث خارج الحمام في الشتا ولا يتنشف فانه يورث البرص

اقول محل النهي عن المكث خارج الحمام في الشتا اذا لم يكن متدثرا بثيابه
واما اذا كان متدثرا بثيابه وجلس في الخارج ريثما ينشف العرق كان
محمودا اذ ربما لاقاه هوا بارد ساعة خروجه من الحمام في الطريق وهو سخن
متخلخل الجسم فيضر واما النهي عن التنشيف فانما هو بالمناشف المستعملة
في الحمام وعلة النهي انها لا تخلو عن وسخ ومخالطة اجسام ذوي عاهات
لانها مستعملة دايما فاذا تنشف بها فربما سدت مسام الجلد بوسخها
فانعكس البخار الذي يريد الخروج الى داخل فافسد الدم وتولد البرص اما
اذا كانت منشفة خاصة به نظيفة فلا باس لا سيما اذا كانت مبخرة عطرة
الرايحة فانها تنعش قواه وليتوق ايضا خروجه من الحمام مكشوف الراس
او البدن فانه موجب لغاية الضرر

قال واعلم ان البيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث
مسخن مجفف الا ما كان منها مجاورا للما البارد او داخلا في الهوا كبعض خلوات
شاهدناها بالحمامات المصرية فانها في غاية الاعتدال في التلطف والتخليل
يحفظ الصحة ويمنع من الجنون والاخلاط المحترقة

اقول علة كون البيت الاول مبردا مرطبا قد ذكرناها وما بعدها سابقا
لكن التعليل السابق انما يظهر في غير حمامات مصر التي يكون مستوقد النار تحتها
واما حمامات مصر فان مستوقد النار مجاور لا بعيد عنها فلا يجري التعليل

ال بق

السابق فلا بد من العلة في كون البيت الاول مرطبا مبردا في السابقة بعينها
وكون الثاني مسخنا مرطبا اما السخونة فلما في هوايه من السخونة المكتسبة
من مجاورة البيت الثالث لكنها لا تصل الى حد القوة فلذلك لا تجفف واما الرطوبة
فلما فيه من المياه وكون الثالث مسخنا مجففا اما السخونة فظاهرة واما التجفيف
فلفرط تحليل هوايه لان قوة حرارة الهوا لا يبقى معها للما تاثير وقوله الا
ما كان منها الخ يتفق في بعض حمامات مصر ان يكون في البيت الثالث حياض
فيها ما بارد فبسبب هذه الحياض يقع التعادل بين الرطوبة واليبوسة
والبرودة والحرارة وفي بعضها ايضا خلوات داخلها مستطيلة
فتكون بعيدة عن شدة سخونة الهوا الذي للبيت الثالث لكن هذه
الخلوات في اغلب الامر تكون باردة غير معتدلة الا اذا اشتدت السخونة
في البيت الثالث فانها تكتسب بالمجاورة سخونة ملايمة فبهذا الاعتبار
تكون معتدلة لكن قوله يحفظ الصحة ويمنع من الجنون والاخلاط المحترقة
فلا خصوصية لها في ذلك بل كل حمام اتصف بالصفات السابقة فانه يحصل
منه ما ذكر ثم انه لم يظهر لي وجه نفع الحمام من الجنون الا ان يقال ان الجنون
قد يكون عن سوداء محترقة عن الصفرا كما في النوع المسمى صبارا وحيث كانت
هذه البيوت المذكورة تنفع من الاخلاط المحترقة فهي قطعا تنفع من الجنون

خاتمة ينبغي الراحة بعد الحمام خصوصا النوم مع التدثر فانه نافع جدا
لان نكاية البرد عقيبه شديدة وشرب السكنجبين للمحرور وما العسل
للمبرود وشراب الادوية للذي ريح غليظ واكل الادسمة من الطعام كمرق
الفراريج للسوداوي والحصرمية للدموي ونحو قلايا مبزرة للبلغمي وقرع
للصفراوي قال في التذكرة واختلفوا في مدة الحمام فقيل كل يوم مرة وقيل

وقيل كل يومين وقيل ثلاث وقيل اسبوع وقيل كل شهر مرتين والصحيح انه يتنوع
الامزجة فللبلغي غير ضار مطلقا والسوداوي كل ثلاث والدموي كل اسبوع
والصفراوي كل شهر مرتين والدخول لمجرد الغسل لاحكم له

قال واما الاستحمام بالما البارد فان وقع من راس السرطان الي نصف السنبلة
بالشام ومن ثلثي الثور الي اخر السنبلة بمصر فلا باس به

اقول الاستحمام بالما البارد انما يصلح لمن يكون بدنه نقيا من الفضول كيلا
تحتبس في الباطن بالما البارد وان يكون شابا ليقاوم برد الما قوة حرارته
الغريزية وان يكون معتدل اللحم فان القضيف ينفذ البرد في باطنه وان لا يكون
به تخمة فانها تحتبس في الباطن بسبب البرد فان الما البارد يكثف المسام
فيمنع من خروج الابخرة ولا سهر ولا اسهال فان البرد يكثف المسام ويسدها
ويمنع المواد عن التحليل فيتزيد في النزلة ولا صبي ولا شيخ وان لا يستعمل
عقب جماع لانه يحلل البدن فيوجب نفوذ البرد فيه ولا بعد طعام لم ينهضم
ولا عقب قي ولا استفراغ ولا عقب رياضة ولا ضعف من البدن او المعدة
وان يكون الاغتسال وسط الصيف وقت الاجر وليحذر ان يكون فيه ريح
لان الريح الباردة تزيد الما برودة والحارة يصحبها غبار ودخان هذا ما يستفاد
من قروح ولما المصنف فقال انه من راس السرطان الذي هو اول برج فصل الصيف
واعلم ان الفصول باصطلاح اهل الهيئة تختلف في الاقاليم الشمالية الا في
خط الاستوا وما يقرب منه كما تقدم تقريره ولكن تختلف بقوة الحر وضعفه
بسبب العروض فكلما زاد العرض ضعف الحر والمصنف بني كلامه هنا على اصطلاحهم
وقد قررنا فيما سبق ان اصطلاح الاطبا يخالفهم فبنا الكلام على اصطلاح
الاطبا اوفق وامتن لانه بصدد تقرير كلامهم وهم انما يعتبرون في الاستحمام

بالما البارد حرارة الفصل والوقت لا غير فان صاحب الموجز وانما يستعمل
وقت الظهيرة في وقت الصيف وهي يعني عبارة الشيخ السابقة والذي يتلخص
من كلامه هنا وفي النزهة انه يجوز فيما عدا الشتا في الاقليم الاول لقوله فيها
ويجوز فيما عدا الشتا في نحو صنعا من الاقليم الاول لان عرضها
يدل وان وقع في غير الاول فالمعتبر فيه ابتدا الصيف وهو اول السرطان
وانتهاؤه الي نصف السنبلة بالشام التي هي من الاقليم الرابع ومن ثلثي الثور الي اخر
السنبلة بمصر التي هي من الاقليم الثالث فيعتبر التفاضل بين طرفي الاقليمين
المتلاصقين في التقدم ببرج وثلث وفي التاخر بنصف برج

قال فانه ينعش الحرارة ويشد البدن ويقوي الهضم ويهيج الشهوة

اقول انما كان الاستحمام بالما البارد موجبا لهذه الامور لانه
يكثف المسام فتتقوي الحرارة الغريزية لاحتقانها واجتماعها في
الباطن وعدم تحللها فيتوفر تاثيرها في الباطن فقط ويلزم ذلك ان يكون
فعلها فيه اقوي واكثر فيكون توليدها للدم والروح وتقويتها للبدن اكثر وبذلك
يقوي الهضم والشهوة

قال ووقت الخروج منه حال الاحساس بالبرد وقيل على ما مر من التقرير
باقي الاقاليم بهذا التقدير

اقول قال الشيخ يدخل في الما البارد دفعة ليصيب اعضاوه معا ثم يلبث
فيه مقدار النشاط والاحتمال قبل ان تصيبه قشعريرة ثم اذا خرج ذلك
ليتدارك بالتسخين تبريد الما ويزيد في غذائه لان هضمه قد قوي بحرارة
الباطن ونقص من شرابه لقلة الحاجة الي الترطيب وينظر في منعوه ولونه
وحرارته البدن كان ربما علم ان اللبث قد كان فيه معتدلا وان كان زمن

العود بطنا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب لغور الدم على ان ما قرره
لا يكون اطراده فانه قد يتفق ان يكون الحر ببعض البلاد الزائد العرض عرضيا بحكم
وضعها فالمدار على ما ذكرنا من اعتبار حرارة الوقت والفصل

قال واما المرض فينقسم اولا الى مفرد وهو ما كان عن كيفية واحدة
ويسمى الساذج كزيادة حرارة مثلا والمادي وهو ما كان عن اكثر كفساد خلط

اقول اعلم اولا ان المرض على ما تقدم هيئة في بدن الانسان مضادة
للصحة ثم ان الامراض اما مفردة واما مركبة وبيان الحصر ان كل واحد من
الامراض اما ان يكون تحققه باجتماع امراض كثيرة حتى يحدث من المجموع مرض
واحد او لا يكون فالاول هو المرض المركب والثاني المفرد والمفرد ثلاثة
اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب
وامراض تتبع تفرق الاتصال والقسم الاول ثمانية اجناس وكل واحد
منها اما مع مادة او خال عنها فتكون ستة عشر وكل واحد منها اما ان يكون في
عضو او في جملة البدن فتبلغ اثنين وثلاثين اذا علمت هذا فقول المص
واما المرض فينقسم اولا اي بالقسمة الاولية الى مفرد وهو ما كان عن كيفية واحدة
يدخل تحته اقسام ثمانية لان تلك الكيفية اما غلبة حرارة فقط او رطوبة فقط
او برودة او يبوسة فهذه اربعة او حار يابس او حار رطب او بارد يابس
او بارد رطب فهذه اقسام ثمانية وقوله ويسمى الساذج اي الخالي عن المادة
وقوله كزيادة حرارة مثلا اي او برودة او رطوبة او يبوسة الى الاقسام الثمانية
والمراد كونها تابعة لزيادة حرارة دائما ولنا كلام في ذلك لان المرض ههنا
تابعة لسوء المزاج لان نفس سوء المزاج هو المرض والدليل على ان المرض المفرد
ليس هو غير سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال انه لو كان تفسيرا لم يكن

من

من قبيل الهيئة لكنه قد ثبت انه من قبيلها وقوله والمادي منصوب معطوف
على الساذج اي ويسمى المادي وهو ما كان عن اكثر اي ليس هو ههنا تابعة لسوء
مزاج فقط كما في الامثلة السابقة بل لسوء مزاج مع مادة وذلك كفساد خلط
اي يكون تابعا لسوء مزاج مادي اي بمقارنة خلط من الاخلاط ومعناه ان
ينتسب الى افراط كيفية الخلط فلا يرد ان مقارنة كل خلط له في نفسه كيفيتان
والعلة في فرق احدى كيفيتي الخلط دون الاخرى انه يرد على الخلط من خارج
ما يزيد في احدى كيفيتيه من غذاء او دواء وغير ذلك مثل ان يعرض للدم سخونة
غريبة تزيد في حرارته وتبقى رطوبته بحالها وعند هذا يكون سببا لتغير البدن
الى الحرارة دون الرطوبة او ان يخالط الخلط خلط اخر يعدل احدى كيفيتيه
ويزيد في الاخرى وذلك بان يكونا متجانسين في كيفية ومتضادين في
الاخرى كالدم مع الصفراء اذا تركبا فانه يعتدل كيفيتاهما المتضادتين وتتضاعف
المتجانسة فاذا عرض هذا المجموع البدن عرض بكيفية واحدة وهي الحرارة لاشتدادها
دون الرطوبة واليبوسة لتعادلهما ولنمثل للافراد الساذج والمادي فالحار بلا
مادة الدق ومع مادة حمى العفن والبارد بلا مادة الجمود ومع مادة الفالج
والرطب بلا مادة ترهل لحم الترحة ومع مادة الاستسقاء واليابس بلا مادة
التشنج الاستفراغي ومع مادة السرطان والحار اليابس بلا مادة الصداع
الاحتراقي ومع مادة الحمى الصفراوية والحار الرطب بلا مادة سخونة المعدة
ورطوبتها لاستعمال اغذية مسخنة مرطبة او ادوية كذلك والبارد
اليابس بلا مادة جفاف الدماغ الحاصل من استمرار السهر ومع مادة الجذام
في اوائله والبارد الرطب بلا مادة برد الكبد ورطوبتها عند ما يوضع عليها
الاضمدة النافعة لذلك ومع مادة الورم البلغمي فهذه ستة عشر قسما وكل منها

اما ان يختص بعضو واحد كالصداع مثلا او يكون في جملة البدن كالحمى فتصير
الاقسام اثنين وثلاثين كما ذكرنا سابقا

قال وهذان ينقسمان الى ما سار مزاجا كاول الدق وما لم يبلغ به الفساد الى
الخروج كحمى يوم

اقول المشار اليه المفرد الساذج والمفرد المادي يعني ان كل واحد من هذين
القسمين ينقسم الى قسمين الاول ما هو تابع لمزاج فسد والثاني ما هو تابع لمزاج
فسد في الجملة اي لم يبلغ غاية الفساد بل قاربه ولا يخفاك ان هذا التقسيم غير التقسيم
الذي سبق لك والسابق هو الذي قرره العلامة الشيرازي في شرح القانون
ونحن نقلناه مختصرا طلبا عن الاكثار وقد علمت مرارا ان المهم كثير المخالفة للقوم
ثم لا يتبين لك صحة تقسيمه هذا وفساده الا بعد ان يتبين لك معنى حمى الدق
وحمى اليوم فنقول اما تعريف الحمى فستذكره ان شاء الله عند الكلام على الامراض
واما تقسيمها فانها تنقسم اولا الى ثلاثة اقسام يومية وعفنية ودقية وذلك
لان البدن مركب من الاعضاء والاخلاط والبخارات وحمى يسخن واحدا من هذه اذا
نسبت الحمى اليه وان سخن الاعضاء لان بعضها حاو وبعضها محوي ويستحيل ان
يسخن الحاوي دون المحوي وبالعكس كسخونة القدر تبعا للماء الحار وسخونة
الماء البارد تبعا للقدر الموقود عليه ثم يتفرع من هذه الاقسام الثلاثة اقسام
كثيرة جدا ثم ان الحمى على نوعين خالية عن العفن اي ساذج مثل حمى يوم وحمى
سونوخس وحمى الدق ومقارنة لمادة مثل حمى العفن الكائنة من عفونة المواد
الاربعة التي هي الدم والبلغم والسودا والصفرا ثم ان حمى يوم حرارة
غريبة تحدث للبدن بواسطة حدوثها في ارواحه مضرة بافعاله ضررا اوليا
وهذه الحمى تسمى باليونانية مفيمارس اشتقاقا من حيوان يولد ويعيش

ويلد

ويلد ويموت في يوم واحد وتسميتها باليومية بحسب اغلب احوالها والا فقد
تمتد الى سبعة ايام واما حمى الدق وتسمى باليونانية افطيقوس اي الثابتة وهي
حرارة غريبة تحدث للبدن بواسطة حدوثها في اعضائه ثم ان رطوبات البدن
التي هي غير الاخلاط اربعة احدها التي في اطراف العروق الصغار ثانيها التي
في فروج الاعضاء ثالثها التي التصقت بالاعضاء ولم تنتسج بها انتساجا تاما
رابعها الرطوبة الاصلية المنوية الموجبة لاتصال الاعضاء فهذه الحرارة الغريبة
عند ما تفني الرطوبة الاولى وتشرع في الثانية يقال لها حمى دق مطلقة.
وهي اسلم انواعها واسرعها علاجا واذا افنت الثانية وشرعت في الثالثة
وسخنت المنوية قيل لها الذبولية وهي ارداء من الاولى واعسر علاجا واذا
افنت الثالثة وتعلقت بالاولى بالرابعة قيل لها المفتتة ومثل هذا النوع
تعسر معالجته ويتعذر برؤه اذا علمت جميع ما ذكر نعلم ان تقسيم المصنف
كلا من المفرد الساذج والمادي الى القسمين المذكورين لا يصح وان كلا من حمى اليوم
والدق من الساذج لا من المادي وان قوله كاول الدق لا معنى للتقييد بالاولية
فان حمى الدق بجميع مراتبها تابعة لفساد المزاج وليست مادية فتدبر المقام

قال والى مركب وهو ما اجتمع من هذه

اقول المرض المركب ما تحقق باجتماع انواع من الامراض المفردة فيحصل من
المجموع نوع واحد يسمى باسم خاص قال القرشي وتلك الامراض قد تكون انواعا
تحت جنس قريب كما يحدث عن حرارة الغب مرض واحد وهو شطر الغب وقد
تكون انواعا تحت جنس بعيد كما يحدث عن حمى الدق وقرحة الرئة مرض واحد
وهو السل وليس المراد بالامراض المركبة امراض اتفقت مجتمعة اذ قد يجتمع في
شخص امراض متعددة ولا يقال لها مرض مركب كاجتماع الحمى والدبيلة والافرسة

والاستسقا فان لكل واحد من هذه سببا على حدة وعلاجا على حدة حتى اذا ازال
واحدا منها بقي الاخر

قال وينقسم ثانيا الى ما كان في الخلقة كتضغط ما من شانه الاستدارة
كالراس واعوجاج مستقيم كالساق وعكس ذلك كبسط الرجل

اقول هذا القسم ثاني المرض التركيبي وهو من اقسام المرض المفرد على ما سبق
لك بيانه وحاصل اقسامه انه منحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار
وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر في اربعة اجناس امراض الشكل
وامراض المجاري وامراض الاوعية والتجاويف وامراض صفائح الاعضا وذلك
لان لكل عضو شكلا ومجاري واوعية وسطحا اذا كان على ما هو الواجب كان صحيح
الخلقة والا كان مريضا وامراض المقدار صنفان اما بالزيادة كدا الفيل
وهو زيادة في الساق والقدم حتى تشبه رجل الفيل وعظم القضيب المسمى
فريافسموس وهو الانتشار الدائم او بالنقصان كصغر اللسان والحدقة
واما امراض العدد فاما بالزيادة الطبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة
او غير الطبيعية كالسلعة واما من جنس النقصان اما الطبيعي كمن ولد بدون
اصبع او بغيره كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فانها تارة تكون بحسب الموضع
وبحسب المشاركة وذلك لان المراد بالوضع هنا ما يعم الموضع والمشاركة مع
الاعضا الاخر اي النسبة التي بينها في القرب والبعد فامراض الموضع اربعة
انخلاع العضو عن مفصله او زواله عن موضعه كما في الفتق فانه نزول المعا الى
الخصيتين او حركة العضو في موضعه لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة
او لزومه موضعه كما يحصل في مرض النقرس من تحجر المفاصل وامراض المشاركة
وهي هيئة تعرض للعضو بالقياس الى عضو يجاوره او يباعده لا على المجرى

الطبيعي

الطبيعي وهي صنفان احدهما ان يعرض امتناع حركته اليه او لعسر بعد ان كان
ذلك ممكنا له وسهلا كالاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او يعرض
امتناع تحركها عن نفسها مثل استرخا الجفن واسترخا المفاصل في الفالج اذا علمت
ذلك تعلم ان قول المص كتضغط الخ هذه الانواع الاربعة من قبيل امراض الشكل
وهو تغير شكل العضو عن مجراه الطبيعي كتضغط الراس وهو ان ينقص احد
النتوين المقدم والمؤخر او كلاهما ويلزم ذلك ضيق البطن الذي يلي النتو
الناقص وذلك يلزمه رداءة فعل ذلك البطن واما اعوجاج الساق فلانه
يلزمه تعسر المشي وبطلان قوته وقوله وعكس ذلك اي اعوجاج المستقيم
وعكسه هو استقامة المعوج وذلك كبسط الرجل فان باطن القدم خلق مقعرا
للاعانة في المشي على المواضع المحدبة المتبينة والصعود على المراقي فمن خلق
مملوا كان اضر بذلك وتكون حاله كحال الخفاف الجدد التي لم تتشكل بشكل
القدم فانه يصعب المشي بها في المواضع المذكوره

قال والى ما يكون في العدد اما طبيعي كزيادة اصبع في المشط او غير طبيعي
كزيادة لحم في وسط الكف

اقول هذا احد قسمي مرض العدد وحذف القسم الثاني وهو ما يكون
بالنقصان لكن تمثيله الثاني فاسد لان زيادة الاصبع طبيعية مطلقا سوا
كانت في المشط اي ملاصقة لبقية الاصابع او في وسط الكف والاولى ان
يمثل لغير الطبيعية بالسلعة والحصاة كما مثل الشيخ ولعله عدل عنه لما اورده
الفاضل القرشي قال كون السلعة والحصاة من زيادة العدد مشكل وقد مثل
غيره زيادة على ذلك بالدود والثاليل وهو ايضا مشكل والمثال المطابق
لهذا هو ان يكون الزائد عضوا غير طبيعي وذلك كالظفرة وكانت لبعض النسا

ذنب او شبه القرن فان بعض طوائف الترك يوجد لهم ذنب صغير يغطي المخرج
يتحرك بالارادة وطائفة في بلاد الصين يوجد لهم ذنب صلب لا يتحرك وهو
ينكسر بسرعة وكسره قاتل فلذلك يحتاجون ان يجدوا للجلوس كرسيا مثقوبا
بقدر ما ينزل فيه ذلك الذنب لئلا ينكسر وقد نبت لبعض ملوك الشام بدمشق عند
قرب موته شبه القرن الا انه كان صغيرا انتهى وقد زيف كلام القرشي المسيحي وافضل
المحققين العلامة الشيرازي في شرحيهما للقانون

قال ومايكون في التجاويف كخشونة الحلق وملاسة المعدة وانسداد الذكر

اقول خشونة الحلق وملاسة المعدة من قسم امراض صفائح الاعضاء وذلك
لان الطبيعي لسطح كل عضو اما الملاسة وهو استواء سطح العضو وذلك بان لا يكون
فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهي اختلاف سطح العضو وذلك بان يكون
بعضه مرتفعا وبعضه منخفضا لتي تتيسر كل واحد منها من فعله الخاص به فقصبة
الرئة وهي الحلقوم يكون باطنها املس ليعين على الصوت وصفائه ولذلك نراها اذا
انصب الا مواد حادة احدثت بحوحة الصوت فاذا حصل بها خشونة فقد خرجت
عن المجرى الطبيعي واما المعدة فانه يجب ان يكون باطنها خشنا لتحتوي على ما دخل
فيها وتمسكه لئلا ينزلق ويخرج قبل حصول الغرض منه فاذا املست بسبب
استيلاء رطوبات لزجة ينزلق منها الغذاء قبل الانهضام ومثل المعدة المعاء والرحم
واما انسداد الذكر فهو من قسم امراض الاوعية والتجاويف ومثل انسداد الذكر انسداد
بطون الدماغ عند السكتة قال العلامة الشيرازي وقد يشتبه على الحذاق من الاطبا
فضلا عن جهالهم هذا المرض بالموت حتى ان كثيرا من الناس ممن عرض له هذه العلة
دفن وهو حي ويعرف الفرق بينهما بامور ان يقلب المريض على وجهه فان روي
كفنه قد انقلب وصار باطنه الى خارج الى فوق وكانت الاظفار غير مشرقة فقد

مات

ما عدا الا نهو سكوته اوان توضع اليد بين الخصيتين زمانا ويغمز فان وجد هناك
عرق ينبض فحي والا فميت اوان يغمز بين الكالب والاحليل عرقا ينبض دائما فلا يسكن
الا عند الموت فيغمز غمزا شديدا فان وجد يتحرك فحي والا فميت او ان يغمس الطبيب
اصبعه بدهن اللينوفر ويدخل نصفها اوثلثها في دبر العليل ويتركها الى حين
تسكن فان وجد ما يلي الظهر عرقا يتحرك فحي والا فميت او ان يغمز تحت اللسان
غمزا شديدا فان وجد هناك عرقا يتحرك فحي والا فميت او ان ينظر الى باطن العينين
فان كان ثم فاله رونق فحي والا فميت او ان يدخل العليل في بيت مظلم ويقدم الى
ناظره سراج فان روي خيال المصباح فحي والا فميت او ان يخرج العليل الى مكان
مضى وينظر الى عينيه ولعين الناظر فان وجد الناظر شبح عينيه في عيني العليل
فحي والا فميت

قال ومايكون في المقدار كعظم الخصية وصغر العين

اقول امراض المقدار اما بالزيادة كعظم الخصيتين وانما كان مرضا لانه مضر
بالفعل لانهما لا يولدان المني على ما ينبغي لتبدد الحرارة الغريزية فيهما
لعظم المكان وربما منعا من الحركة قال المسيحي حضر في دمشق المحروسة
سنة ثلاث وستين وستماية رجل كان قد عظم خصيتاه حتى كان كيسهما قدر
المخدة الكبيرة وكانت الحركة قد تعذرت عليه بل امتنعت والنوم ايضا
وكان في بعض الاوقات يتكي عليهما الى قدام وفي الاخر اختار الموت
على الحيوة وجا الى البيمارستان النوري وطلب من الجراحية المعالجة
فامتنعوا من معالجته خوفا من موته ثم انه حضر دار العدل بين يدي نايب
السلطنة وسال ان يخرج مرسوما الى الجراحية بمعالجته فامرهم بذلك
فنالجوا بقطعها وبعد ذلك بقي اياما قلائل ثم مات وعند قطعها وزنوها

فوجدوا وزنها تسعة عشر رطلا بالدمشقي والرطل شماه دريم وهذا الامر
مشهور في دمشق واما بالنقص كصغر العين اي ضمور الحدقة وهو
كثيرا ما يعتريها عند اورامها وخصوصا اذا كان الهوا يابسا ويتبع ضمورها
هزال العين ونقصان الروح الباصر

قال والى ما يكون في الوضع اما في القرب كلصوق اصبعين بحيث
يتعذر او يتعسر افتراقهما او بالعكس

اقول قد علمت فيما سبق ان مرض الوضع اما بحسب الموضع او بحسب المشاركة
وما ذكره المصنف الثاني وقد ذكرناه فيما سبق كالاول وقوله وبالعكس اي بان
تتباعد احدى الاصبعين عن الاخرى بتعذر او بتعسر حركتها اليه

قال والى ما يسمى مرض تفرق الاتصال

اقول عطف على قوله الى مركب فيكون قسيما للمفرد والمركب وهو
ما ذهب اليه بعض الاطبا وذهب اخرون منهم الشيخ الى ان مرض تفرق الاتصال
من اقسام المرض المفرد وانه داخل تحت مرض التركيب واستدل هولا بان العضو
متى تفرق اتصاله فسد شكله وفساد الشكل من مرض التركيب وزيف هذا الدليل
بما يطول ذكره هنا ثم اختار المصنف انه قسم مستقل ولكن بينا تقسيمنا السابق
على ما ذهب اليه الشيخ وهذا خلاف لا طائل تحته

قال وهذا يكون اما عن سبب خارج كقطع وحرق او داخل كتاكل

اقول اسباب التفرق اما من خارج مثل جسم محدد كالحديد او يقطع كالسيف
او يحرق كالنار او يرض كالحجر او يثقب كالسهم واما من داخل من خلط اكال
محرق او خلط طبعه مرخي كما في الفتق او امتلا خلطي او ريحي محرق بالتمديد
او مثل حركة شديدة من الدافعة لاجل المجرب الطبيعي كما لا وس قال الشيخ وقد

يكون

يكون تفرق الاتصال في المجاري فتتسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري
لم تكن قال العلامة الشيرازي وذلك كما في البحارين وعند انفتاح افواه العروق
كما في دفع مادة الحمى المحرقة قال القرشي وقد كان رجل احتبس بوله مدة واستمر
ذلك حتى صار وقت الحاجة الى البول تجري تلك المواضع بولا وحكى عن نفسه
فقال وكان قد عرض لي خراج في عقب رجلي اليمنى فاحتجت بعد ان بطلت
الى شرب مسهل فاتفق عند مجيء احد المجالس ان لم يكن عندي من اعتمد عليه في حركة
الرحمان فقضاء الحاجة فحبسته منتظرا حضور غلام لي فلما نهضت للقيام عند
حضوره احسست بتفرق الطبيعة راجعا الى جهة الكبد واصلا الى حدبته نازلا
الى الورك ثم الى العقب وخرج من الخراج نفسه في مدة يسيرة فخشيت ان يصير ذلك
مجرى معتادا فاستعملت الملصق واتفق لي شرب نقوع او غيره من الاشربة فاحسست
بحركة ذلك المشروب مائلا الى الكبد ثم خرج من الخراج على لونه فعلمت انه لم يبرا الدم
وان ذلك المجرى حادث

قال فان وقع في الجلد فقط فجرح وان طال زمنه فقرحة او في اللحم
فقطع وقيل العكس

اقول امراض تفرق الاتصال تختلف اسماؤها باختلاف محال الاعضا
التي وقع بها التفرق فالواقع في الجلد فقط ان لم يتجاوز الى اللحم يسمى جرحا
فان طال زمنه وتقرح وحدث فيه القيح يقال له قرح وقرحة والذي في اللحم
يقال له قطع وقيل بالعكس فيسمى ما وقع في اللحم جرحا وان طال زمنه قرحا
والعكس هو المشهور وقال الشيخ الذي يقع في الجلد يسمى خدشا وسحجا قال القرشي
في الاول اي ان كان رقيقا غير منبسط وفي الثاني ان كان منبسطا واعلم ان سبب
القيح فعل الحرارة الغريزية والغريبة في المادة المجتمعة في العضو الورم بحيث

بجلان المادة فان كانت الغريبة اخوى من الغريزية كان لون القيح كمدا وجرمه مختلف
القوام قليل المقدار وان كانت بالعكس كان العكس وهذا كله في التفرق الخارجي واما
ان كان من داخل بسبب مادة تنصب اليه فانه يسمى في مباديه ورما واذا اخذ في الجمع يسمى
خراجا ودبيلة واذا انفجر مع صعود القيح يسمى قرحة ابضا وان بعد عهده وتجاوز
اربعين يوما من حين انفجاره وبعد غوره وسكن وجعه فصار على فم صلابة
وفي داخله لحم ابيض صلب يسمى ناصورا وهو قد يكون مستويا وقد يكون معوجا
ولكل واحد منها اما ان يفضي الى عصب وعظم او رباط او وريد او شريان او
لحم ولكل واحد منها علامة اما المفضي الى العصب فانه يكون معه وجع شديد عند
دخول المجس فيه والمفضي الى العظم يحس فيه بصلابة عند دخول المجس وقد تكون
الرطوبات السائلة مائلة الى الصفرة رقيقة القوام والمفضي الى الرباط لا يحس
في داخله بصلابة كما يحس في المفضي الى العظم والمفضي الى الوريد تكون الرطوبات
السائلة منه دموية غليظة القوام كثيرة الدم والمفضي الى الشريان تكون الرطوبات
السائلة منه مشرقة اللون رقيقة القوام والمفضي الى اللحم تكون الرطوبات السائلة منه
لزجة غليظة حمر اللون قال العلامة الشيرازي واعلم ان الناصور كثيرا ما يكون
له افواه كثيرة فتشتبه على الحذاق من الجراحين اهو واحد او اكثر والفرق بينهما
ان الناصور الواحد الذي له افواه كثيرة تكون الرطوبات الخارجة من افواهه
لونها لونا واحدا لانها تنتهي الى اصل واحد والنواصير المتعددة الرطوبات
الخارجة منها ذوات الوان مختلفة لانها تنتهي الى اصول مختلفة فتدبر الفرق

قال او في العصب فبتق في الطول وشق في العرض

اقول الذي ذكره الشيخ ان الواقع في العصبات لكن عرضا يسمى بترا وان كان
طولا ولم يكن عدده كثيرا يسمى شقا او كان عدده كثيرا يسمى شدخا والمهم كثيرا لما

يخالف

يخالف في الاسما والتقسيمات قال العلامة الشيرازي وجراحة العصب رديئة
جدا سواء وقعت عرضا او طولا لاتصالها بالدماغ ولشدة حسها ولصعوبة
معالجتها

قال او في العضل فهتك في الطول وفزر في العرض

اقول ان وقع تفرق الاتصال في العضلات كان طولا يسمى هتكا
وان كان عرضا يسمى فزرا وقال الشيخ ان وقع في طرف العضلة يسمى هتكا
وان وقع في عرض العضلة يسمى جزا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر
غوره يسمى فدحا وان كثرت اجزاؤه وفشا وغار يسمى رضا وفسخا

قال او في العظم فخلع وصدع ان ازال المفصل والا فكسر

اقول اذا وقع تفرق الاتصال في العظم فاما فيه نفسه وهو الصدع
او بزوال الرعن عظم اخر ملتصق به وهو الخلع والكسر مثل الصدع فقوله ان
ازال المفصل مرتبط بقوله فخلع لا به وبقوله وصدع لان الصدع ليس فيه
زوال المفصل فكان الصواب تقديمه على قوله فصدع ثم قوله والا فكسر
معناه ان لم يزل المفصل يسمى كسرا وليس على الطلاقه هذا ما ينبغي تحرير
كلامه وتحقيق المقام على ما حققه العلامة الشيرازي ان تفرق اتصال العظم
لا يخلو اما ان يكون واردا عليه من خارج او داخل فان كان الاول فان قسمه
الى جزئين او اجزاء كبار يسمى كسرا وان قسمه الى صغار يسمى تفتتا وقد يختص
باسما اخر كما اذا وقع في قحف الراس فانه يسمى على الاطلاق شجة ثم على
الخصوص ينقسم الى ستة اقسام الصادعة والهاشمة والواضحة والمنقلة
والمامومة والجائفة فالصادعة هي التي لا يكون فيها الا صدع العظم
والهاشمة هي التي تهشم العظم والواضحة هي التي يتبين فيها بياض العظم

بلغ المقابلة بحاشية
الشيرازي ...

والمنقلة هي التي تخرج قطعا من العظم والمامومة هي التي تبلغ الى ام الدماغ
والجائفة هي التي تبلغ الى تجويف الدماغ وان كان الثاني وهو ان يكون موجب
تفرق العظم واردا من داخل فانما يكون اذا استولى عليه مادة ردية تداخله
فتأكله شيئا بعد شي وجزا بعد جزء فانه يسمى ريح الشوكة وعلامته ترهل
ما حوله من اللحم والجلد ونتن رائحته وسيلان صديد كثير منه واذا غرز فيه مرود
نفذ فيه بسهولة ثم اذا وصل الى العظم التصق به وربما تخشخش وتفتت
هذا جميعه اذا كان موجب التفرق قد حصل في العظم نفسه واما اذا حصل بينه
وبين عظم اخر فان كانا ملتصقين كالزندين فانه يسمى انفصالا واما اذا كان
احدهما ركزا في الاخر وخرج الراكز عن موضعه خروجا تاما فانه يسمى خلعا
ومن علاماته انخفاض في بعض المواضع وارتفاع في البعض غير معهود
وان لم يخرج بالتمام يسمى زوالا ومنهم من يسميه وثيا وان لم يتحرك عن موضعه
لكن ارتض ما حوله فانه يسمى وهيا

قال وهذا اصح ما قيل هنا

اقول المشار اليه التقسيمات التي ذكرها والاصح خلاف ما ذكره
هو هنا وقد بينا ذلك في شرح كلامه جملة جملة والمعول عليه كلامهم

قال وقد كملنا اقسام المرض الاول اربعا وستين

اقول هذه فرية ما فاه مريه فان المذكور في كلامه لم يصل الى هذه
الغاية وايضا المذكور ليس اقساما اولية فان الاقسام الاولية اثنان
مفرد ومركب ثم ينقسم المفرد الى اقسام والمركب كذلك وهذا كله من التخزلق
والتفيهق الذي تغتر به الجهال وتمجه اسماع فحول الرجال

قال وانما تتوزع الامراض كلها عن الخلط واقسامه

اقول يريد

اقول يريد ان تفرع الامراض كلها على فساد الخلط وقد علمت فيما سبق ان منها
ما يتفرع عليه ومنها ما يتفرع على هيئة التركيب ومنها ما يتفرع على تفرق الاتصال
اذ لا يذهب احد ان القطع او الحرق وجميع ما ذكر في التفرق الخارجي تابع لفساد
المزاج والخلط بل الامر في تفرق الاتصال بالعكس فان فساد مزاج العضو تابع له

قال فان كان عن الدم فعلامته الثقل والكسل والتمطي والتثاوب والبلادة
والتكدر والبثور وحلاوة الفم وكثرة الريق والعرق والنوم وحرارة
البدن ورؤية الاشيا الحمر والحلاوات في النوم

اقول اعلم ان سوء المزاج تابع لاختلال الاخلاط واختلالها على وجهين
اختلال بحسب الاوعية واختلال بحسب القوة فالاول هو ان تكون الاخلاط والارواح
وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها
وصاحبها على خطر من الحركة لان الحركة مسخنة والسخونة محللة وذلك
يلزم منه زيادة حجم الاخلاط فلذلك ربما صدع الامتلا العروق وسالت الاخلاط
الى المجاري فتحدث اما اختناق قلبي او سكتة او خناق حلقي وعلاجه هو
المبادرة الى الفصد واما الاختلال بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط
لكميتها بل لرداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع
الهضم والنضج ويكون صاحبه على خطر من امراض العفونة فاما سوء المزاج الكائن
عن غلبة الدم فعلامته ما ذكره المصنف وقد يعرض سيلان الدم من المواضع
السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة بسبب التمدد الذي يوجبه
الدم وعلاج هذا تعديل كيفية المزاج

قال وان كان عن بلغم فعلامته ما ذكر في الدم لكن مع البرد وغلبة
البياض ورؤية الاشيا البيض والمياه في النوم

اقول التفل والنوم بي زيادة البلغم زايدان على ما في الدموي لان
البلغم مع كثرته بارد ويزيد على الدموي ايضا قلة العطش الا ان يكون البلغم
مالحا ولين ملمس البدن وترهله وضعف الهضم والجشا الحامض وبياض
البول ولين النبض وبطوه وتفاوته

قال وان كان عن صفرا فعلامته كثرة السهر واليبس والوجع ومرارة
الفم وكثرة الكلام بسرعة والحركات وادرار البول وشدة الحرارة وقلة
الشهوة ورؤية الاشيا الصفر والنيران في النوم

اقول ويدل عليه ايضا صفرة البدن والعين ويبس المنخرين وشدة
العطش واستلذاذ النسيم البارد وسرعة النبض والغثيان والقي الصفراوي

قال وان كان عن سودا فعلامته ما ذكرنا في الصفرا لكن مع البرودة
ورؤية الاشيا السود والمخوفة كالاودية والاغوار

اقول انما اوجب زيادة خلط السودا رؤية الاشيا المخوفة لان الخلط
السوداوي يكدر الروح ويوحشه فيوجب الخوف والفزع واعلم ان كيفية
دلالة الاحلام على الخلط الموجود هو ان المزاج تارة يكون سوء مزاج ساذج
وتارة يكون سوء مزاج مادي فان كان ساذجا وكان حارا اشتعل الروح
وحصل له نارية فيرى في النوم النيران والحريق والصواعق وان كانت
باردا اخذ الروح وخدرها وغلظ قوامها وجمده وذلك يلزمه البرودة
واللون الابيض فيرى في النوم الثلوج والامطار والجليد والبرد وان
كان ماديا وكانت المادة صفرا بخرت الروح ابخرة حارة صفر اللون لان لون
البخار يكون بلون المادة التي انفصل عنها وان كانت الدم بخر ابخرة شبيهة
اللون به فيرى الالوان الحمر وكذا يقال في المادة البلغمية والسوداوية

قال واما الاستدلال بالالوان كالصفار على الصفرا والسواد على السودا
والبياض على البلغم والحمرة على الدم وفي السحنة كسعة الصدر ونتوء العروق
والنحول على الحرارة والعكس فلا يتم الا في البلاد المعتدلة

اقول الاستدلال هذا جيد قوله فلا يتم وجهه انه لا يرجى البياض
في زنجي ولا السواد في صقلبي فان للبلاد مدخلا في السحن والالوان وحينئذ
فلا يتم الاستدلال بها الا في البلاد المعتدلة ومع ذلك فالاستدلال بها في غاية
الضعف اللهم الا ان توحد جزا مع الادلة السابقة ويكون الاستدلال
بالمجموع ولذلك اردفه بقوله

قال وهذه العلامات كلها تقريبية واما ما يدل على احوال البدن
حقيقة انما هو النبض والقارورة

اقول العلامات التي ذكرها الاطبا على الامزجة كلها انما تفيد التقريب
والظن لكن اذا تكاثرت تقوت والذي يدل دلالة حقيقية واضحة على
كليات الامور وجزئياتها النبض والقارورة ودونها البراز لكن
الاستدلال بهذه الامور الثلاثة عسر سيما بالنبض بخلاف السحنة وما
ذكر معها فان الاستدلال به وان كان ضعيفا الا انه سهل وهو المشتهر عند
اطبا زماننا واما الاستدلال بالنبض فقل من يتقنه الآن واني لما كنت
باسلامبول وكان كل المتطببين على كثرتهم واختلاف اجناسهم يردون جميعا
المكان الذي كنت به وهو دار رئيس الاطبا وكنت اسالهم عن النبض فلم
ار احدا منهم يتقنه وسالت بعض حذاقهم فقال لا يعرفه الا افراد نادرة ربما
وجدوا ببلاد الافرنج قال وانما نستدل بالسحنة وباستخبار حال المريض
بتلطف وقال في النزهة قد يهتدي الطبيب الماهر الى العلة بالسوال

من العليل ومن عقلا الاطبا من يكون جاهلا بالصناعة ولكن يهديه عقله
الي معرفة العلة بالدوا كان يعطي دوا حارا فانه اذا علم ان المادة الموجبة
للمرض باردة وهذا يتم باستحانات اربعة ولكن حيث لا مانع فان المرض يكون
عن برد وينفعه البارد نفع تسكين لا ازالة كما في البنج والافيون فيغتر
به الجاهل فيفضي الي التلف

قال فالنبض حركة مكانية من اوعية الروح مولفة من قبض وبسط للتدبير بالنسيم

اقول هذا التعريف للشيخ لكن المص تصرف فيه قال الشيخ النبض حركة من اوعية
الروح مولفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم فزاد المص قوله
مكانية واتي بالتدبير معرفا باللام العهدية عوضا عن المضاف اليه وهو الروح
والكلام هنا يستدعي ذكر مقدمة وهي ان الحركة قد فسرت بخروج الشي من
القوة الي الفعل على سبيل التدريج وتقع في اربع مقولات الاولي الكم
والحركة فيه اما ان تكون بطريق الازدياد او الانتقاص والاول اما ان
يكون بانضمام شي وهو النمو اولا وهو التخلخل والاول والثاني اما ان
يكون بانفصال شي وهو الذبول اولا وهو التكاثف الثانية مقولة الكيف
وتسمي الحركة فيه استحالة كما يتسخن الما ويسود العنب الثالثة الوضع
والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزا المتحرك بالنسبة الي امور خارجة عنه اما
حاوية او محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الي مكان الرابعة الاين
وتسمي الحركة فيه النقلة وهي الحركة المكانية فاذا علمت هذا فاعلم انه لا يظهر
جعل حركة النبض من قبيل الحركة في الكم او الكيف وانما اختلف هل هو من قبيل
الحركة في الاين او الوضع فذهب بعض الي انه مكانية واليه ذهب المص
حيث قال حركة مكانية فتكون من قبيل الحركة في الاين وهو مردود لان

قوله وتقع في اربع مقولات يعني ان الموضوع يتحرك من نوع
تلك المقولة الي نوع اخر منها او
من صنف الي صنف او من فرد
الي فرد منه

كل

كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لا بد وان يخرج عن مكانه والشريان
اذا انبسط او انقبض لا يخرج عن مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق
عند الانقباض وايضا الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد
انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزايه بعضها الي بعض بالقرب والبعد فتكون
الحركة وضعية وهو الذي اختاره القرشي وحقق بعض شراح القانون
ان حركة النبض مركبة من الحركة في الوضع والاين والكم واطال في بيانه
وقوله من اوعية الروح اراد بها الشرايين واحترز به عن حركة الصدر والرية
والدماغ فانها وان كانت متحركة بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن
لا يقال لهذه الحركة نبض بل ما كانت للصدر والرية يقال لها تنفس وما
كانت للدماغ يقال لها استنشاق وعن حركة القلب ايضا لانها وان كانت عند
الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه
وخلايه وامتلايه وانقباضه وانبساطه هو حركة الشريان ولذا صار
المفهوم من لفظ النبض في عرف المتاخرين من الاطبا هو خصوص الشريان
دون القلب وقوله مولفة من قبض وبسط القبض حركة مستقيمة من محيط
الاسطوانة اي الشريان الي محورها والبسط حركة مستقيمة من محورها
الي محيطها واختلف في حركة النبض هل هي تابعة لحركة القلب اولا فقيل
انها ليست تابعة له بل هي لقوة فيه واختلف في ذلك فقيل هي القوة
الحيوانية وقيل هي القوة الطبيعية التي للشريان وقيل انها تابعة لحركة
القلب واختلف فيه ايضا فقيل ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه
عند انقباضه وقيل ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباضه
ولعل هذا مختار المص ومن ثم قدم القبض على البسط لان انقباض الشريان

علي هذا الراي قبل الانبساط لان انبساط القلب بجذب الهوا البارد
المعدل للروح مقدم علي انقباضه المخرج لهذا الهوا المسخن لان اخراج الهوا
المسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم لانقباض الشريان
اللازم لانبساط القلب د قوله للتدبير بالنسيم اي لتعديل مزاج الروح
بسبب ورود الهوا البارد الي القلب وتعديله فالغرض من تدبير الروح
بالنسيم ليس افادتها للبرودة بسببه فان الحيوة بالحرارة بل ان النسيم
يمنع من زيادة حرارتها وبيان ذلك ان الارواح النفسانية والطبيعية
مادتها الروح الحيواني وهي اما متكونة من الهوا المستنشق كما هو راي جالينوس
او من بخار الدم ولطيفه كما هو راي ارسطاليس واختاره الشيخ وعلي كلا
يكون القلب دايما محتاجا الي هوا بارد اما لان يتكون منه الروح لانه
مادتها او يصلح به مزاج الروح الحامل للقوي غير ان ذلك الهوا يوجد
له امران احدهما استحالته عن برده بتسخين ما يجا لطه من البخار الدخاني
الحاصل في القلب عند تكوين الروح وثانيهما استحالته عن صفاته بما
يخالطه من الادخنة د ح بزوله عنه الشي الذي يصلح لان يجعل منه تعديل
مزاج الروح فتحتاج الطبيعة الي اخراجه واستبدال غيره وبين الامرين
وقفتان لان كل حركة يتبعها سكون اذ الحركتان متغايرتان و ح فيكون انبساط
الشريان عند انقباض القلب للدفع وانقباضه عند انبساطه للجذب قال بعض
شراح القانون وههنا اشكال وهو ان الدماغ من جملة اوعية الروح وهو
ينبسط وينقبض لتدبير الروح بالنسيم ومع ذلك لا يقال لحركته انها نبض
بل استنشاق فان تكلف متكلف وقال انه يريد بالروح ههنا الحيوانية
كان ذلك صح كونه خارجا عن مفهوم اللفظ غير صحيح لان الصدر من جملة اوعية

الروح

الروح الحيواني وقد ينبسط وينقبض لتدبير الروح بالنسيم ولا يقال لذلك
نبض الا ان يقال انه يريد بالوعا الوعا القريب وهو المجاور للروح اي القلب
والشراين لا البعيد كالدماغ والانف فان الهوا يتحدر منه الي اعلا الحنك
ثم الي الرية ثم الي القلب والاولي ان يقال المراد باوعية الروح مكان تولدها
علي ما قاله الشيخ في فصول مستفادة من خلق القلب وما ينبعث منه من العروق
الضوارب وما للروح ومكان تولدها و ح لم ينقض الصدر نقضا لانه وان
اشتمل علي الروح لكنه ليس مكان تولدها هذا خلاصة ما طالوا به هنا

قال وللعمل به شروط منها خلو البدن عن مغير نفساني كهم وفرح
مفرطين وخارج كحمام وجماع

اقول قد علمت فيما سبق ان الهم والفرح ونحوهما من الحركات النفسانية
يلزمها انفعالات بدنية ولا شك انه ح يكون النبض خارجا عن مجراه
الطبيعي الاصلي فلا يعتمد به والحمام والجماع في كل منهما زيادة تحلل اما في
الثاني فمن شدة الحركة الموجبة للتحليل وفي الاول من قوة حرارة الباطن
التي يعقبها التحليل ففي كل منهما خروج عن المجري الطبيعي ويقاس علي
المذكورات غيرها من كل ما فيه خروج عن المجري الطبيعي كالغم والخوف والفزع
والرياضة المفرطة وغير ذلك وقوله وخارج معطوف علي قوله نفساني
اي وعن مغير خارجي لان المراد بالمغير النفساني المغير الداخل وقد ذكر
بعض شراح القانون ان صحة الاستدلال الماخوذة من النبض موقوفة
علي اثني عشر شرطا وقد ذكر المص بعضا منها

قال ومنها ان لا يوخذ بعد الاكل ولا وقت الحر

اقول في وقت الاكل تتقوي الحرارة الباطنة لاندفاع النفس الي داخل

لمن يرام الغذا وكذا لا يمسك عقب الجوع ولا عند شدة البرد ايضا لضعف حس
الالة بتكاثف الجلد بسبب البرد
قال قال احتيج الى جسه في احد هذه الاوقات فرض خاليا واعطي حكمه
اقول هذا اما متعسر او متعذر الا لمن اعطاه الله حدسا قويا في ذلك
قال واصح ما مسك النبض عند القيام من النوم
اقول لانه يكون بعد استيفا الهضم وراحة النفس وخلوها عن
الشواغل الظاهرة والباطنة
قال قال جالينوس وينبغي للطبيب ان يطيل مسك النبض ويستحضر
قواعده بحسن فكر وسلامة في الحواس والعقل والذهن ويتامله الى سبعين
نبضة فانه اكثر عدد يعلم منه تناسب الحركات والسكون
اقول من جملة الشروط المعتبرة في جس النبض رعاية مقدار ما ينبغي
ان يكون الجس قال بعض شراح القانون وقدره ابو سهل المسيحي بثلاثين
نبضة ليستوفي الاجناس العشرة لان لكل جنس ثلاث نبضات وقال محمد
ابن زكريا لا ترفع يدك عن العرق حتى يتم اثنتي عشر نبضة فقول المص
هنا ويتامله الى سبعين نبضة غير معول عليه على انه قال في النزهة وهذه
النبضة اذا تكررت دلت على حال البدن واقل ما يمكن التشخيص من
تكرارها اربع مرات لا يكتفي الحاذق بالحالات الحاصلة وقال قوم لا بد من
ستة عشر لجواز وقوع الخلل في فعل الطبيعة خصوصا حال الاختلاف
وهذا البين بحجة لان الاجزا قد علمت ما ذكر وليس في الزيادة الا تكرارها
فان كان لقصور الادراك فذاك والا كان عبثا بل ربما ادى لمزيد بيني
مع النا وقيل لا بد من ستين وهو باطل بالاولية فقد ابطل هنا كما قال

اليه

اليه هنا ومن الشروط ايضا ان لا يكون الجس حال الدخول على المريض لان الطبيب
المريض وقت الدخول يكون قلقا وخصوصا اذا كان دون المريض
والمريض ايضا قد يتغير بسبب دخول الطبيب عليه خصوصا اذا كان الطبيب مهيبا
قال وان يتعاهد غسل اصابعه بالما الفاتر ودهنها ببعض الادهان
اللطيفة كدهن اللوز والبنفسج لترق ويقوى احساسها ولا يمسك صلبا
كجر ومتى طال المرض فلا يغمز النبض بعسر فيضعف
اقول هذه شروط معتبرة في نفس الطبيب لا في جس النبض واما قوله
ومتى طال المرض الخ فشرط في نفس الجس اي اذا كان المرض قد طال وانهكت
القوى ينبغي للطبيب ان يجس النبض بخفة قال بعض شراح القانون في
معنى ذلك انه يجس النبض القوي بقوة لتدرك حركته ويجس الضعيف
مصافحة لسلا تبطل حركة الشريان بقوة الغمز وان كان معتدلا في القوة
والضعف عدل الاخذ
قال ولا بد من معاودة الجس لان المريض يداخله من المرة الاولى
ما يوجب التغير
اقول صنيعه انه من كلام جالينوس اي قال جالينوس وانما اعاده
ولم يكتف بالاول كانه تخلل كلام اجنبي وقع من المص في البين وقد علمت
ان من جملة الشروط ان لا يبادر بمسك النبض حال الدخول على المريض
وح لا حاجة للمعاودة نعم لو مسكه حال الدخول احتاج للمعاودة
قال ويصح اخذه من كل عرق ضارب ولكنه في اليد الحقي اليمنى اولى
اقول قال الشيخ في القانون والسبب في وقوع الاختيار على جس
عرق الساعد ثلاثة امور سهولة تناوله وقلة المحاشاة عن كشفه واستقامته

وضعه بحذا القلب وقربه ه قال بعض شارحيه وما عداه اي عرق الساعد
ز عروق البدن اما مستورة يمنع الاحساس به واما مكشوفة لا يمكن وضع
الاصابع عليها وضعا مستقيما كالشريانين اللذين خلف الاذنين وما يمكن
وضع الاصابع عليه وضعا مستقيما لكنه بعيد عن القلب كشريان العقب

قال وعند تعذره في البدا يمين لا بد لا على مقدار القوي واحوال
الكبد وفي اليسري على القلب وفي الرجلين على نحو الكلي وهذا كله مع غير
الحاذق اما الماهر فيدركه حيث شا

اقول نحن لا نقول بما هو عنده بل نوافق ما قال الجمهور والقوانين
المقررة اعتبرت في عرق الساعد وهو الذي وقع عليه الاختيار وقوله اما الماهر
فيدركه حيث شا اي من اي عرق ضارب

قال قال الشيخ ولا بد لعارفه من ممارسة الموسيقي فانه طبيعة في النقرات
والخفة والثقل والحدة ونحوها

اقول الذي في القانون ما نصه وينبغي ان تعلم ان في النبض
طبيعية موسيقارية موجودة ه والموسيقار هو آلة الغنا كالعود
ونحوه والموسيقي صناعة رياضية يبحث فيها عن احوال النغم انه كيف
يتالف ويتنافر وعن الازمنة المتخللة بين النقرات ليعرف كيف يتالف
اللحن فيعلم من ذلك ان هذه الصناعة تنقسم بجزئين احدهما يبحث فيه عن
احوال النغم انه كيف يتالف ويتنافر وثانيهما يبحث عن الازمنة المتخللة
بين النقرات وبهما تتم صناعة الموسيقي والاول منهما يسمي علم التاليف
والثاني يسمي علم الايقاع واعلم ان النغمة صوت غير متغير الحدة والثقل
مثل مطلق البم او غيره من الاوتار اذا نقر ومثل البم او غيره من الاوتار

اذا وضعنا اصبع على احد ساتينه ثم نقر واما اختلاف النغمتين بالحدة
والثقل فقد يكون لطول الوتر وقصره في ذوات الاوتار وقد يكون لسعة
الثقب وضيقها في ذوات الثقب وقد يكون لصلابة الالة ولينها ومبني الاعتبار
على طول الوتر وقصره مثلا اذا كان طول الوتر في النغمتين ضعف الطول
في الاخري كانت النغمة الاولي اثقل من الثانية بقدر الضعف ولهذا يقولون
نغمة نصف الطول نصف نغمة الكل وبهذا الطريق تعرف النسب واما علم
الايقاع فهو علم الازمنة التي تتخلل بين النغمات حتي تكون موزونة ثم ان
غرض الشيخ من قوله وينبغي ان تعلم ه بيان مشابهة النبض لالة الموسيقي
كما افصح عن ذلك بقوله فكما ان صناعة الموسيقي تتم بتاليف النغم على النسبة
بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدار الازمنة التي تتخلل بين
نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنته في السرعة والتواتر نسبة
ايقاعية ونسبة احواله في القوة والضعف والمقدار نسبة كالتاليفية
وانما قال كالتاليفية لانها ليست تاليفية حقيقة لان الحدة والثقل
لا يوجدان في النبض لانهما من خواص الاصوات ولتاتي هذا المقام
كلام يطلب من حاشيتنا على القاضي زاده الرومي على اشكال التاسيس في الهندسة

قال وينقسم النبض الي بسيط ومركب

اقول النبض البسيط هو الذي يكون الاختلاف فيه باعتبار جنس
واحد والمركب ما يكون الاختلاف فيه باعتبار جنسين فصاعدا واقسامه
كثيرة يعسر حصرها ومنها الدائم كالغزالي والموجي والنملي والمنشاري وغيرها

قال والبسيط ينقسم عند جمهور الاطبا الي عشرة اقسام تسمي اجناسا

اقول قال الشيخ ان الاجناس التي تتعرف منها الاطبا حال النبض على

حسب ما يضعه الاطبا عشرة وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة
الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة
للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الالة
والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ من حرّه وبرده
والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استوا النبض والجنس
الماخوذ من نظامه في الاختلاف وتركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن
قال بعض شراحه والتعويل على حصرها الاستقرا وانما قال الشيخ على ما يضعه
الاطبا اشارة الى انه من موضوعاتهم اذ لم ياتوا على قولهم هذا برهان وهذا
هو معنى الوضع مع انه ليس بحق لان الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام داخل
تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستوا والاختلاف وبقي
في كلام المص نظر وهو ان هذه الاجناس العشرة ليست اجناسا للنبض كما
كما توهم لان النبض حركة بل هي اجناس عالية لادلته وانما قلنا اجناسا عالية
لان الشي الواحد يستحيل ان يكون له في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد
واعلم انه ليس المراد بالجنس في كلام الاطبا ما هو المصطلح عند المنطقيين
اعني الكلي المقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو بل المراد
به عندهم كل امر كلي يندرج تحته كليات جزئيات وبهذا يندفع ما قد
يتوهم من ظهور كون هذه اجناسا عالية لعدم معرفة الفرق بين الاصطلاحين

قال فالاول منها جنس المقدار

اقول القا للتعقيب اي اذا علمت ان اجناسه عشرة فنقول الاول
جنس المقدار اي مقدار ما يتحرك من الشريان وهذا الجنس اقسامه اي من انواع

المندرجة تحته تسعة هكذا طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل
بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما هذه هي الاقسام الاولية ويحصل منها
بطريق التركيب سبعة وعشرون قسما وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون
عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او
منخفضا او متوسطا بينهما فتكون اقسامه تسعة وكذا اقسام القصير
والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان تحفظ قطرين وتبدل الثالث وتركيبها
بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي
محال لان الاربعة من هذه التسعة لا تجتمع الا وقسمان
من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد محال واذا استحال التركيب
الرباعي استحال ما فوقه بالطريق الاولى وكذلك الثنائي مستحيل لان للشريان
اقطارا ثلاثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلاثة فتعين
وقوع الثلاثي وقد اشار المص الى الاقسام التسعة الاولية

قال وينقسم الى طويل وهو ما جاوز الاصابع الاربع

اقول قولهم في النبض طويل وقصير وسريع وبطي ونحو ذلك
بالقياس والاضافة الى المعتدل الحقيقي المفروض اما بالنسبة للمعتدل
النوعي او الصنفي والشخصي فيقدر مقدار النبض المعتدل باحد الاعتدالات
المذكورة ويقاس عليه فكل مقدار كان اطول منه يقال له طويل وكذا
الباقي هذا ما ذكره الجمهور وارتضاه الشيخ الطريق الثانية ما ذكره بعض
القدما واختاره صاحب الكامل وابن ابي صادق وجرى عليه المص وهو
الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي يجاوز انبساطه حد
الاصابع الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو الذي

يكون علي قدرها والعريض هو الذي ياخذ من عرض الانامل قدرا كبيرا والضيق
ما ياخذ قدرا نزرا والمعتدل ما ياخذ قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا
كبيرا كانه يغوص في الانامل والمنخفض ما يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا
من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك وزيف هذا الطريق
بوجهين احدهما ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس
وثانيهما ان المقادير ان امكن معرفتها بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر
الاقسام بهذا الطريق هذا ما قرره القوم واما المصنف فقد قال في النزهة
الطول في الاصح ما زاد ظهوره علي ثمانية عشر شعيرة اولها منفصل الزند
والقصير ما نقص عنها والمعتدل ما ساواها هذا هو الحق من كلام كثير انتهي
ولا يخفي مباينته لما قرروه اذ الاصبع ست شعيرات وهم قد اعتبروا مجاوزة
الطويل حد الاصابع الاربع فتزيد علي اربعة وعشرين شعيرة لان
الاربعة اصابع باربعة وعشرين شعيرة وقد اعتبروا الزيادة عليها
وكذا تغير النسبة في القصير والمعتدل بالنسبة لكلامه وكلامهم فافهم
قال ويدل علي الحرارة ان تساوت اجزاؤه والا فعلي البدن ان اختلفت
فان ارتفع تحت غير الاولي فالا الراس وعلي الاسهال وسقوط القوي وطول المرض
اقول يدل الطول في النبض علي كثرة الحرارة ان كانت اجزاؤه متساوية
وكانت علي نسبة واحدة فان اختلفت بان ارتفع تحت غير الاصبع الاولي
يدل علي ما في البدن فان ارتفع تحت الاولي دل علي ما في الراس وعلي
الاسهال المفرط وسقوط القوي بل الازمانه وطول المرض وقال في النزهة
ويدل علي فرط الحرارة ان توفرت الشروط ومع سقوط القوة والتواتر
علي الاسهال المفرط وبدون الثاني علي المرض الطويل وبدون الاول

علي

علي الحملان اشرف ولا المعشوق وهو احسن مما هنا
قال وقصير عكسه ومعتدل بينهما والي عريض وهو ما اخذ في
عرض الاصابع ويدل علي الرطوبة وما يشاكلها كالاستسقاء وامتلاء
البدن وضيق عكسه ومعتدل والي مشرف هو الشاخص والشاهق
وهو ما ارتفع ويدل علي الامتلاء والبخار والرياح الكثيرة والصداع
ومنخفض بخلافه ومعتدل
اقول قد يتوهم ان العريض ما اخذ من طول الاصابع لا من عرضها ودفع
هذا التوهم ان المراد بالعرض هنا الامتداد المفروض ثانيا كما ان المراد بالطول
الامتداد المفروض اولا ولما اعتبر في الطول نحوا وزحل الاصابع فكان هو
الامتداد الاول اعتبر في العرض المعني المذكور لان المراد بالطول اطول
الامتدادين وبالعرض اقصرهما فانه غير مطرد في جميع الكميات وقال
في النزهة والعرض ما اتسع معه العرق ويدل في الاصل علي فرط الرطوبة
فان كان موجيا فعلي ذات الرئة او مرتعشا فعلي الفالج والشهوق يدل علي
الامتلاء مطلقا والحرارة مع السرعة والرطوبة مع العرض
قال وثانيها جنس الحركة فالسريع يدل علي الحرارة المفرطة والبطيء
علي البرودة والمعتدل علي التساوي
اقول ثاني اجناس دلالة النبض الجنس الماخوذ من زمان الحركة فالسريع
هو الذي زمان حركته اقصر من زمان حركة النبض المعتدل والبطيء هو
الذي زمان حركته اطول من المعتدل والمتوسط هو الذي يقرب من المعتدل
في زمان حركته واما تفسيره في النزهة السريع بما يقطع المسافة الطويلة
في الزمن القصير فمن التمثيل الفاسد بالنسبة لما نحن بصدده لان هذا انما يكون

في الحركة الابنة التي تقطع مسافة والنبض حركته ليست كذلك ثم قال
وضابطه ان يعتبر عدده وهذا ان كان مع صلابة وضيق وشهوف دل
على الصفرا وما يكون عظيما او مع لين وعرض فعلى الدم كذلك

قال وثالثها الماخوذ من النزع فقويه يدل على الصلابة واليبس
والحاجة الى الدم والخفقان وضعيفه بالعكس والمعتدل على التوسط

اقول ثالث اجناس الادلة الماخوذة من القرع اي قرع حركة الشريان
الاصابع فالقوي هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم
تبطل حركته بل يدخل في لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه بقوة والضعيف
هو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في لحم الاصابع ولم يدفعه
عن نفسه والمعتدل هو ان يكون صدمه بين ذلك واعلم ان المعتدل
في كل جنس من اجناس هذه الادلة هو الطبيعي مثله المعتدل بين الطويل
والقصير هو الطبيعي لان الطويل يدل على غلبة الحرارة والقصير
على قلتها فيكون المعتدل بينهما دالا على اعتدالها وهكذا القياس في
بقية اجناس الادلة الا في هذا الصنف اعني المعتدل بين القوي والضعيف
فانه ليس هو الطبيعي بل الطبيعي هو القوي لا المعتدل لان القوة
كلما كانت ازيد كانت اجود وبهذا تعلم ان قوله والمعتدل على التوسط
ليس بشي

قال ورابعها الزمان فقليل السكون كثير الحركة طويلها اعني
المتواتر يدل على العجز والاعيا والخفقان والحمل والعشق ان اختلف
وهو محل الفرقة وعكسه المتفاوت وبينهما المعتدل

اقول المراد بالزمان زمان السكون وهو السكون الذي في المحيط

او

او في المركز والسكون في الحس وهو الزمان الواقع بين الانبساطين وهو
اما متواتر او متفاوت او متوسط لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق
اما ان يكون اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت
او يكون مساويا له وهو المعتدل وقوله ان اختلف راجع للعشق والحمل
والامور التي قبله في النبض المتواتر وبين الاختلاف في النزهة فقال
ويدل المتواتر على العشق ان كان تحت الاولى والثانية لتعلقه بالقلب
والدماغ وعلى الحمل تحت المتوسطتين

قال وخامسها ما في جوف العرق فسهل الانغماز رطب والراجع
بخار وعكسه العكس

اقول الشريان ان سهل انغماره دل على الرطوبة فان رجع بعد الانغماز
فهو دليل بخار وعكسه وهو صعب الانغماز العكس اي يدل على اليبوسة
هذا معنى كلامه وهو كلام لا طائل تحته وليس موافقا لما قالوه والذي
قالوه في دليل مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذي تكون
الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي او خال وهو الذي يكون
ما في داخله اقل من الطبيعي او متوسط وهو الذي ما في داخله على القدر الطبيعي
قال وسادسها قوام الالة فالصلب دليل اليبس والرطب دليل الرطوبة

اقول ينقسم النبض باعتبار قوام الالة الى الصلب واللين والمتوسط
لان مقابل الصلابة اللين والتوسط بينهما كما في سائر اجناس الادلة
والمصنف قابل الصلابة بالرطب واسقط التوسط ووجه الانحصار في
الثلاثة ان الشريان اما ان يكون متعاصيا على الغامز في الانغماز او مطاوعا
له بسهولة او متوسطا بين ذلك

قال وسابعها الملمس فالحار يدل على الحرارة وكذا غيره

اقول قال ابن نفيس في شرح الموجز هذا الاستدلال وان كان للبدن كله لكن ملمس الشريان قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعا للروح والدم الذي هو احر من الدم الوريدي ولانه متصل بالقلب وهو منبع الحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من سائر الاعضا واما ان يكون ابرد منها فقيه بعد ولم يعتبروا الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم نعتبر لوازمها مثل اللين والصلابة ههنا كما في سائر الاعضا لان اللين والصلابة ههنا داخلان في جنس قوام الالة واما كيفية معرفة ملمس الشريان وذلك بان توضع اليد على موضع من غير المعصم غير موضع الشريان ويعلم نسبته المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل فقوله المعروف وكذا غيره اراد به البرودة والاعتدال

قال وثامنها الوزن فجيده ما كان مناسبا للسن والزمان والبلد كسريع لين في الصبي في الربيع ومصر ورديه ما خالف فاحشا كبطي صلب لما ذكر وبينهما وسائط كثيرة

اقول قد اعتبروا التبعض بالنسبة للاسنان والازمان والبلدان والذكورة والانوثة فقالوا ان نبض الذكران لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى فلا يكون نبضهم سريعا متواترا كما يكون في بعض النسا لضعف قوتهن ونبض الصبيان الين واضعف واشد تواترا وسرعة ونبض الشبان زائد في العظم ولا يكون سريعا متواترا كما ذكر في الصبيان

وللمص

والمص لبعض ذلك فقال كسريع لين في الصبي في الربيع ومصر والمراد بالربيع وسطه وهو الشهر الثاني منه على ما قال صاحب الكامل وهو يكون فيه معتدلا بالسرعة والتواتر واما اوايل الفصول واواخرها فمناسبته لما يقرب منها من الفصول ونبض البلدان على قياس نبض الفصول لان من البلدان ما هو حار رطب ومنها ما هو حار يابس ومنها ما هو بارد رطب ومنها ما هو بارد يابس وقوله وبينهما وسائط كثيرة وذلك لانه كلما كان خروج الوزن اكثر فان خروجه ابعد عن مقتضى ذلك السن الذي هو فيه وذلك يدل على تغير عظيم لا سيما اذا كان خارج الوزن لا يشبه وزن سن من الاسنان وبقية الكلام في الكتب المبسوطة واعلم ان الوزن هو ان يقاس شي على شي ليستخرج بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطبا عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان احدى السكونين بزمان السكون الاخر او زمان احدى الحركتين بزمان احدى السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمان ولكل جز الزمان مقدار ولذلك المقدار نسبة الى قرينه وجيد الوزن هو الذي يوجد فيه نسبة ملايمة موزونة بين حركاته وسكناته ويحس به من له قدرة وملكة على صنعة الموسيقى وتلك النسبة ينبغي ان تكون النسب التي بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول

قال وتاسعها المنتظم وهو ما حفظت اجزاوه تحت الاصابع ويدل على حسن حال البدن ان انتظم في الكل والا فبالنسبة

اقول معنى حفظ الاجزا ان يكون لاختلاف الحركات والسكنات

نظام محفوظ مثل ان تكون ثلاث نبضات سريعة ثم تكون نبضة بطيئة ويستمر علي هذا وليقس عليه غيره

قال وعاشرها المختلف في كل ما ذكر ويدل علي اختلاف البدن وفساد احواله

اقول المختلف ضد المستوي فان كان قرعه للانامل متشابها فمستوي والا فمختلف ويقع الاختلاف في امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال القوة والجنس الماخوذ من حال الزمان الحركة والجنس الماخوذ من زمان حال السكون والجنس الماخوذ من حال القوام فهذا اظهر ما يقع فيه الاستوا والاختلاف واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستوا فيه والاختلاف واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فانما يقع بتدريج وفي زمان طويل جدا واما الجنس الماخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس فبعيد واما جنس النظام وغير النظام فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستوا والاختلاف فيهما داخلا في النظام ومقابله ثم ان كان الاستوا في جميع هذه الامور قيل له مستو علي الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستوي في كذا ومختلف في كذا

قال واما المركبات فلا تحصي كثرة والحاذق يمكنه اخذها بالقياس مما مر مثال ذلك قد قلنا ان الطويل يدل علي الحرارة والعريض علي الرطوبة والشاخص علي الامتلا فاذا رايتا نبضا طويلا عريضا شاخصا علمنا ان البدن قد افرط في زيادة العلة وهذا هو العظيم وعكسه الصغير واشهرها المنشاري وهو ما تفير تحت الاصابع صعودا وهبوطا كاسنان المنشار ويدل علي الخفقان وذات الرية والبيس

امرالقهر

١٧٣

اقول اقتصر في تعريف المنشاري وهو نبض سريع متواتر مختلف الاجزا في الشهوق والغور والتقدم والتاخر والصلابة واللين اي بعض اجزا النبض يكون شاهقا وبعضه منخفضا وبعضه يتقدم بالحركة وبعضه يتاخر وبعضه صلب وبعضه لين قال الشيخ وسبب النبض المنشاري اختلاف المصبوب في جرم العرق في عفنه ومجاجته ونضجه وذلك يوجب لاختلاف اجزا العرق وذلك لان الجزء الذي فيه الخلط الفج يوجب الصلابة والذي فيه النضج والمنفعل يوجب اللين والذي هو الين تكون حركته اسرع شاهقا والذي هو اصلب بالضد فيحصل المنشاري وسمي منشاريا لمشابهته اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزا وانخفاضه

قال وعكسه الموجي وغالب دلالته علي ذات الجنب

اقول الفرق ان الموجي يشبه المنشاري الا انه لين وابطا حركة فقوله وعكسه الموجي كلام فاسد الا ان يقال اراد عكسه من هذه الجهة وهو بعيد اذ لم يذكر الصلابة في تعريف المنشاري وسمي موجيا تشبيها لحركته بموج البحر اذا التي فيه شي صلب فانك تري فيه دوائر داخلة اصغر من خارجها قال في الترهة ان الموجي دليل العرق في البحارين

قال والدودي وهو الرفيع الصغير يدل علي سقوط القوة وهذا ان وقع في حمي مطبقة وانها مستواترة دل علي الموت قبل السابع

اقول الدودي يشبه الموجي في اختلاف الاجزا في الشهوق والغور والتقدم والتاخر لكنه صغير وسمي به تشبيها له بحركة الدودة الكثيرة الارجل وسببه شدة الضعف

قال وافرع من النمل في ذلك فهذا ملخص ما يحتمله هذا المحل

اقول الثملي يشبه الدودي في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا وضعفا وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف فلذلك كان اقوى دلالة على الموت من الدودي وقول هذا الملخص كذا ولذلك لم نستقص في شرح النبض كتبه اما اولا فلانه افرد بالتاليف واما ثانيا فلان الاحاطة به عسر ولذلك جهله اكثر اطبا زماننا ومع ذلك فلا يحصل الا بعد طول ممارسة وانحفاد لجميع اجناس دلايله وهو في غاية العسر

قال واما القارورة فتليه في الدلالة على الامراض وربما كانت ادل على الاعضا الباطنة غير القلب كما ان النبض عليه اقوى

اقول من العلامات الكلية الدالة على احوال البدن البول وهو فضلة الهضم الثاني والثالث خارجة من الاحليل وله دلالات على احوال الاعضا بالذات وعلى غيرها بالواسطة وهو مركب من المائية والثفل الراسب او المتعلق او الطافية ولا يتحقق ذلك الا بشروط سيذكر بعضها المصنف فقوله واما القارورة اي مظروفها لان الدال ليس نفس القارورة بل البول او اسند اليها الدلالة لانها الظرف وقوله فتليه اي تلي النبض في الدلالة لكن دلالته اقوى من دلالة الا في الاعضا الباطنة فدلالتها اقوى ما عدا القلب فان دلالة النبض عليه اقوى لاتصاله به كما سبق شرحه قال في النزهة واول من عني بها وقرر الكلام فيها ابقراط ثم توسع الناس فافردوها بالتاليف ورغب في اكثر حكما النصارى استغناء بها عن النبض

قال وللعمل بها شروط منها ان تكون القارورة من بلور او زجاج صاف نقي شفاف غير دنسة وان تغسل من البول السابق اذا اخذ الثاني و لا يكون البول محقونا ولا اثر صابغ من داخل كالنبيذ ولا من خارج

كالخضب

كالخضب بالحنا ولا بعد حركة كجماع وان لا يطول زمنه في القارورة ولا يخض ولا تنظره الشمس ولا يقربه الطبيب منه ولا يبعده وان يطيل النظر والتامل

اقول شرط دلالة القارورة امور ذكر المصنف بعضها ومنها ان يوخذ البول بعد نوم الليل لان نوم النهار غير طبيعي وان يكون على اعتدال من الاملا والخلا وكونه اول البول بعد النوم ولا دلالة على الماخوذ قريب منا ولا الغذا لانصراف الحرارة عنه الى الهضم فيقل صبغه ولا اثر الشرب لغلبة المائية والتخلخل بذلك ولا بعد حركة بدنية كالجماع فانه يدسم البول ولا نفسية كالغضب فانه يزيد فانه يعدم اللون والخوف يصبغه وان يكون البول كله فلا دلالة في بعضه لعدم استيفا ما اختلط من رسوب وغيره وان تكون القارورة مستديرة لئلا يميل الرسوب الى الزوايا واما قوله ولا يكون البول محقونا لانه اذا احتقن تحلل فيه فضلات زائدة قال الكازروني في شرح الموجز لانه مع امتزاجه بالبدن يتغير عن واجبه بتزيد رقته فيخرج بعد ذلك غليظا وربما يحدث في المثانة المزاج المغير للبول قال القرشي في شرح الكليات حبس بعض العقلا البول للمناظرة كان يخرج من مواضع عانته وتخذبه ثم مات في ذلك الاثر وقوله ولا اثر صابغ من داخل كالمري والكرفس وقوله وان لا يطول زمنه في القارورة بان يمكث فيها اكثر من ساعة قال في النزهة وجوزه قوم الى ست ساعات وهو بعيد جدا فينبغي ان ينظر فيه قبل ساعة لا انه ينظر فيه عقيب الخروج بل يتربص هنيهة حتى تتميز اجزاوه وقوله وان لا تنظره الشمس لانها لو نظرته او نسفته الريح او حرك بطلت

ذكر كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان البول الى الصفرة والحمرة والبقول الى الخضرة والمري الى السواد

دلالته لا تمازج اجزائه بعضها ببعض فيعدم الثقل والرسوب
قال واجناس دلائله سبعة في الاصح احدها اللون والمشهور منه هنا خمسة
اقول اجناس ادلة البول سبعة على الاصح وقيل تسعة قال الكازروني
كانت قبل زمان الشيخ تسعة فاسقط منها اثنين هما الطعم واللمس باليد لان
الاستدلال باللون ونحوه مغن عنهما مع كراهة فيهما احدها اللون والمشهور
منه هنا اي في الاستدلال بالقارورة والخمسة هي الوان الاصول وهي
الاصفر والاحمر والاخضر والاسود والابيض واما اللون الازرق فهو
معدود عندهم في طبقات اللون الاخضر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام
ما نقله الكازروني في شرح الموجز من الفصول المستفادة من مجلس الشيخ قال اذا
رايت البول احمر كدرا فالغالب على صاحبه الدم فحمرته دالة على الحرارة والرطوبة
والكدورة على الرطوبة وكذلك الدم حار رطب واذا رايت البول اسود الى
الحمرة صافيا رقيقا فالغالب على صاحبه السودا فالسواد دال على البرودة
والرقة على اليبوسة وكذلك السودا باردة يابسة واذا رايت البول ابيض كدرا
فالغالب على صاحبه البلغم اما بياضه فللبرودة واما كدرته فللرطوبة وكذلك
البلغم بارد رطب واذا رايته اصفر رقيقا صافيا فالغالب على صاحبه المرة
الصفرا اما صفرته فللحرارة واما رقته فلليبوسة وكذلك الصفرا حارة يابسة
وشبه الشيخ في اثنا الافادة الدم بنشاستج المعصفر والمرة الصفرا بالزعفران
والمرة السودا بالكدام والبلغم بالصابون ثم قال واذا خلط الكدام بما
الصابون صار اللون كرائيا وكذلك السودا اذا خالطت البلغم صار ابيض
كرائيا واذا خلطت صفرة بالصابون صار اللون لون الزعفران واذا خالطت
البلغم صار لون البول لون الزعفران واذا خلط الكدام بالمعصفر صار اسود

الى

الى الحمرة كذلك المرة السودا اذا خالطت الدم صار لون البول اسود
واذا خلط زعفران بالمعصفر صار لون الارجوان كذلك المرة الصفرا اذا خالطت
الدم صار لون البول خلوقيا ٥

خلوقيا

قال الصفرة وتدل على الحرارة وسو المزاج والحميات وضعف المرارة
والتلهب والعطش واقواها الناري فالزعفراني فالنارنجي فالتبني
اقول قدم الصفرة على غيرها من الالوان لان منها لون الصحي وهو الاترجي
ولانه في غالب الاحوال يكون البول اصفر لان الصفرا تختلط بالدم لترقيقه
وتنفيذه في المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا تميزت
عنه المائية فرجعت القهقرى رجعت معها الصفرا ايضا فهما متلازمان لذلك
ثم ان الاصفر منه تبني شبيه بما التبن وهو لون مركب من صفرة
يسيرة وبياض شفاف وهو دال على برد المزاج واترجي شبيه
بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني
مع المائية وهو يدل على الاعتدال لانه لو كان هناك حرارة مفرطة
لكانت الصفرا غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة
او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة تميل الى قليل حمرة ونارنجي
وهو صفرة اميل الى الحرارة من الاشقر وناري وهو شبيه
بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي وله شعاع
مثل شعاع النار اذا علمت هذا فاعلم ان قوله في الصفرة تدل على الحرارة
اجمال في مقام التفصيل وهو خطا لان منها ما يدل على البرودة وما
يدل على الاعتدال وقوله واقواها الناري ثاني في اللونية والدلالة

علي الحرارة هذا وقد جعل في النزهة الاقسام المذكورة التي للاصفر
اقساما للاحمر فقال احمر وانواع ناري هو اشدها من الاقسام وقسم
الصفرة الي الكراثي والزنجاري والتبني والاصهب وهذا من تخليط
في امور طريق ادراكها الحس والمشاهدة

قال واما الكراثي والزنجاري اذا غلب احدهما على الارض او خرج
في مرض حاد فدليل موت لا محالة

اقول الكراثي والزنجاري من انواع الخضرة فكان الاولي ذكرهما
في انواعها الا انه ذكرهما مستقلين على حدة بعد انواع الصفرة

قال والحمرة وتدل ان اشتدت على ضعف الكبد او خفت على
ضعف الكلي وما يليها وكلها تدل على فرط الدم والامتلا وان اعقبت
بياضا دلت على الفالج واشدها الاقتم فالغاني فالوردي فالاصهب

اقول الاقتم هو احمر فيه كدورة والغاني شديد الحمرة والوردي
لونه شبيه بالورد والاصهب لونه يميل الي البياض فغلبة الدم في
الاصهب تكون قليلة لقلة حمرته وفي الوردي اكثر منه لزيادة حمرته
عليه وهكذا الي الاقتم فهو اشدها غلبة الا ان الناري ادل على
الحرارة من الاحمر الاقتم لان الصفرا اشد حرارة من الدم وحدوث
الناري من الصفرا والاقتم عن الدم

قال والبياض ويدل على البلغم وفرط البرد وحمي الورد
وسو الهضم والتخم والسدد والرقيق منه في البحران موت وكله
يدل على البرد من بلغم ان صفا والا فمن غيره ومتي خرج في الفالج
بلا حمي فعسر ومعاد دليل خير ان سلمت الحواس والا انذر بالموت
واقسامه كثيرة تظهر بالقياس

اقول البول الابيض يدل علي غلبة بلغم يخالط البول ويفيده اللون
المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام ايضا ويدل ايضا علي فرط البرد
لان هذا البلغم لا يكون الا باردا او علي ذوبان شحم او سمين بسبب حرارة
قوية تذيبهما والفرق بينه وبين ما كان لغلبة البلغم ان هذا يجب
في القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغم والفرق
بين الشحمي والسميني ان الشحمي يكون اسرع جمودا من السميني لان الشحم
اصلب واقل مائية وباقي الشرح ظاهر

قال والخضرة وتدل علي فرط البرد ايضا لكنه من السودا
واشدها الفستقي فالنيلجي

اقول الفستقي صفرة يخالطها سواد يسير والنيلجي لون
يشبه لون النيل المذاب في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل
وزرقة خوية قال القرشي في شرح القانون ان الفستقي عندي
يدل علي احتراق الصفرا لان السودا التي تكون عن البرد تكون مع
كمودة لا مع صفرة غالبة واما النيلجي فلانه لا يشوبه صفرة بل بياض
مادي فلذلك لا يدل علي الاحتراق بل علي جمود ما يخالط المائية
من الاخلاط او علي اختلاط السودا بالمائية وجعلها دالا على
فرط البرد نظر ثم قال الكازروني في شرح الموجز الحق ان
الفستقي يدل علي احتراق كما في الكراثي فان قيل ان الخضرة دلالتها
علي البرد او يجب من دلالتها علي الحرارة كما ذكروا في دلالة اخضرار
عروق اللسان علي صرع سيحدث قلنا هذا صحيح لكن في الخضرة المتجهة
الكمدة كالنيلجي لا في الصافية الضاربة الي الصفرة كالفستقي

ومن اقسام الاخضر الكراثي والزنجاري وهما لافراط الحرارة المحرقة
وقد ذكرناهما سابقا
قال والسواد ويدل على العفونة وضعف الحرارة الغريزية
واستيلا الغريبة والسودا وخروجه في الحميات دليل السلامة
ان لم يغل على الارض
اقول خروج الاسود في الحميات السوداوية وعلل الطحال
اذا تقدمه علامة نضج وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول
كثير المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول فهو بحران جيد
قال وثانيها الرائحة وحدتها تدل على الحرارة والعفونة
وعدمها يدل على البرد وسقوط الشهوة وعدم النضج
اقول الرائحة المنتنة جدا تدل على غلبة الحرارة وافراط
العفونة او قروح عفنة في مجاري البول ان كان معه نضج وعدم
الرائحة اصلا يدل على جمود ومجاجة لعدم تصرف الحرارة فيه لا الغريزية
المنضجة ولا الغريبة المعفنة ويلزم ذلك البرد وسقوط الشهوة والقوة
قال وثالثها القوام فالغليظ يدل على الرياح والاخلاط
الغليظة والقولنج والرقيق يدل على السدد والبرد وشرب الما
الكثير وضعف القوى الدافعة
اقول البول الرقيق في الصبيان ردي لان بولهم بالطبع
اغلظ ورقة البول عند البحران بلا تدريج منذر بالنكس
لانه يدل على ان المواد المغلظة للبول قد احتبست
قال ورابعها الصفا والكدورة ويدل صفا البول على حسن

الحال والنضج الا ان يكون رقيقا او في مرض فان الكدر خير
والكدورة دليل النضج والرياح
اقول الكدورة حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها
مخالطة اجزا ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما
عن الاخر اصلا والصفا ضد الكدورة فالبول الصافي يدل على
النضج وحسن الحال لان النضج يتبعه اعتدال القوام والاستوا
فلا يكون بعض الاجزا الارضية كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه
سكون الاخلاط والكدر سببه عدم النضج لان النضج يتبعه استوا
القوام والكدورة انما تحصل من اختلافه وقوله والكدورة
دليل النضج اي اذا كان في مرض فهو راجع لقوله فان الكدر
خير وح لا ينافي قوله ويدل صفا البول على حسن الحال والنضج
قال وخامسها الكمية فكثرة البول تدل على القوة وصحة
القوى والمجاري ما لم يكن هناك دليل على ضعف الهواضم
لخروج ما اكل وقلة البول مع ضعف الكبد تدل على الاستسقا
لا محالة وبلا شرط على الحرارة واحتراق الخلط والسدد والقليل
الرقيق الابيض دليل اليرقان وتدبير القولنج
اقول المراد بالكمية المقدار اي الكثرة والقلة فكثرته تدل
على القوة اي اذا كان طبيعيا واما اذا حصل من كثرة شرب الما
وحده او ممزوجا بالشراب او شراب ما يدر فلا دلالة فيه على ما ذكر
وقد يكون لحصول سبب مذيب للرطوبات اما اذا حصل ادرار
كثير في مرض ثم اعقبه راحة وكان مع قوة فهو بحران جيد

لاندفاع الفضلات الموجبة للمرض وقوله وقلة البول اي جدا حال لا
كونها مصاحبة لضعف الكبد اقوي دليل على الاستسقا الزقي لانه
يدل على نفوذ المائية الي المراق وحوالي الامعا لانخراف براتج البول
او سدديها

قال وسادسها الزبد والطافي منه دليل الرياح والغرافة
وفساد الهضم فان هم دل على طول المرض وان بان فيه مثل السحابة
فدليل طول المرض والبخار ونهوك الجسم والراسب يدل على
ضعف الكلي والمنفلق جيد واجود الزبد الابيض المنفلق
واصح الوان البول النارنجي المعتدل وغيره ردي

اقول اذا اختلط بالرطوبة السيالة جسم لطيف من شانه
التصعد وكان ذلك على وجه لا يتمكن من الخرق والانفصال
حدث من ذلك الزبد فما كان منه صغيرا يخص باسم الزبد وما
كان كبيرا يقال له النفاخات وبقية الشرح ظاهر

قال وسابعها الرسوب واجوده المتخلخل الدسم المستدير
الابيض وغيره فاسد وما يشبه النخالة دليل جرد الكلي والرمل
دليل الحصا والقشور الخراسطي ذوبان شحم فان احمر فمن الكبد
او ابيض فمن الكلي او اسود فمن الطحال او اخضر فدليل على جرد
المثانة وما يشبه الخمر دليل على فساد الهضم وسقوط الشهوة
وما عليه كالحمص دليل الحمل فان فلزبه مع التحريك فالحمل ذكر
واذا اشغل نصف القارورة الاعلى او عدم الزبد او رسا الي جانب
واحد فليس ببول انسان والبول ان كان طبيعيا دل على صحة البدن

والمسبوق

والمسبوق بالاسود شر وقس على البول البراز من شد
الرسوب جوهرا غلظ قواما من المائية متميزا عنها سوا كان
راسبا على الحقيقة او متعلقا وسط القارورة او طافيا وسببه
ان الفضلات الموجبة للمرض اذا اشتغلت الطبيعة بانضاجها وذلك
عند تقليل الغذا وخصوصا اذا كان معه معاونة من الطبيب باستعمال
المنضجات والمسكنات لسورة الحرارة الغريبة انضجت تلك الفضلة
وهياتها للاندفاع والخروج فمثل هذه الفضلة اذا اندفعت مع المائية
المعبر عنها بالبول وظهرت في القارورة متميزة عن تلك المائية يسمي
رسوبا فعدم الرسوب اما لعدم النضج لان الرسوب في الحقيقة يدل على
تصرف ما من الطبيعة محمودا كان او غيره او لسدد في العروق فلا
يصل الي الاحليل الا الرقيق او لقلة مادة على ان الرسوب مفقود
في الاصحا او قليل الجودة هضمهم وقوة قواهم وحرارتهم الغريزية
وان كان يحصل من الهضم فضلة تتحلل بالحركة والرياضة والدال
على النضج من الرسوب هو الاملس الابيض المستوي الاجزا المجتمع في
اسفل القارورة شبيها برسوب ماء الورد ثم ان الصبيان والبارد في
المزاج والمنلزز في السحنة والمكثرين من الطعام ومن كانت مادة
مرضه غليظة يكثر في ابوالهم الرسوب اما الصبيان فلتوفر موادهم
لكثرة ماكلهم وهشاشتهم وكثرة حركاتهم عليها واما البارد والمزاج
فلغلظ موادهم واما المنلزز السحنة فلاحتباس المواد فيهم
لقلة تخللها ومن كان بضد ذلك فتقل في قواريره قليلا حتي قيل
ان امراض الشبان كثيرا ما تنقضي بلا رسوب وكذلك الامراض

الصفراوية المحرقة وان ظهر شي من ذلك كان غمامة ثم ان الراسب
من الشكل المحمود احمد من المعلق الذي يري في وسط القارورة
ثم الغمامة وهو ما يري اعلاها واما الرسوب الردي كالاشقر فانه
يدل علي الحرارة والاسود يدل علي الحرارة ان كان ضاربا الي صفرة
او علي البرودة المجمدة ان لم يكن كذلك والكمد يدل علي البرودة
هذا بحسب اللون واما بحسب القوام كالنخالي والقشوري والخراطي
والصفائحي فالخراطي منسوب الي الخراط وهي تنقسم بحسب
مقاديرها الي خمسة انواع اثنان منها مقداريهما في العرض وهما الصفائحي
والشبيه بالفرفي وهو القشر الرقيق الذي تحت القشر الغليظ من
البيض وثلاثة منها ليست كذلك وهي النخالي والكرسني الشبيه
بالكرسنه والدشيشي الشبيه بالدشيش والابيض منه يدل
علي انه من المثانة والاحمر اللحمي الكرسني علي انه من الكلية والمتخلخل
الرخو علي انه من الكبد وقد يدل علي احتراق دم وقد يكون من
الصفائحي ما هو كمد اللون اكلف شبيه بفلوس السمك وهو ردي
جدا يدل علي انجراد صفائح الاعضاء الاصلية لانه لا يكون الا عن
حرارة قوية وبعد مسافة والنخالي قد يكون لجرد المثانة اذا كان
مع حكة في اصل القضيب وقد يكون لذوبان الاعضاء واما
الرسوب الرملي فيدل دايما علي حصاة منعقدة او في الانعقاد
او الي الانحلال والاحمر منه من الكلية والذي ليس باحمر من
المثانة والرسوب الردي ارداه الراسب ثم المتعلق ثم الغمامة
وذلك لان الرسوب الردي اذا كان في اسفل القارورة كان دالا

على

علي تمكن السبب وثقل المادة وغلظها وارضيتها ثم المتعلق انقص
رداة من الراسب ثم الغمام من المتعلق الا ان يكون تعلقه لبخورية فلا يدل
علي انه انقص رداة من الراسب واما قوله فان صفا نصف القارورة
ثم فهو اشارة الي بعض فروق بين بول الانسان وبين بول غيره
منها ان ما كان فيه كالقطن المنفوش وكان عديم الزبد فهو بول
جمل او الي البياض والصفرة فبول غنم او كالسمن الذايب مع الكدورة
فبول حمار او صفا اعلاه الي حد النصف فبول فرس او وجد فيه لطخات
فعسل ونحوه او سحابة لا تنتقل بالتحريك فهو سكنجبين او مال زبده
الي الصفرة فعسل وحاصل الامر ان بول غير الانسان لا يستدير
رسوبه ولا يبقي زبده ولا توجد فيه العروق الشعرية الي اخر
ما ذكروه من الفروق واما قوله وقس علي البول البراز هو حاصل ما يقال
فيه ان البراز فضلة ذات قوام غير ذي صبوغ تبرز من طرف المعا
المستقيم وهو يدل علي احوال الهضم بلونه ومقداره وقوامه
وهيئته ووقته ورايحته وعدم مرارته فالطبيعي منه خفيف النارية
فان اشتدت فالحرارة وغلبة المرار وان نقصت فالفجاجة وبرد
وبياضه لغلبة البلغم او سدة في مجري المرارة فينذر بالقولنج
واليرقان والمدي والقيحي لانجراد ديلة والبراز الاسود كالبول
الاسود والاخضر ان لم يكن عن احتراق كالكراثي والزنجاري دل
علي فرط جموده وقلته لقلة فضول الاغذية بان يستحيل اكثرها الي
الخلط الصالح كالدم او لاحتباس تلك الفضول فينذر بالقولنج
وقد يكون لضعف الدافعة كما في المشايخ والناقهين وهو ينذر

بالقولنج ايضا وكثرته اما لكثرة فضول الاغذية او لانه لا فها سريعا عن
الامعا او لقوة الدافعة تندفعها قبل ان تمتص الماساريقا منها
لطيفها او لكثرة الغذا او رقته اما لضعف الهضم او لسدد في الماساريقا
او لنزلة تنزل من الراس الى المعدة فتختلط بالكيلوس وتزلقه او لضعف
جذب الماساريقا او لغذا مزلق كالاجاصية او للزوجة الغذا او خلط
لزج او لذوبان ان كان معه نتن وسقوط قوة والزبدي لرياح
او لغليان واليابس لفرط تحلل بسبب تعب او فرط حرارة وخصوصا
في الكلي والكبد او لقلة شرب ما او بيبس اغذية او كثرة بول او لقلة
البراز ما كان سهل الخروج متشابه الاجزاء خفيف النارية معتدل
القوام والقدر واما وقته الطبيعي فهو السحر مرة او مرتين وان يكون
معتدل الرائحة غير ذي بقابق وقراقر وغير ذي زبدية والروائح
المنكرة والالوان المنكر يدلان على الموت

قال الفصل الخامس في الوصايا والقوانين لا يجوز شرب
الدوا يوم الصحة كما انه لا يجوز تركه في المرض ومن احتيج الى انواع استفراغ
فليقدم القي ثم الفصد حيث لا قبض والا حركة الطبيعة بتدبير اثم الاسهال

اقول استعمال الدوا ينبغي المسهل وغيره لا يجوز للصحيح لئلا
تنحرف صحته بكيفية الدوا او باستفراغ خلط محمود واذا احتيج الى
انواع الاستفراغ يقدم القي ثم الفصد ان لم يكن هناك قبض وان كان
حركة الطبيعة قبل الفصد علي ثم الفصد ثم الاسهال هذا ان احتيج
الى هذه الثلاثة والا ~~فليفعل~~ فليفعل المحتاج ثم ان كلام المصنف
اجمال وتفصيله انه اذا وجب الفصد والاستفراغ وكانت الاخلاط

على

على النسبة الطبيعية بان يكون الدم اكثر من البلغم وهو من الصفراوي
من السوداوي بدي بالفصد فان غلب خلط بعد الفصد استفرغ
ذلك الخلط بما من شانه استفراغه وان لم تكن الاخلاط على النسبة الطبيعية
بل يكون مع وجوب الفصد لكثرة غلبة من خلط لا على الوجه المذكور
استفرغ الغالب اولا ثم فصد وليكن بينهما مهلة لئلا تخور القوة
وتسقط قال القرشي وكثيرا ما اوقع شرب الدوا الواجب فيه الفصد
في حمى واضطراب وعلله الكازروني بان زيادة الاخلاط اذا
كانت على النسبة الطبيعية وشرب الدوا فتتحرك جميع المواد والدم
لا يستفرغ بالدوا فيسخن سخونة شديدة يوجب ما ذكر وقال
في النزهة وتقديم الاسهال على غيره للقطع والجذب وان كان
القي في تنقية المعدة اولى ثم قال الاولى الاصوب تقديم
القي في الصيف خاصة

قال وقوانين القي شد الراس والعينين بعد ان يجعل
عليها قطنا بخل ودهن الاسنان بدهن البنفسج ولا الاكل بعده الى
ساعتين بل يمضغ المصطكى وان يشرب قبله المرق السخن

اقول ينبغي ان يشد راسه قبل القي بعصابة وعينيه
بعصابة لينة وان يضع ~~تحت عينيه~~ فوق عينيه تحت العصابة قطنا
ناعما فيه شي من خل وانما وجب شد العين بالعصابة لئلا يعرض لها
بسبب حركة القي نتو وجحوظ فان العين لو ضعها في اعلى البدن رطبة
قابلة لميل المواد اليها وينبغي ايضا ان يقمط البطن بقماط لان الاحشا
تتحرك وقت القي حركة قوية عنيفة فيخشى الوقوع في الفتق ثم

الاحتياج الى الغماط والعصابة انما هو في التي القوي واما عند
التي بمثل الما الحار قليلا وان يدهن اسنانه بدهن البنفسج قبل التي
خوفا من تراكم الابخرة عليها وهو يحصل باي دهن كان ولذلك قال
في النزهة بدهن الورد وبعد الفراغ من التي يغسل الوجه والفم
بما بارد مع قليل خل ليمنع ثقلا يحدث في الراس ويشرب مثل
شراب التفاح مع قليل مصطكي وماورد لتتقوى المعدة من ضعفها
بحركة التي ويتناول مثقالا او درهما من المصطكي المسحوق مع
قليل من السكر ابدونه ليدفع الفضلة الباقية الى الامعا ويمنع
تصعد البخار الى الراس ولا ياكل بعد التي خوفا ان تعجز المعدة
عن هضمه فيفسد ويفسد وكذلك لا يشرب ما باردا خوفا
من تقرعه المعدة ببرودته بعد الحركة العنيفة ويلازم الراحة
ويدهن راسه بمثل دهن الورد ليسكن ما عساه ان يعرض
هناك من الم بسبب ازعاج الحركة ثم اذا مضى زمن كثير مقدار
ساعتين غذي بما يناسب المقي فان كان بلغما فغذاؤه فروج
كرديناج وهو ان يطبخ الفروج بعض الطبخ ثم يوخذ ويقلى
على النار على وجه الشي ويكون في داخله ابازير وان كان صفرا
فغذاؤه حصرمية او رمانية وقد يحتاج ان يحلي بسكر او زبيب
ومما يعين على التي ان يتناول في اليوم الذي يريد التي فيه اطعمة
متلونة واشربة مختلفة فاذا امتلا صبر ساعة لتمتزج الاطعمة
والاشربة بالاخلاط ثم يتقيا ووقت التي الاختياري هو الصيف
والربيع دون الشتا والخريف واما الضروري فيستعمل متى دعت

حاجة

حاجة اليه لكن بشرط اعداد المادة فيه للخروج وهو ان يوم قبل
استعماله بالرياضة او بالمقام في الحمام
قال ثم المقي واجوده للمبلغمين طبيخ الشبث بالبورق والعسل
والعسل وللصفراوين السكنجبين والسمك وللسوداويين بنحو
المشمش وطبيخ البرشاوشان
اقول ثم المقي منصوب معطوف على قوله المرق الذي هو
مفعول يشرب اي يشرب المرق ثم المقي والاتيان بثم اشارة للتراخي
بين شرب المرق والمقي فلا يشرب المقي عقبيه على الفور واعلم ان الاشيا
المقيئة تترتب ثلاث مراتب قوية وضعيفة ومتوسطة فالقوية مثل
الخربق والكندس والجوزبوا والضعيفة كالما المطبوخ فيه الشبث
وعرق السوس والسكنجبين مع الزيت وما العسل والمتوسطة
مثل اصل البطيخ وما الفجل مع العسل ودهن السوسن وحب
الصنوبر وهذه المراتب منظور بها لمقدار المادة التي يراد اخراجها
فان كانت كثيرة احتيج للقوي او قليلة فللضعيف او متوسطة
فللمتوسط وللقوام فالغليظة بالقوي واللطيفة بالضعيف
وللموضع فالبعيد الموضع كالمفاصل بالقوي وللعادة فان المعتاد
للقي لا يحتاج القوي بخلاف من لم يعتده ثم المقي بالنسبة للمادة التي يراد
اخراجها تختلف حسبما ذكره المص والبرشاوشان ويقال له كزبرة البير
وشعر الجن وشعر الارض وشعر الخنزير وشعر الجبابرة وشعر الغول
ولحية الحمار نبات له ورق شبيه بورق الكزبرة مشقق الاطراف
منبته حيا من المياه والشطوط والانهار وفي الاماكن الظليلة

وحيطان المقابر الندية وعند المياه المجتمعة من سيلان العيون
وداخل الابار وله اغصان سود صلبة دقاق طول الاصبع
وليس له ثمر ولا زهر واجوده الاخضر الذي عوده اسود وورقه
يشبه ورق الكرفس وتذهب قوته بسرعة وله اصل لا ينتفع به
محلل ملطف مفتح يعين على نفث الاخلاط الغليظة وينبت
الشعر في دا الثعلب ويفتت الحصاة في المثانة ويدر البول
ويفتح السدد خصوصا سدد الطحال ويسهل المرة السودا
التي في المعدة والامعا والشربة منه من ثلاثة دراهم الى سبعة
قيل ومن الخواص انه اذا دق وهو اخضر وحمل على الجهة المخالفة
من سهم وقع في بدن الانسان دفعه الى الجهة المخالفة حتى يخرج
قال واجوده في الشهر مرتين ولا يستعمل شتا
اقول قال الشيخ ان ابقراط يامر باستعمال القي في الشهر
مرتين متواليتين ليتدارك الثاني ما قصر وتفسر في الاول
ويخرج ما انحلب الى المعدة والمراد بهذا القي ما يكون في حال الصحة
وانما لا يجوز ان تعين الايام خوفا من ان يصير عادة بحيث اذا
اهمل استعمال القي في تلك الايام المعينة يوجب ضررا فلاجل
هذا كان من الواجب ان يتقدم زمانه ويتاخر قال الشيخ
~~قال الشيخ~~ وابقراط يضمن معه اي القي المذكور حفظ الصحة
انتهى وانما كان كذلك لان غالب الامراض انما تحدث بسبب فساد
الاغذية والاشربة للافراط فيها للذة والشهوة واكثر ذلك
لفساد يعرض لا اذا كانت المعدة فاسدة الحال واما الكبد

ويغرها

وغيرها من اعضا الغذا فيقل فساد الغذا من جهتها اذا كانت المعدة صحيحة
وذلك لان جذب تلك الاعضا للغذا امر طبيعي لا مدخل للارادة فيه
فلا يكون الا بقدر الحاجة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
المعدة بيت الدا والحمية راس كل دوا دفوس ولا يستعمل شتا
اي ولا خريفا اذا كان على جهة الاختيار والتحفظ للصحة اما اذا
دعت اليه حاجة فيستعمل اي وقت اريد قال الحاجي باشا ومن
الناس من يجب ان يمتلي طعاما لنهمة وشره ثم يتقيا لتخفيف المعدة
واراحتها من ذلك الثقل وذلك مما يعجل الهرم ويوقع في امراض
ردية ويجفف البدن ويوقفه في الذبول
قال ويقطع ان افرط بالحوامض والربوب الفاكهية
وتكميد الاطراف وغسل الوجه بالما البارد
اقول يقطع القي بهذه الامور المذكورة وبالنوم ايضا وتضميد
المعدة بالاضمدة القابضة كقرص الصندل بما الورد ويغذى
بغذا خفيف محمض ~~كالحصرم~~ كالحصرم والسماق ويسقى رب
الحصرم المنعنع وبمضغ المصطكي وقشر الفستق فان افرط القي
وبلغ الى استفراغ الدم فامنعه بسقي اللبن الحليب ممزوجا به
التراب فانه يوهن غاية الدوا القوي ويمنع الدم ويلين
الطبيعة وان تشد الاطراف شدا تاما من فوق خصوصا الساقين
والقدمين وتدبيرها على ذلك تسخينها ووضعها في ما حار
والقرنفل اذا سحق كالكحل وذر على حسو متخذ من الكعك فانه يسكن
القي لوقته وكذلك اذا شرب بما بارد او طبخ في ما وسقيت سلاقته

واما في المراة احصل عن دواحاد فينفع فيه شد الاطراف ومن النافع
فيه الاقاقيا والطين المختوم والجلنار والافيون والشربة من نصف
مثقال الي درهم ومن العلاج السهل ان يوخذ من العفص والجلنار
من كل واحد جزو ويسقي منهما وزن مثقالين مع قيراط افيون بما
لسان الحمل

قال وقوانين الاسهال استعمال المطابخ المنضجة قبل حسب
احتمال الطبايع خصوصا في البلاد الباردة وتقليل الخبز والجوع
ليلته وعدم الاكل يومه الا مسعف كزبيب والنظر والتفكر والمحاورات
والجماع والحمام فان ذلك يضعفه

اقول ليس المذكور هنا في قوانين الاسهال كلها بل البعض منها
وكذلك في اخواته فمن قوانين الاسهال استعمال المنضج للمادة المهيا
لخروجها بان تكون غليظة فيرققها ليسهل خروجها لكن الانضاج يستعمل
وجوبا في الامراض المزمنة البطيئة الزوال لغلظ موادها واستحبابا
في الحادة وهي الامراض السريعة الزوال الا ان تكون المادة مهياجة
اي متنقلة من عضو الي عضو ومتحركة لحدتها ولطافتها وكثرتها فيخاف
الانصباب الي الاعضا الرئيسة فيجب المبادرة باستفراغها وان لم
تنضج وقوله خصوصا في البلاد الباردة اي وذلك لتفاحش المادة
وكثرتها في ابدانهم ولذلك قالوا ان من الابدان والبلدان ما يستعمل في
اسهالها اسلافة الادوية المسهلة وقواها دون اجرامها كالابدان الحارة
وسكان البقاع الحارة فان الحرارة في بواطنهم ضعيفة والقوي
واهية لكثرة التحلل فلا تحتمل فعل الدوا القوي وجرمه وقوله وعدم

الاكل

الاكل يومه وذلك لان الاكل علي الدوا ينقطع اكثر فعله لاشتغال
الطبيعة بهضم الغذا عن الدفع وقوله الا مسعف مستثني من عدم الاكل
فانه لا باس باكل ما يعين علي الاسهال كالزبيب والرمان فانه ربما
اعان بمصه وقوله والنظر ان معطوف علي الاكل اي وعدم النظر
وعطف التفكر عليه للتفسير وقوله والحمام اي يمتنع ايضا من الحمام عقيبه
او معه لان هوا الحمام يجذب الاخلاط الي خارج البدن فيقطع بذلك
فعل الدوا او يضعفه فلا يجوز الجمع بين الدوا المسهل والحمام قال
الكازروني اللهم الا في الشتا وخصوصا البلاد الشمالية فيجوز ان يدخل
البيت الاول من الحمام بحيث لا تكون حرارته مفرطة مقتدرة علي الجذب
البتة بل علي التليين وبالجملة فان هوا من شرب الدوا يجب ان يكون مايلا
الي حرارة يسيرة بحيث لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعينات وكذلك
الدلك والتمريخ قبل شرب الدوا من المعينات واما الحمام قبل الدوا فهو معين
عليه لانه يهيي المواد للاندفاع بسهولة خصوصا اذا كانت غليظة
وبعده بيوم محلل لما بقي من الفضول في مسام البدن والمراد بعد الفراغ
من عمل الدوا بيوم لا بعد شربه لان عمل الدوا ربما امتد يومين واما النوم
فانه علي الدوا الضعيف يضعفه او يقطعه وعلي القوي قبل الاخذ
في العمل يقوي فعله وبعد اخذه بما في العمل قاطع

قال فان ابطا فعله سو عد بنحو المصطكي فان ابطا فالحقنة
لا تكراره وقد تدعو الحاجة الي الفصد

اقول سبب ابطا الدوا وتقصيره اما في الادوية بان تكون
عتيقة ضعيفة او مغشوشة او في البدن بان تكون المجاري ضيقة

او المرض فان اصحاب السكتة والفالج تضيق منهم مجاري الادوية
الي موادها فيضعف عملها فيهم وربما يمتنع الدوا عن الفعل بسبب اعراض
نفسانية اوبدنية وكثيرا ما لا يسهل الدوا بسبب ثفل يابس في الامعا
ولذلك قالوا من المخاطرة ان يعطي الدوا المسهل وفي الامعا ثفل
يابس بل يلين الطبع اولا بحقنة لينة او مرقة دسمة ونحوها فمن
شرب الدوا ولم يسهله وطالت المدة كان شربه مثلا في الصبح ولم
ياخذ في الاسهال الي وقت الظهر فان امكن تسكين الدوا والاخلاط
فعل وذلك لانها اذا تحركت ولم تستفرغ ربما انصبت الي الاعضا
الرئيسة او الشريفة وحصل الخطر العظيم وان لم يمكن تسكينه
حركه باكل القوابض ومص ما السفرجل والتفاح ويجب ان يتجرع
قبله ما حارا وجلابا فان ابطا بعد ذلك فالحقنة اللينة او الفتل
المسهلة لا تنكران فان جمع مسهلين في يوم واحد خطر خارج عن
الصواب لان الثاني يحرك الاول ويتعاونان بالاسهال العنيف
ويجر كان رطوبات جميع البدن وقد تدعو الحاجة الي الفصد
بعد شرب الدوا لتحرك المواد وعدم الاستفراغ به ان حصلت
اعراض منكرة ومالت المواد الي عضو رئيس فيجب الفصد حتي لا تنصب
المواد اليه لان الفصد استفراغ كلي واما من افرط عليه الدوا
فليشد اطرافه شدا مولما لتتوجه المواد الي ظاهر البدن عن طريق
الامعا ويشرب القوابض وخصوصا ما فيه عطرية كشراب الصندل
والتفاح ويضمد بها بطنه ويعرق ان امكن بالحمام او ببخار ما
حار يوضع تحت ثيابه ويطيب مكانه بالطيب البارد وما جرب

هو اللبن المخيض

ان يوخذ حب الرشاد دون ثلاثة دراهم ثم يطبخ في الدوغ حتي ينعقد
ويسقي فانه غاية وان طبخ بزر لسان الحمل في الحليب وسقي حبس في الحال
والبتوعات السمية كالمازريون والشبرم والسقمونيا يقطع مضرتها
اذا افرطت الماشت

قال وقوانين الحقنة اعتدالها في الكم والحرارة وحبس الريح
والنوم علي جانب الوجع وكونها ماخذة السرة من الامراض ولذا عامل مشترك

اقول الحقنة علاج فاضل اخذه ابقراط من طائر راه ياخذ الما البحر
في منقاره فيجعله في دبره وافضل وقتها طرفا النهار لئلا
الكرب والاضطراب والغشي بسبب الهوا الحار ولتكن الغذا في
ذلك اليوم قليلا لكنه لا يحتقن علي الريح الريق بل يشرب الاشربة
المقوية مثل ما لسان الثور بالسكر وما اللينوفر بالسكر وما
الورد بالسكر او غير ذلك حتي لا تصعد ادوية الحقنة الي المعدة
لفروغ الخلا واكثر تصعدها الي المعا الدقاق ومن قوانينها
اعتدالها في الكم بان تكون من نصف رطل الي ثلثي رطل وفي الكيف
بان تكون مفترة رقيقة لا باردة لانها تورث النفخ والرياح
ولا حارة شديدة الحرارة لانها تسحج الامعا وتوقع في اسهال الدم
وربما احتيج لتبريدها اذا كان المزاج حارا جدا وان يكون النوم
علي جانب الوجع وقال حاجي باشا ولعل افضل اوضاع المحتقن
ان يكون مستلقيا ثم يضطجع علي الجانب العليل والوجع وبعض
البطن وهذا ليس بقول مطلق فالاولي ان ينظر فيما لاجله
الاحتقان فان كان لاجل الكليتين فينبغي ان يستلقي المريض ويجمع

راسه وصدره على مخدة رفيعة بحيث يكون صدره مرتفعا عن الارض
وان كان لاجل وجع السرة فينبغي ان يبرك على ركبتيه بحيث يكون بطنه
معلقا غير متصل بالارض ويضع راسه وصدره على مخدة رفيعة
ونفع الحقنة انما يكون في الامراض التي تحت السرة فانها تستعمل
لتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفي القولنج وكذا تكون
للامراض التي في المواضع العالية اذا كان بينها وبين السافلة
مشاركة ومن كان ضعيف المعدة بحيث لا يقدر على شرب الدوا لاجل
الغثيان الحادث منه فلا تدبير له اجود من الحقنة وكذلك الذي
لا تنفع امعاوه الدوا كما ينبغي وكذا من كان في راسه جراحة وفي
احشائه ورم فان الحقنة تنزل بالمادة من الدماغ وتمنع من
صعود الابخرة اليه قيل والحقن في الاغلب لا تؤثر في المرة
الاولى فيحتاج لمعاودتها مرارا ومن خاف ان لا تحتبس الحقنة
وتخرج قبل تمام فعلها بسبب استرخا الامعا فيجب ان يكمد مقعدته
وسرته وما حولها بجاورس مسخن

قال وتوابع الفصد شد العضو حتى يظهر العرق وتكرار
الشد والحل حتى يظهر واستنزاف الدم حتى يصفو

اقول الفصد تفرق اتصال ارادي واقع في العرق بالمبضع
والفصد استفراغ كلي يستفرغ به من البدن ويكون لاجل زيادة
الاخلاط اما في الكم او في الكيف او فيهما معا وما يخرج من الاخلاط
بالفصد يكون نسبة بعضه الى بعض قريبا من النسبة التي بين
الاخلاط التي في العروق فان العرق اذا فصد خرجت الاخلاط

المحصورة

المحصورة فيه على حالها فان ما يخرج بالفصد منه شي كالرغوة
وشي كالمح وشي كالرسوب والباقي هو الدم ولذلك ينظر النضج
في الدم الفصد اذا لم يكن خوف من حدوث مرض كالخوانيق والسكتة
واورام الاعضا الرئيسة والشريفة لو لم يفصد عند ظهور
العلامات ومن توابعه شد العضو لا شديدا الا ان يخفى العرق في
المهازيل ويمسك الدم عنه والسمان لا تظهر عروقهم من دون الشد
فان ظهر العرق بالشد الاول فذاك والا كرر الشد والحل حتى يظهر
العرق فان لم يظهر ترك وفصد ما هو مجاوره وفي رسالة تامين
الدولة المولفة في الفصد ان للشد فوائد اربع الاولى تنبيه
الطبيعة الى الدفع اي دفع الخلط لموضع الفصد لان الشد
مولم والالم يدعو الطبيعة لارسال الدم والروح الى العضو
المولم الثانية ان العرق اذا امتلا بالدم الذي جذبه الرباط
المولم ظهر الثالثة ان الرباط يمنع العرق من الزوال يمنة ويسرة
اذا قابله التقييد من اسفل ولولا الرباط لم ينفع التقييد في
ثبات العرق الرابعة ان الرباط يخدر حس العضو فيكون الالم
بالفصد اقل ثم اذا خرج الدم ترك حتى يصفو اي يوجد
صافيا فيحسم لكنه لا يجوز استفراغ دم كثير في مرض ذي
بحران بل يبقى الدم ان امكن والا فليفصد ضيقا حتى يخرج
شي قليل وقد نقل صاحب قاموس الاطبا عن العلامة القرشي
انه قال عرض لي في دمشق في سنة خمسين وستمائة وفي التي
بعدها ان كان يعرض للانسان امتلا اذا فصد ورمت يده

وربما حار الحمى وكان الاطبا يفصدون اليد الاخرى وكل من فعل
ذلك مات واكثرهم مات في السابع وقليل منهم بقي الى بعد العشرين
واعلم ان الواجب في مثل هذه الحال ان يبقى ذلك الفصد ان امكن
والا يفصد في تلك اليد بعينها في مواضع اخر قال الناقل وسبب
ذلك مرور المادة على القلب فتضر لرداءتها وهو عضو رئيس
على الاطلاق فلا يتحمل ضررا

قال وفصد القيفال للراس والباسليق للبدن والمشترك
لهما والصافن والنسا لحبس الحيض وعرق الجبهة للراس والعينين
والجهارك للسان والاخدعين للجذام

اقول العروق المفصودة كثيرة وبين ذكرها ابن عرفة
في اليدين ستة القيفال والاكحل والباسليق والاسيلم وحبل
الذراع والمص ذكر من هذه ثلاثة القيفال وهو الوريد الذي
يظهر عند ثني المرفق اعلى الساعد وانسيه وهو لاستفراغ لما في
الرقبة فما فوقها ويستفرغ شيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يتجاوز
ذلك الاستفراغ ناحية الكبد وشك في ذلك حبل الذراع وهو الوريد
الذي يظهر ممتدا من انسي الساعد الى اعلاه ولم يذكره المص والباسليق
وهو تحت الاكحل الذي هو تحت القيفال لاستفراغ البدن ما عدا
الراس والاكحل هو الذي سماه المصنف بالمشترك لقوله في النزهة
انه المعروف الان بالمشترك ه وهو متوسط الحكم بين القيفال
وحبل الذراع والباسليق ولذلك قال لهما ومن العروق المفصودة
في الرجل الصافن وهو عرق على الساق من الجانب الانسي الى الكعب

وعرق

وعرق النسا وهو عرق يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب
ويفصد قريبا من الكعب وهذه العروق كلها اوردة واما العروق
المفصودة جهة الراس فمنها اوردة ومنها شرايين فمن الاوردة عرق
الجبهة وهو بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس وخصوصا
في موخره والصداع الدائم المزمن ومنها الجهارك وهي كلمة فارسية
تفسيرها اربع عروق وهي اثنان في الشفة العليا واثنان
في الشفة السفلى وقوله والاخدعين يريد بهما الودجين ولم ار فيما
بين يدي من الكتب الطبية تسميتهما بالاخدعين وكان اصطلاح
اهل زمانه كتسميتهم الاكحل بالمشترك وفي رسالة ابن الدولة
التي الفها في الفصد قال الودجان الظاهران وهناك عرقان
اخران يسميان الودجين الغائرين والمفصود هو الظاهران
وقال الشيخ في الغنية
وتفصد الاوداج في الالام تخصها منهن بالجذام
قال ابن رشد شارحه وهذا كانه شي مجرب ولعل هذين العرقين
مشاركان للطحال فنحن نرى ان مراده بالاخدعين الودجين
وقال في الصحاح والاخدع عرق في موضع المحجمتين وهو شعبة
من الوريد وهما اخدعان وربما وقعت الشرطة على احدهما
فينزف صاحبه وقولهم فلان شديد الاخدع اي شديد موضع
الاخدع ه فعبارة المص موافقة للغة لكن اصطلاح الاطبا
على تسميتهما بالودجين

قال وقريب من الفصد الحجامة ومن الحقن الفتائل

اقول الحجامة على نوعين بشرط وبغير شرط والتي بغير شرط تنقسم الى التي بنار والتي بغير نار اما التي بشرط فحيث يراد استفراغ الدم والتي بغير فحيث يراد الجذب دون الاستفراغ لضعف واما التي بنار فحيث تكون المادة غليظة فيشعل قطنة وتوضع المحجمة ولها فوايد منها تنقية العضو نفسه وقلة استفراغها الجوهر الروح لقلة الدم الخارج بها بخلاف الفصد وقلة [illegible] للاعضا الرئيسة لان استفراغها مخصوص بظاهر البدن وهي على الساقين تقارب فصد عرق الرجل فتدر الطمث وعلى القفا للرمد والبخر الذي بسبب النزلا الذي بسبب خلط متعفن في المعدة والقلاع والصداع خاصة ما كان في مقدم الراس لكنها تورث النسيان وكذلك الحجامة على النقرة والهامة تورث رداة الفكر فقوله وقريب من الفصد الحجامة اي ان منفعة الحجامة تقرب من منفعة الفصد وقد تغني عنه وقوله ومن الحقن الفتائل عطف على قوله من الفصد اي ويقرب من الحقن الفتائل وهي الفرازج التي تحمل بها في القبل او في الدبر

تعرضها

قال وفوايد الكي تعليم المحل في القيام والقعود والنوم والشبع والجوع فاذا ثبت كوي بماله زوايا واجوده بالذهب وان ينشف الرطوبات شيا فشيا فاذا بلغ فليلصق عليه العدس المعجون بالخل بالعسل

اقول

١٨٦

اقول الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد لعفونة العضو الذي سامزاجه ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ويحبس نزف الدم والكي بالنار افضل من الكي بالدوا والكي بالذهب افضل منه بغيره وليتوق الكاوي ان تتادى قوة الالة الى الاعصاب والاوتاد والرطوبات وقوله وان ينشف الرطوبات اي التي تحصل بعد الكي وقوله فاذا بلغ اي نضج موضع الكي فليلصق عليه العدس اي المسحوق المعجون بالعسل وذلك لتمام البرو فاذا انترف عولج كالقروح

قال وفوايد الشرط والبط كونهما على صفة العضو كطلا في العين طويل في الرجل وان لا يكون مستديرا

اقول البط والشرط والكي متى وقعت مستديرة خبثت وعسر بردها وربما فسدت مطلقا اذا ذهبت المادة في الاغوار واما ان وقعت ذات زوايا فعلى العكس مما ذكر خصوصا الزوايا الحادة وقد شرطوا في الكي والبط والشرط ان يناسب بها شكل العضو فتجعل هلالية ان كانت في العين ومثلثة ان كانت في الكتف ومربعة ان كانت في العقب وهكذا يجب مناسبة شكل العضو ومن ههنا ظهر احتياج الطبيب لعلم الهندسة

قال وفوايد جبر الكسر والعظام مسح العضو حتى يستقيم ثم توضع الرفايد واجودها ما كان من خشب لطيف كالعناب وخرق ناعمة ولصاق جالب كالزفت والكرسنة والراتنج

ونغاهدا لعضو بدهن الورد واصلاح الجبائر فهذا نهاية
ما يحتمله القول ههنا في الامور العملية

اقول حقيقة الجبر رد العضو الى الحالة الطبيعية عند
عروض ما يخرجه عنها قال المصنف في التذكرة وكثيرا ما نطلقه العامة
على كسر العظام خاصة والاول هو الاصل وهو والجراحات عين
تفرق الاتصال غير ان الحكما فضلا عن الاطبا لما راوا هذه العلة
مما يعرض لكل جز من البدن اصطلحوا على تسمية طردها لكل عضو
باسم خاص ليتعلم في تفريق العلاج وعلاج الجبر ملاك الامر فيه
الرد الى النظم الطبيعي ثم ان الكسر قد تفحش فيه المفارقة
بحيث يظهر للبصر وقد لا يدرك الا باللمس وفي الحالتين قد
ينقشر الجلد عنه فيري وقد يكون سهلا وقد لا ينقشر القشر
فليعسر وكيف كان فلا يخلو اما ان يكون الجبر حال الكسر والعظم
باق على حرارته وهذا في غاية السهولة او بعد ساعات
فان كان الزمان حارا فالامر سهل والاوجب الكون في نحو حمام
لتحلل الحرارة ما عساه ان يكون قد جمد من منع النفا الخ من
او بعد ايام وهذا عسر ايضا والواجب عند الجبر التسوية بمد
العضو وامرار اليد والحام الاجزا ثم يغشيه بالخرق الصفاق
ويربطه ربطا متوسطا فان تشد يد الربط يحبس المواد
ويضعف العضو ويبقيه ان ابطا الحل وتخفيفه يلزمه الانحلال
والتفرق ثم ينحت من خشب العناب اربع قطع رقيقة فيرفد

بها

بها العضو الا من الاسفل ثم يثبتها قال ابن رشد في شرح الفية
الشيخ ثم يوضع بعد هذا الربط رفايد من اعواد ليتمسك استقامة
العضو من والمحدثون من اهل زماننا يجعلون هذه الرفايد
من اول الامر فالصواب ان تؤخر الى ان يومن التورم ثم تشد
هذه الرفايد بلفايف اقربيه والزفت والكرسنة معلومان
والراتينج صمغ الصنوبر

قال الفصل السادس في تفاصيل العلل الباطنة من الراس
الى القدم وذكر بعض علاماتها وعلاجها على سبيل الاختصار
وغالبه تجربة وهذا هو الشروع في العلم

اقول ذكر المصنف العلل هنا جملة واجمل في الادوية
وتفصيل العلل وعلاماتها واسبابها وعلاجاتها على سبيل التفصيل
مبسوط في المطولات فاذن نقتصر في شرح هذا القسم من الكتاب
ونختصر الكلام فان الاستقصى في هذا المحل يفضي بنا الى التطويل
ممل لا سيما اذا سلكنا ما سلكناه في شرح القسم العلمي من مناقشة
المصنف وتزييف مقاله على ان هذا الكتاب مما لا يلتفت اليه
حذاق الصناعة ومن له في هذه العلوم فطانة وبراعة وانما وضع
لتدريب المبتدي والسلوك به الى مطولات الكتب وفقنا الله

قال الصداع الم في اعضا الراس واسبابه كثيرة

اقول الالم خروج عن حالة طبيعية الى حالة غير طبيعية لذا
عرفه جالينوس ومن تبعه وعرفه الشيخ بانه ادراك المنافي من حيث
انه منافي فاله صاحب الاسباب وهذا هو الصحيح لان السكاري

ربما قطع منهم عضو ولا يتالمون بذلك لعدم الادراك وكذا
الحال في صاحب اللقوة والفالج والاسترخاء وقد حصل الخروج عن
الحال الطبيعية وكذا من غلب عليه الفكر في امر مهم لا يتالم لعدم
الادراك وانما قيد بالحيثية لان الشي قد يتاذى من وجه دون وجه
كالدوا البشع والوجع مرادف له كما هو مصرح به في الرابعة من
العلل والامراض من جوامع الاسكندرانيين حيث قال لا فرق بين
ان نسمي الالم والوجع والحدث الما ووجعا وحدثا واستظهر القرشي
في شرح الكليات ان الالم اعم ورده شارح الاسباب ثم ان الالم
عرض عام لهذه العلة اقيم مقام الجنس وهو مرض مزاجي مؤلم
او تفرقي كما ان الصداع ايضا عرض عام الا سميت به تسمية للشي باسم
لازمه وقوله في اعضا الراس قال العلامة الشيرازي في شرح
الكليات لبس المعنى ونحوها من اعضا الراس والا لكان الرمد
صداعا بل اعضاوه الجلد واللحم والغشا الخارج والقحف والغشا
الصلب والغشا الرقيق وجوهر الدماغ والغشا ان تحته والشبكة
والعظم الذي هو قاعدة الدماغ والظاهر ان المراد بها هنا هذه
المذكورات ما عدا العظم وجوهر الدماغ اذ لا حس لهما والالم انما
هو الاحساس بالمنافي ثم ان للصداع اسبابا كثيرة لكل سبب
منها مرض يترتب عليه وعلامة له وعلاج خاص به كالصداع
الكاين عن اخذ الادوية والاغذية وكالصداع الصفراوي والصداع ٤
البلغمي والسوداوي والريحي والصداع العرض للحميات والصداع
الذي يكون من فساد المعدة الى غير ذلك من الاسباب الكثيرة وقد

يسمى

يوبد ذلك ما وقع في قصة النسوة اللاتي قطعن ايديهن في قصة سيدنا يوسف على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ه

ولم يذكر الجدران الريح ه

يسمى بعض انواعه باسم خاص كالبيضة وقرانيطس وشقاقلوس
وليثرغس الى غير ذلك من انواع الصداع
قال ومن ذلك السدر والدوار الماني متقاربان يمنعان كمال
الاحساس ولا يتمكن مع ذلك من القيام وعلامة الدوار ان يرى
الانسان كانه يدور ويلح نفسه ويكثر عنده الخيالات والتفكر
والطنين في الاذان
اقول الدوار سمي باسم لازمه وهو ان يتخيل لصاحبه
ان الاشيا تدور عليه وان دماغه وبدنه يدوران ولا يمكنه ان
يثبت قايما وقاعدا بل يسقط واما السدر فكالدوار سمي باسم
اللازم فان السدر في اللغة تحير البصر سمي بها الحالة التي يلحق
الانسان مع حدوثها في راسه ثقلا عظيما وفي عينيه ظلمة وربما
وجد طنينا في الاذنين وربما لحق تلك الحالة عقله عند اشتداد
برد الدماغ وخدره ثم ان جالينوس لم يفرق بين الدوار والسدر
وقال الرازي ان الدوار هو ان يرى ما حوله يدور والسدر
يكون بعقب الدوار اذا اشتد وبلغ الى ان يسقط وقال الشيخ
ومن تبعه ان السدر هو ان يكون الانسان اذا قام اظلمت عيناه
وتهيا للسقوط وهو مقدمة الدوار ولذا قال المصنف الماني
متقاربان فلم يجزم باتحادهما بل جعلهما متلازمان ووافق الرازي والشيخ
قال ويكون اما عن دم وعلامته الدمعة والوجع وشدة
الحمرة وعلاجه الفصد وشرب ماء الشعير بالاجاص والعناب
والنطول بشرب الخشخاش والعدس واستعمال الادهان الباردة

كدهن الحبق والمورد والقرع والكسفرة والخل والعدا بمرق العدس
والمزاور من القطف والقرع او من الصفرا وعلامته ما ذكر غير الحمرة
وعلاجه ما مر غير الفصد مع زيادة المبردات والتمر هندي وشراب ع
اقول اعلم ان سبب الدوار اما اخلاط رقيقة في بطون
الدماغ او في عروقه او غليظة تجتمع في العروق المستديرة حول
الدماغ او رياح في بطون الدماغ او في عروقه لا يمكنها التحلل
وتلك الاخلاط والرياح اما حاصلة في الدماغ راسخة فيه او
او مرتفعة اليه من اعضا اخر والتي في الدماغ تفسر اما اخلاط
باردة رقيقة وهي ما بلغم وعلامته الثقل وكثرة النبصق
وقلة العطش وكدورة الحواس وكثرة النوم ولين النبض
وبياض القارورة والهد وعند اسخان الراس واما سودا
وعلامتها كثرة الفكر وطول الصمت والسهر وتخيل الاشيا
مسودة وصلابة النبض وضعفه واما اخلاط رياحية باردة
وعلامتها جميع هذه العلامات المذكورة في الاخلاط الباردة مع
عدم الثقل وعلاج جميع ذلك تنقية الدماغ بعد التنقي بالحقن
والحبوب والغراغر المستفرغة للمواد الباردة وتحليل الرياح
بالمشمومات مثل المسك والغالية والنمام والياسمين والعطوسات
بالكندس والجندبيدستر والعطوسات المتخذة من الفلفل الابيض
والصبر والزعفران والجندبيدستر بما المرزنجوش والاطلية
بمثل العاقرقرحا والخردل والفلفل والقرنفل بما النمام وخل
العنصل والانكباب على المياه التي طبخت فيها الحشائش الملطفة

خل

ع
التنفسج واللينوفر والرياس
والامبرباريس ونحوها مما سبق
او عن البلغم وعلامته قلة الصداع
مع الثقل الكثير والنوم وكثرة
الريق وعلاجه التنقية بنحو
القوقايا والايارجات الكبار
والنطولات الحارة كالبابونج
والشبث واكليل الملك والادهان
الحارة كدهن السذاب والقسط
او من السودا وعلامته السهر
وقلة الوجع والجفاف ويبس
اللسان بلا عطش وعلاجه اخذ
ما الجبن الى نصف رطل بمثقال
من حجر ارمني فانه مجرب وشرب
طبيخ الافتيمون والادهان
الرطبة كدهن الفستق والزنبق
والاغذية بمرق الفراريج والاسفاناخ
بدهن اللوز وعليك بمراجعة
الاخلاط المذكورة في الكليات
فان هذا المحل لا يحتمل اعادتها
مع كل مرض صح صح صح

١٨٩

مثل البابونج والاكليل والشبث واما اخلاط حارة وهي اما دم
وعلامته ان لا يلبث طويلا بل يتحلل ويسكن سريعا لانه الطف من البلغم
والسودا او حمرة الوجه والعين في ذلك الوقت ودرور العروق وسخونة
الراس ودمعة تسيل عند ابتدا الدوار وعلاجه فصد القيفال وحجامة
الساق وتطفئة الدم بمثل لعاب بزر قطونا وشراب العناب وكشك
الشعير والمزورات الحامضة واما صفرا وعلامتها صفرة اللون ومرارة
الفم وتخيل الوان صفر وسرعة النبض والعطش والسكون بما يبرد
وعلاجه تنقية الدماغ من الصفرا بطبيخ الاهليلج والشاهترج وله
اسباب غير هذه واما السدر فان سببه امتناع الروح النفساني عن
سلوكها الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقها فيبرد الدماغ ويخدر
وسبب امتناع الروح اما اخلاط باردة غليظة ويسمى هذا النوع
بالخدر بالسدر الخدري وعلامات هذه الاخلاط قد ذكرت في الدوار
وعلاجه تنقية البدن بالحقن اولا على سبيل التدريج ثم تنقية
الدماغ بالايارجات والغراغر والعطوسات والمشمومات والسعوطات
والنطولات المذكورة في ليثرغس واما سقوط شي على الراس او
ضربة تقع عليه فيحدث السدر لالم يعرض لحجب الدماغ او سدة تعرض
هناك فيمنع الروح النفساني من السلوك وعلاجه الفصد وتضميده
بالاضمدة المتخذة بالشمع والدهن وحفظ الراس من الشمس والغبار
لئلا يعطس فان العطاس في هذه الحالة يورث الغشي وقد يعرض
السدر احيانا عند حدوث الصداع البارد او الحار لشدة الالم في حجب
الدماغ وعلاجه العلاج الذي يليق بنوع ذلك الصداع هذه خلاصة

ما ذكروه هنا ونحن وان كنا خالفنا ما التزمناه في شرح هذا القسم
العملي وبسطنا الكلام هنا ليكون دليلا على ما مهدناه قبل الشرح من
ان المصنف اجمل اجمالا فاحشا فليتدبر
قال الشقيقة الم في جانب واحد يكون عن الاخلاط الاربعة
ويعرف بما مر من العلامات
اقول الشقيقة نوع من الصداع سميت بذلك باعتبار محلها وهو
شق الراس وانما لم يعم الراس كله لان مادة هذا الصداع قليلة فيه
لانها تكون في اكثر الامر متولدة في شرايين الراس او مرتفعة اليها
فتقبلها الشرايين التي في الجانب الاضعف وتلك المادة اما بخارات
ترتقي الى جانب الراس من جميع البدن او من عضو من ذلك الشق فاذا
ارتفعت اليه صارت مادة فضلية واما اخلاط حارة او باردة
رطبة غير نضيجة عسيرة التحلل
وعلاجه كما ذكر في الدوار والسعوط بماء السلق ودهن
القسط مجرب في ذلك واستعمال حب الصبر مرة بعد مرة ودهن
الخشخاش والقرع
اذا عرف من اي خلط هي نقص اما بالفصد او الاسهال
ثم ان كان حارا عولجت بتنطيل الراس بمياه طبخ فيها الحشائش
الباردة مثل اللينوفر وورق الخطمي وان كان باردا فبما طبخ فيه
الحارة مثل البابونج والشيح وكذلك الاطلية والمراهم والمروخات
ففي المادة الحارة بالبارد وفي الباردة بالحار فان لم ينجع العلاج
تفصد الشريانان اللذان على الصدغين واللذان خلف الاذنين

فانها

فانها وجدا اشد نبضا واكثر انتفاخا بيتم
البيضة والخوذة نوعان من الصداع يعمان الدماغ
الا ان قوة الاول في وسط الراس والثاني في داره
سبب هذا المرض قد يكون من بخارات المعدة او بخارات
الراس او اخلاط ردية دم او صفرا او سودا او بلغم او فلغموني في
نفس الدماغ او حجبه وهو مرض لابث ثابت مزمن تهيج صعوبته
كل ساعة وسبب عسر انقلاعه كثرة الابخرة وغلظها مع ضعف الدماغ
عن تحليلها وصفاقة الاغشية وتلززها وامتناع تحلل الابخرة
عنها الا في زمان طويل ترق وتسخف فيه ثم تنفذ في جواهرها
وتندفع على سبيل الترشح
وعلاجها مع ما ذكر اخذ الشوطرا اكلا وسعوطا والجلنجبين
اكلا ودهن المرزنجوش دهنا وسعوطا وهذا السفوف مجرب
في ذلك يستعمل بعد الاسبوع يوما بعد يوم من ثلاثة دراهم الى اربعة
بالترنجبين في الصفرا وماء الجبن في السودا وماء العسل في البلغم وصفته
زهر بنفسج عشرة دراهم عود سوس تربد من كل ستة دراهم بزر كرفس
هندبا افتيمون ورد منزوع مصطكي راوند انيسون من كل اربعة
دراهم كابلي دارصيني من كل ثلاثة دراهم يسحق ويستعمل
ضمير التثنية يعود للبيضة والخوذة وقوله مع ما ذكر اي
في علاج الشقيقة ولكن ينبغي ان يتفقد عن اي خلط حدثا فيستفرغ
ثم يعالج بما يقوي الراس من الدهونات والنطولات وغيرها
قرانيطس هو وجع يعتري الراس غالبا عن حر ويتجاوز

الى الدماغ ويصحبه اختلاط في الذهن وفساد في العقل ويكثر معه
تحريك الراس والدموع والحمى وقل من ينجو منه
قرانيطس بالقاف على ما صححه الرازي وقيل بالفا نوع
من انواع البرسام وهو ورم في احد حجابي الدماغ الرقيق المجاور له
والغليظ المجاور للقحف او فيهما او في الدماغ نفسه على راي
الشيخ وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل وكثير من المتاخرين
ونقل جالينوس عن بعض الاقدمين ان الورم انما يعرض للاعضا
المتوسطة واما ما هو لين جدا كالدماغ او صلب جدا كالعظام
فانه لا يرم لعدم استمساك الفضل في الاول للينه ولعدم نفوذ
الفضل في الثاني لصلابته الا ما نفذ منه ثم ذلك الورم اما عن
الدم ويسمى قرانيطس واما عن الصفرا ويسمى قرانيطس الخالص
واما من السودا او اما من البلغم ويسمى ليثرغس ومعناه النسيان
اما ما كان عن الدم فعلامته حمرة دائمة مع ثقل الراس وحمرة شديدة
في العين والوجه وصداع وهذيان مع ضحك وخشونة اللسان
ويكون لونه الى حمرة مائلة الى السواد وعظم النبض وربما ندمع
العين واما ما كان من غيره فله علامات اخر اذا علمت هذا فقوله
المص هو وجع بعيد من الراس تفسير بالاعم لانه يصدق على الصداع
والشقيقة وجميع الام الراس فقد وضع العرض العام مكان الجنس
القريب وقوله ويتجاوز الى الدماغ مبني على راي الشيخ
وابي سهل من تجاوز الورم للدماغ وقد علمت الفرق بين الراس
والدماغ في التشريح وقوله ويصحبه اختلاط في الذهن اخر علاماته

قرانيطس

سرسام [illegible]
فارسي فان سر هو الراس
وسام هو المرض منه

قرانيطس المطلق الكائن عن الدم كما بين لك
وعلاجه المبادرة الى الفصد في القيفال ثم هذا قال
المطبوخ وصفته شعير مقشور عناب اجاص تمر هندي
من كل جزو بزر هندبا بزر خشخاش ورد منزوع اسطوخودس
من كل نصف جزو يطبخ الكل بعشرة امثاله ما حتى يبقى الثلث
ويستعمل فاترا ومعجون البنفسج غاية في هذا المرض شربا
بالما الفاتر والشوطير مطلقا وايادج روفس في الباردين
وكذا وضع دهن القرع والخس ادمانهما وما الكسفرة والورد
والخل والصندل
قوله والشوطير مطلقا اي في هذا النوع وبقية اقول
الانواع وقوله وايادج روفس في الباردين اي ما كان
ناشئا عن السودا وعن البلغم وقوله وكذا وضع دهن
القرع من هذا انما يكون في الناشئ عن الاخلاط الثلاثة
اعني الدم والصفرا والسودا اما ليثرغس فقد قيل من
علاجاته وضع الخل وما الورد مع دهن الورد في اول
الامر لتقوية الدماغ ومنع المادة عن التوجه اليه فيبدل
مزاجه بالتسخين ثم بعد يومين من ابتدا الوضع يجعل معها
شي من جندبيدستر ثم توضع الاضمدة والاطلية المحللة
الصرع سدة في منافذ الروح تمنعها الصعود كما قال
احتراقا وزعجة من نوم وقد ينوب ادوار اثم الغم ويلزمه
اضطراب وزبد واختلاط عقل فان جاوز خمسا وعشرين سنة

عسر علاجه وقيل لتعذر

اقول الصرع في اللغة السقوط سمي به تسمية للملزوم

باسم اللازم وقد يسمى بالصبياني لان اكثر ما يعرض للصبيان

لرطوبة ادمغتهم ولضعف اعصابهم ولشرههم وتناولهم

الغذا من غير ترتيب ويسمى باليونانية فاذون اي الصبياني

وهو علة تمنع الاعضا النفسية اي التي يكون فيها الروح

النفساني عن افعالها كلها وسببه سدة لا تتم في بطون الدماغ

وفي بعض مجاري الاعصاب المحركة للاعضا من خلط غليظ

كالسودا والبلغم او لزج كالبلغم او كثير كالدم والبلغم والسودا

فالدم يوجب السدة بكثرته والبلغم بلزوجته وكثرته وغلظه

والسودا بغلظها وكثرتها وهذا اكثري فانه قد يكون من

الابخرة الرياحية الغليظة وقد يكون لانقباض الدماغ

بكيفية رديئة تضيقه فيمتنع الروح النفساني عن السلوك

في بطون الدماغ والاعصاب فيتشنج جميع البدن اذا

علمت هذا فقول المصنف الصداع سدة ثم تفسيره بالعلة الفاعلية

فانه ليس نفس السدة بل هي علة فيه وقوله سببه احتراق بخر

اي سبب تلك السدة احتراق اي احتراق خلط فان الخلط اذا احترق

حصل منه ابخرة رياحية غليظة وقد علمت ان هذا بعض اسبابه

وقوله او رعبه من نوم هذا سبب بعيد وقوله وقد تنوب ادوارا

مع القمر اي اذا كانت السدة ناشئة عن البلغم فانه قد تقرر في

الطبيعيات ان القمر رطب ورطوبات العالم تتغير بتغيرات القمر

بحسب

بحسب زيادة نوره ونقصانه فان ادمغة الحيوان تزيد

في زيادته وتنقص في نقصانه والنبض يكون ممتليا عند

زيادة نوره ولا كذلك عند نقصانه وكذلك حال اللبن في الضرع

والمواد تتحرك الى الظاهر عند زيادة نوره حتى انه يرى للابدان

نعومة والى الباطن عند نقصانه والنائم في نور القمر تكثر

به النزلات ويحس بثقل في دماغه واسترخا في بدنه وفتور

في حركاته ولحوم الحيوانات تتغير عند وضعها في نوره في طعمها

وريحها اكثر ما اذا وضعت في موضع اخر وهكذا الامور التي

تتغير بسبب الرطوبة وقوله ويلزمه اضطراب واختلاط

عقل اما سبب الاضطراب فان السدة متى عرضت في منافذ

الروح النفساني وهي غير كاملة عرض للروح النفساني

كالنفرة في نفوذه الى الاعضا فتحدث رعدة وحركة

غير منتظمة واما الزبد فسببه غلظ الرطوبة اللزجة المحدثة

للصرع التي تندفع من الدماغ وتنزل الى مجاري النفس

والريح المتصعد من الرئة بعد الاستنشاق وحرارة القلب

حيث لا يصل اليه الهوا على ما يجب فتزداد حرارته ويتادى

منه الى الرئة ويتحرك الريح والرطوبة بالغليان فيحصل

الزبد كما يعرض للخيل عند الجريان وقوله فان جاوز خمسا وعشرين

الخ قال بقراط في الفصول من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في

العانة كله فانه يحدث له انتقال فاما من عرض له وقد اتى

عليه من السنين خمس وعشرون سنة فانه يموت وهو به انتهى

لانها لو كانت كاملة لمنعت الروح عن النفوذ الى الاعضا بالكلية وحدثت السكتة منه

فتوله فانه جاوز ... لابد من التاويل فان المعني فان حدث
له الصرع والحال انه قد جاوز خمسا وعشرين سنة قبل حدوثه
لا ما هو ظاهر عبارته من انه حدث له الصرع واسن هذا القدر فتنظر
وغالبا ما يكون عن السودا او البلغم ومتي علم اصله قال
فصد في الحارين ونقي مطلقا والمجرب له اخذ هذا السفوف وصفته
افتيمون بسفايج اسطوخودس كابلي من كل عشرة سنبل طيب للفصيح
سنا بزر هندبا ريباس من كل ستة تربد غاريقون حجر ارمني من
كل ثلاثة لولو مرجان لسان ثور حرير محرق كهربا من كل اثنان جنطيانا
مرجبة غار من كل درهم زعفران اثنا عشر قيراطا قاقلا وابازردياقوت
عنبر مسك من كل ثمانية قراريط سكر مثل الجميع الشربة منه خمسة
دراهم ومن المجرب في ايارج روفس ويجب اصلاح الغذاء وربما
دعت الحاجة الي الادهان ولا باس بالحمام
الخلط الفاعل للصداع اما ان يكون خاصا بالراس اقول
واما بشركة من اعضا اخر كالمعدة او اليدين او الرجلين وقد
ذكر بولس انه راي الصرع باشتراك الرحم وكانت المراة حاملا
فلما ولدت سكن وكالصرع الحادث بسبب الديدان وما كان
خاصا بالراس فاما عن بلغم وعلاجه تنقية البدن اولا بايارج فيقرا
ونحوه من مسهلات البلغم ثم تنقية الدماغ بالحبوب المتخذة
من الصبر والتربد والغاريقون وحب النيل وشحم الحنظل
والسقمونيا مع العسل واما عن سودا وعلاجه الاستفراغ
بطبيخ الافتيمون والحب المخرج للسودا وتقوية الراس بالمشمومات
كالعنبر والماورد واما عن دم وعلاجه فصد الصافن

وحجامة

١٦٢

وحجامة الساق فقوله ومتي علم اصله فصد في الحادين اي الدم
والصفرا وقوله ونقي مطلقا اي في كل الاخلاط والاولي فصد في
الدم ونقي فيما عداه لان حدوثه عن الصفرا بعيد ومع ذلك لو حدث
نقي بالاستفراغ اللهم الا ان يكون الفصد لتقليل الكمية لتعديل
الكيفية فتامل علي ان الصرع الذي يكون من الدماغ لا يكون عن صفرا
بل قد صرح صاحب الكافي في البلغم الساذج او البلغم المائل
الي السودا ولم يذكر الدم وان ذكره صاحب الاسباب وقال
صاحب الاسباب ايضا قد يكون الصرع في الندرة عن الصفرا
وعلاجها استفراغ الصفرا بشراب الاجاص والتمرهندي بماء البارد
وتعديل المزاج بالمسعوطات والسعوطات والاطلية الباردة
الرطبة وحلب اللبن علي الراس وذلك الاعضاء عرض لها
التشنج بعد النوبة او عندها بالدهن والماء الفاتر للتحليل
والترطيب وقوله ولا باس بالحمام قال صاحب الكافي ويكثر دخول
الحمام من غير تعرق كثير وفي البلغمي يحتاج الي تعرق كثير من غير
طول مكث فيه
قال المالنخوليا ~~هو تغير الظنون والفكر~~ مرض دماغي
آلي عن خلط السودا او قلما عن بلغم ومباديه تغير فكر وشم
استيحاش وعزلة ثم يؤول الي عدم استقامة علي حال فيبكي
تارة ويضحك اخري وربما تصور الشخص نفسه زجاجا وان
الناس يريدون كسره ونحو ذلك من التخيلات
المالنخوليا هو تغير الظنون والفكر عن المجري

٤

الطبيعي الى الفساد واكثر ذلك التغير يكون بحسب العادة والاوضاع
المرتسمة في الخيال حال الصحة كما ظن رجل كان يصنع الفخار انه صار
خزفا فيحذر القرب من الناس والحيطان لئلا ينكسر وظن اخر كان
يشتري الديوك ويسمنها ثم يبيعها انه صار ديكا فيصعد الى
المواضع المرتفعة ويضرب عضديه على جنبيه كالديك ثم يصيح وظن
اخر كان يحفر حلقة الحوايين كثيرا ان حية دخلت جوفه ويقول
قد اكلت الحية من كبدي فقول المصنف في تعريفه انه مرض دماغي
لم يات بشي في كشف حقيقتها وقوله الذي عن خلط السودا اي
الذي حدوث هذا المرض يكون عن خلط السودا فانه اذا امتلا
البدن بالسودا ترقى منها بخار مظلم الى الراس فيوحش الروح
النفساني ويفزعه بظلمته ويظلم الدماغ ويسوده كما يسود
الدخان الكدر المظلم عين الشمس وتوثر تلك الظلمة في النفس
الناطقة بمشاركة الدماغ فتبقى في وحشة كالمستقر في الظلمة
على ان مزاج السودا وهو البرد واليبس مضاد لمزاج الروح
مضعف له كما ان الحرارة والرطوبة التي هي مزاج الدم ملايم
مقوّله وقوله وقد عن بلغم وعلامته لزوم الكسل والسكون
لصاحبه لان البلغم لبرد مزاجه ورطوبته لا يستعد للاحتراق واستعداد
الخلط الحار اليابس فتكون الاعراض اللازمة لمزاجه الاصلي باقية
فيه بعد الاحتراق وقوله ومباديه تغير فكره وذلك لان التفكر
حركة الروح من وسط الدماغ الى موخره ثم منه الى الاوسط
والحركة مسخنة فاذا افرطت احرقت الرطوبات التي في الدماغ

وجففتها

١٩٤

وجففتها لا سيما اذا كان في الاشيا الدقيقة والمسايل
الدقيقة لان النفس اذا فكرت فيها ولم تقدر على حلها وبلوغ علمها
حزنت واغتمت وعرض من ذلك الاحتراق والجفاف فان روفس
قد عرض هذا المرض لكثير من الفلاسفة كافلاطون ونظرايه وقال
الطبري قد رايت جماعة من الافاضل تفردوا بانفسهم وتركوا
الاشتغال بغير العلوم ولزموا مجانبة الناس فاحترقت اخلاطهم
وحدث لهم المالنخوليا منهم الفارابي فانه كان لا يختلط بالناس
ويتجنبهم واذا عاب انسانا عابه بانه يجالس العامة والسوقة
فحدث به نوع من المالنخوليا كان يخرج الى السوق ويقعد
ويهذي بالمنطقيات ويلعب به الصبيان والسوقة قال
وبلغني انه نظر يوما الى انسان يبيع شيا من الحلوى فقال كيف
تبيع هذا فاجابه الطواف بان قال رطل منه بكذا فخاصمه
ودافعه فاجتمع الناس عليهما ثم ترافعا الى الوالي فسال الوالي
عما جرى بينهما فقال انا اسال عن الكيفية وهو يجيبني
عن الكمية فضحك وامر بتخلية سبيله وتزايد امره لامتناعه
من المعالجة الى ان هلك ومنهم عيسى بن ماسويه تفرد
بنفسه واقتصر على الدراسة والنظر في الكتب وترك
الاشتغال بغير ذلك من ملاهي الدنيا فكتب اليه ابو ماهر من
بغداد يشير عليه بترك ما هو عليه فلم يقبل منه فامرت الا
ايام يسيرة حتى حدث به ضرب من المالنخوليا وكان يفزع من غلمانه
وجيرانه فيقول فلان تمم البارحة بقتلي واخذ مالي وتزايد

علته حتى حفت اخلاطه واحترقت وهلك بذلك

قال ويكون عن شركة وعلامته وجع الكتفين عند الهضم
وفي الدماغ نفسه ان فقدت

اقول ما كان عن شركة يسمى مراقيا لان ابتدائه يكون من
المراق بالتشديد وهو الغشا المستبطن للاحشا من خارج
وقاد يوحنا لانه يبخ المراق وسببه يكون من خلط سوداوي
محرق يجتمع في المعدة ويحدث فيها ورما ويحتبس في الماساريقا
ويحدث فيها سدد الغلظه او يحدث في الطحال ورما اذ يجتمع
في المراق ويتراكم ويزداد غلظا واحتراقا بحرارة الكبد والامعا
وترتقي منه بخارات الى الدماغ في اي عضو كان اجتماعه
ومن علامات هذا النوع وجع الكتفين وذلك لثقل المعدة
وانجذابها الى اسفل وهذا النوع اعني المراقيا لا تعالج بالاستفراغ
ان كان في المعدة او الماساريقا او المراق وذلك لئلا تنجذب
المواد الفاسدة الى المعدة والاحشا فيزداد بذلك الورم
والسدة وضعف المعدة وسوء الهضم ولئلا يزداد القشف
واليبس في البدن ويحدث التشنج ثم الموت كما قال الطبري
رايت من به هذه العلة فعولج بالاستفراغات فتشنجت اكثر
اعضائه من التشديد كان يجففه حتى هلك بما استفرغت الرطوبات
التي كان البدن محتاجا اليها وضعف قواه واعضائه واما
ان كان في الطحال المجرد فلا باس بالاستفراغ بالادوية المقوية
وقوله عند الهضم الاولى بل الصواب حذفه بل وجع الكتفين

حاصل

حاصله ابدا الوجود وسببه بل هو قبل الهضم اشد لزيادة ثقل
المعدة بالوارد عليها من الغذا وتولده في الدماغ نفسه ان فقدت
يعني ان لم يكن هناك وجع في الكتفين فسبب المرض من الدماغ نفسه

قال وعلاجه الفصد حرارة في الدم وقد يفصد في الصفرا
لرداءة الكيف واستعمال كل دهن ورطب كفستق وفرانج
واسفاناخ وقرع وضد اده هانها واستحمام وتنقية بالمايارج
الكبار واركيغانس فيه مجربة وكذا سفوف السودا بالفونتنجي
ومطبوخ الفاكهة

اقول فدا حال على ما هو عادته في العلاج وتفصيله
يطلب من الكتب المطولة فان المالنخوليا تتنوع الى انواع كثيرة
لكل نوع منها علاج يخصه وقوله وقد يفصد في الصفرا المالنخوليا
الناشئة عن الصفرا يقال لها صباراو وعلاجها علاج البرسام
الصفراوي وقوله واركيغانس اي وحبوب اركيغانس اسم الحكيم
الذي ديرع ويطلب بيانه من كتب الاقربيد الاقراباذينات
وكذلك سفوف السودا مبين فيها

قال البرسام لفظة فارسية معناها ورم الراس مرض
يكون غالبا عن الحارة يلزمه ثقل في الراس وحركة ودموع
واختلاط وعلاجه الفصد حيث يلزم ثم مطبوخ الخيار شنبر
والافتيمون وسفوف ارسطو في البلغم ومجرباتنا فيه
السوطيراثرا وسعوطا وكذا دهن الفاعية دهنا وما
الشعير والقرع

تقدم القول في شرح هذا الكلام مجملا عند شرح
قرانيطس وقوله والافتيمون معطوف على الخيار شنبر اي
ومطبوخ الافتيمون والمطابخ كالحبوبات وغيرها من السفوفات
مما تكفل ببيانها كتب الاقربادينات

العشق مرض يتولد عن نظر وتفكر في بعض الصور
يساعده طمع ووسواس فيتادى من احدى الحواس الى المشترك
فيجذبه الخيال الى ان يحكم الدماغ فان ازال العقل فلا علاج له
والا فعلاجه الوصال قال ابقراط المداومة والافتقاد يزيد وقد
يبطله في المبادي الاشتغال بالمحاورات والحساب وترك
دواوين الشعر وما فيه ذكر المحبة وقيل ان المفرحات تقطعه

العشق مشتق من العشقة وهي نوع من اللبلاب
يلتف على الاشجار فيجففها وسمي هذا المرض من جهة التشبيه
به لانه يجفف صاحبه ويذهب عنه رونق الحياة وهو مرض
وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكره على
استحسان بعض الصور والشمائل التي تكون للمعشوق وان
لم يكن في نفسه حسنا كما قيل

وما الحب عن حسن ولا عن ملاحة ولكنه شي به النفس تعلق

ويجد ثمرة ادامة الفكر لاحتراق الدم واستحالته الى السودا
ويزداد من ذلك قوة السبب ثم المسبب وهكذا حتى يعظم الامر
فيؤول الى ضرب من الماليخوليا فقوله ويتادى من احدى الحواس
الخمس في تادى يعود الى النظر اي يتادى من النظر الى الحس

المشترك الذي هو محل لما تدركه الحواس ثم منه الى الخيال ويحصل
بعد ذلك التفكر في تلك الصورة المخزونة في الخيال وادامة
الفكر فيلزم ما ذكرناه وقوله فان ازال العقل اي بسبب الجفاف
الحاصل للدماغ من ادامة الفكر كما قيل

وكان ابتدا الذي بي مجونا فلما تمكن اضحى جنونا
وكنت اظن الهوى لينا فقاسيته من عذابا مهينا

وقوله والا فعلاجه الوصال وهو كما قال ولكن لم يمكن بذلك
كثير من ارباب هذا المجال قال الشاعر

اعانقها والنفس بعد مشوقة اليها وهل بعد العناق تداني
والثم فاها كي تزول حرارتي فيشتد ما القى من الخفقان
كان فوادي ليس يشفي غليله سوى ان يرى الروحان يمتزجان

وقلت انا

اغار عليك من نظر العيون ومن شوقي اليك ومن شجوني
ومن كاس على شفتيك تجري ومسواك لمبسمك المصون
ولو انا انتظمنا في وشاح وصرنا حيث لا وضع لدون
وقالوا انبغي غير هذا لقلت نعم بعيد قرب ودون

وقوله قال ابقراط نقل صاحب تاريخ الاطباء عن ابقراط في
ترجمته قال ما نصه العشق طمع يتولد في القلب ويجتمع فيه
مواد من الحرص فكلما قوي ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج
وشدة القلق وكثرة السهر وعند ذلك يكون احتراق الدم

واستحالته الي السودا والتهاب الصفرا وانقلابها الي السودا
ومن طغيان السودا افساد الفكر ومع فساد الفكر يكون نقصان العقل
وربما لم يكن ويتمنى ما لم يكن حتى يودي ذلك الي الجنون فربما قتل
العاشق نفسه وربما مات غما وربما وصل الي معشوقه فيموت
فرحا او اسفا وربما شهق شهقة فتختنق فيها روحه اربعة وعشرين
ساعة فيظن انه قد مات فيقبر وهو حي وربما تنفس الصعدا
فتختنق نفسه في قلبه وينضم عليها القلب حتى يموت وربما ارتاح
وتشوق للنظر او راى من يحب فجاة فتخرج نفسه فجاة دفعة
واحدة وانت ترى العاشق اذا سمع بذكر من يحب كيف يهرب دمه
ويستحيل لونه وزوال ذلك عن هذه حاله بلطف رب العالمين
لا بتدبير من الادميين وقال جالينوس العشق من فعل النفس
وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاث قوى
التخييل في مقدم الراس والفكر وهو في وسطه والذكر وهو
في موخره وليس يكمل احد اسم عاشق حتى يكون اذا فارق من
يعشقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره وقلبه وكبده فيمتنع
من الطعام والشراب باشتغال الكبد ومن النوم باشتغال
الدماغ بالتخييل والذكر له والفكر فيه فتكون جميع مساكن
النفس قد اشتغلت به فمتى لم تشتغل به وقت الفراق لم يكن
عاشقا فاذا لقيه خلت هذه المساكن والعلاج المقرب بينهم
ترطيب المزاج لان هذا المرض وان كان من عوارض النفس لكن
البدن ينفعل عنه بدوام السهر والفكر وقلة الطعام وغيرها

فينبغي

تامور ح
التامور الدم والتامور غلاف القلب

فينبغي ان نعالج النفس والبدن بترطيب البدن بالاستحمام
بالمياه العذبة والتمريخ بالادهان المرطبة والتوسع في الاغذية
وبالجملة يعالج بما نعالج به المالنخوليا وذلك لئلا يجف البدن فيصير
الي ما هو شر لا بتلاء في شم اشغال النفس بالاشغال الشاغلة
التي تنسي المحبوب والجماع لغير المحبوب ينقص من العشق ويزيل
الفكر فيه لما يندفع عن الدماغ والقلب من الابخرة الردية المنفصلة
عن المني وكذلك المحاورات والحساب والعلوم الرياضية التي تحتاج
لاعمال الفكر كالهندسة والنجوم لان في الاشتغال بهذه الامور
صرف للفكرة عن المعشوق كما اشرت الي ذلك في بعض اراجيزي
الادبية بقولي

اوفا صطبر اذ كنت ذا تجلد … وعلل النفس بجد ودد
وجادث الاخوان والخلانا … وخالط الاخدان والاقرانا
ولا تطل مكثك عنهم خاليا … تصبح بالفكرة في نكال
وان يكن لا بد من تفرد … فقصد الفرادى زمان معتدي
فاستعمل الفكرة في الجليل … واشغل اللسان بالتهليل
فانه مطردة الشيطان … ومذهب الاشجان والاحزان
او في كلام القوم امعن نظرك … تنصر ما عن الغرام تركك
او في مسائل الحساب طالع … او كتب الحكمة كالمطالع
وان تك النفس بذاك كلت … وجنحت بطبعها للفكرة
ففي مساوي فتحة تفكر … فانه تبعد من مستقذر
وانه وان يكن ذا حسن … او كالهلال بهجة والمعنى

فكم جنى ذا الغصن جاني الطلع … مستنقع عند الهنا والنزع
وان ذكرت حسنه وجنة اترقته … فكم بلثم مرة في خمشت
او شغفت لعسا وثنوا شنب … كالدر والاقاح ثم الحبب
فكم بفرط اللثم قد ادماه … مسوّد الاسنان نتن فاه
وامتزجت بريق ذاك الاغر … خمر هذا المبسم المعطر

قال المانيا مرض مركب من العشق وغيره يلزمه سهر
وحب للسياحة والسكوت مع عدم الشعور غالبا وعلاجه التنقية
بحب الصبر والاصطمخيقون

اقول المانيا ترجمته باليونانية الجنون السبعي وهو نوع
من المالنخوليا واما قوله انه مركب من العشق وغيره ففيه من التدبيجات
والتمويهات لانه مرض مفرد وليس مركبا غايته انه قد ينشا عن
العشق وذلك لان سبب هذا المرض سودا محترقة وعلاجه تنقية
البدن من السودا وترطيب البدن والدماغ والتنويم بالعلوق
الخشخاش والتغذية بالقرع والاسفاناخ والحنطة المسلوق المطبخ
بدهن اللوز الحلو ولا يترك الطبيعة معتقلة لئلا يرتفع من الثفل
بخارات موذية الى الدماغ واما حب الصبر وما يصنع فمبين في
الاقرباذين فلا حاجة لشرحها كغيرها من الادوية فان الادوية
المفردة تكفلت بها كتب المفردات كمفردات ابن البيطار وغيره واما
قال المركبات من الحبوب والمعاجين وغيرها فتذكر في الاقرباذين
وفالج اسم ما يخص اعصاب الدماغ ويكون غالبا من البلغم
وندعن ضده فان خص جانبا من الدماغ فامال الحنك او العين

فلقوة

فلقوة او نصف البدن طولا فمنع الاحساس ففالج او خص عضوا
بحركة غير ارادية فرعشة او نقص الحس فخدرا وجذب العضل الى
غير استقامته فتشنج او سد المنافذ ومنع الكلام فسكتة او جمع
العروق تارة واطلق اخرى وخلط الحركة فكزاز وكلها احتقارية
وفي تحقيقها مباحث كثيرة ذكرناها في المطولات وقد جربت
في جميعها سعوط البلادر الكا والنطول بطبيخ الخبازي والاكليل
والشبث والبابونج وقشر البصل والدهن بدهن القسط
والخردل ولا تمس قبل ثلاث ولا فصد قبل اسبوع والايارجات
وحبوب الذهب من انفع العلاج فيها وكذا الكلنجبين العسلي والسكتة
المعطسات كالسعوط بالجندبيدستر والكندس في ماء السلق
اقول هذه الامراض التي اجملها من المهمات التي اعتنت بتحقيقها
افاضل الحكما لانها امراض خطرة والفرق بين افرادها وتفصيلها
يحتاج لمزيد تطويل يغني عنه الرجوع لمبسوطات الكتب وما
ذكر في علاجها امر مجمل كلي لا يعول عليه بمثل ذلك تنتهي كلامهم هنا
قال ومن الصداع انواع ليس لها اسم تكون اما من خارج كضربة
او من داخل كبخار وضعف مشارك وعلاج كل بحسبه
اقول الاولى ذكر هذا الفصل من الكلام قبل الصرع لانه من
تتمة اقسام الصداع لكن المصنف لم يبال بامثال هذه الامور
قال امراض العين كثيرة قد اوصلها بعضهم الى خمسة الاف
وغالب القوم اقتصر على مائة واثنين والاصل كلها يجمعه ضعف
البصر وفساد الجفن وحاصل الامر ان مرض العين ان صحبه صداع
وضربان فحار والافبارد وكل ما مع الرمص والدمعة والثقل
رطب وبدونها يابس وعلاج كل التنقية اولا ثم ما يخصه

احمد

للعناية بهذا العضو الشريف افرد القوم له مؤلفات
احضرها تذكرة الكحالين وللرازي مجلد ضخم في خصوص ما يتعلق
بامراض العين قد حقق فيه كمال التحقيق فهو المعول عليه عند هولا
الفريق وكلام المصنف في امثال هذه المباحث مختصر جدا
لا يسفر عن المراد وفي استيفا الكلام عن الامراض وبيان اسبابها
وعلاماتها وعلاجاتها تطويل يصرفنا عن اشتغالنا بحركة السفر
والاعتماد علي ما حققه القوم قبلنا فلذلك اختصرنا في القسم العملي
الكلام لان المهم لنا انما هو شرح القسم العلمي وقد وفينا تلك
المباحث حقها

تمام

الرمض اكثر امراض العين وغالبه عن حر وعلاجه لزوم
تليين الطبيعة بالمناسب كطبيخ الفواكه وما الشعير والجاورس
والتربد والغاريقون والجلنجبين في البلغم وطبيخ الاهليلج
في اليابس ووضع الاشياف الابيض ثم الاحمر الحار في البارد
واللين في غيره ثم الاصفر في الاختلاط مطلقا والاثرود
المربي بلبن الاتن والشيشم والسكر كحلا وكذا الزعفران

احمد

الرمد في باسم لازمه يقال رمد الرجل اذا هاجت عينه
وهو ورم في الملتحمة حارا كان او باردا كما هو راي الشيخ ومن
تبعه واما القدما فانهم لا يطلقون الرمد الا علي الورم الحار
الحادث في الملتحمة ويسمون الاورام الاخر التي تحدث فيها
بغير الرمد وهو اما ان يكون عن الدم وعلاجه فصد
القيفال وتليين الطبيعة بمطبوخ الهليلج والاجاص والترهندي
والشاهترج والتكحل بالشياف الابيض مذابا في بياض البيض

اولعاب

اولعاب الحلبة لا في المالانه يضر في الابتدا واياك ان تستعمل
الشياف الابيض والاشيا المقوية قبل استفراغ البدن والراس
لانها تمنع التحلل قال جالينوس لقيت ما بلغ في الرمد من تعليق
المحاجم علي نقرة الراس بعد الفصد وتنقية البدن وقال ينبغي
ان يعطي صاحب الرمد الشديد من الاقراص المعمولة من الافيون
وبزر البنج والزعفران والمرقد بالقلة واما عن الصفرا وعلاجه
اسهاله البطن بطبيخ الهليلج وتضميد العين بالعصارات الباردة
كالهندبا واكثر في الرطبة والتكحل بالشياف الكافوري والابيض
ان اشتد الوجع والنخس واما عن البلغم وعلاجه تنقية الدماغ
بالحبوب والايارجات وان يقطر في العين لعاب الحلبة المغسولة
ثم يذر بالذرور الابيض واما عن السودا وقلما يكون الا
مع الصداع وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية الجيدة المرطبة
الكيموس علي نحو ما في الماليخوليا وما الشعير وادمان الحمام
والنشوقات بمثل دهن البنفسج واللبن الحليب والقطورات
بمثل لعاب حب السفرجل والتكحل بشياف الديناروجون وقد يكون
الرمد عن اسباب اخر غير المذكورة هذا بعض ما قرره وبه ينقضي
لك ما ذكره المصنف

السلاق مرض في الاجفان يوجب غلظا وحمرة وحكة
وسببه خلط بورقي وعلاجه بعد التنقية الحصرم والروسختج اقاقيا
نشا ثم منه الهندبا كبس بالسنبل المربي بما المعصفر والصمغ بما الورد
السلاق غلظ في الاجفان زيادة الحالة تحمر الاجفان

في

تمام

اوله

طوق عن الكلية انتيبب ... يقيم ... درهم ... افيون درهم ... وتحمل بالحمرة ...

وينتشر الهدب وكثيرا ما يحدث عقيب الرمد وهو اما مبتدي وعلاجه
الاستفراغ بدوا لطيف مثل ما الفواكه والتكحل بالماورد المنقوع فيه
السماق وتضميد الاجفان ببياض البيض مع دهن الورد بخرقة واما
مزمن وعلاجه الفصد من القيفال والحجامة على الساق او الكاهل
وسقي مطبوخ الهليلج والتكحل بالشياف الاحمر والتضميد بعدس مقشر
مع شحم الرمان هذا ما قالوه وهو المعول عليه

قال ومثله السبل حيث لم يتقدم والا فقطع

اقول السبل غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة
في سطح الملتحمة والقرنية ومن انتساج شيء فيما بينهما كالدخان فيشبه
الغشاء الرقيق الابيض وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بالايارج
وما شاكلها وادامة الحمام بعد التنقية على الخلاء والاكتحال بعد التنقية
بالاكحال الحادة كالباسليقون فان استحكم علق بالصنانير ثم قطع
ويقطر في العين بعد قطعه ما الملح والكمون الممضوغين ويومر بادامة
غمزه دائما لئلا يلتصق

قال ومثلها الجرب ما لم يعتق والا حك وعولج بالحجر بالذرور الاصفر

احمد الجرب ثلاثة انواع الجرب المنبسط والجرب الحصفي والجرب
التيني والكل نوع من هذه علاج مخصوص مغاير للاخر وليست كالعلاجات
السابقة في السبل والسلاق الا في الفصد في بعضها وكانه لذلك
عقد المماثلة بينهما مع ان المماثلة تفيد الاتحاد في اكثر الصفات فهذا
مما تساهل ما قوله والا حك من الالباس وذلك لان المنبسط ان كان
مع غلظ وصلابة شرط بالمبضع خفيفا ثم يحك بالمبرد حتى تذهب

خشونة

خشونته وليسل منه دم كثير ثم يكحل بالماورد والخل اليسير واما
الحصفي فانه لا يحك البتة لانه في سطح الغشاء فان حك انخرق الصفاق
وفسد الجفن واما التيني فانه يحك بالحديدة المعروفة بالوردة
وهو مبضع له راس كوس الدينار

قال الشرناق جسم شحمي في الجفن الاعلى يكون عن رطوبة وعلاجه
قطعه ثم كبسه بالذرور الاصفر

احمد علاج الشرناق اولا استفراغ البدن بالفصد ان وجب ويبقي
اقراص البنفسج واصلاح الغذا بالتلطيف بان يكون من فروخ او لحم طير
وتعديل المزاج ودخول الحمام والتكميد بالمياه التي طبخت فيها الحشائش
المحللة والتكحل بالباسليقون الاكبر فان تحلل فهو المقصود والا قطع
قال علي بن عيسى عرض لرجل شرناق وكنت هو اعالجه بالحديد لصعوبته
فعالجته بالطلا المحلل والذرور الاصغر فبرئ بروا تاما وهذا اولى من ازالة
الشرناق بالبط للخطر

قال واما الماء فقد يكون عن بخار وقد يكون من بادي الراي وفي
الحالين ان انجلا عند انقلاب الراس فعلاجه سهل وان لم ينتثر فبخار
احمد وعلاجه وعلاج بدو الماء التنقية ولزوم حب الايارج والذهب والتوتيا
ثم استعمال الاكحال الكبار كالباسليقون وكحل قولس والروشنايا
وبرود الشافيين وهذه تجلو البياض ايضا وتقوي البصر
الماء من جنس حم الحمي وهو النغية وذلك الماء طوبة
غريبة تقف في الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضية والصفاق

كرد الحنز وبكر نح
فسد وعلاجه فصد

القرني وبسكر وتتكرج كنفكر في المري وما الحصرم فتمنع الابصار
وسببه اما من خارج مثل ضربة تقع على الراس او من داخل وهو امتلا
البدن من الرطوبة فيمتلا عن بخارات غليظة وقد يكون سببه صداع شديد
وعلامة ابتدا الماء ان يرى الانسان خيالات امام العين مثل البق
والذباب والشعر فقول المصنف وقد يكون عن بادي الراي ابتدا د
ان يحصل لا عن سبب وهو كلام باطل فان لكل علة سببا وقال
في الحالين ان انجلى الخيال بعد ان العليل اذا اقلب راسه فزالت تلك
الرطوبة عن مكانها دل ذلك على عدم استحكامه فيكون سهل العلاج
وقوله وانه لم يتبين تجاربي انه لم يظهر عن شي فليس هناك ما
وانما هو بخار فقط فانه قد يصعد عن المعدة بخارات يشاهد بسببها
تلك الخيالات التي تشاهد من الماء لكن الفرق بينهما ان ما يعرض بسبب
المعدة تكون تلك الخيالات في العينين جميعا على السوا في الابتدا
والكثرة لا تختص بعين واحدة وتكثر بعقب الامتلا والتخمة ولا
يحدث في العين كدورة وان طالت المدة وقوله وعلاجها علاج
البخار وعلاج ابتدا الما ما ذكر لكن هذه العلاجات انما تنفع في الابتدا
فاذا استحكم قدح ان كان من جنس ما يقدح وهو الابيض الصافي
الرقيق والما الذي لا يقدح من انواع الفاجي والزيبقي والجصي
والاسمانجوني والمنتشر الرقيق الذي لم يكمل لانه لا يتعلق بالمبهت
وبآلة القدح وهناك انواع لا ينفع فيها القدح ايضا كالزجاجي
والابيض البردي والاخضر والاصفر والاحمر الذهبي والازرق
والاسود وفي الاسيا ان هذه كلها يمكن ان تصير من جنس ما يقدح

بحسن

نار

بحسن التدبير وقد ذكرته في تراجمه
العشا بالمهملة مرض يضعف معه البصر بالليل خاصة
وقد يكون عن بلغم لزج وبعض الاطبا قال انه وراثة كالجذام وعلاجه
ملازمة الايارج لتنقية ومن المجربات فيه ان يسحق الفلفل او الزنجبيل
ويجعل على قلب الضان المشرح ويطرح على النار ويكحل برطوبته مرارا
سبب العشا بخارات غليظة تكدر الروح وتغلظها
لتكثيفها اياها وفي النهار تلطف تلك البخارات وتتحلل بتلطيف الشمس
والضو وحركة اليقظة فيحصل الابصار نهارا وعدم الابصار
اعلم
بالليل برودة هوا الليل ورطوبته وغلظها والظلمة والسكوت
فتتكاثف تلك الابخرة وتغلظ وهي اما ان تكون متولدة في الدماغ
او من نقبة البخر المعدة ويفرق بينهما بان ما يكون من الدماغ يكون
على حالة واحدة لا يتغير في وقت من الاوقات وما يكون من المعدة
يخف بنقائها ويزيد بامتلائها وقد يغلظ الروح ويتكدر من
مداومة الشمس لانها تحلل لطيف الروح فيبقى غليظها ويتكاثف
في الليل واكثر ما يعرض لاصحاب العيون الواسعة والكحل لانها
ارطب وعلاج ذلك الاستفراغ بالايارجات والغراغر والتعطيس
بالفلفل والكندس والجندبيدستر والانكباب على المياه المحللة
مثلها الرازيانج والشبث والبابونج والمرزنجوش والنمام والسذاب
وان طبخ كبد التيس في قدر فيه شي من بزر الرازيانج والدار فلفل
وانكب على بخاره نفع جدا وكذلك الانكباب على بخار الكبد اذا
شوي واطعام الاطعمة الحريفة بان يجعل فيها الحلتيت والفوتنج

والخردل والصعتر لانه يقطع البلغم ويلطفه وان يكتحل بالدار فلفل
المدقوق مع الرازيانج المنثور على كبد التيس المشوية في حالة الانشوا
ثم يسحق بعد ذلك ويكتحل به وان غرز الدار فلفل والوج في كبد التيس
وشوي واكتحل بالصديد الذي يخرج منها ابرا العشا وهذا علاج عجيب
فوق الوصف هذا ما قرره شارح الاسباب وهو اوفق ما ذكره المص
قال واما ما يحفظ صحة العين مطلقا فقلة النظر في البياض
وكثرته في السواد وتعاهد كحل الجوهر والروشنايا والتنقية
بالمناسب سنا وزمنا
اصل هذا واضح غني عن الشرح
قال امراض الاذن يكون اما فرسة زجاج نحو حصاة
اوما وعلاجه استخراجه او من داخل كعيب خلط لزج وعلاجه تنقيته
اصل ما يحصل في الاذن من السدد يمنع وصول الهوا الحامل
للصوت الى العصبة فيقع الخلل في السمع مع الوجع للاذن اما ان
يكون من خارج بعرض للاذن كحصاة او رمل او نواة ونحو ذلك
فظاهر علاجه ان يقطر فيها الدهن لتنسع المجرى بالادخال والتليين
ثم يعطس العليل بمثل الجندبيدستر ويمسك الانف والفم عند
العطاس ويميل الراس الى جانب الاذن العليلة واما نحو الوسخ
فيلين بالدهن وبخار المياه الحارة ليذوب ويسيل الى الخارج بنفسه
او يخرج بالالة واما اذا كان ما فان كان حارا وعلامته ان يكون
بعقب دخوله في الحمام وعلاجه ان يصب فيها اللبن او باردا وعلامته
انه يجي بعقب السباحة وعلاجه ان يصب فيها اللبن ثم يجلس على

الوجع

الوجع التي في الجانب الذي دخل فيها الماء وقد اميل الراس الى ذلك الجانب
او يضع تلك الاذن على المخدة ويتحرك تحريكا شديدا او يصب فيها ما
حتى تمتلئ ثم ينقلب سريعا الى الجانب الاخر يفعل ذلك مرات فيخرجا
معا ثم يقطر فيها دهن حار قطرتان او ثلاثا فان سكن الوجع والا
اخذ انبوب ويلف عليه فتيل ويغمس في النفط ويشعل فيه
نار ويوضع اسفله في الاذن وقد احكم لف القطن عليه لئلا يدخل
الاذن هوا فانه يجذب ذلك الماء بقوة تلك النار او يوخذ خيط
من غزل القطن مشقوق الراس او فتيلة فتدس في الاذن دسا
جيدا ثم يحرك يفعل ذلك مرات ليتنشف الماء وبعد تنشيفه يقطر
فيها دهنا فاترا واما الهوام اذا دخلت في الاذن وعلامته ذلك
الاحساس بدبيبها وتنبيهها حينا وعلاجها ان يقطر فيها ماء قد ديف
فيه صبر وبلاخ الاذن او عصارة ورق الكبر او عصارة الافسنتين
او عصارة ورق الخوخ او خل ثقيف ولتكن كلها مسخنة فاذا اسكن
الوجع وبرز الثقل عطس بالكندس وامسك الانف وقد صب فيها
قبل ذلك دهنا فاترا من هذه الادهان المذكورة وكذلك تدبير التقطير
صالح في النوع الذي يحدث من الكيموسات الغليظة والسدد وعلاج
الدود الذي فيها كعلاج الهوام وعلامته الدود فيها ان يحس بدبيب
خفيف مثل الدغدغة قال في النزهة قيل ومن المجرب في اخراج
الحصاة ان يوضع دف على الاذن وينقر عليه لتسقط الحصاة
واما ما كان من داخل فذلك انواع كثيرة لكل نوع منها علامة خاصة
وعلاج مذكور في المطولات

الدوي والطنين بخاران كثر وقت الحركة والجوع والهضم
والاحتباس منه وعلاج الاول التنقية بطبيخ الصبر والاهليلج وربما
دعت الحاجة الى الفصد ثم حبوب الايارج او الصبر ثم المقويات كمعجون
اسطوخودس وعلاج الثاني ما يخرجه

الدوي والطنين صوت يسمعه الانسان لا من خارج والفرق
بينهما ان صوت الطنين احد وادق والدوي الين واعظم وسببه اما
رياح غليظة تتحلل عن فضول تكون في الراس او فضل ينصب الى
الاذن وعلامة الريح تمدد مع ثقل وان يهيج مرة ويسكن اخرى
وعلامة الخلط الثقل والتمدد في الراس والاذن ودوام الطنين
وعلاجه تنقية الدماغ والانكباب على بخار مياه الادوية الملطفة
مثل الافسنتين والمرزنجوش والفوتنج والصعتر وتقطير الادهان
الحارة في الاذن مثل دهن السوسن وادمان الحمام لتحلل ما فيه من
الرياح والفضول الغليظة بعد التنقية واما قبل التنقية فيجب
الاجتناب عنه وعن الحركة العنيفة والقعود في الشمس وقرب
النار لانه يبخر الفضول المحتبسة في الراس ويميز عنها ابخرة غليظة
رياحية وقد يكون الدوي والطنين لشدة اليبس والخوا فتتحرك
البخارات الساكنة في الدماغ وعلامته ان يشتد عند الخلا والجوع
وعلاجه تقطير دهن الورد المدبر بالخل في الاذن وقد يعالج بغير
ما ذكره المصنف بحسب الراي والاجتهاد واما القروح والشي المحتبس
في الاذن فقد ذكرنا علاماته وعلاجه فيما سبق

الصمم ان كان خلقيا فلا علاج له وان طرا فان سمع الحديث
من نحو قصبة فسهل والا فعسر وسببه خلط بارد من الدماغ ينصب الى
العصب وعلاجه التنقية بحب الصبر والايارج ثم المعاجين المقوية
الجاذبة كمعجون القسط والفوتنج والفلاسفة ثم تقطير المفتحات
كدهن القسط والفجل والفنه ومما يحفظ صحة الاذن تعاهد تنقيتها
وتقوية الدماغ وتقطير دهن اللوز المر او نوى المشمش مفتونا بالزباد

الصمم عبارة عن فقدان تجويف الصماخ والطرش عبارة
عن نقصان السمع والوقر عن بطلانه وقد يستعمل كل منها مقام الاخر
على سبيل المجاز وقد يخص الوقر بما يكون طويل العهد زمنا والطرش
بما يكون قريب العهد حديثا ثم الصمم ان كان خلقيا او عرض عند
الكبر والشيخوخة لضعف القوى او حدث بعقب سقطة او ضربة
تفسخ العصبة المفروشة وتنتكها فلا علاج لها اما الاول فظاهر
واما الثاني فلضعف القوى في هذا السن لاستيلا البرد واليبس
على الاعضا الاصلية واما الثالث فلان الالتحام انما يكون بانضمام
شفتي المفرق وثباتهما على تلك الحال الى ان يلتئم ولا سبيل اليه
ههنا واما الصمم الذي ليس بواحد من هذه الثلاثة فتارة يكون سهل
العلاج وتارة يكون عسرا وقد فرق المصنف بينهما بان الاول يمكن
صاحبه ان يسمع الحديث من نحو قصبة وكان ذلك لشدة قرع الصوت
للحاسة لان الهوا المتكيف بالصوت يكون غير متبدد بل يصل
بجملته للحاسة ثم انه يحصل لسو مزاج ساذج حار او بارد او رطب او
يابس لا لخلط بارد فقط كما يوهمه كلامه وقد يعرض الطرش في الامراض
الحادة الصفراوية عند ما يصعد المرار الى الدماغ على سبيل البحران

كما يعرض في الحميات الحادة وعلامته علامة غلبة الصفرا وعلاجه استفراغها
ونقلها الي اسفل وان يقطر في الاذن ما الرمان الحامض المعصور
المطبوخ في قشره وذلك بان يوخذ رمانة حامضة وينقي جمار القشر
والشحم ويعصر حبها ويرد ماوها الي القشر ويضاف له الخل ودهن
الورد والكندر ويطبخ حتي يتقوم واما علاج ما كان لسو المزاج
فيكون بتبديل ذلك المزاج بالادوية والاغذية والنطولات والسعوطات
والقطورات وبما ذكره المصنف

امراض الانف في الرعاف سببه امتلا ان نزل بلا وجع قال
ولا حركة وعلاجه الفصد والا فانفجار من عرق حينئذ لا وجع شديد
ولا الم في الدماغ والا فمن حجاب هو اعسرها

الرعاف يكون اما ببحران كان وقع في حميات او في غيرها زيد
من الامراض الحادة ولا يحبس الا اذا افرط وخيف منه سقوط القوة
فيجب ان يحبس واما الامتلا او حدة في الدم وعلامته ان يجري قليلا
قليلا ويكون شديد الرقة وعلاجه فصد القيفال من الجانب المحاذي
للمنخر الذي يخرج منه الدم وتسكين حدة الدم بالاشربة المطفئة كشراب
العناب وشراب الريباس وصب الما البارد علي الراس لتغليظ الدم
وتجميد في عروق الراس والبدن وشد العضدين والفخذين
وذلك لان الدم اذا امال الي الاطراف وامتلات العروق التي هناك
منه استفرغت العروق التي في اعلا البدن وسكن الرعاف قال
الرازي وينبغي ان يكون الربط من اسفل العضو ليمتلئ دما وكذلك
شد الاذنين والخصيتين والثديين يقطع الرعاف ويقطعه ايضا

شد

٢٠٤

شد الانثيين وحدها وان يقطر في الانف ما البادروج فانه يحبس
الرعاف خاصيته وكذلك ما النعناع وورق الحارج مع شي من الكافور واما
لانفتاح العروق والشرايين التي تحت الدماغ وعلامته ان يكون عقيب
صداع ويخرج الدم بدفع شديد فقوله حينئذ لا وجع شديد اي حالة
الرعاف فلا ينافي سبق الوجع الشديد وهو الصداع الذي يسبق غالب الرعاف
وقوله والا فمن حجاب هو اعسرها اراد بالحجاب هنا الطبقة الشبكية التي في
الدماغ وهي اوردة وشرايين يشتبك بعضها في بعض بحيث لا يمكن اخذ
عرق منها بانفراده الا ملتصقا باخر مربوطا به وقد ملئ خللها
بلحم غددي يحفظ اوضاعها فاذا انفتحت عروق هذه الطبقة الشبكية
بسبب سقطة او ضربة عسر علاجها وعلامة هذا النوع ان تتبعه اعراض
فساد الدماغ من البرسام والدوار والسكتة والسبات
قال
وعلاج الكل تبريد واستنشاق الكافور وقابض كقشر
رمان وعفص واما قيا وشقائق النعمان مجربة وشد الاطراف فان
لم ينقطع فعلامة موت والرعاف في الطاعون مع الحمي موت لا محالة
ومما جربته لقطع الرعاف طين ارمني جزء وشب وشقائق النعمان وصندل
نعما
ابيض من كل نصف جزء وكافور ربع جزء يعجن بما الكسفرة ويطلي
علي الجبهة به ويسعط
قوله وعلاج الكل شامل لما كان سببه انفتاح عروق الحجاب
اعلم
مع انه لا يعالج بشي من هذه المذكورات ابدا والباقي غني عن الشرح
قال
البواسير زيادات تكون في الاماكن الرطبة كالانف وما في
العين والمقعدة وسببها غالبا دم سوداوي

اما بواسير الانف فانها تكون فزلحم عندي ابيض وهنا ابر علاجا
ولا يكون معها وجع وقد يكون احمر وكمدا وهو عسر علاجا وشديد وجعا
خصوصا اذا الات ببسيل منه صديد منتن واما باسور العين فمذكور في
امراضها في الكتب المبسوطة وباسور المقعدة سياتي الكلام عليه

وعلاجها التنقية بطبيخ الافتيمون وحبوب الصبر ثم الطلا
بمرهم الاسفيداج وربما احتيج للقطع

الغرب في قول دعلاجها وان كان ظاهره الرجوع للانواع
الثلاثة لكنه يجب ان يرجع لبواسير الانف والعين بقرينة ما سيذكره اقول
من علاج بواسير المقعدة واعلم ان الامراض المختصة بالماق على ما ذكره
صاحب تذكرة الكحالين ثلاثة الغرب والغدة والسيلان اما الغرب
فانه ورم خراجي صغير يخرج فيما بين الماق الاكبر والانف وهذا ان
غفل عن علاجه صار ناسورا واما الغدة فانها افراط زيادة اللحمة
الطبيعية التي تكون في الماق الاكبر على راس الثقب الذي بين العين
والمنخر على الاعتدال في المقدار الذي ينبغي لا وهي من الامراض الخاصة
بالماق واما السيلان فهو نقصان اللحمة الطبيعية التي تكون في الماق
الاكبر من مقدارها الطبيعي حتى لا تمنع الرطوبات الخارجة من السيلان
ان تسيل من العين وربما ال امرها الى الغرب فاذا علمت هذا فقل
ان المصنف اطلق لفظ الباسور على واحد من الغرب او الغدة مسامحة

الحكة تكون عن دم ان صاحبها حرارة وسيلان رطوبة وعلاجها
فصد الارنبة والدهن بنحو ماء الكسفرة والورد والطين الارمني وعن
صفرا ان صحبت وجعا وحرارة بلا سيلان وعلاجه التنقية بنحو ماء

الورد

الورد وطبيخ الاصفر والدهن بما ذكر او عن بلغم مالح او سوداء حيث لا وجع
وعلاجها بالايارج او الافتيمون وقد تنحل بالرعاف وربما تحدث عن
دبيلة ان اشتد وقت الوجع او احس بحركة في الدماغ وعلاجها السعوط
بدهن السرجل المحلول في الجندبيدستر وماء المرزنجوش

حكة الانف هو ان يجد الانسان في انفه عند استنشاق الهوا
البارد حرقة لذاعة تبلغ الى دماغه وتدمع منها عيناه وسببه بخارات
حادة لذاعة لاجتماع اخلاط حريفة في بطون الدماغ فاذا ارتقت تلك
البخارات التي تخرج من المنخرين الى داخل بالهوا البارد المستنشق
احتقنت في الانف واحرقته احراقا شديدا وعلاجها تعديل مزاج
البدن بالماكول والمشروب واستفراغ ذلك الخلط الحريف ثم التلطخ
الذي يلزم الصندل والماورد والكافور ودهن الورد وتناول
الاطريفل المقوي بالكزبرة ان كانت الابخرة متصاعدة من البدن
وقد تكون الحكة لاسباب اخر وهي ما ذكره المص والسبب الاكثري هو
ما ذكرناه وباقي الكلام غني عن الشرح

امراض الفم واللسان والحلق والحنجرة اذا حدث فيها
ورم فعلاجها ان كان دمويا فصد عرق اللسان والا فتنقية
الخلط الغالب بما يناسبه من المذكورات وطلا الحار بماء الكزبرة
وعنب الثعلب والخولان والبارد برب الفقيق ودهن البنفسج
واللعابات كلها محللة وكذا الادهان

يشبه ان يكون هذا العلاج المذكور لكل ورم في
عضو كان وهو ظاهر

واما الشقوق والقلاع والبثور فمن المجربات لها القوابض
كورق الورد والعفص والزيتون والسماق مطبوخة بالخل مطبوخة
بالخل او ماء الورد مضمضة وقد تضمد بها وكذا اللبخ واما شقاق
الشفتين فعلاجه مرهم الاسفيداج ونحو لعاب بزرقطونا ودهن
البنفسج وقد يبرئ منه فصد الشفة

فصد الشفة هو فصد الجهارك في مرض فارسي يسمى بواسير
الشفة وهو غلظ يقع في الشفة السفلى على قدر عنبة صغيرة
كمدة اللون تنقلب بها الشفة الى خارج وقد يظهر فيها ثؤلول سودا
شبيهة اللون والصورة بالفرصاد ولا وجع معها وربما انبسط على
الشفتين كلها واخذ بعض الوجه اذا كثرت المادة واستحكم الفساد
على مزاج العضو وسببها فضل دموي محرق يخرج من شعب العروق
فيصير بين الجلد واللحم فما كان منها الى السواد المشبع فانه يداوى
بالفصد من القيفال والجهارك والاسهال بمطبوخ الافتيمون
وبالشرط بالمبضع على الشفة بعد تنقية البدن لتستفرغ المادة من
نفس العضو وذلك بالخل لينقطع الدم فانه يقوم مقام الكي
وما كان صاعدا الى الحمرة فلا يتعرض له بالحديد لانه من دم ينبعث
من اطراف الشرايين فانها تكون الشرايين منها ممتلئة منفتحة فلا تنقطع
عند استعمال الحديد ولا يمكن احتباس الدم منها وان كوي تعوجت
الشفة وقبح المنظر وفسد الكلام ويعالج بالضمادات المتخذة
من العدس والبابونج والاكليل والخطمي مطبوخة مع مح البيض
وشحم الدجاج

واما استرخا اللثة فقد يكون غالبا عن برد وعلاجه التنقية
بالايارج فان كان عن حر فيسقى بطبيخ الخيار وهذا الذرور نافع لسائر امراض
اللثة والحلق ورق السرو والبلوط وثمرهما عفص قرظ من كل جزء
عاقرقرحا كمون طباشير عدس مقشور من كل نصف جزء يسحق
وتدلك به الاسنان واللثة

اذا حصل في اللثة استرخا حصل للسن تخلخل وتقلقل
لاسترخا العصب الشاد للسن وعلامة استرخا العصب ارتفاد الفك
وعلاجه علاج الفالج والتمضمض بما طبخ فيه القوابض الحارة مثل
العاقرقرحا وقشور اصل الكبر والحنا والسعد والشب والورد
والسنبل ووضع الاطلية والسنونات القابضة المجففة عليها

واما وجع الاسنان فقد يكون عن حر وعلامته
سكون الوجع ليلا والانتفاع بالبارد او بالعكس وعلاج الاول
بعد التنقية الطلا بدهن الورد والخل وعلاج الثاني ايضا
حبوب الايارج او القوقايا والمضمضة بخل طبخ فيه كمون وعاقرقرحا
قد اجمع الاوائل على انه لا حس للاسنان لانها من جملة العظام
ولانه اذا انكسر منها جزء لم يولم وانما يعرض الالم للسن من جهة
العصب الذي ياتيها ويلتحم باصولها فيخيل ان الوجع في نفس السن
واما سكون الالم عند قلعه في بعض الاحوال فلاتساع موضع
العصب والورم فان الورم اذا ضاق موضعه تمدد والم واذا
اتسع سكن وصار للمادة موضع تتحلل منه بعد ما كانت محبوسة
بالسن وقال جالينوس بل لها حس وهي تختلج كما تختلج الشفة

ههنا لفظة فارسية وهي [illegible] معناها العروق [illegible] التي في الشفة والتي في [illegible] الشفة السفلى والاسنان واللثة [illegible] علل الفم [illegible] المادة [illegible] الوجنة [illegible] بالورد [illegible] وهو مستفرغ [illegible] من دم الراس والرقبة [illegible]

٢٠٦

وتخدركالاعمنا الحماسة واخثاء ثابت بن قرة وكذا الشيخ ومن
تبعه فالوجع الذي يعتري السن اما من سوء مزاج حار في نفس السن
او في العصب الذي في اصله او من كذا اللثة وعلامته الاستروا ح
الى الما البارد والوجع المقلق وان يكون مع ورم حار في اللثة
ومع حمرة وضربان وعلاجه الفصد القيفال والحجامة وقطع
الجهاركو الاسهال بمطبوخ الهليلج والترهندي وامساك الخل
والماورد في الفم وعند اشتداده الوجع يجعل معه قليل كافور ثم
امساك دهن الورد في الفم موده الانه يسكن الوجع بالارخا والتليين
والتخليل او مع الافيون ان كان الوجع شديدا للتخدير واما من
سوء مزاج بارد وعلامته ان لا يكون مع الوجع ضربان ولا لهيب ولا
الوحم ولا ورم في اللثة وان يهيج بعقب شرب ما بارد ونحوه
ويسكن بالاشيا الحارة وعلاجه التنقية بالايارج والمضمضة بخل
طبخ فيه الفوتنج والعاقرقرحا وصعتر ويدلك اصله بعاقرقرحا
وبورق وزنجبيل وفلفل وشيطرج فانها تسخن وتقطع الاخلاط
الغليظة وتجلو وتنشف الرطوبات وتستاصل البلغم اللزج
ويحشى متاكلها بالكبريت والجاوشير وتقلع بمطبوخ
ورق الزيتون في ما الحصرم وليسقط دودها البخور ببزر الكراث
والبصل والشمع
تاكل الاسنان وتثقبها وتفتتها سببه اما من رطوبة ردية
تنفذ وتتعفن فيها فيفسد مزاجها عن قبول الروح الحيواني
ويفسد مزاج الروح ايضا فتموت وتتفتت واما من فساد رطوبتها

الاصلية

الاصلية التي بها تتماسك اجزاوها فيستولي اليبس عليها فتتشقق
وتتفتت كما يعرض للمشايخ والناقهين وعلاج الاول تنقية الدماغ
وتقوية الاسنان بالسنونات القابضة كالحضض والعفص
والعاقرقرحا والتمضمض بالخل الذي طبخ فيه القوابض مثل الاس
والجلنار بعد تنقية الجوهر الفاسد فيها بالمبرد لئلا يسري الفساد
الى ما يجاوره وعلاج الثاني وهو عسر جدا ترطيب المزاج ووضع
بياض البيض ولعاب بزر قطونا ودهن البنفسج على السن واما تولد
الدود في السن فانما يكون في السن المتاكل المثقوب فتدخل الرطوبة
في الثقبة وتتعفن ويحدث الدود وعلاج ذلك ان يبخر ببزر الكراث
وبزر البنج وبزر البصل مدقوقة معجونة بشحم الماعز او الشمع
وذلك بان توضع على النار ويكب عليها فم وتوضع انبوبة الفم على
السن المتاكل حتى يدخل البخار فانه يخرج الدود ويقتله وتقلع
عبارته في النزهة اوضح مما هنا قال ينبغي لمن ابتلي بضرس ضاح السن
لا يستعجل بالفساد ان لم يحل تضرما حولها ولا شك في صعوبة
الازالة بالحديد وقد ذكرت الاطبا ادوية تقوم مقامها مثل قثا
الحمار والحنظل والعاقرقرحا وورق الزيتون وصمغه والسماق
تطبخ هذه او ما امكن منها بالخل او بعكر الزيت وما الحصرم حتى
تصير كالعجين وتحشى في اصول السن او في المتاكل
واما سقوط اللهاة وتسمى عندنا بلبلة الحلق فقد تقطع
وهو خطر وقد ترفع كاللوزتين المعروفتين عندنا ببنات الاذان
وتكبس بالسماق ودهن اللوز

اللهاة جوهر لحمي ليس فيه شريان ولا عضل ولا عصب كثير
ليكون حسه لما يصادمه قليلا وهو معلق على سقف الحلق كالحجاب لما يمنع
فيتلقى ما ينفذ في الحنجرة من خارج مثل الهوا الحار والبارد والدخان
والغبار ويمنع نفوذها الى الرية دفعة ويتلقى ما يصعد من داخل
مثل الصوت الصاعد من الحنجرة لانها كالباب على مخرج الصوت ليقدره
فلا يندفع الهوا الحامل له بالواحدة ولا ينقطع مداده فتزداد بذلك
قوة الصوت ولذلك يضر قطعها بالصوت ثم قد يعرض لها ورم ناشئ
عن واحد من الاخلاط الاربعة ولم يتعرض له المصنف وقد يعرض
لها السقوط وهو ان تمتد الى اسفل حتى لا ترجع الى موضعها ويحس
العليل كان شيا وقع في حلقه مستعلقا واذا فتح فاه واخرج
لسانه رايتها اطول مما كانت وربما احتاج عند الازدراد
الى غمزها بالاصبع ليسوغ الطعام في حلقه ثم ذلك الاسترخا
اما من سوء مزاج حار رطب دموي وعلاجه الفصد وسائر ما يعالج
به الورم الدموي واما من سوء مزاج بارد رطب بلغمي وعلاجه الغرغرة
بما العسل وما الزوفا والاشيا القابضة كالشب والاس وان ينفخ
فيها الشب وقرن الايل المحرق والنوشادر ويطلى وسط الراس
بالمغاث والاقاقيا معجونة بالخل الذي طبخ فيه الاس والكزبرة
وقد يعرض للهاة المسترخية ان يدق اصلها ويغلظ راسها وعلاجه
الغرغرة بالما الحار المحلول فيه الزفت لانه يلين ويحلل فاذا استرخت
تغرغر بالقابضات فاذا عرض لاحتر وحرارة تغرغر بما عنب
الثعلب والكزبرة وقد يعالج بالقطع اذا لم ينتفع ودق اصلها

جدا وكبر راسها واستدار على هيئة العنبة وكان لونها ابيض ويخيف
على العليل من الخناق وكيفية قطعها في كتب الجراحة وفي قطعها خطر
عظيم اذ قد يعرض منه اورام صعبة يختنق منها العليل ويهلك وقد
يعرض منه انفجار دم لا يكاد يحتبس وقوله كاللوزتين اي فانه قد
تنصب مادة الى جانبي الحنك فينشا منها الغدد المحشو بها عصب الفك
الاسفل وتسمى اللوزتين ذكره في النزهة وقوله وتكبس بالسماق
من نسط يقول فقد تقطع اي تكبس بعد القطع بقوابض الدم كالسماق
وقوله ودهن اللوز ان ابيد مخلله ليس من القوابض ثم هو مما يدهن
به في علاج اللهاة ولكنه لم يتعرض للعلاج بغير الرفع والقطع ولا
مدخل لدهن اللوز في شي من ذلك
واما استرخا اللسان فعلاجه التنقية بنحو حب الصبر
والايارج والدلك بالعسل والفستق والبورق وقد يصير اذا اعظم
استرخا اللسان اما من فالج عرض له وعلاجه علاج
الفالج او من تشنج وعلاجه تنقية الدماغ والغرغرة بدهن الشبث
ودهن البابونج ونطل القفا عند العصب المحرك للسان بالما الحار
لانه يرخي العصب ويرطب المادة ويهيئها للاستفراغ وتفرغ اللسان
بالدهن المحلل مثل دهن نوى المشمش واما عظم اللسان المسمى بادلاع
اللسان فانه من جنس الترهل لا الورم وذلك يكون من تشرب الرطوبات
الفضلية وعلاجه ان كانت هناك علامات الحرارة وكانت الرطوبة دموية
الفصد ثم ذلك بالمصل وحماض الاترج ونحوهما مما يقطع ويسيل
اللعاب كالرمان الحامض واذا لم يكن حرارة وكانت الرطوبة بلغمية

دقيقة فليستفرغ بالايارجات ثم يدلك بالملح والخل او بالزنجبيل او
بالنوشادر مع الخل فانه يخرج

قال امراض القصبة وذات الرئة والقلب ويترجم هذا الباب
بالات التنفس

اقول مراده بالقصبة المرئ والات التنفس ما يحدث بها النفس
وهي الاعضا المذكورة كما بين في التشريح

قال اذا امتلئت قصبة الرئة بالخلط فقد يكون نشوه منها
وذلك اذا كان الدماغ صحيحا والا فمنه ويحس بالنزلات والزيادة
عند الحركة وفي كلاهما يفصد القيفال في الحار وقوم يرون الباسليق
وعندي انه يجب الفصد في الباسليق ان لم يكن من الدماغ والا ففي
القيفال وينقي بطبيخ الزوفا وخيار الشنبر او الاهليلج ويطلي
بدهن البنفسج وماء الكزبرة او الصندل وفي البارد التنقية
بحب الاياريج والصبر والغاريقون والافتيمون والطلا
بدهن الجوز والخرق المسخنة

اقول يلتحق بما ذكر حصول العلق ونحوه في القصبة فان
احس به اخرج بالالة وما توغل فيزاد وبخر بالخل واجزا شجرة
الصفصاف غرغرة والقطران طلاء على الراس بعد الحلق والتغرغر
بالشب المطبوخ في الخل قبل واذا اتكي بالجبهة على خشبة طولها
ذراع وضرب عليها ست ضربات فانها حققت سقطت العلقة عن
تجربة كذا في التذكرة وهذا من قبيل الخواص واذا غلي اللبن وطرح
فيه الخردل والراوند والثوم والنوشادر وانكب عليه صاحب

العلق

العلق فانها تخرج وكذا ان جعلت في الخل وتغرغر به واذا سقطت
الى المعدة فلتتبع بشرب كل من الشيح والترمس بالخل لئلا تعيش فيها
ومن الحيلات ان يربط قطع الاسفنج في الحرير ويبلع ثم يجذب ليعلق
بها ما في الحلق ومن الخواص ان الحرير الاحمر اذا فتلت منه الحابس
سبع طاقات قبل طلوع الشمس وربط في العنق بيد بكر اخرج
ما في الحلق

قال ثم ان منع النوم فهو الانتصاب او كثر فيه النفث فهو الربو
او منع الحركة فضيق النفس وعلاج ذلك طبيخ الحلبة وبزر الكتان
مع الفلوا والبرشاوشان والتين والغاريقون والاحتراز من البرد
فان صحب ذلك سعال زيد في ذلك الكثيرا والنشا ودهن اللوز
حيث لا قطع ولا نفث ولا حذف والعنابات ومعجون البنفسج
غاية ان وجد مع ذلك حمي فهو السل فان خرج مع السعال دم
فتلك القرحة وذات الرئة لا يقيم صاحبها فوق ثلاثة اسابيع

اقول هذا تفصيل لما نزل من الراس الي قصبة الرئة لانه ذكر
اولا انها اذا امتلئت بالخلط فقد يكون نشوه منها وقد يكون من
الدماغ فقوله ثم ان منع النوم الخ تفصيل للثاني يعني ان تحصل
في قصبة الرئة من الراس ان منع النوم يسمي انتصابا فان كثر فيه
النفث يسمي ربوا فيكون الفرق بين هاتين العلتين كثرة النفث
في الثاني دون الاول هذا ما يفهم من كلامه وفي الاسباب وشرحها
ان انتصاب النفس هو ما لا يتاتي النفس لصاحبه الا ان ينتصب
ويستوي ويمد رقبته مدا الي فوق فينفتح بسبب مجري الهوا

ويسهل بذلك النفس ولذلك سمي به واما عند الاستلقا والاضطجاع
والانبطاح ونحوها فتقع عضلات الصدر واغشيته علي الرئة
بل بعض اجزائها علي بعض وينضغط وتزداد المجاري ضيقا بل
تنسد فيحصل الاختناق ويضطر العليل ان يستوي جالسا حتي
يستقيم الصدر والعنق منه فيسهل النفس ولذلك يسمي بالنفس
المستقيم ايضا وسببه اما بلغم غليظ تنشفه الرئة من الصدر والاحشا
لتخلخلها واسفنجيتها او ينزل اليها من الراس بملا اقسام قصبة
الرئة التي هي موضع الهوا وهي المسماة عند الاطبا بالعروق الخشنة
وبعضهم يخصون هذا النوع بانتصاب النفس ويطلقون الربو
والبهر علي امتلا العروق الضوارب التي في الرئة دون
اقسام القصبة وبعضهم يطلقون الربو علي امتلا العروق
الخشنة والبهر علي امتلا الشرايين واما الربو فهو علة حادثة
في الرئة خاصة بها يلزم صاحبه نفس متواتر دايما بسبب شدة
الحاجة الي الهوا البارد لقلة وصوله الي القلب لضيق المنافذ
وامتلائها من الاخلاط ويقال له البهر ايضا وضيق النفس وبهذا
تعلم انه ليس المراد بالنوم ما هو المتعارف اعني ضد اليقظة
بل المراد به الاستلقا ولو عبر به لكان احسن واظهر لكنه تجافي
عن مثل هذه الامور في كلامه وان الفرق الذي ذكره بين الانتصاب
والربو فاسد بنا علي انه النفث بالثا المثلثة ما لم يكن محرفا عن
السبب والا كان صحيحا والتصحيف بعيد وقوله او منع الحركة فضيق
النفس وقد تبين لك انه هو والربو بمعني واحد والسل في اللغة

الهزال

الهزال سمي به المرض لان من لوازمه هزال البدن وهو قرحة
تحدث في الرئة مع حمي دق واما ذات الرئة فهي ورم حار في الرئة
من مادة حارة دموية او صفراوية تنزل تنصب من الراس واما
ذات الجنب فهو ورم في الغشا المستبطن لاضلاع الصدر الموضوع
عليها من داخل ثم ان السل يتولد عن ذات الرئة اذا لم تتحلل مادتها
بالنفث بان نضجت وتقيحت او ذات الجنب اذا تقيحت وانفجرت
وترشحت المدة الي الرئة وانت بعد ان عرفت الفرق بين السل
وذات الرئة وذات الجنب تبين لك ما في كلامه من التخليط والفساد
واما قوله وذات الرئة لا يقيم صاحبها فوق ثلاثة اسابيع فقريبة
ما فيها مريبة ثم علاج هذه الامراض متعسر او متعذر كما بين في
المبسوطات وقد اجمل في هذه الامراض المذكورة كما انه اجمل في
علاجاتها والاقاويل العلاج الذي ذكره لانواعها واقسامها مما يطول
بنا ذكره فليرجع اليه في الكتب المحررة

قال قال ابقراط فان رأى في الساق او عند العين حبوب
مستديرة دلت علي موت في السابع

اول في رسالة ابقراط التي اوصي بان تدفن معه اذا مات
علي جفن عين المريض بثرة كالجوز لينة كمدة فانه يموت الي يومين
من مرضه وايته انه يكون في اول مرضه ينام نوما ثقيلا كثيرا
واذا ظهر بالفخذ الايسر منه حمرة شديدة توجع طولها ثلاثة اصابع
فانه الي خمسة وثلاثين يوما من مرضه يموت وايته انه يحك حكة شديدة
ويشتهي اكل البقول فلعل ما نقله هنا في غير تلك الرسالة فاني لم اره

قال وزاجود ماء برباه السرطانات المشوية والسمك والضا
بالجوز والبنفسج والخرق المسخنة
اقول ليت شعري هذا الذي جربه للسل او لذات الرئة او
للقرحة التي جعلها مقابلة لهما مع ان القرحة مع حمى الدق هي نفس
السل كما بيناه سابقا وفي الاسباب علاجات للامراض المذكورة
لم يذكرها شيا مما ذكر هنا سوى انه قال في علاج السل فصد الباسليق
وسقي لبن الاتن ولبن النسا والماعز وسقي ماء الشعير مع السرطانات
قال وينبغي ان يدق الكشك بالماء ويعتصر ويطبخ بنار لينة مع
السراطين بعد ان تؤخذ ساعة تصاداحيا فتقطع ابايها وارجلها
وتغسل بالرماد والملح لتنظف مما عليها من الرطوبات اللزجة الردية
قال واما امراض القلب فهو اما الغشي ويكون عن وجع
ان وقع وقت الخلو او عن دودان دفع فجاة او عن خلط حار
او خفقان حاد
اقول امراض القلب اما عن سوء مزاج حار او رطب او بارد او
يابس ولم يذكر هذه المص واما الغشي فانه تعطيل جل القوى
المحركة والحساسة لضعف القلب واجتماع الروح الحيواني كله
فتنقطع مادة الروح النفساني التي من الروح الحيواني وسببه
اما امتلاء زيادة خانقة للروح لكثرتها كما يعرض لمن افرط في شرب
الشراب فاختنق منه الروح والحرارة الغريزية او عن استفراغ
محلل لها الى ان يحلل اكثرها واعظمها فلا يبقى الا شي يسير في القلب
وقد يكون سبب الغشي سوء مزاج القلب وقد يحدث الغشي ايضا

من انصباب بخارات ردية الكيفية كما في اختناق الرحم وله اسباب
اخر واما ما ذكره المص بقوله ويكون عن وجع الخ فهو من الاسباب
ايضا لكن بالواسطة والمشاركة وبيانه ان فم المعدة لشدة حسه
وقربه من القلب يكون الكثير من امراضه يحدث الغشي لتاذي
القلب باذيته للمشاركة ولذلك يسمى وجع فم المعدة وجع
الفواد فيجتمع الروح كله اليه مثل سوء مزاج في بوليموس وهو
الجوع البقري فانه يعرض فيه الغشي لتحلل الروح وفقدان
البدل وتاذي القلب من سوء مزاج فم المعدة البارد وكثيرا ما تعرض
هذه العلة للمسافرين في البرد المصرودين فتنكيف معدتهم
بالبرد الشديد خصوصا اذا جاعوا قبل ذلك وقللوا الغذا
فكان الاولى للمص ان يقول ويكون عن جوع بقري لئلا يتوهم
ان المراد مطلق الجوع او يذكره مع قابل فينصرف لما هو المشهور
بينهم وبهذا التغيير ينطبق كلامه على ما قرره القوم لكن يعكر
على ذلك قوله ان وقع وقت الخلو فان التقييد بالشرط بعده
يفيد ان مراده الجوع المتعارف فيرد عليه امران الاول ان
هذا القيد لغو لانه من المعلوم ان الجوع لا يكون الا عند الخلو
من الطعام الثاني ان هذا القيد يفيد ان المراد بالجوع ما هو ضد
الشبع وليس مرادا فذكر هذا القيد مفسد ولولاه لاستقام
كلامه ولن يصلح العطار ما افسد الدهر
واما قوله او عن دودان دفع فجاة فهذا القيد نظير ذلك في الفساد
لا محالة لان الدود انما يتحرك عند الجوع فلو انه قال هنا او عن دود

ان وقع وقت خلو لكان وجها حسنا ويستقيم كلامه في الموضعين
ثم لا يتوهم وصول الدود الى القلب بل الدود اما متولد في الامعا
الدقاق وهي الطوال المسماة بالحيات او في الاعور والمتولدة
وهي العراض المسماة حب القرع او في المعا المستقيم وهي الصغار
الشبيهة بالدود المتولد في الخل فهذه الديدان بانواعها كثيرا
ما تصعد الى المعدة عند الجوع ميلا الى الموضع الذي يجي منه
غذاوها فيحصل من حركاتها المؤذية ايلام للمعدة ويحصل الغشي
للقلب بسبب المشاركة كما قلنا واما قوله او عن خلط حار وذلك
كالغشي الذي يقع في اول الحميات فان المادة التي تجتمع في مستوقد
الحرارة شيا فشيا تكون عند ابتدا الحمى على غاية كثرتها ويزداد
حجمها اذا ابتدات الحمى تظهر بسبب التخلخل والغليان والذوبان
الى ان تتحلل فتخنق الروح والحرارة الغريزية تخنقها وتضعف
القوة وتخور ويحدث الغشي واما الخفقان فهو حركة اختلاجية
تعرض للقلب بسبب ما يوذيه وذلك الموذي اما الامتلا بحسب
الاوعية وهو ان تكون الاخلاط زائدة في الكمية فتمتلي الاوعية
وان كانت صالحة في كيفيتها واما خلط سوداوي يحصل في عروق القلب
فيتحرك لدفعه عن نفسه وقد يحدث الخفقان من نزف الدم او كثرة
الفصد وسوء التدبير في الماكل والمشرب حتى يقل الدم ويرق
ويفسد فيضعف القلب عند ذلك وقد يحدث بمشاركة المعدة
لخلط خاص صفراوي فاسد فيها وقد يحدث عن سوء مزاج بارد للقلب
وبهذا تعلم ان قوله او خفقان حار الاولى حذف القيد لان الخفقان
في

في حد ذاته لا يوصف بحرارة ولا برودة واما سببه فقد يكون
حارا او باردا كما سمعت الان فيقال وصفه بذلك من قبيل وصف الشي
بوصف سببه وبالجملة فكلام المصنف في اكثر المباحث كثير الخلل ولا يدرك
ذلك الا المعول وقوف على الكتب المحررة واما اهل بلدنا اعني
مصر فلكون شانهم التقليد لبعضهم بعضا يرون انه لا احد مثل
داود اصلا بل لا يعرفون من الحكما سواه وعندهم ان تذكرته هي
فن الطب والحكمة وكانه لم يولف في هذا العلم سواها وكل ذلك
ناشئ عن عدم مزاولة كتب القوم
وعلاجه فصد الباسليق وشرب السكنجبين بما الخلاف والصندل
وطبيخ لسان الثور والراوند والزبيب مجرب او بارد وعلاجه الايارج
بالافتيمون وسف البندق بالانيسون والسكر مجرب واما دوا
المسك فمجرب في هذه الامراض كلها وجالينوس يقول ان حمل الياقوت
الاحمر في الحرير الاخضر يقوي القلب ويدفع الخفقان والطاعون
ضيعة بقيد ان المذكورات علاج للخفقان بدليل
احد قوله او بارد وقوله واما دوا المسك مجرب في هذه الامراض كلها لكن
قد سبق لك ان للخفقان اسبابا ولكل نوع منها علاج يخصه وقد
اجمل في الدا والدوا وتفصيله فيه طول وما نقل عن جالينوس من قبيل الخاصة
واما ذات الجنب فورم صلب يلزمه الحمى غالبا ونبضه
منشاري لكونه عن صلابات وعلاجه بالحقن اللينة والراحة وترك
الحوامض واخذ نحو قرص البنفسج والادهان وهذا الضماد مجرب
وصفته بزر كتان حلبا شيح زيكل حسنة كثيرا قلب جوز وصنوبر

١٥٥

ينبيح دقيق شعير من كل اربعة دنيق باقلا مصري من كل ثلاثة
يعجن بنشا الاوز او الدجاج ويطلى
ذات الجنب الخالصة ورم في الغشا المستبطن للاضلاع
او في الحجاب الفاصل بين الات الغذا والات التنفس المسمى ديافرغما
وعلامته الحمى اللازمة لمجاورة الورم للقلب وسريان العفونة
منه اليه ثم منه الي ساير البدن ووجع ناخس تحت الاضلاع
لصلابة الغشا وضيق النفس لضغط الورم مجاري النفس لان
الحجاب من جملة الات النفس وسعال لتاذي الرية بالمجاورة وترشح
مادة المرض اليها فان كانت غليظة كان مع السعال نفث وان كانت
رقيقة هيجت السعال من غير نفث حتى تنضج وتغلظ والنبض المنشاري
تقدم بيانه وقد يحدث هذا الورم في العضلات التي بين الاضلاع
او في الغشا المجلل للاضلاع من خارج اما بمشاركة الجلد او بغير
مشاركته وتسمى ذات الجنب الغير الخالص وعلامته ان يكون الحمى
ومشابهة النبض فيه اقل الا ان فيه ضيق النفس لمعونة هذه
العضلات في التنفس فاذا ورمت عجزت عن الاعانة وربما ظهر
فيه الورم من خارج وتالم عند اللمس باليد وربما انفجر خارجا وربما
احتيج الي شرطه بالمبضع لاخراج المدة وان ظهر فيه سواد فهو
ردي لدلالته على خبث المادة ورداتها ثم ان ذات الجنب الخالصة
ان كان السبب الفاعل للورم دم صرف فالعلاج بفصد الباسليق
من الجانب المخالف ثم اعادته من الجانب الوجع بعد اليوم الثالث
وتليين الطبيعة بماء الفواكه مثل العناب والسبستان والاجاص

الحلو

٢١٢

الحلو وسقي ماء الشعير مع البنفسج المربي وشراب البنفسج وتضميد
الجنب بالبنفسج ودقيق الشعير والخطمي واما دم صفراوي
فالفصد من الجانب الوجع ثم تليين الطبيعة بماء الفواكه وتطفية
الحرارة بالاشربة التي لا تزيد في السعال مما فيه حموضة مثل شراب
النيلوفر والبنفسج والشيرخشت مع لعاب بزر قطونا واما دم
سوداوي محترق واكثره قاتل وعلاجه المذكور من الفصد والتطفية
مع مداومة الضماد المتخذ من ورق الكرنب والبنفسج والبابونج
وبزر الخطمي لان المادة غليظة عاصية عن النضج ونطل الموضع
بالماء الحار لتليين المادة وتترطب ويسرع نضجها ويخف الوجع
وتليين الطبيعة بالحقن اللينة لان المادة السوداوية متسفلة
بالطبع واما دم بلغمي وعلاجه علاج الانواع المذكورة من
الفصد وغيره غير انه ينبغي ان تقلل فيه التطفية لئلا تزداد
المادة غلظا ويسقى ماء الشعير مع الحمص والرازيانج وشراب
الزوفا ان احتيج اليه وعلاج ذات الجنب الغير الخالص هو علاج
ذات الجنب الخالص من الفصد والاسهال وتطفية الحرارة غير انه
ينتفع فيه بالاضمدة اكثر من الخالص لقرب وصول اثرها اليه
وبما قررنا لك تعلم ما في كلامه من القصور اما في التعريف فلانه غير
مانع لانه يدخل فيه كل ورم لزمه حمى وقوله يلزمه الحمى غالبا
يفيد انها قد لا تلزمه مع انها ملازمة لهذا المرض وقوله وعلاجه
بالحقن اللينة قد علمت ان ذلك فيما كان مادة الورم فيه دم
سوداوي وما عداه لا يحتاج فيه للحقن ولم يذكر الفصد مع انه

اهم المعالجات في القسمين الاولين وهكذا ذكرناه في هذا الكتاب بل
في سائر كتبه ولم يذكر الشوصة وقد تشتبه بذات الجنب وهي ورم
يحدث في الحجاب الذي على الاضلاع الخلف وهي الاضلاع التي جعلت
روسها غير متلاقية ولا متصلة بعضها بالبعض وهي عشرة اضلاع
من كل جانب خمسة تحت الحجاب وعلامتها ان العليل لا يمكنه ان يتجرد
ولا ان ينام على شكل من الاشكال لانه ان نام على الجهة الموفة
يصير العضو الوارم منضغطا وان نام على الجهة الاخرى يصير
متعلقا فيزداد الوجع وعلاجه الحقنة في اول الامر ولا ينجع
بالاضمدة لقلة وصول اثرها اليه بسبب حيلولة الجلد والغشا
المجلل والعضل والعظم بينهما بل بجذب المادة بالقدح وهو آلة
كالمحجمة الكبيرة ثم يضمد بالتين والخردل حتى تنفرج وباقي علاجها
كعلاج ذات الجنب
قال
امراض المري والمعدة والمعا تكون عن خلط حاد قال
او يابس بورقي يحدث خشونة فيها فيلزمه قبض وضعف وسو
احتباس وعلاجه التليين بالمنضجات ثم الاستفراغ ثم تليينا ولما له
عفونة كالمعاجات وطبيخ الحلبة بالتين وبزر الكتان او رطب
مائي او فاسد بلس وبرد ويحدث سو الهضم والتخم وفروع الاكل
كالكل والجشا الحامض وعلاجه الرياضة والاستفراغ بالايارج
وطبيخ الحنار والجوع والتوم ان احس بالثقل
هذا قول كلي في امراض الاعضا الثلاثة وهي المري اعلم
والمعدة والمعا والمري بفتح الميم وكسر الرا وسكون اليا بعدها همزة

مجري

مجري الطعام والشراب الي المعدة وقد تقدم بيان الثلاثة في
التشريح ولتعرض لهذه الاعضا الثلاثة امراض كثيرة لا سيما المعدة
والقطع الذي ذكرهنا اجمالي وسيفصل بعض ذلك فيما بعد لكنه
لم يذكر من امراض المري شيا انما ذكر ما يختص بالمعدة والمعا واما
امراض المري فمنها الذبحة والبثور وانطباق المري وحكاك
المري وغير ذلك وشرح هذه الامراض في المبسوطات
قال الفواق حركة عن اجتماع ريح في فم المعدة وعلاجه
اخذ كل مسخن محلل كالانيسون والكزبرة والكمون وبزر
الكرفس والنانخواه
اعلم الفواق حركة جميع اجزا الطبقة الداخلة من المعدة
وتلك الحركة مركبة من تشنج انقباضي يحدث في جميع جرمها والياف
فيتشنج ويجتمع في نفسه للهرب من الموذي وتمدد انبساطي لرفع
ذلك الشي الموذي وللفواق اسباب كثيرة ذكر المصنف منها واحدا
وهو الريح الذي يجتمع في فمها او في طبقاتها او في المري وعلاجه
المذكور وقد يكون الفواق عن شي يلذع فم المعدة من اخلاط
حادة حريفة او غذا فيه كيفية حادة وعلاجه سقي السكنجبين
والما الحار والقي بعد ذلك ثم سقي بزر قطونا بدهن اللوز
ودهن الورد ودهن البنفسج وما الورد واخذها الشعير المبرد
بالثلج بدهن اللوز وسويق الشعير بالسكر
قال الهيضة حركة عن فساد في الطعام وبرد وسو
هضم فان اندفعنا الي فوق كان غثيان شديد وغثيان

وعلاجه شد الاطراف والاستحمام بالما الحار والخل واخذ الاشربة
الحامضة كالحصرم والريباس اوتحان الي اسفل نحو الاسهال وعلاجه
اذا ضعفت القوة في الانحطاط استعمال القوابض كالامبرباريس
والسفرجل وسفوف الرمان والمغليات والبزور المحمصة

الهيضة حركة من المواد الفاسدة الغير المنهضمة الي الانفصال
من طريق المعدة والامعا بالقي والاسهال راجعة عن البدن الي علي
شدة وعنف من الدافعات ولها اسباب منها تغير الطعام وفساده
الي المرار وعلامته ان يكون معه كرب وغثي وعطش شديد وقي
مراري وعلاجه تسهيل القي بسقي الما الحار حتي ينقي المعدة
نقا نا ما ثم تسكينه برب الرمان الممزوج بالرمان المنعنع
ونحوه مما يقوي المعدة ومنها تغير الطعام الي البرودة والبلغم
وعلامته ان يكون ما يتقيئه حامضا بلغميا وكذلك ما يحصل
بالاسهال وعلاجه ان يسقي الما الحار الذي طبخ فيه الانيسون
والكمون والمصطكي ثم يعطي المية والجوارشن السفرجلي الممسك
ومنها خروج الطعام الفاسد الغير المنهضم من البدن الي المعدة
والامعا وعلامته تقدم التخم وكثرة الرياح في البطن قبله بايام
ووجع مع مغص في السرة ثم يجي الاسهال الكثير اما بلا قي
اذا كانت المادة غليظة متسفلة واما مع قي يسير وعلاجه ان يشرب
ما العسل حارا حتي يغسل المعدة من الرطوبات اللزجة وينقيها
بالقي والاسهال فان كفي والا اعطي المعجون السفرجلي المسهل
ونحوه ثم ينوم بعد التنقية لينقطع الاسهال والقي وقد تقدم

علاجه

٢١٥

علاج ذلك في القسم العلمي ويدخل الحمام بعد ذلك ويلطف تدبيره
بالماكولات السهلة الانهضام كلحم الطيور وما الرمان والحصرم ثم
يخلط قليلا قليلا الي ان يعود الي عادته والمغليات دوار كبـ
متخذ من البزور المقلوة والقوابض المقوية يمنع السحج والاسهال

التخمة استكثار من الطعام وادخاله على اوله قبل
هضمه ورداته في كيفيته او عجز في الاعضا وكل معلوم ولا زيادة
على هذه الاسباب قال ابقراط التخمة اصل كل مرض ان انحلت افسدت
او خرجت اضعفت وعلاجها القي اولا فان طال زمانها فالاستفراغ
بالايارج واخذ المعاجين المسخنة كمعجون الورد والكمون والمسك
واخذ حبوب الذهب مجرب جيد والنوم والجوع

التخمة هي ان لا ينهضم الطعام في المعدة البتة ويفسد
ويستحيل الي جوهر غريب او يبقي على حاله ولا ينحدر او ينطلق
بافراط فقوله التخمة استكثار من ليس تعريفا لها حقيقيا بل رسم
بذكر السبب فسببها استكثار من الطعام بحيث تعجز المعدة عن هضمه
كله فيفسد البعض ويفسد بفساده الباقي وهذا من قبيل الفساد
في الكمية ويلتحق بهذا ان يكون الطعام اقل مما ينبغي فيحترق ويتزيد
كالاغذية اللطيفة في المعدة النارية فهذا ايضا من قبيل فساد الكمية
واما فساد الكيفية فاما في نفس التناول كاد خاله على اول
لم ينهضم ويتخرط في سو تدبير الماكول والمشروب بان يتناول
الغليظ قبل اللطيف فينهضم الثاني قبل الاول ويتوطا في الانحدار
لو قوف الغليظ في طريقه فيفسد ويفسد الغليظ ايضا لان

اختلاط الفاسد بالصالح مما يفسد الصالح او لشرب عند استقرار
الطبيعة بهضم الغذا فيطفي الحرارة الاخمة ويتوسط بين الغذا وجرم
المعدة واما في نفس الشي المتناول بان يكون الطعام في نفسه بعيد القبول
للفساد كاللبن الحامض والسمك الطري او بطي القبول للهضم لغلظه
كلحم الجاموس او يكون حارا جدا كالعسل او باردا جدا كالقرع او
يكون دسما او حشتنا او ردي الصفة كريه الرايحة فتنافره النفس
ولا تستلذه فلا تقبل عليه بالقبول التام فتمتنع عن هضمه لاستكراهها
له فيفسد ويحول واما النحو في الاعضا اي اعضا الغذا كالكبد
والمعدة كضعف جرم المعدة وتهلهل نسجه اليافها فلا تنضم الافعال
الطبيعية وعلامة ذلك ان يكون عقيب في كثير ويحول ولا زيادة عن
هذه الاسباب كلها ما الطرقات من جملة الاسباب الموجبة للتخمة الحركة
العنيفة المخضخضة للطعام فانها تعوقه عن استقراره في قعر المعدة
واما الحركة الخفيفة قبل استقراره في قعر المعدة فانها معينة على
الهضم لانها تقر الطعام في اسفل المعدة الذي به يتم الهضم
وذلك لان الاشيا التي ليست بسيالة من شانها اذا صبت في وعا منتسع
ان تكون فيه على هيئة مخروط قاعدته عند اسفل الوعا وراسه
الى اعلاه فاذا لم تتحرك بقي كذلك وان تحرك تساقط اعلاه الى
اسفله من جميع الجوانب حتى يستقر فيه ومن السهر المفرط على الاغذية
العسرة الانهضام كالنوم المفرط على الاغذية السريعة التغير
والعلاج ظاهر كما ذكر لكنه يجب بعد التنقية بالقي والاسهال
تلطيف التدبير بعد ذلك بان يترك الغذا ما طاق ويقلل منه



اذا لم يطق مع اصلاح الماكول والمشروب كالفروج المطبوخ بالدار
صيني وقليل من الزعفران

الشهوة الكلبية جوع مفرط لا يزيله الاكل وسببه
التهاب وحرارة مفرطة تحرق ما يقع في المعدة فان كان مع ذلك جودة
في القوي وصحة في البدن فليس هناك ضعف لا في المعدة ولا في
الكبد وان وقع الجوع في الاعضا دون المعدة فهو بوليموس المعروف
بالشهوة البقرية وعلامته ضعف البدن وعلاج كل بالمبردات
ولو بالفتح والوضع كطبيخ الافتيمون والاهليلج ونقوع
الصبر والطباشير بالكزبرة واشباهها واما الشهوة الكاذبة
فهي الميل الى الاكل مع عدم الهضم وسببها برد واخلاط لزجة
وعلاجه الاستفراغ بحب الصبر والايارج والغاريقون ثم
المعاجين الحارة كالكموني والفلافلي

الشهوة الكلبية هي زيادة الشهوة واشتدادها
بحيث لا يشبع صاحبها من الاغذية الكثيرة المختلفة والحرص
على الماكولات والمكالبة عليها والمهارشة على المواكل كما هو
طبع الكلاب وسببها اما سو مزاج بارد مكثف لحم المعدة وعلاجه
تسخين فم المعدة بالمعاجين كالسفرجلي الممسك والمضوغات
مثل المصطكي والانيسون والنانخواه وبالاضمدة مثل السنبل والقرنفل
وجوز الطيب والورد وسقي الشراب الحلو والتغذي بالاغذية
البطيئة النفوذ كالهرايس واما من كثرة انصباب السودا الى فم
المعدة وعلامته قلة شهوة الما والجشا الحامض وعلاجه الاسهال

بمطبوخ الافتيمون وفصد الباسليق لاستفراغ السودا وتسخين
الطحال واكل الطعام الدسم ولها اسباب اخر واما الجوع البقري
وهو المراد بقوله الشهوة البقرية لان الشايع عندهم هو الجوع
البقري ويسمي بوليموس باليونانية ومعني بوس باليونانية
الجوع وبولي هو الشي العظيم جدا كانه يعني به الثور فشبه
الجوع به في العظم وهو جوع الاعضا مع شبع المعدة فتكون
الاعضا جايعة جدا مفتقرة الي الغذا والمعدة عايفة كارهة
له واما قوله وعلاج كل يعني من الشهوة الكلبية والجوع البقري
بالمبردات فقطع لا يعول عليه بل العلاج غير ما ذكره كما ذكرنا
بعضه وحذفنا الباقي لطوله واما الشهوة الكاذبة فسببها
اما سوء مزاج بارد بغير مادة وعلامته بطو نزول الطعام من
المعدة وتغيره الي الحموضة والجشا الحامض ولين البراز
وعلاجه ما ذكره ومثله الورد المربي والزنجبيل المربي
قال الرياح والنفخ والقراقر كلها عن برد او سوء هضم وتناول
غليظ كلحم البقر وعلاجه بالسفوفات الحارة وحب الذهب وكل
محلل كجوارشن الكمون ومعجون الفلاسفة
اقول الرياح والنفخ من امراض المعدة والقراقر من امراض الامعا
اما الاولان فحدوثهما اما من جهة المعدة كبردها وضعف حرارتها الغريزية
فتضعف عن الانضاج فيتحرك الغذا تحريكا ما من غير هضم ويفعل
التبخير وتضعف المعدة عن تحليل تلك الابخرة فتتبرد وتغلظ
وتصير رياحا نافخة وتكون المعدة كالزق المنفوخ ويضيق النفس

واما من جهة الطعام لكونه بحيث لا تقوي الحرارة علي انضاجه نضجا
تاما ولا تستولي عليه لكثرته او رطوبته كالقرع والقثا فينفصل عنه
عند عمل الحرارة وان كانت معتدلة ابخرة غليظة تضعف الحرارة عن
تحليلها او لكونه نفاخا في جوهره وهو ما يكون فيه رطوبة غريبة
فضلية لا تقوي الحرارة علي تحليلها فيتولد عنها رياح نافخة مثل
العدس واللوبيا واما القراقر فقد تكون بسبب الاغذية مثل ان
تكون نافخة او كثيرة الكمية او رديئة الكيفية عاصية ثقيلة علي
القوة الهاضمة واما من قبل ضعف الامعا وبردها وعلامة الاول
حدوث القراقر بعد اكل تلك الاغذية وعلامة الثاني حدوثها بلا
سبب خارجي ومع جودة الغذا وقد ظهر لك بما قررناه حسن جمع
الامراض الثلاثة لتلازمها واشتراكها في السبب وبعضهم يعد الاولين
في امراض المعدة والثالث من امراض المعا ولكل وجه حسن والعلاج
هو ما ذكره المصنف وهناك علاجات اخر
قال واما القولنج فريح غليظ يحتبس في الامعا وقلة البراز
والقبض اشد اذ به فان اوجع الاثنا فهو ايلاوس ويبتدي من الايسر
اخذا الي الظهر وعلاجه الحقن المحللة الواقع فيها نخو الشبث
والحلبة والبورق والتين ثم الاستفراغ بحبوب الذهب والملازمة
عليه واستعمال كل حار كالزنباد والخولنجان والكمون والكرفس
اقول القولنج مرض معوي مولم يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع
وانما سمي به لعروضه في المعا المسمي قولون في الاكثر وذلك لبرده
وكثافته وكثرة تغاريجه وانثناءه في نواحي البطن يمينا وشمالا

وقلة احساسه بلذع الصفرا لكثافته ولكونه شحم البطن شحم
القولنج اما بلغمي وسببه بلاغم غليظة زجاجية مختلطة بالاثفال
تحتبس في الامعا وتمسك الاثفال عن الخروج وعلاج هذا النوع
تحمل الشيافات المسهلة اولا كالتربد وشحم الحنظل والبورق والعنزروت
والملح المعجونة بالسكر الاحمر فان انطلقت الطبيعة فذاك والا
حقن بالحقن القوية او بالتي دونها على قدر قوة السبب وشدة
الاعراض ثم بعد الحقنة يسقى المسهلات السريعة الاسهال ويجوع
العليل بعد البرو ولا يطعم زمانا اقله يوم وليلة لان الجوع يقوم
مقام الاستفراغ فيندفع به ما بقي من البلاغم الغليظة في الامعا
بعد التنقية واما ريحي وهو الذي تعرض له المغص وعلاجه علاج
النوع الاول الا ان الشيافات والحقن التي تستعمل في هذا النوع
ينبغي ان تكون مفشية للرياح كاسرة لها مثل الشيافات المتخذة من
البورق والمقل والجاوشير وبزر السداب والجندبيدستر
والحنظل مع السكر الاحمر وشرب الما البارد في كلا النوعين واجب
ضرورة لانه يزيد الوجع بسبب انه يفجج البلغم ويغلظ الرياح
بالتبريد ويمنعهما جميعا عن التحلل بتكثيف الاحشا واستحصافها
وضعف الحرارة المنضجة للبلغم المحللة للرياح المرخية للاحشا
وقوله وقلة البراز مبتدا وقوله انذارية خبر يعني ان من جملة
اسبابه السابقة قلة البراز والقبض اي مسك الطبيعة فان دام
ذلك انذر بالقولنج وقوله فان اوجب الاغا ايلاوس ومعناه
المستغاث منه كما قال ابقراط وقال جالينوس في اغلوقن

معناه

معناه يا رب ارحم وايلاوس تختص بالمعا الدقاق الثلاثة المتقدمة
في التشريح لكن احتباس الثفل فلا يكون في الصايم لان وضعه في طول
البدن على الاستقامة ولانه تتصل به عروق كثيرة لامتصاص الغذا
ولان اكثر انصباب الصفرا لدفع البراز يكون اليه وايلاوس من
حادث فيناله لكون السدة فيه قوية جدا لان الامعا العليا اذا
كثرا من السفل فلا ينفذ فيه شي البتة وان استعملت الحقن القوية
والمسهلات الشديدة بل يرجع البراز الى المعدة لان الطبيعة عندما
تروم دفع الفضلات البرازية ولم تجد سبيلا الى اسفل بسبب السدة
تضطر لان تتحرك حركة مستكرهة على خلاف عادتها فتدفعها الى
المعدة حيث لم يمكن حبسها واجتماعها في الامعا لنتنها وردايتها
وتهد يدها لان الحار الغريزي يعرض عنها حيث لا مطمع له فيها
فيتصرف فيها الحار الغريب بالتعفين ثم يدفعها بالقي وقد بقي
للقولنج انواع اخر منها الورمي والالتوائي وغيرهما كما في المطولات
الديدان هي انواع ثلاثة عراض قصار تتولد بحب القرع
وطوال تتولد بجانب البطن وصغار دقاق هي الدود المطاليق
وسببها الاكثار من تناول ما يفسد كالحوامض وشرب اللبن مع
الراحة والسمك المالح والتخم وقلة استعمال الادوية وعلاماتها
مغص عند الجوع وزرق بياض العين وصفرة بلا مرض وربما
خرجت بانفسها العلاج اخذ كالترمس والصبر وشحم
الحنظل وطبيخ اصل الرمان والتوت والشيح والعسل والوخشيك
بقدر القوة والاكثار من الحمص بالخل يقتل الديدان مجرب وللطع

السرع بالترمس وورق الخوخ مع العسل يسقطه مجرب
سبب تولد الديدان رطوبات بلغمية تتعفن في الامعا
بسبب حرارة غريبة تحدث فيها وبين ما طوال قد يبلغ الواحد منها
ذراعا وتسمى حيات البطن وتولدها في الامعا الدقاق واما عراض
تسمى حب القرع وليست واحدة منها تزيد على اخرى وقد يتصل بعضها
ببعض حتى يصير لها قدر طويل وتولدها في الامعا الغلاظ من
الاعور والقولون دون المستقيم وهذا النوع اردا الانواع
واخبثها لان تولدها من مادة شديدة العفونة مع قربها من القلب
والكبد واما صغار شبيهة بالدود المتولد في الخل وتولدها في
المعا المستقيم فاما الصنفان الاولان فعلاجها القتل والاخراج
بالادوية المذكورة الا انه ينبغي ان يشرب العليل اللبن الحليب
ويمص الكباب ثلاثة ايام قبل سقي الادوية حتى يبطن الدود
ان كل ما ياتيه من الغذا الذي على هذه الصفة ثم يدس الادوية في
اللبن ويعجب بعد ذلك الاغذية المولدة لها وان يتجرع المري على
الريق بعد سقوط ها لانه يقطع الرطوبات اللزجة المولدة لها وينظف
الامعا عنها واما القسم الثالث فيعالج بالحقن المنقية لها معا ويحمل
قطنة مغموسة في دهن نوى المشمش المر

استطراد

ما يلتحق باخراج الديدان ما ذكره ابن القف في كتابه المسمى بالعمدة
في صناعة الجراحة دا النفر وقد ذكره الزهراوي في كتابه وان كنا
لم نعرفه في بلادنا ولا ذكره غيره من الاطبا وهو دودة واحدة تتولد
تحت الجلد وفوق اللحم وتدب في الجسم كله صعودا وهبوطا تبتين

بالجس

بالجس عند دبيبها من عضو الى عضو وربما خرقت موضعا
من الجلد وخرجت منه وتكونها من عفونة المواد كما يتكون الدود
في المعاو من ابطها اذا دبت ربما ارتفعت الى الراس وانتهت
العين وخرقتها وخرجت منها وبعرض من ذلك العمى فاذا اردت
علاجها واخراجها من البدن اربط فوق دبيبها وتحته ربطا وثيقا
وشق عليها واخرجها فان غاصت في اللحم ولم تجدها فاكو الموضع
بالنار حتى تحرقها فان رايتها قد صعدت الى الراس شد الجبين وافعل
بها ما ذكرناه من الشق وينبغي ان يتعاهد العليل ولم يعتاده هذا
هذا المرض لتنقية البدن مما فيه من المواد الردية واصلاح غذائه
وملازمة الحمام والتعريق بكثرة الحركة ويلحق به المرض المعروف
بالنافر وهو مما ذكره الزهراوي ايضا وذكر انه شاهده في امراة
من اهل البادية قال واما نحن فلا نعرف هذا المرض في بلادنا ولا
ذكره غيره من الاطبا وصورته ان يتولد في بعض الاعضا نفخة
ثم انها تسري من عضو الى عضو ويكون سريانها بسرعة الى
الغاية كانه ينتقل اما من موضع الى موضع والطريق في علاجه
هو ان يحقق موضعه تحقيقا جيدا او يشد فوقه وتحته شدا
قويا ثم يكوى او تعلق عليه المحاجم بالنار فان لم يتحقق موضعه
يعطى صاحبه ما ينفض المواد البلغمية ثم ما يستفرغها من الحبوب
القوية ثم المعاجين المسخنة ومن ذلك ملازمة الحمام ويكون التعريق
فيها اكثر من الاستحمام ثم الحركة الى حين يعرق البدن ثم اصلاح الغذا
وهو استعمال ما يسخن ويحلل الرياح ويجتنب الفواكه واللبن

وكل ما يعمل منه والله اعلم وهذه فايدة جليلة قل ان توجد في كتاب
دوسنطاريا هو في الاصل الاسهال المفرط وفي الاصطلاح
اسهال الدم وقد سبق الاول وعلاج الثاني سفوف الطين والكهربا
والمر والافيون ونحوها

دوسنطاريا معناه في اللغة اليونانية قروح الامعا
وبعض الاطبا يطلقه على الاسهال الدموي فقول المص هو في الاصل
الاسهال المفرط ممنوع ولو انه قال هو اسهال الدم لكان اصوب واخصر
لان قوله هو في الاصل ريبه تخليط وتخبيط وتطويل وقد سبق
الاول اي الاسهال المفرط عند الكلام على الهيضة وقوله وعلاج الثاني
اي الاسهال الدموي قال في الاسباب ولا ينبغي ان يحبس هذا ما لم
يضعف العليل لئلا ينصب الدم الى عضو اشرف من الامعا كالقلب
والدماغ فاذا خيف الضعف اميل الى جهة اخرى من غير ان يستفرغ
مثل شد الاطراف والتدبير والخضيبتين او يستفرغ قليلا قليلا
اقل مما يستفرغ بالاسهال ثم يسقى القوابض بعد الامالة مثل اقراص
الكهربا مع حليب بزر البقلة ولسان الحمل وقد ينبغي للطبيب ان
يمعن النظر في علاج هذا المرض لئلا يقع في الغلط فان كثيرا ما يكون
دوسنطاريا كبدية فيظن انه معوية فيعالجه بعلاج بعلاجه
ويهمل امر الكبد فيهلك العليل والفرق بينهما ان الكبدية لا يكون
معها وجع الا في النادر ويحس العليل بوجع يسير في ناحية الكبد
بخلاف المعوية فانها لا تكون الا مع وجع شديد لعصبية الامعا
وان الكبدية يجي الدم فيها بادوار فاذا استفرغ يومين او ثلاثة

احنبس

احتبس الى ان يجتمع ثانية بخلاف المعوي فان استفراغ الدم فيه يكون
متصلا من غير سكون وان الكبدية يهزل معها البدن لانعدام الاعضا
للغذا الذي يصير اليها من الكبد بخلاف المعوي فانه لا يهزل معه البدن
الا اذا افرط وطال به الزمان

الزحير حركة من المقعدة والامعا لاخراج بعض الفضلات
وسببه تخمة او برد فان افرط احدث السحج وهو جروح في المقعدة والامعا
العلاج اخذ طبيخ العناب ثم المرود من الاخوين والكندر في البيض
النيمرشت واكل السداب المقلو بالزيت والكمون مجرب

الزحير حركة من المعا المستقيم تدعو العليل الى دفع البراز
اضطرارا بحيث لا يقدر على تركها اختيارا ولا يخرج منه الا شي يسير
من رطوبة مخاطية لزجة تنحدر من سطح الامعا لشدة الزحير او تنعصر من
الثفل المحتبس في الطادم ناصع بترشح من افواه عروق المعا المستقيم
عند انفتاحها من التمدد كذا في الاسباب وشرحه فقول المص حركة من
المقعدة والامعا الجمع في الامعا ليس مرادا الا الحركة من المعا المستقيم
كما علمت ولعل حركة المقعدة بتبعية حركة المعا وقوله وسببه تخمة او برد
اما التخمة فليست من اسباب الزحير نعم البرد من اسبابه فقد يصيب البرد
المقعدة فتتشنج لتكثيف البرد وجمعه وتمدد المعا المستقيم لاتصاله
بها فيتوهم ان هناك ثقلا يمده فيقوم الى البراز ويزحر ولا يخرج
منه شي وعلامته هذا تقدم وصول البرد الى المقعدة وعلاجه
التكميد بالما الحار والتمريخ بالادهان الحارة بالفعل والقوة مثل
دهن القسط المسخن وللزحير اسباب اخر لم يذكرها اما رطوبة مالحة

لذاعة تسيل الى المعا المستقيم فتلذعه واما قرحة معاوية حادة
تفعل مثل ذلك واما ورم حار يعرض للمعا المستقيم واما زبل يابس
يحتقن في الامعا الدقاق ولكل نوع من هذه علاج يخصه
اما النوعان الاولان فيعالجان بالحقن والشيافات والثالث
بالتنطيل بمياه الادوية الملطفة الملينة والجلوس فيها واتخاذ
الشيافات منها وهي مثل الخطمي وبزر الخبازي وبزر الكتان والحلبة
وورق الكرنب والبابونج والبنفسج فان كانت الشيافات لا تصل
لموضع الورم لبعده استعملت الحقنة من تلك الادوية وعلاج الرابع
تليين البطن واخراج ذلك الثفل بالحقن الملينة وشرب المزلقات
مثل الخيار شنبر وشراب البنفسج مع دهن اللوز وربما كفى فيه الما
الحار وحده قوله فاذا افرط احدث السحج السحج بالتحريك وجيم
بعد الحا هو خدش في سطح المعا كذا عرفه ابن رشيد في شرح
قانونجه وقال صاحب قاموس الاطبا السحج بحا ثم جيم محركة يقال
عند الاطبا حقيقة على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول
معه شي من ظاهره عن موضعه ومجازا على ما كان من هذا التفرق في
السطح الباطن من الامعا ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا اطلق
لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز فتقول هو جرح في المقعدة
والامعا تساهلوا في العلاج اخذ طبخ المعنا به قد علمت تفصيل
علاج كل نوع من انواع الزحير وما ذكره كمال ماجالي فطابق بينه
وبين ما نقلناه وفيه يظهر لك حقيقة الحال
المغص ان كان عن برد فعلاجه كالقولنج والا فبسفوف البزور

المغص

٢٢١

احو ل

المغص هو وجع الامعا وسببه اما ريح غليظة محتقنة
بتمدد الامعا واما فضل حاد مراري يمددها واما سوء مزاج حار
يعرض لها واما خلط بورقي مالح واما خلط بلغمي في غلظه يتشبك
فيها ولا يندفع واما زبل يابس محتقن فيها فنقول ان كان عن برد
ثم ليس من اسباب المغص الا ان يقال اراد بالبرد الخلط البلغمي لان
البلغم بارد وهذه ارادة بعيدة من اللفظ وما ابرد هذا الرجل
فانه ذكر في كل علة البرد وهو في ذلك يشبه عامة اهل مصر كلما
راوا رجلا متمرضا يقولون له اصابك برد وان كانت الحمى التي به
مثلا محرقة وكان هذا الرجل غلب عليه ذلك العرف وهذا السخف
فان الطباع تغذي وقوله فعلاجه علاج القولنج اي قريب من
علاج بعض انواعه فان ما كان عن خلط بلغمي يعالج بالقي ان كان
في المعا العليا وبالحقن ان كان في السفلى ثم يتبع العليل
الجوارشنات الحارة كالكموني وقوله والا اي والا يكن عن برد
بان كان لسبب اخر فعلاجه سفوف البزور الذي يعالج بسفوف البزور
هو ما كان عن ريح غليظة فانه يعالج بمثل بزر الكرفس والانيسون
والرازيانج والنانخواه واما بقية الانواع فان الثاني يعالج
بسقي البزور اللينة الباردة كبزر قطونا والثالث يعالج بتعديل
المزاج بما الرمان المز مع بزر قطونا المضروب بالماورد ودهن
الورد والرابع علاجه تنقية الامعا بالحقن التي فيها الزبد
والسفايج معدلة بمثل السبستان والبنفسج واما ما كان سببه
الثفل المحتبس فعلاجه علاج القولنج الثفلي

قال

اقول

امراض الكبد

يعرض للكبد امراض كثيرة من سوء المزاج الحار والبارد واليابس والرطب وضعف الكبد وهو خلل في جميع قواها الاربع او بعضها والسدد والتفرق والورم والدبيلة وترشحها وضعفها والحصى المتولد فيها فانه قد نص جالينوس على انه يتولد في الكبد حصاة صلبة قال الطبري اني وجدت رجلا اذا اجس كبده وجدت بفقعة منه شيئا صلبا كالورم الصلب وسائر الكبد معتدلة في الصلابة واللين وكانت قارورته معتدلة ولم اكن عرفت على تولد الحصاة في الكبد فكنت اداويه بما يحلل الاورام الصلبة فغاب عني ورايته بالاهواز بعد سنين كثيرة قد زالت عنه هذه الصلابة فسالته فذكر ان ابا نوح عالجه بالمدرات حتى بال رملا كثيرا فكلما خرج الرمل خف ذلك الى ان زال انقطاع الرمل فتحققت قول جالينوس وازددت به بصيرة قال شارح الاسباب قد اتفقت الاوائل على ان الحصا تتولد في التجاويف التي تقف فيها رطوبة غليظة مثل الكلية والمثانة والحالبين والاعور والقولون والكبد والرئة والمفاصل شم ان المصنف رحمه الله لم يتعرض لامراض الكبد لطولها وذكر ما يتسبب عنها وهو الاستسقا واليرقان ثم قال اذا وقد يعرض في الكبد ضعف ويدا بالاستسقا فقال

قال

الاستسقا منه طبلي عن ريح وزقي عن ما ولحمي عن جمود خلط وانعقاده واسهلها الاول

اقسام الاستسقا

اقول

الاستسقا الطبلي سببه اجتماع رياح غليظة عسرة التحلل في الموضع الذي يجتمع فيه الما في الاستسقا الزقي مع رطوبة قليلة جدا وعلامته ان لا يكون معه من الثقل ما يكون في الزقي بل فيه تمدد كما ينفخ الزق فاذا قرع البطن باليد سمع منه صوت كصوت الطبل ولهذا سمي طبليا واما الزقي فسببه اجتماع الما في الاحشا اما فيما بين الصفاق والثرب واما فيما بين الثرب والامعا وعلامته ثقل البطن وعظمه وصفا الزجاج ويكون جسمه كمس الزق المملو ما ولذا سمي بالزقي ويسمع منه خضخضة الما عند ضرب اليد عليه وعند انتقال صاحبه من جنب الى جنب واما اللحمي فسببه مادة عذبية باردة تتخلل الاعضا فتربو ويكون مادته في خلل اللحم سمي لحميا فقوله عن جمود خلط وانعقاده ليس على ما ينبغي لان الخلط ليس مادة عذبية وبيانه ان الاستسقا اللحمي ينشا عن خلل في الكبد او الطحال او المعدة او الرئة والقلب او الكلية لكن السبب القريب هو ضعف الكبد وبرد مزاجها فلا تحيل الكيلوس دما خالصا بل تبقى فيه مائية تجري مع الدم وتصير الى الاعضا فتغتذي بها وتبرد وعند بقا تلك الرطوبات في خلل اللحم يترطب بدن العليل بحيث لو قطع منه جز لم يسل منه الا رطوبة لزجة كلعاب الحلزون فظهر ان اللحمي ينشا عن المادة العذبية المخالطة للدم وهي المائية لا انه عن جمود خلط كما قال وقوله واسهلها الاول

اي الطبلي هذا قول لبعض الاطبا منهم يحيي بن ماسويه فانهم قالوا
ان اردي انواع الاستسقا اللحمي لان الافة فيه تعم الكبد وجميع العروق
واللحم ولان عناية الطبيعة فيه مصروفة الي امور متعددة
فان البدن فيه يكون مترهلا والكبد ضعيفة وكذا الحرارة الغريزية
والمعدة ماوفة لضعف الحرارة الغريزية ولمزاحمة ما هو لا الاخلاط
النوعين الاخرين فان عناية الطبيعة فيهما مصروفة الي جهة واحدة
وهي اما تحليل الرياح واما اخراج المائية وقيل اسهلها واسلمها
اللحمي لان مادته حيث كانت عامة في جميع البدن يسهل استفراغه
بالمسهلات من غير غائلة لبرئه واما النوعان الاخران فان المادة
فيهما لما كانت مختصة ببعض الاعضا دون جميعها عظمت الغائلة
واشتدت عند الاستفراغ خصوصا اذا كان بادوية قوية لا يتم
الامر الا بها فان عمل المسهل ليس مخصوصا بعضو واحد بل كما انه يجذب
المادة الفاسدة من العضو العليل يجذب المواد الصالحة من الاعضا الصحيحة
وعلاجه كل بالفن ولزوم ما يجفف كالنوم على الرمل
والرماد والشعير واكل الناشف وتقليل الما واستعمال ما يقوي
الكبد كمعجون الراوند والمسك والعود والطباشير والكزبرة
والمصطكي وقد يستبدل بالقطع على خطر.
هذا جا في اخلاله وتفصيل المقال ان اللحمي يعالج
بازالة السبب السابق وهو ورم الطحال وبرد المعدة وضعف الرئة
وضعف الكلية وغير ذلك ثم يعالج السبب الواصل وهو برد

الكبد

الكبد ثم ينشف البدن بالتعريق وبالطلا بدهن البابونج او
بالملح المسحوق مع شحم الثور والاندفان في الرمل الحار والتضميد
بالاضمدة المنشفة المتخذة من بزر دقيق الحلبة وخرو الحمام
وعلك البطم والشحم العتيق او من اخثا البقر وبعر المعز ورماد
خشب الكرم والنطرون مع الخل واما الزقي فانه يعالج اولا
الكبد بتبديل مزاجها ان كانت حارة بالسكنجبين وما الهندبا وان
كانت باردة فبالسكنجبين البزوري والشراب الديناري وشراب
الاصول ثم يستفرغ الما بما يسهل ذلك كالكلكلانج البارد او الحار
بحسب حرارة المزاج وبرودته ثم يسقى المقويات للكبد كقرص الامبرباريس
والورد وشراب الرمان وغير ذلك من مقوياته واما الطبلي فعلاجه
الاسهال برفق وتنقية المعدة وتبريد الكبد ثم تحليل الرياح
بالتكميد بمضغ الكندر والكمون والكمادات بمثل الجاورس
والملح المسخن والحمولات المعمولة من السداب اليابس وبزر الحرمل
والمعجونات الكاسرة للريح هذا ما ذكره القوم هنا وبه يعلم
فساد ما ذكره من النقل لانه لا ينفع في علاج الاستسقا بل هو خطر
وقوله وقد يستبدل بالقطع على خطر هذا راجع للاستسقا الزقي
فانه قد يبذل لتخرج المائية وكيفية ذلك علي ما ذكره ابن القف
في كتاب العمدة في صنعة الجراحة بعد ان قرر ان اللحمي والطبلي
لا يستعمل فيهما البذل البتة وان الزقي ليس للاطبا طريق وحيلة
في اخراج الما الا بالبذل وما ذكروه من الادوية لا يقدر علي
اخراجه وان البذل لا يكون الا بعد اختبار قوة العليل فان احتملته

كان والاترك وكيفيته ان يجلس العليل علي كرسي او يقف علي
رجليه ويامر الجرائحي خادما يقف خلف العليل ويكبس بيديه
جوفه الي اسفل حتي تنحدر المائية ثم يغيب باصابعه الثلاثة
من السرة الي اسفل ويعلم بمداد ثم ياخذ مبضعا حادا قويا جدا
ويشق به الجلد ثم يسلخ منه قدر اصبع ثم يثقب الصفاق بالمبضع
حتي يصل الي موضع فارغ ثم يجعل في الثقب انبوبة نحاس او
فضة ويترك المائية الي حين يخرج منها مقدار ما يحتمل قوة العليل
ثم يخرج الانبوبة ويعصب الموضع ويعطي العليل ما ينعش
قوته من الاغذية والاشربة ويشم الروائح الطيبة ثم ثاني يوم
يعتبر قوة المريض من النبض فان كانت تحتمل اخرج قدرا وهكذا
في كل يوم حتي تخرج المائية فان بقي منها شي في اسفل الجوف
وتراجعت القوة فيخيط الجلد ويعصب الموضع ويحتال في اخراج
ما بقي من المائية في الاندفان في الرمل الحار والتعريق في شمس
حارة والصبر علي العطش ثم ان كانت الكبد متالمة تقدم البزل
الي الجانب الايسر وان كانت الطحال متالمة قدم للجانب الايمن
ليكون الجانب المبزول بعيدا عن العضو الضعيف وان كانا ضعيفين
فليكن في الوسط [illegible] باختصار ثم لا يخفاك في قول وقد يستبرز
بالقطع من التطويل والمجرفة فانه ينبغي ان يقول وقد يبزل علي خط
فانه لا معني للقطع هنا فتدبر المقام وعليك السلام
قال البرقان سدد في الكبد تنتشر معه الصفرا في البدن
او في الطحال فتنتشر السودا

افول البرقان

اعلم

البرقان هو تغير لون البدن تغيرا فاحشا الي صفرة
او سواد وسببه سوء مزاج حار يعرض للكبد فيحيل الغذا الي الصفرا
الغير الطبيعية في العروق الي سائر البدن مع الدم لكثرتها ولذلك
يكثر معه حمي سونوخس لسخونة الدم وغليانه بما خالطه من الصفرا
واما سوء مزاج حار يحدث في المرارة فيجذب المرار جذبا قويا
بحيث تمتلي ولا تسعه وتتمدد تمددا كثيرا فتسترخي وتسقط
قوتها ولا تستطيع دفع المرار الي اسفل فلا ينصب المرار من الكبد
اليها لامتلائها بل ينبسط مع الدم في جميع البدن والفرق بين
هذا وبين ما هو عن سوء مزاج الكبد ان الذي من الكبد يصفر فيه
لون جميع البدن ما خلا الوجه فانه تعتريه كمودة واحتباس الطبيعة
لانجذاب جميع ما يبتل الكيلوس الي الكبد بسبب حرارته كانجذاب
الدهن الي الفتيلة في السراج وفي سوء مزاج المرارة لا يوجد
ذلك وقد يكون سبب البرقان سدد الكبد كما قاله المص والمراد سدد
عروقه التي بينه وبين المجري الذي بينه وبين المرارة او عروقه
التي ترتقي منها الصفرا الي محدبه وتندفع الي الكليتين والمثانة
والفرق بين هذا وبين المراري ان المراري يحدث قليلا قليلا
ثم يتكامل والسددي يحدث دفعة وله اسباب اخر غير المذكورة هذا
كله في البرقان الاصفر واما البرقان الاسود فسببه اما سدة
في المجري الذي فيه تنجذب السودا من الكبد الي الطحال فلا ينجذب
الخلط السوداوي الي الطحال ويبقي مع الدم ويسري في البدن
واما سدة في المجري الذي فيه تدفع السودا الطحال الي فم المعدة

فكثر السودا في الطحال وتعود عند امتلايه الى الكبد وتسري مع الدم

قال وعلاج كل بعد الاستفراغ والتنقية ملازمة السكنجبين

بما الهندبا وطبيخ اسقولوقندريون مجرب

اقول علاج كل من القسمين استفراغ الصفرا في الاصفر والسودا

في الاسود بما يستفرغان به وتعديل مزاج الكبد والطحال

وتفتيح السدد وملازمة السكنجبين فان كان في الكبد سدة

استعمل السكنجبين البزوري لتفتيحها واسقولوقندريون كما في

التذكرة لفظ يوناني معناه مزيل الصفار نبات صخري ينبت

حيث لا تراه الشمس بلا نور ولا ساق مزغب الورق يوخذ في

امشيرحار في الثانية يابس في الثالثة يفتح ويدر ويزيل الطحال

واليرقان الى اربعين يوما بالسكنجبين مجرب ويضر المثانة

والرية ويصلحه العسل وشربته الى خمسة

قال وقد يعرض في الكبد ضعف وكذا الطحال دوا ان

هذا المرض فتعالج بالمحللات كحبوب الايارج والتضميد بنحو

التين والجوز والحلزون

اقول ان اراد بضعف الكبد ما هو المعنى المرادف لمرضها

فامراضها كثيرة جدا ولكل مرض منها علامة خاصة وسبب

خاص وعلاج خاص قد تكون معه هذه الامور التي ذكرها

من المحللات بل قد تضر هذه المذكورات في بعضها وان اراد

بضعفها الضعف المخصوص الذي هو نوع من امراضها

اما ضعف الكبد وهو خلل في جميع قواها او بعضها وسببه اما

سو

رغ

سو مزاج او حصول خلط في نفسها او في ما يجاورها مثل المرا

فلا تجذب الصفرا او الطحال فلا تجذب السودا او الكلية او المثانة

فلا تجذب المائية واكثر ما يعرض ضعف الكبد من البرد والرطوبة

فلذلك يكون اكثر علاجه بالاشيا الحارة القابضة طلا وسقيا

واما حبوب الايارج فانما تكون في الامراض الدماغية والحلزون

صدف داخله حيوان وهو انواع منه ما يسمونه اهل مصر ام الخلول

ياكلها اهل رشيد وغيرهم من البلاد البحرية واذا رض بلحمه

وقشره وطلي به حلل من الاورام حيث كانت واما ضعف

الطحال فعلامته فساد اللون واستحالته الى السواد وكدورة

بياض العين مع سقوط الشهوة هذا اذا ضعفت قوته الجاذبة

فاما اذا ضعفت قوته الماسكة فيحدث استفراغ الخلط السوداوي

في القي ومرة بالاسهال وعلاجها جميعا تقوية الطحال بالاضمدة

المقوية والرياضة والدلك باليد واكثر ضعف القوة الجاذبة

يكون من البرودة والرطوبة والماسكة من الرطوبة فقط فلذلك

المداواة بحسب ذلك من التسخين والتنشيف او التجفيف وحده

اذا علمت هذا نقول ان كلام المصنف في غاية الاجمال ونهاية الاخلال

قال ٢ امراض الكلى والمثانة نقص الشحم والهزال

فيعالج بالحبوب والسكنجبين وضعفها بواسطة خلط كثير

يعلم بخروجه في البول وتقويها الضماد بالصندل والاقاقيا

والورد وشرب الطين الارمني واكل القلوبات والحلو واخذ

قرص الكاكنج مجرب في سائر امراضها

ذكر امراض الكلية

امراض الكلية والمثانة كثيرة والمصنف ذكر منها نقص الشحم والهزال وحرقان البول وتقطيع دلها احرامزاحو لم يذكرها والكافي من عينا التعلب

والضعف واما المثانة فذكر من امراضها الحصاة

الحصاة دم ينعقد في المثانة عن كل غليظ كالجبن ولحم البقر قالوا وعن البيض النضيج ونحوه فان وجع واوقد نعن حر والا فعن برد ويقل في النسا والخصيان

انما قلّ تولد الحصاة في النسا لان مجرى مثانتهن الى الخارج اقصر واوسع واقل انعاذيج فيجري البول الغليظ فيها بسهولة فلا يحتبس فيها شي من الفضول واما الخصيان فلم ارمز الحقهم بالنسا مع ان التعليل المذكور لا ينطبق عليهم لان الخصا لا ينقص طول المثانة وكان المصنف قاسهم عليهن وهو كما ترى قياس مع الفارق فالحق ما اقتصر عليه القوم من النسا فقط بالعلة المذكورة واما قوله فان وجع واحرق فعن حر والا فعن برد بيان للسبب الفاعل لتولد الحصاة وقوله عن كل غليظ بيان لبعض افراد السبب المادي وبيان ذلك ان السبب الفاعل لتولد الحصاة حرارة غريبة نارية خارجة عن الاعتدال وسببها المادي خلط غليظ لزج من بلغم او مدة او دم غليظ تنشف الحرارة رطوبته فيبقى شديد الغلظ فيجف ويحترق من غلبة الحرارة ويتحجر على طول المدة ومعلوم ان المذكور من الجبن ولحم البقر ونحوه مما يولد دما غليظا فظهر ان السبب الفاعل هو الحر واما البرد فليس من اسباب تولدها كما يظهر وان الترديد غير سديد لان الحصاة يلزمها الوجع البتة

وكم

٢٢٦

وكم للمصنف من امثال هذه الترهات والخرافات

وعلاجها اخذ كل محلل حار كالكمون والشبث والنانخواه ومن المجربات فيه رماد العقارب والزجاج والنانخواه وحجر الاسفنج اجزا سوا يستعمل بما الكرفس ثلاثة دراهم كل يوم

قال صاحب الكافي الحصاة ضروب مختلفة فمنها ما يتفتت بالادوية ومنها ما لا يتفتت ولذلك ينبغي ان يمتحنها بالادوية قبل الشق ومما يفتتها كل طعام قطاع كالزيتون الفج والكبر والكبر الرطب والحمص الاسود والكرفس ومن الادوية دهن العقارب وصفته زراوند مدحرج وجنطيانا وسعد وقشور اصل الكبر من كل واحد اوقية يطرح الكل في رطل دهن لوز مر اسبوعا ثم يصفى ويعصر الثفل عليه ثم يطرح فيه عشرة اعداد عقارب احيا ساعة تصاد وتشمس ثلاثة اسابيع ثم تصفى وتمزج به الغاية ويحمل منه في المقعدة ومما يقرب تقدمه ذلك الزجاج المحرق اذا سقي وحلع من دانقين الى ثلثي درهم ومن الادوية وصفته حرقة ان يجي ويلوق في ما قد نقع فيه فلفل كثير حتى يتشقق ثم يسحق والبلغ من ذلك رماد العقارب اذا سقي منه من نصف دانق الى دانقين بما الراس الرطب المعصور قدر اوقيتين فقول المصنف ومن المجربات فيه رماد العقارب والزجاج اي بعد حرقه بالصفة المذكورة وقال صاحب الاسباب وان يستعمل في خاصته ما يزرق في الاحليل مما يفتت الحصاة

مثل دهن العقارب ونحوه والمعجون المفتت للحصاة المعمول
من حب البلسان وحب الغلت وحجر الاسفنج ورماد العقرب واصل
الكاكنج وما الحسك فان كانت مما لا يجيب الى التفتت فينبغي ان
يشق عنق المثانة وتباني هذا الفعل في سن الصبا حتي يبلغ
السن الى تسعة عشر سنة فانه يحمل الشق والصبر على الالام لقوة البدن
ويسرع التحام الشق فيه لطراوة اللحم اما بعد ذلك فمخطر قال في
النزهة واذا حشي الفجل ببزر السلجم وشوي في العجين حتى ينضج
واكل بالعسل فتت الحصا مجرب ومن المجربات المجمع على صحتها من
لدن جالينوس ان يوخذ تيس قد ولد عند اسوداد العنب فيرعى
حتى يستكمل اربع سنين ويجمع دمه في قدر نظيف ويغطى بخرقة
في الشمس ويثقب كل وقت بالابر ويراق عنه ما يخرج من الماء
فاذا جف سحق ورفع درهم منه بماء الكرفس ليسقط الحصاة
من وقته وجالينوس يسمي هذا الدواء يد الله وقالوا ان فراخ الحمام
اذا طبخت بالشيرج وحدها دون شي غيره ولو زم اكلها فتتت
الحصاة وحجر اليهود والاسفنج نافع شربا

حرقان البول وتقطيره وخروج المواد البيض والمذي
وكونها في دفعات واوقات كثيرة سبب ذلك كله برد في هذه
الاعضاء حتي لا دفع والاخر وسبب خروج المواد المفرد فهو
بالنقطة وقلة البول وتقطيره فروح ان اختلفت الوانه والا
فبرد قالوا انه يكون عن جماع تعلو فيه المراة الرجل وعلى الجنب
العلاج قرص الكاكنج شربا ومعجون الحلتيت بعد التنقية او حب

الايارج وهذا المعجون مجرب للنقطة وكل خارج من القضيب
وصفته بلوط بندق من كل جزء كندر بزر فجل ولفت وجزر
وكرفس وفلفل وزبيب منزوع العجم من كل نصف جزء انزروت عاقر
قرحا تربد جوز مقشور من كل ربع جزء يبس زعفران ليسحق الكل
ويعجن بعصير العنب ويستعمل فطورا وعند النوم الى ثلاثة دراهم
حرقان البول يكون اما بسبب حدة تخرج وتلدع وذلك
اما القروح الكلى او لقروح المثانة او جربهما واما لحدة البول وتوقيته
وعلامته علامة حرارة المزاج وصبغ القارورة وعلاج هذا النوع
ينبغي ان يكون سقي لعاب بزر قطونا وكثيرا البنفسج وما الشعير
وترك المالح والحامض والحريف وشديد الحلاوة فانها تفسد البول
كيفية لذاعة والتحسي بالبيض النيمرشت ودهن اللوز واطراف الدجاج
المسمنة بكشك الشعير والقرع وغير ذلك من الاغذية التي ليست
لها طعم غالب واما تقطير البول فاما لحدة فيه تحرق المجرى فيكون
استرساله مولما وثقله ايضا غير محتمل فيكون له حالة بين الاسترسال
والاحتباس وهو التقطير واكثر ما يصيب ذلك الشبان لقوة
حرارتهم وعلاجه سقي البزور الباردة والتغذي بالبقول الباردة
ايضا كالملوخيا والخس واما الضعف جرم المثانة وبرد مزاجها
واسترخا العضلة المطيفة بها او لضعف الدافعة فلا تعصر البول الا
قليلا قليلا وعلاجه سقي المعجونات الحارة كالمثروديطوس والاطريفل
الكبير وجوارشن الكندر والسجزنيا مخلوطا ببعض القوابض مثل
جفت البلوط وحب الاس وينفع فيه ايضا الكندر والسعد والخرنوب النبطي

والقرنفل والاس وحب الرشاد معجونة بالعسل هذا وقول المص
العلاج الرئيس علاجا عاما في جميع ما ذكره يظهر ذلك مما قررناه
امراض القضيب كثرة الانتشار بلا داع يكون عن ريح قال
تحصر في عروقه وعلاجه بالادهان المحللة كدهن القسط والبابونج
او عن حرارة وعلاجه اخذ المبردات وتقطير شي من دهن الزنبق والنيلوفر
هذه العلة تسمى فريسموس وهو ان ينوتر القضيب اعلم
بدون شهوة الجماع عند قلة المني او مع شهوة عند كثرته ويبقى
بعد قضاء الوطر على ما كان عليه من الانتشار لان سببه لبس من المني
وهذا الدا اذا لم يعالج ادى الى تمدد اعضا المني وحدوث ورم
حار فيها وربما يقتل والعلاج ما ذكره المص وله علاجات اخر
الشلل ان كان خلقيا فلا علاج له والاعوجاج يزيت طبيخ قال
الحلتيت والجند بادستر دهنا وشربا والسكبينج طلاء
الشلل اعوجاج الذكر وسببه تمدد يعرض له امام خلط غليظ اعلم
لاجج في عضل من عضلاته فتمدده الى جهة تلك العضلة واما من
ورم حادث به واما من تشنج يابس او امتلا في عصب من الاعصاب
الاتية اليه فان كان من العصب الاتي اليه من العانة كان التعوج الى
جهة فوقه وان كان في العصب الاتي اليه من القطن كان الى اسفل
وكل ذلك يمنع من الادخال في عنق الرحم ولا يتدفق عنه المني
الى قعره على استقامة وعلاجه ان يلين بعد ازالة السبب بالملينات
من الادهان مثل دهن السوسن والنرجس والشمع ثم يسوى باليد
والسكبينج اسم المعجون مذكور اجزاؤه في التذكرة وغيرها من الكتب

الا نقيد بنات
قال استرخا

استرخا القضيب وضعف الباه قد يكون عن مرض في قال
الاعضا الباطنة كضعف الكبد والكلى وحينئذ يكون علاجه
علاج ذلك المرض بعينه ومن العلامات الصحيحة ان الانسان اذا لم يجد
انتشارا عند مدافعة البول ولا في النوم ولم يتقلص عند نزول
الما البارد فلا طمع في علاجه بحال ومن جامع فارتخى عند نزوله
الما فلضعف الكبد او في وسط الحال فلضعف الدماغ او
ادركه ارتعاش وخفقان من القلب او نزول الما بلا شهوة من الكلى
وعليك بالحدس والتامل فان قادتك الدلائل الى صحة الاعضا
كان ضعف الباه حينئذ من الالة وعلاجه التنقية بمطبوخ
الذهب والايارج ثم بعد التنقية بالمعاجين الجامعة للحرارة
والرطوبة والتركيب فان هذه الثلاثة ملاك هذا الامر مثل اللبوب
ومعجون الزبيب والشوطبرا والفلاسفة وهذا المعجون مجرب في
ذلك وصفته حمص فول لوبيا لوز بندق من كل عشرة دراهم دار
فلفل دارصيني شبطج هندي زنجبيل انجدان بزر بجل سمسم
جبه حديد حب صنوبر زراوند مدحرج من كل سبعة دراهم
شقاقل جزر خضرا بزر جزر من كل خمسة يسحق الكل ويطبخ بثلاثمائة
درهم لبن ضان ومائة درهم سمن حتى ينشف ويؤخذ قرنفل كبابة
حسك جرجير من كل خمسة عود هندي اربعة تسحق وتجعل في ستمائة
درهم عسل على نار لينة فاذا قاربت الانعقاد القيت فيه من الحبتين درهما
زنجبيل حتى تختلط فتنزلها وتلقي الحوائج فاذا امتزج الكل

فعد به الى النار اللينة ثم القى عليه عشرين درهما ماورد فقد
حلت فيها ثلاثة دراهم زعفران ومن كل من المسك والعنبر والبادزهر
والجدوار الهندي ثمان قراريط وترفعه في الصيني وتستعمل
عند الحاجة الى مثقال وعليك بالاحتفاظ به فانه من الاسرار
فلا والله لا يظفر بمثله في كتاب وهو من الادوية التي تبقى قوتها
الى سبع سنين

قد اعتنت الاطبا بهذه العلة حتى افردوها بالتآليف
وتفننوا في علاجاتها واستخراج انواع امراضها وعللها
ومصلحها ومفسدها من الاغذية والاشربة وغيرهما من بقية
الضروريات وملاك الامر في ذلك تدبير الماكول والمشروب
بعد النظر في ازالة السبب الموجب للضعف بعلاج العضو الذي
اوجب ذلك كتقوية القلب والكبد والراس والكلى التي كانت
الضعف بسببها مفردة او مجموعة وقد ذكر المصنف علامة ضعف كل
واحد لكن جعله نزول الماء بلا شهوة دليلا على ضعف الكلى فقط
لا يستقيم فانه مما يستدل به ايضا على ضعف الدماغ بل هو اقوى في
دلالة عليه لانه منشأ الاحساس واللذة ثم ان الادوية والماكولات
الباهية كثيرة وهي ما اجتمع فيها الحرارة والرطوبة والنفخ مثل
اللحم والحمص والبصل وصفرة البيض وانواع الجوز واللوز
والفستق والراس والالبان بالسكر او العسل مجموعا او
مفردة قالوا ولم تجتمع الخصال الثلاث في مفرد سوى الحمص
قال في النزهة وقد صحح كون القلقاس والنمر كذلك بل ربما كان

انظر

احدهما

٢٢٩

احدهما اعظم وقال في التذكرة واما الغذا فالمقدم فيه على اللحوم
مفوهة مبزرة مطبوخة بالحمص والجزر فالبيض فلبن الضان
والبقر والفقاح فالزبيب والتين بالجوز والصنوبر فاللوبيا
والحمص وفي رسائل ابي الحسن التفليسي ان الباءة تلائم المني
والشهوة والانتشار اما المني فيولده كل غذاء فيه ثلاث خصال
كثرة الغذا وتوليد الرياح والحرارة الملائمة لجوهر المني فمنها
ما يحوي الخصال الثلاث كالحمص والسلجم والجزر ومنها ما يحوي
اثنين منها كالباقلى فينبغي ان تؤكل مع الزنجبيل والشقاقل
لتفيدها الحرارة المناسبة لمزاج المني فتحصل الخصال الثلاثة
المطلوبة وكالبصل يؤكل مع اللحم الحولي من الضان ليفيده كثرة
الغذا وعلى هذا القياس ينبغي ان تؤلف الاغذية الباهية
انتهى واذ قد علمت ما يعين على الباءة من الاطعمة فينبغي
اجتناب ضده فانه مضعف وذلك كالخس والهندبا والخل
وغيرها ثم لابد مع ذلك كله من كون المجامع مشتهى بالطبع حتى تقبل
عليه الطبيعة فالعلاج باطلاع عجوز ادشوها او من يكرهها ولا
يميل اليها وقد يانف الانسان من كثرة ذلك فينفر من طبيعته كما قد
يتفق ان المراة تبقى مع الرجل خمسين سنة لا يستبدل بها غيرها
فان طول المدة موجب لاعراض الطبيعة فدواء ذلك التغيير
والتبديل وهذا امر اغنت عن البرهان عليه مشاهدة وقوعه
ثم لابد ايضا من كون البنية قابلة لذلك فلا مطمع في علاج شيخ هرم

اوشاب مستضعف الا بعد تقوية بنيته واعضائه الرئيسة وقد
تكون الاعضاء الرئيسة سليمة والبنية قوية لكن حصل الضعف
في الالة لبعد العهد بالجماع او لتشنج في العضو او لنفرة طبع او
استقذار بامر مهم فمثل هولاء لا يعالجون الا بازالة السبب فقط
دون التشنج فانه يعالج بالمرخيات والادهان وقوله مثل اللبوب
اي معجون اللبوب وصفته لب اللوز والجوز والبطم وحب
الصنوبر وحب الزلم والفندق والنارجيل والفستق وحب
الفلفل والخشخاش الابيض والتودريان والسمسم وبزر
الجزر والجرجير والبصل والسلجم والرطبة والبهمنان والزنجبيل
والدارفلفل والكبابة والقرفة والدارصيني والشقاقل والخولنجان
وبزر الهليون على السوابق ويعجن بثلاثة امثاله عسلا
وقوله السرطرا هو بالسين المهملة لفظة يونانية معناها
المخلص الاكبر وهو معجون اتفق الاطباء على انه مضمون المنافع
جليل النفع عظيم القدر يقارب الترياق الكبير وحكى الساهرجي
عن ابن قرح انه كان يستغني به عن كل ما سواه ويقول انه السر
المصون وقد ذكر في التذكرة اخلاطه وهي كثيرة فلذلك كان
معجون الفلاسفة اسهل منه ويسمى مادة الحياة وهو من التراكيب
النافعة للمشايخ والمرطوبين ومن استولى عليه البلغم وصفته
فلفل دارفلفل دارصيني زنجبيل املج بليلج شيطرج زراوند
مدحرج بابونج زعفران حب صنوبر هذه اصوله المقدمة
وقد يزيد فيه سمسم مقشور خبث الحديد انجره قشر اترج

اجزا

اجزاء سواء تعجن بثلاثة امثالها عسلا هذا ما قرره في النزهة وقال
في التذكرة اخلاطه فلفل دارفلفل زنجبيل دارصيني كندر بليلج
املج حب الصنوبر شيطرج هندي بابونج هذه العشرة اصوله
التي وجد عليها مدار من عهد بنوماخس الى ان تصرف فيه اطباء
العرب والعجم فزاده الرازي قشر النارنج وعليه يكون ابلغ في تسكين
المغص وتحليل الرياح والشيخ خبث الحديد فيعظم بذلك
نفعه من الخفقان والاستسقاء والماء الاصفر وزاده بعضهم
زراوند مدحرج خصى الثعلب وهذا كله لملاحظة فوع الانعاظ
وزيادة الماء وزدنا انجره للتصفية والتهييج وسمسم مقشور
لهزال الكلى ويبسها ويجوز نيا لتطييب النكهة وقطع
الرطوبات السائلة واجزاؤه اصولا وفروعا تنخل وتعجن بثلاثة
امثالها عسلا منزوعا وترفع وفي القانون يزاد الزبيب وعلى
النزاح هفوة وهو يضر المحرورين ويصدع ويحرق الاخلاط
ويصلحه اللبن الحليب وكذا السكنجبين وشربته من مثقالين
الى اربعة على اختلاف توفر اسباب البرد وتبقى قوته اربع سنين
هذا كلامه في التذكرة وهو كما ترى مخالف لما في النزهة والذي
ينبغي اعتماده ما ذكره الكازروني في شرح الموجز وهو فلفل
دار فلفل زنجبيل دارصيني املج بليلج شيطرج زراوند مدور
عروق بابونج لب حب الصنوبر الكبير جوز هندي خصى الثعلب
من كل واحد عشرة دراهم زبيب لحيم منزوع العجم ثلاثين درهما
بزر البابونج خمسة دراهم وبعض الناس يجعل بدل بزر البابونج

عطفه ودار والسمسم علي الرازي انه زاده الـ... سنة

بزر الرازيانج سبعة دراهم عسل منزوع الرغوة ضعف الادوية
يستعمل بعد اربعين يوما الشربة منه قدر عفصة ومعجون السجزنيا
معناه الكبير النجاح وهو نافع من كل مرض بلغمي وينفع من ضعف الكلي
وعسر البول والحصا والربو وضعف المعدة والكبد وكل ريح
غليظ كالقولنج والخفقان البارد والسلس وقروح القضيب
الداخلة فيه وقد ذكرت اخلاطه في التذكرة وغيرها ولا باس بالمعجون
الذي ذكره المص هنا لكنه ذكر فيه خبث الحديد ولا يستعمل الا بعد
تدبيره وهو ان يحمي في النار الي ان يصير مثل الجمر ثم يلقي في خل
ثقيف يفعل به ذلك سبع مرات ثم يجفف ويدق ويسحق مثل الكحل
ثم يقلي على مقلاة قليا جيدا ثم يستعمل وقد ذكر ابو الجيش النفليسي
في رسالته اطعمة واشربة تناسب الباءة فلنذكر بعضها قال هريسة
تزيد في الباه تطبخ الحنطة مع اللحم السمين ويلقي فيه جوز مدقوق
ويجعل دهنها شحم البط مذابا طبيخ اخر يزيد في الباه والمني
يطبخ اللحم الحولي السمين والتمر والجوز والسمسم ويفوه بالزنجبيل
والدارصيني عجه لحوم العصافير وادمغتها وبيضها يدق
ويضاف اليه بصل ويفوه بزنجبيل وخولنجان ودارصيني
ويقلي بدهن الفستق عجه وهو قوي مكثر للمني يوخذ
عصير بصل ابيض ويطبخ جزو منه مع جزوين عسل بنار لينة
الي ان يذهب البصل ويستعمل من ذلك العسل ملعقتان عند
النوم ولا يستعمله من كان فيه حرارة وقوة عجه يوخذ
عصير بصل ابيض وفانيد شحري من كل جزو ولبن بقر حليب

جزئين

جزئين ويطبخ الجميع حتى يغلظ ويشرب منه وقته وهذا اعدل من
الاول واكثر توليدا للمني غيره حمص ابيض ينقع في ما
جرجير حتي يربو ثم يجفف في الظل ويسحق ويعجن بدهن الحبة
الخضرا والفانيد ويستعمل منه عند الغدا وعند النوم
قدر البيضة ويشرب عليه ثلاث اواق نبيذ غيره بزر الحسك
اليابس المدقوق بما الحسك الرطب في الشمس حتي يشرب ثلاثة
اوزانه ثم يسقي منه ثلاثة دراهم باوقية لبن وربما يضاف
اليه فلفل او زنجبيل فيكون عجيبا غيره يوخذ الباقلي والحمص
واللوبيا مشوية كلها والبصل ويجعل منها في القدر شيا
ومن اللحم شيا ومن ادمغة الحمام والعصافير شيا وينثر عليها ملح
السقنقور والدارصيني والقرنفل ويصب عليه ما الجزر
وحده او مع شي من الما ويطبخ مغاة ثم يرمي عليها صفرة البيض
غيره زلابية ترطب البدن وتخصبه وتزيد في المني
وتنوم يوخذ خشخاش جديد ويغسل وينقع بالما ليلة
ثم يسحق في حجر وكلما ثخن رقق بحليب ثم يصفي ويرمي ثفله
ويلقي عليه سكر طبرزد وعسل ويترك ثم يعجن دقيق الحواري
ويلين بلح وبياض البيض فاذا اختمر قلي بالزيت المغسول
والقي في الانا الذي فيه حليب الخشخاش والسكر والعسل
ويترك فيه خمس ساعات ثم يستعمل جوذاب خبيص
اللوز صفته ان يوخذ خبيص اللوز ويجعل بين رقاقتين
ويخبزه ويتوفه العسل ودهن اللوز ويعلق عليه دجاج

اختمر

سمين اوبط سمين او عصافير سمان وعلى هذا نطبخ جوذبات
خبيص الجوز وحب الصنوبر والفستق وغيرها دهن العصافير
يزيد في الباه يوخذ عصافير زرزورية ذكور فتسلق وينتف
ريشها وتوخذ رؤسها وادمغتها واعينها وسوقانها واجنحتها
معراة من اللحم وترض ويوخذ دهنها وان اخذ بالانبيق كان اجود
قال امراض الانثيين الورم ربما ان كان حارا مع لين فمن
دم والا فمن صفرا وان كان باردا مع لين فمن بلغم والا فمن سودا
وعلاج كل الاستفراغ بالمناسب كما سبق وسياتي ذكر الاورام مفصلة
احد قال صاحب الاسباب اورام الانثيين تكون اما حارة
وعلامتها حمرة اللون وعظم الحجم والوجع والحرارة والالتهاب
وعلاجها فصد الباسليق ووضع الخرق المبردة بالخل والماورد
واللعابات مثل لعاب بزرقطونا والعصارات عليها مثل عصارة
الكزبرة وعنب الثعلب والهندبا وبعد الابتدا الى الانتها يخلط
بها مثلا دقيق الشعير والباقلي والحمص ثم توضع عليها الاضمدة
المحللة المتخذة من البابونج والاكليل والكمون ونحوها مخلوطة
بدهن الورد للارخا والتليين وصفرة البيض لانها تلين
الاورام الحارة وتحللها تحليلا قويا واما باردة بلغمية وعلامتها
بياض اللون ورخاوة الملمس وقلة الوجع وعلاجها ~~استعمال~~
~~القي والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة~~ بعد القي ثم ات بما يخرج
البلغم التضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من مثلا دقيق الباقلي
والحمص والكمون واكليل الملك والبابونج والحلبة والمقل والشمع

وكنوها



٢٤٢

ونحوها واما صلبة سوداوية وعلامتها الصلابة والكمودة
وعلاجها استعمال القي والتضميد بالاضمدة الملينة والمحللة مثل
المقل والبابونج والاكليل وورق الكرنب المتخذة بالادهان
مثل مخ ساق البقر والشحوم مثل شحم البط والدجاج والصموغ
مثل الاشق والميعه السائلة مع زيادة من الشمع فانت كما تراه
جعل الاقسام ثلاثة قسمين باردين وواحدا حارا والمص قسم الحار
الى دموي وصفراوي وهو تقسيم حسن الا ان التفرقة بين الدموي
والصفراوي في كل منه غير ظاهرة العلة والظاهر ان الورم
الحار ما كان عن الدم لان الصفرا ليس من شانها الرسوب ولو قيل
ان صحبه تقرح فمن صفرا والا فمن دم لكان له وجه لان الصفرا
لحدتها يحدث التقرح على ان ما ذكره من الفرق قد يقال عليه الاولى
فيه العكس بان ما صحبه لين فمن صفرا لان الصفرا اخف من
الدم وارق فلا تقتضي اليبوسة فتدبر
قال الفتق ويقال له القيلة والريح والقيلة وانخلا
الصفاق والاعيان ربحا عن ريح كاين عن الفضلات الردية
وضعف الهضم والحركة العنيفة اثر الطعام وحمل شي ثقيل
وشرب قبل هضم ولاسيما الخمر وما مصر فان كثر في الباطن
احد ودافع محلا رقيقا خرج فوق السرة او تحتها وهذا هو المعروف بالفتاق
خبط المص هنا خبط عشوا وذكر من الهذيانات
ما يفهمك الشكل ونحن نسعى ان نحقق المقال في هذا المقام بظهر
لك ما موه به من سقط الكلام فنقول بعد تمهيد مقدمة وهي

ان للبطن بعد المراق وهو الغشا الخارج وبعد العضل والجلد غشاآن
احدهما الثرب وهو داخل ويقال له ابيلس اي الطافي من حيث انه يطفو
وهو يحوي الامعا والاخر الصفاق ويقال له برطيا ون اي الممتد
من حيث انه يمتد على اوعية الجوف ويسترها وهو موضوع فوق الثرب
يحتوي على جميع الاحشا ويجتمع طرفاه عند الصلب من جانبيه ويتصل
بالحجاب من فوقه وبالمثانة والخاصرتين من اسفله وهنالك ينفتح فيه
ثقبان عند الانثيين يمر بهما الصفاق تنفذ فيها عروق ومعاليق
واذا اتسع هاتان الثقبتان ينزل فيهما المعا وغيره كما سيتضح لك ذلك
واذا تمهد هذا فنقول اذا انشق هذا الصفاق ونفذ فيه جسم غير ما
كان محصورا فيه قبل الشق وذلك الجسم اما الثرب واما الامعا
ان كان الشق وقع فيه وفي الثرب والمراد المعا الاعور لانه يخلو من
من الرباطات دون غيره من بقية الامعا فهذا هو الفتق وحدوث
هذه العلة اما من حركة مفرطة كوثبة وطفرة او صيحة خصوصا عند
الامتلاء من الطعام او حمل شي ثقيل او ضربة تقع على البطن فتهتك
الصفاق او من ريح منفخ للبطن والامعا فتمدد الصفاق وتخلخله
وتهتكه ولا برء لهذه العلة لان البرء لا يحصل الا باجتماع طرفي
العضو المتفرق والثبات على تلك الهيئة حتى يلتحم احدهما بالاخر ولا
يمكن ذلك هنا لكن يداري ويعالج فلا يتحرك صاحبه بعد الطعام وخاصة
بعد شرب الما ويجتنب كل طعام منفخ ولا يمتلي من الطعام والشراب
والحبوب والبقول والفواكه الرطبة وينقص هواكه كلا قبل الاكل
ثم يلزم بعد الاكل الاستلقا واذا كان جالسا فليكن مراقه مشدودة

وله

ولا يبادر للعقام مرتبة بل يهدان يشك ويضع عليه يده ويغمزه
الى داخل ولا ينبغي ان يضع عليه عند الشد الاكرفانها توسعه لان
حدبتها تدخل في موضع الشق وتفرق كلا من طرفيه عن الاخر بعنف
عند الشد بل بالرفائد المربعة والمثلثة وليحذر من طول الجلوس
في الحمام ومن الجماع بعد الامتلا ومن طول صب الما الحار عليه والطفرة
2 والوثوب والعدو والنزول من الدرج بسرعة وحمل الحمل الثقيل والصياح
الشديد فان هذه ليست تقتضي تقتصر على توسيع الفتق بل قد
تحدثه كما عرفت هذا اذا كان تحت السرة وهو المشهور بالفتق وقد
يقع في السرة نتوا اما من فتق الصفاق في موضعها بسبب من الاسباب
السابقة وخروج الثرب وحده او هو مع المعا واما من رطوبة
بلغمية تنصب الى السرة كما في الاستسقا الزقي واما من ريح تنفذ
فيه كما في الطبلي واما من لحم ينبت هناك تحت الجلد واما
النزلة فعند الشيخ ان كل ورم سبب حدوثه مادة نزلت الى العضو
من عضو اعلى منه او لا يكون يسمى بالنزلة قال العلامة الشيرازي في
شرح القانون وهو خلاف المشهور فان المشهور بين الاطبا بهذا
الاسم ما نزلت فيه المادة من الراس الى الحلق والعكس كما ان المشهور
بينهم باسم الزكام ما نزلت فيه المادة من الراس الى المنخرين حتى
لو نزلت المادة من الكبد الى الكلية مثلا لا يقال لها نزلة وعند
الشيخ الجميع يسمى نزلة اشتقاقا من النزول كيف كان وخالفهم
ايضا في امر اخر وهو ان اكثر حدوث النزلات عن اسباب بادية
كبرودة الهوا والريح وغيرهما وقد شرطوا في مسمى النزلة ان

فائدة [illegible] الاطبا [illegible] الاحيا [illegible] [illegible] على الفتق [illegible]

[illegible]

لايكون لها سبب باد واما الريح والقيلة فسياتي الكلام عليها واما
ارتخا الصفاق فلم نره مسطورا لغيره لان الذي يعرض له انما هو الشق
كما قررناه ولعله غلط في ارتخا الصفن الذي هو كيس البيضتين فانه قد
يطول ويسترخي بدون ان يسترخي ما في داخله بسبب حرارة الهوا ورطوبته
كما في البلدان الجنوبية المجاورة للبحار وعلاجه التضميد بالمبردات
القابضة مثل العفص والورد والجلنار والعدس والقرظ اذا علمت
ما تلوناه عليك تعلم انه لا يستقيم تسمية الفتق نزلة على اصطلاح
الشيخ ولا غيره لان الشيخ شرط ان لا يكون لها سبب باد والفتق له سبب
باد وعند غيره تختص النزلة بما نزلت المادة فيه من الراس وايضا
قوله والريح والقيلة وارتخا الصفاق معطوفات على قوله الفتق
لا على النزلة لانه يقتضي ان ما حصل فوق السرة يسمى ريحا وقيلة
مع ان القيلة مخصوصة بما حصل في الصفن وايضا سيا...
يتعرض لذلك بقوله وان سالت المادة الى الانثيين كما لا يخفى
والكل عبارة عن ريح كلام كله ريح لان الفتق جزء من الترب
وصحيح من الصفاق او بموضع المعا كما سمعت وقوله خروج فوق السرة
او تحتها قد قررنا لك ان نفس السرة يقع فيها نتوء من بعض افراد الفتق
واما وقوع الفتق فوقها فلم يصرح به في كلام الشيخ فانه قال
وربما وقع الفتق فوق الخصيتين وحصل عند الاربية وما
فوقها وفوق السرة وفي السرة وفي الخاصرتين والذي يرتفع فوق
السرة فهو قليل نادر بالقياس الى غيره لان ذلك الموضع مدعوم
بالعضل وقد يعرض للسرة نتوء وهو من قبيل الفتق ايضا

وما

٢٢٤

وماكان من الفتق فوق السرة فهو رديء الاعراض وان كان قابلا
التربيد ولا يولم في الاول لان المندفع فيه يكون المعا الدقاق
وهي منزاحة متضاغطة ويحتبس الثفل وتنفيا ويكون من جنس ايلاوس
وعلاجه بالراحة وتلطيف الاطعمة ثم الاسهال اللطيف
ثم اللزاقات القابضة كالعفص والسرو والقرظ والصموغ والغرا
فان اعجزت فالكي فاذا دخل الى الباطن بحيث يرد عليه الدوا اخذ في
علاجه بالمحللات لما لا يزيد فيخرق واحسن ما عولج به السوطيرا وابارج
روفس او ارخيا اركيغانس ولنا فيه تراكيب كثيرة اصحها الدوا
وصفته خولنجان افسنتين اسارون سليخة قرنفل عود سوس
من بد من كل جزء فلفل انزرج بزر كرفس قسط عود هندي لسان
حمل زيوا بنفسج شيح من كل نصف جزء دار صيني بهمن تودري احمر
وابيض عاقرقرحا زنجبيل قاقلا كبار من كل ربع جزء وردياس
سقمونيا غاريقون حجر ارمني مجلول ولازورد ساذج هندي
من كل ثمن جزء يدق كل ويعجن وينخل بعسل لم تمسه النار ورفع
وان جعل فيه من المعادن كالياقوت والزمرد والذهب محلولين
كان احد الادوية كان عظيم الفعل في النقع من تجارب الاجابة
الساذج الهندي قال في التذكرة يلا لون نبات يقوم
على خطوط شعرية تطول فوق الما كالبشنين بمصر وموضعه
مناقع بالهند اذا جفت اشعلت بالنار فيبقى من رفاتها حبيبات
ورقه على الما وهي بسيطة لا خطوط فيها دون سائر الاوراق
ولذلك يسمى ساذجا واستفيد من علة التسمية انه بالذال

قال

هذا

اعلم

المعجزة وهو كذلك كما في قاموس الاطبا قال الساذج بالذال المعجمة
المفتوحة معرب ساذه من الامزجة عند الاطبا المزاج الذي لا مادة
معه مفردا كان او مركبا ومن المراهم الفروطي ومن النبات اوراق تظهر
على وجه الما الذي يجتمع في اماكن ببلاد الهند ويقال ان هذا الما
اذا جف في الصيف لا بد من حرق مواضعه لانها ان لم تحترق لا ينبت
هذا الورق وهذه الاوراق تجتمع ثم تنتظم في خيط وتجفف
ثم تنقل وهي حارة يابسة في الثانية واجودها الحديثة الساطعة
الرائحة صالح للمعدة من الفساد هاحافظ للارواح مفرح مقو
للاعضا الباطنة نافع من الخفقان ومن اورام العين الباردة ضمادا
مطيب للنكهة مزيل للبخر والشربة منه من نصف درهم الى درهم
ومضرته بالكبد الحارة واصلاحه بالصندل وبدله السنبل الهندي
انتهى وقوله محلولين بصيغة التثنية راجع للزرد والذهب
وقوله كاحد الاواخر اراد الاواخر المذكورة قبل قوله ويجي بحجرة
واحدها هو الحجر الارمني او اللازورد فاحدهما كاف كما يعطيه
العطف باو فقد اتضح ما في كلامه من التعقيد لكل ذي فهم سديد
ثم ان هذه العقاقير المذكورة عديمة الوجود في وقتنا بل ان وجدت
لا تعرف لقلة العناية وفشو الجهل وعدم الدراية وحسبنا فلنتناول
ما ذكره صاحب الكافي من العلاجات قال وليعمد باضمدة الفتق
صفة ضماد لذلك جوز السرو جزء سن مر وسعد ومرزنجوش
يابس وعفص واقاقيا وكندر وصمغ جزء جزء ويحل الصمغ
بشراب ويعجن به البقية ويلزق على الفتق لعدان يستلقي العليل

ويشد

ويشد ولا يفتح الى ثلاثة ايام فانه ربما يبرئ بهذا الضماد اذا كان
الفتق صغيرا وكان في بدن رطب ويتقى هذه الادوية التي تحل
النفخ كالكموني واعلم ان ما ينزل في كيس الخصيتين وهو الصفن
يسمى قيلة وادرة وقروا وذلك النازل اما المعا او الثرب وعلامة
ان يرجع بعسر وقرقرة يسيرة وربما عرض منه قولنج لالتوا المعا
وتغيرها عن الوضع الطبيعي واما ان يكون الثرب فقط وعلامته
ان يرجع بعسر وبلا قرقرة وعلاجها جميعا الرد برفق فان لم
يرجع اجلس العليل في الما الحار ليسترخي المجرى ويتسع ويغمز
عليه برفق حتى يرجع ثم يشد بعصابة متخذة من المصطكي والعنزروت
والكندر وجوز السرو وورقه والاقاقيا والجلنار ودم الاخوين
والمر والشب والصبر والابهل والحضض والاسراس وغرى السمك
ولا يحل ثلاثة ايام وهو مستلق حتى ينقبض المجرى ويضيق
واما ان يكون ريحا وعلامته ان يرجع بسهولة وقرقرة شديدة
وعلاجه بالعصائب المربعة وهجر المنفخات وسقي ما يحلل
كالكموني والتضميد بمثل السذاب والموج والشيح ونحوها والتمريخ
بدهن الزنبق والقسط والناردين واما ان يكون النازل ما
ورطوبات تنصب الى الكيس من دفع الطبيعة او تتولد عنده
لبرده واحالته الدم الذي يصل اليه لغذائه الى المائية
وعلامته ان يكون املس براقا ثقيلا وان يعظم جدا ويقل معه
البول لانضغاط المثانة والبرابخ فيكون البول قليلا وعلاج
هذا النازل وقد اشار المصنف لهذين الاخيرين فقال

وان سالت المادة الى الانثيين فاما ان يكون الواصل اليها
ريحا او ماء فريحها تحفته تاذ وكثرته اخري وعلاجه التنطيل بالمطابيخ
الموافقة مثل الاكليل والبابونج وبزر الكرفس والنخالة والفيجن
والدهن بنحو دهن القسط والخزامي فان ارتفع استعمل المعجون
المذكور سابقا وان كان ماء فلا علاج له الا بالفصد والكي عقبه
والنوم مستلقيا مع استعمال المجففات وتقليل الشرب حتى يبرى
ثم ياخذ في استعمال الادوية المقوية للكلى ومجاديها مثل معجون
اللبوب والكاكنج وما ذكر في الفتاق وان كان لحما فان كان متولدا
فعلاجه القطع بالالة وان كان اصل الصفاق والثرب فلا
علاج له لتعلقه بالمعا

الشرح معلوم مما ذكرناه قبل الان قوله وان سالت
المادة الى الانثيين يجب ان يقدر فيه مضافا اي لكيس الانثيين
لانه محل المادة كما قد علمت وقوله وان كان ماء فلا علاج له الا
بالفصد قال ابن القف في العمدة ان هذه المائية لها الوان كثيرة
فان منها ما هي مائلة الى الصفرة ومنها ما هي مائلة الى الحمرة ومنها ما هي
مائلة للسواد وعلامة اجتماع المائية في كيس الانثيين استدارة
شكل الورم واختفاء الخصية فان الرطوبة تكون محيطة بها
من جميع جهاتها وعلامة حصول الرطوبة في الصفاق المحيط
بالخصية ظهورها تحت الجس وعلامة الحاصلة في غشاء خاص
ظهورها متميزة عن الخصية والطريق في علاج الجميع
هو ان يفصد العليل اولا ويخرج له من الدم بمقدار الحاجة

داخار

٢٣٦

واخضاب القوة ثم يومر بالنوم على ظهره على شي مرتفع ويضع تحت
انثييه خرقا كثيرة واسفنجة لتبرع الى الغاية ويقعد الجرائحي عن
يساره وخادم عن يمينه ويرفع القضيب والانثيين الى جهة
البطن ثم ياخذ مبضعا عريضا ويشق به جلدة الانثيين في
الوسط بالطول الى قريب من العانة ويكون الشق موازيا للدرز
الذي في وسط الانثيين ويخرج جميع الماء ويفرق بين شقي
الجرح بصنارات فاذا فرغ خيط الجلد وذر عليه الحيا لحته بعض
القاطعات للدم وان كانت المائية في الصفاق فيعمق الشق ويفتح
بصنارات ثم يعالج بما ذكرنا وكذلك اذا كان اجتماع المائية في
كيس خاص ت ولم يتعرض للكي الذي ذكره المص ولكن قال شارح
الاسباب بعد ان قرر انه لا يستفرغ الا على التمام الا في يومين او ثلاثة
لئلا يحدث الغشي ثم تربط الخصيتان ابعد ما يمكن وياخذ حديدة
دقيقة مقفقفة محماة وتدخل في موضع البزل ويبادر على الصفن
حتى لا تصيب الخصية بل تصيب الصفن والبادبطا ون فيتشنج
موضع الفتق ويضيق فلا يدخله الماء ثم يعالج الخشكريشة وقد
يبزل ويترك من غير كي فيعود الماء بعد مدة فيحتاج لمعاودة
البزل واعلم انه انما يحتاج للبزل اذا كانت كمية المادة كبيرة فان كانت
قليلة نشفت بالادوية المنشفة للماء المستعملة في الاستسقاء الزقي
مثل رماد قضبان الكرم ورماد خشب البلوط واخثاء البقر وبمثل
الفلفل وحب الغار والبورق والكمون بالزيت المقوم بالطبخ وقوله
وان كان لحما ويسمى قيلة اللحم وعلاجه القطع بالالة قال ابن القف

١٥

اعلا

سابه محماة

قد ينبت لحم في الاجسام المحيطة بالانثيين ويكون الورم في هذا
الحال جاسيا وربما كان متحجرا ويتبعه اوجاع ردية فاذا اريد علاجه
بالحديد وكانت اطبا اليونان يمنعون من هذه المعالجة خوفا من هلاك
العليل وبعضهم عالج على هذه الصورة وهو ان ينام على ظهره ثم يشق
المحيط بالخصيتين في موضع الدرز الوسط الى ان يصل الى الصفاق
الذي بين الخصيتين فان كان تولد اللحم على شي من الانثيين فيشق
الصفاق المحيط بها ويقطع اللحم النابت جميعه ثم يذر على الموضع
بعض الذرورات القاطعة للدم ثم يعالج بعلاج القروح وقد يكون
وان كان اصل الصفاق والرثي فلا علاج له فقد تقدم انه لا برو له
لكن يداري ويعلل بالتدبير السابق ويترك المعالجة والدوالي
المعبر عنه بدوالي الصفن وهو وهو انه قد يعرض على الصفن
وما يليه دوالي ملتوية كبيرة وربما احتقن فيها ريح تولدها
من المواد الغليظة المنصبة اليه ويستدل على ذلك بظهور عروق
هلموفة ممتلئة ملتوية عليها كانها عنقود واكثر ما يعرض ذلك
للخصية اليسرى لضعفها ونقصان حرارتها لان الجانب الايسر
لبعده عن الكبد ابرد وعلاجه علاج الدوالي التي في الرجلين
وهو فصد الباسليق وتنقية البدن من الخلط السوداوي وهجر
الاغذية الغليظة السوداوية
غلظ الانثيين وهو اما بخار او ريح وعلاجه التحليل
بالاضمدة الحارة كالشوكران والعسل والصابون والتين وبزر
المرو وسمن البقر وهذه ان صادفت ما يستحق النضج فتحته والا حللته

اعلان لعام

ظاهر غني عن الشرح ويشبه ذلك عروض العظم للخصيتين لا على سبيل
الورم بل على سبيل السمن والخصب فلا يولد ان المني على ما ينبغي
لان الحرارة الغريزية تنتشر حينئذ لعظم المكان وحكى المسيحي
ان رجلا عظمت خصيتاه في دمشق حتى كان كيسهما على قدر
المخدة الكبيرة وتعذر عليه الحركة والنوم حتى اختار الموت وجا
الى البيمارستان النوري وطلب المعالجة من الجرائحية فامسكوا
عن المعالجة خوفا من موته فحضر الى دار العدل وسال من نايب
السلطنة ان يامرهم بالمعالجة فعالجوه بقطعها وبقي بعد
ذلك اياما قلايل ثم مات وعند قطعها وزنوها فكان وزنهما
سبعة عشر رطلا بالدمشقي والرطل ستماية درهم اذ ذاك واما
في زماننا الذي لهذا الشرح اعني سنة سبع وعشرين بعد المائتين
والالف فانه سبعماية وعشرون درهما وقد الفت هذا الشرح
كله بدمشق بمدرسة البدرائية بعد عود ذي من البلاد الرومية
واكثر التاليف كله في الليل وعند اتمامه توجهت سريعا الى ارض
مصر وقد نقل من نقل الى البياض بعض كراريس شرعت في تكميلها
عند العزيمة الى التوجه لاقطار الحجازية وهذا من الاتفاقات العجيبة
امراض المقعدة البواسير زوايد في حلقة الدبر اما بارزة
او غايرة حابسة او نازفة صفاوية او بولية وكبار عنبية
وعلاج كل التنقية بطبيخ الافتيمون والاهليلج وحب الصبر
والمقل ومن المجربات ان يوخذ كندر مصطكي جوز السرو اصل
اللوف من كل جزء ومقل ازرق صبر سقطري بزر كرفس بسفايج

من كل نصف جزء ثوب الحية رماد قشر الجوز الصلب قشر بلادر
من كل ربع جزء اصل سوس عشر جزء ويعجن بالعسل ويستعمل على
الريق الى مثقالين فانه يسقطها وكذا التبخير بالمذكورات وقد
تربط حتى تسقط وقد تقطع بالحديد وفيه خطر

البواسير زيادة مثل اللحم تنبت على افواه العروق
التي في المقعدة من دم سوداوي غليظ يشغل لغلظه وكثرة ارضيته
الى اواخر العروق وفساد هذا الدم وغلظه اما لحرارة الكبد
ويبوسته او لضعف الطحال عن جذب الفضول الغليظة فتبقى
مختلطة بالدم وهي اما ثؤلولية كالعدس والحمص وتولد هذه
من زيادة سوداوية قريبة من الصفرا واما عنبية تشبه عنبة ارجوانية
اللون وتولدها من زيادة في الدموية والسوداوية واما توثية
رخوة محمرة على شكل التوثة لها راس مدور محبب واسفلها
دقيق وتولدها من زيادة دموية قريبة من الصرافة وكل واحد
منها اما عميا لا يسيل منها شي واما دامية يسيل منها شي اما خارجة
واما داخلة وهي اصعب علاجا لانه يصعب مباشرة الادوية
لها ويقرب علاج بعضها من بعض لان مادة الجميع دم سوداوي
وعلاجها جميعا فصد الباسليق واصلاح الدم بالاغذية الجيدة
الرطبة التي تولد دما صافيا كالاسفيدباجات بلحوم الدجاج
ولها بعد ذلك معالجات كثيرة قد افردت بالرسائل وقد ذكر
المصري في النزهة ان من الخواص من جا الى شجرة كرم كل يوم قبل
الطلوع وبعد الغروب يقول لها انت باسور فلان ابن فلانة فانها

تذبل

تذبل وتسقط معها الباسور وفي التذكرة ان في القلقونيا سرا
عجيبا مكتوما وهو انه اذا طبخ مع نصفه من كل من الزنج والفلفل بدهن اللوز
وحمل ربما اسقط الباسور في وقته لكن مع الم شديد يتدارك ببياض
البيض والاسفيداج طلاء واللبن شربا

وقد تربط حتى تسقط وطريقه ان تشد الباسورة
عند اصلها شدا معتدلا ثم يربط الخيط بالشوطة ويترك يوما
وليلة ثم يحل الشد ويربط اقوى منه في اليوم الثاني ثم في اليوم
الثالث وهكذا الى ان تسقط واما طريق القطع فهو ان يعلق فيها
صنارة او يجذب بظفر طويل او يمسك بخرقة خشنة ويجذب برفق
ثم تقطع من اصلها بمقراض بعد ان ينوم العليل على ظهره في موضع
مضي ويرفع رجليه الى فوق ثم بعد ذلك يذر على الموضع
هذا الذرور طين ارمني كهربا بسد قرن ايل محرق قرطاس
محرق اجزاء متساوية تسحق هذه وتجعل على الموضع ويكبس ويربط
الموضع ربطا محكما يفعل هذا جميعه ان كانت ظاهرة وان كانت
باطنة فيعلق عليها المحاجم ويمص حتى تخرج المقعدة وتظهر
البواسير او يجعل على المقعدة القدح وداخله قطن منفوش وقد
في القطن نار فان المقعدة تخرج وتظهر البواسير ثم لا بد ان يترك
منها واحدة او ثنتين فانه يخشى من قطعها كلها احد امرين اما استسقا
او سل صرح بذلك ابقراط في فصوله

الشقاق هو جروح تكون عن قبض او ملازمة
تناول اليابس او كثرة الجلوس على الاشيا الصلبة كذا البيس

القطن وعلامته سقوط القوى والصفرة وبياض الشفة ويكثر
عندنا واظنه للبرد الخريفي وعلاجه استدامة الملينات والتحمل بمرهم
الاسفيداج وكثيرا ما يعالج عندنا بشحم الخنزير يذاب وتغمس فيه الكاوكة
بالقطن فينفع ومن المجربات ان يوخذ راس كلب فيحرق في اناء حديد
بالغاشم يوخذ منه ومن الصبر من كل جزء وروسختج كندر من كل
نصف جزء تسحق ويجعل ذرورا بدهن الورد

شقاق المقعدة يكون ليبوسة وحرارة عرض لها فتنشق
عن ادنى سبب يصيبها مثل مرور الثفل اليابس فانه يخدشها
بخشونته وهذا معنى قوله يكون عن قبض فانه اراد بالقبض
يبس الثفل مع يبوسة المقعدة والا فهو وحده ليس سببا وقوله
او من زمن تناوله اليابس هذا سبب في يبس الثفل وقوله او
كثرة الجلوس هذا سبب ليبس المقعدة وقوله كذوات القطن
مثال للاشياء اليابسة التي يكثر الجلوس عليها فيحصل الشقاق وباقي
الكلام ظاهر ثم ان كان يسيل من الشقاق دم ينفع منه الجلوس
في ما الفحم وهو ورق اس قشر رمان عفص سعد جوز سرو
قسط سنبل تطبخ الادوية بالما في الفحم حتى يحمى الما ثم يجلس فيه
العليل ويستنجي به يعني بطريق التنطيل فان هذا الما ابلغ الاشيا
نفعا فلا تكن من الغافلين

ارتخا المقعدة يكون عن خلط بارد غالبا وان زاد ح
برزت مع الخارج ولا علاج لهذا عندي اعظم من حب الصبر والايارج
بطبيخ العناب وقد ينطل بطبيخ العفص وقشر الرمان والشب

ويجلس

ويجلس في طبيخ الاس والقرظ وامثالها

المراد بارتخا المقعدة خروجها وذلك قد يكون بحصول
ورم فيها فيثقلها وينفع منه الجلوس في مثل المياه التي طبخ
بها مثل البنفسج والخطمي والبابونج وورق الكرنب ونحوها
ودهنها بالقيروطي المتخذ من دهن الشبث ودهن البابونج حتى
تلين وترجع ثم تعالج بالقابضات لئلا تخرج ثانيا كالمقعدة
السابقة وقد يكون باسترخائها لغلبة الرطوبة على العضلة الممسكة
لها وهو معنى قوله يكون عن خلط بارد غالبا وعلامة هذا
ان تدخل المقعدة بسهولة اذا دست باليد ونحوها والعلاج
ما ذكر واحسن منه ان تمسح المقعدة بدهن ورد خام وهو ان
يلقى الورد الطري في الدهن ويشمس فانه احسن من المعمول في
النار ثم يذر عليها اسفيداج الرصاص وجلنار وعفص
وشب وكل مسحوق كالغبار وتدخل وتشد بقطنة وعصابة
ويجلس في ما الفحم الذي طبخ فيه العفص والجلنار والبلوط
والاس ونحوها من الادوية القابضة المقوية للاعصاب

امراض الرحم الاختناق علة صعبة تشبه علة الصرع
في الافعال وسببها احتباس المني وتذكر الجماع واحتلام لم يتم
ومن ثم يعرض غالبا للابكار والمهجورات وكثيرا ما يحصل بكثرة
الجماع من غير دوا وعلاجه شم الروائح الطيبة وفصد الصافن
ووضع المحاجم بلا شرط واستعمال المفتحات كالكرفس والهندبا
والجلنجبين العسلي وترياق الاربعة ودوا المسك اعظم نافع فيه

الاختناق اما بسبب احتباس المني كما قال المص او الطمث
ووجه شبهه بالصرع من جهة الادوار والسقوط والتشنج في بعض
الاعضا ويشبه الغشي ايضا من جهة انها تسمع اذا صيح بها ومن جهة برد
الاطراف وصفرة اللون وصغر النبض ولهذه العلة ادوار
ونوايب اما متباطئة او متقاربة وربما عرضت كل يوم والفرق
بين هذه العلة وبين الصرع ان المراة في هذه العلة لا يفقد عقلها
بالكلية ولا يسيل من فمها زبد كسيلانه من الصرع والعلاج اما في وقت
النوبة فيقابل بعلاج الغشي من دلك الاطراف وشدها ورش الما
البارد على الوجه والهز والتحريك قال السمرقندي سوى شم
الطيب فان في هذه العلة ينبغي ان تشم الاشيا المنتنة
كالكندس والخربق والجندبيدستر والقطران والنفط ونحوها
لتحلل البخارات الباردة وتلطفها وتنزل بالرحم الى اسفل
وتبسطها واما بعد النوبة فينبغي ان ينفخ البدن بمثل حب
الاصطمخيقون واللوغاذيا ثم يسقى المثروديطوس وتسقى الادوية
الحارة المقطعة للمني وتمسح القابلة اصبعها بالادهان وتدغدغ فم
رحمها عند النوبة فان ذلك يقوم مقام الجماع وكذلك تحمل الاشيا
اللذاعة المدغدغة للرحم مثل الشونيز والزنجبيل والفلفل بدهن
الزنبق لتنحي الرحم فيقذف المني وان كان الاختناق بسبب
احتباس الطمث عولجت بما يدره وأما قول المص وعلاجه
شم الروائح الطيبة من ما ذكر من المعالجات فهو من جملة ما خالف فيه غيره
احتباس الطمث يكون عن سدة او احتراق او ريح وعلاجه

فصد

فصد الصافن وشرب الفوه والسنبل والكرفس والقسط والانيسون
واللادن والكندر والدارصيني ونحوها من كل حار يابس وهذه
نفسها تدر البول

انما فصد الصافن لانه يدر الطمث بقوة لامالة الدم
من الاعالي للاسافل وان يحجم الساق ايضا ان لم يفد فصد الصافن
للمعاونة في الجذب ومحلها قبل النوبة بيومين او ثلاثة ليكون
الجذب الصناعي مقارنا للدفع الطبيعي فيكون تاثيره اشد
واقوى ولتستولي الطبيعة على ما بقي من الخلط الفاسد بعد
الفصد والحجامة لانتقاص شي منه فيسهل عليها دفعه الى
الجهة التي اميل اليها والفوة وتسمى عروق الصباغين نبت احمر
طيب الرائحة مشهور يفتح السدد ويدر الفضلات كلها ويسقط
الاجنة ويصلح المعدة ويضر بالمثانة ويصلحه الكثيرا والرازيانج
ويصلحه الانيسون وهو خلاف الغوبدون وهو عرق
كالكرفس في الجمع المفوسة والورق وهو ايضا مفتح للسدد الا
ان المراد هو الاول

العقم والعقر ان يكونا اصليين فلا علاج لهما والا عولجا
بالتنقية من الخلط الغالب ثم استعمال المدرات ثم المعد لذلك
كالعاج وانفحة الارنب ولبن الخيل والسالبوس شربا وحمولا
اثر الطهر قال ابقراط لا ارى علة اكثر اسبابا من هذه فانها
قد تكون لكثرة رطوبة الرحم فيسيل الما او حرارته فيجف او برده
فيجمد او يبسه فيتعلق او طول الالة وقصرها فيفوت او لا يبلغ

موضع الانعقاد او عدم اتفاق المابين فليعتبر ذلك كله
العقر بالضم امتناع العلوق وعسر الحبل وهو قد يكون احد
من المراة لسوء مزاج رحمها او افراط سمنها وكثرة شحمها فينضغط الثقب
فم الرحم فلا يصل اليه مني الرجل او لغير ذلك وقد يكون من الرجل
لفساد آلات المني مثل الوجا بالمد والكسر وهو رض عروق
الانثيين التي هي مجاري المني فيسترخي وتترهل وتنفسخ
التيافها فيفنى المجرى بالكلية فلا ينجلب المني اليها او قطع العرق
الذي خلف الاذن فانه يبطل النسل على ما ذكره افلاطون
في كتاب الكي والجراحات وقد يكون لفساد المني نفسه وقد
يكون العقم من الرجل والمراة بغير الاسباب المذكورة بل لخاصية
في المني كحال الشجرة التي لا تثمر وقيل في تجربة ذلك ان
يصب المني على الماء فان طفا فالتقصير من جهته لانه يدل على
الفجاجة وعدم النضج وكثرة الرياح او يصب البول على اصل
نبات الخس او القرع فان جففه فمنه التقصير ثم ظاهر كلام
المصنف اطلاق كل من العقم والعقر على الرجل والمراة والذي
في التذكرة ان امتناع الحبل ان كان من جهة الذكور فهو العقم
او الاناث فهو العقر
اسقاط المشيمة والجنين والفضلات التي تكون
بعد النفاس وتنقية الارحام وتهيئتها للقبول ينبغي البداءة ثار
في ذلك بشرب طبيخ السمسم والحمص والحلبة والرازيانج ولسان
الثور والنطول بالشمرنيا ولمثار زبيب الجبل والسقمونيا

والقفر

والقفر واكرا وبا وحب الكلاكلي والفوه والسذاب والجوز بوا والقفر
وبخافر البرذون وروث الحمام والقطران واحتمال ذلك
قد تقدم منا شطر صالح في ذلك عند الكلام على تدبير
احد الحامل وقوله والقفر قال في التذكرة هو القار وعند الاطلاق
وان قيد بقفر اليهود فهو ما يتولد ببحيرة طبرية ومنه نوع
يستخرج من الارض بالقدس وحب الكلا هو حب كالترمس لكن
الى طول في وسطه خطوط يفتت الحصا ويخرج البلغم والدم
المتخلف في النفاس شربا واذا علق منه سبعة على الفخذ الايسر
واكلت سبعة وتبخرت بسبعة اسقطت المشيمة والجنين مجرب
وشربته الى درهمين وهو يقيئ ويكرب ويصلحه الادهان
دار امراض المفاصل وعرق النسا والنقرس وداء الفيل والدوالي
ووجع الساقين كل ذلك عبارة عن مواد غليظة تنصب بعنف
فان صحبت ضربانا شديدا انهال ووقت الحرارة والا فباردة
وكان عم كل العظام فوجع المفاصل او خص رجلا واحدة في
الورك الى الاصابع فعرق النسا او انحاز في الابهام فقط فالنقرس
او في الساقين فوجعها او غلظ العروق خاصة فداء الفيل
والدوالي وسبب ذلك كله استعمال ما غلظ كلحم البقر او نفخ كالحمص
وشرب قبل هضم ورياضة عنيفة بعد اكل خصوصا مثل الهريسة
وما كان باردا كالسمك الكبار قالوا وربما كان سببه ذلك كثرة
الجماع مع شدة الشوق اليه وبرد اثر حمام العلاج يبدا بردع
المادة بالاضمدة المخدرة كالافيون واللفاح والسذاب والزعفران

والسداب والزعفران والمشي والخردل والفربيون والعاقرقرحا
بالقطران والعسل ثم الانضاج بالملينات ثم التنقية ولا احسن من
حب الذهب والايارج الكبار وحب المسك مجرب وكذا السورنجان
وترياق الاربعة والحمام بعد التجفيف

لم يفرق المص بين الدوالي وداء الفيل مع ان بينهما فرقا
وهو ان الدوالي اتساع عروق الساق والقدم لكثرة ما ينصب اليها
من الدم السوداوي فتبقى في هذه العروق ولا تخرج منها الى ما بين
الجلد واللحم ولا بين العضلة الموضوع على العظم وبين العضل فان
خرج الى ذلك حصل منه داء الفيل وسمي داء الفيل لان الرجل
فيه تكون شبيهة برجل الفيل في العظم والاستوا وامتلا من ظهر
القدم وقد اجمل المص في علاج هذه الامراض اجمالا فان شئنا
وتفصيلنا لذلك الاجمال يفضي بنا التطويل كثيرا فلتراجع في
المطولات ومن التذكرة ان البيض اذا طبخ بالخل مع ثلثة افيون
سكن الصداع المزمن وضربان المفاصل والنقرس والنسا وحيا
قوله وعرق النسا اي وجع النسا لكن العادة جرت بان يسمى
وجع النسا بعرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذي هو النسا
اذ النسا بالفتح والقصر اسم لهذا العرق فاضافة العرق اليه للتبيين

الفصل السابع في الامراض الظاهرة من الراس الى
القدم القاعدة في هذه الامراض ان الوانها اذا كانت الى البياض
وهي رطبة فمن البلغم او الى السواد وهي يابسة فمن السودا او الى
الحمرة مع الرطوبة فمن الدم او الى الصفرة مع اليبوسة فمن الصفرا

وقد

وقد تتركب كلون اسود مع رطوبة فان كانت غليظة فبلغم
مع سودا والا فسودا مع دم وقس على هذا عينه تستغني عن
الاعادة والتفصيل في كل باب اذا حفظت هذه القاعدة
هذه العلامات انما تفيد الظن فلا بد من ضميمة غيرها
اليها مثل الاستدلال بالشكل فان الخارج في البدن دملا كان
او غيره اذا كان حديد الراس ذا نقطة او صنوبريا فصفراوي
لا قتضا الحرارة ذلك وشكلا فدموي لرطوبة الدم فلا يحفظ
الكروية او مفرطحا كالدائرة فبلغمي او مربعا لم تتناسب اضلاعه
فسوداوي وقد تتركب الاشكال لتركب الاخلاط
السعفة تقشر جلد الراس وانتثار شعره وتكون
غالبا عن برد العلاج تقديم التنقية بالايارج في البلغم وطبيخ
الافتيمون في السودا والاهليلج في الصفرا وفصد القيفال
في الحارين وشرب ما الشعير والطلا بمرهم الاسفيداج
السعفة بالسكون قروح تحدث في الراس والوجه
وقد تحدث في سائر البدن عند منابت الشعور لها خشكريشة
فقوله تقشر جلد الراس تفسير على الغالب وقوله وتكون غالبا
عن برد اراد به الرطوبة وسببها فضلات غليظة بلغمية ورطوبات
فاسدة لذاعة صديدية تندفع الى الجلد وتحتبس لغلظها
وينتشر الرقيق منها فتقرح الجلد ويفسد لحدتها واكثر
حدوثها للصبيان لكثرة رطوباتهم ومثلهم ذووا الابدان
الرطبة ومن غير الغالب قد تكون عن السودا وعن الدم

والصفرا وقوله في الحارين اراد بهما الدم والصفرا

الحزاز هو الغوبا وهو خشونة في ظاهر الجلد
قال ابقراط هو مقدمة لدا الاسد وسببه احتراق خلط او فساد
دم والعلاج تقديم الفصد ثم الاستفراغ بالمناسب ثم الاطلية
بالمنقيات كالقطران والصندروس والشب والكبريت والسكر وتنكا

الحزاز بفتح الحا المهملة اجسام صغار دقاق شبيهة
بالنخالة تنتشر من جلد الراس من غير تقرح وقد تبلغ الى التقرح
عند زيادة المادة ورداتها وحدوثها من بخارات بلغمية مالحة
او بورقية او من دم خالطه مرة سودا متصاعدا الى الراس
ويفسد برداته كيفية السطح الاعلى من الجلد فيعرض له تقشر
خفيف واما الغوبا فهي خشونة تحدث في ظاهر الجلد
تارة يكون لونها مائلا الى السواد وتارة الى الحمرة وحدوثها
عن دم حار لطيف خالطه مرة سودا غليظة او رطوبة
غليظة وبلغم مالح محرق للدم الحاد ويكون ذلك في القوابي
المزمنة التي تتقشر بها الجلد فبينها وبين الحزاز فرق خلافا
لما زعمه المص وقول ابقراط انه مقدمة لدا الاسد وجهه
ان حدوثها من مخالطة السودا للدم فاذا غلبت افسدت
الدم وولدت دا الاسد

دا الثعلب هو انتثار شعر اللحية وما يليها كالراس
لا على السوا ودا الحية عبارة عن انتثار الشعر خطا او
خطوطا متفقة وقد يصحبه تقشر وسببه الكل احتراق

الصفرا

الصفرا ان كان يسيرا او السودا ان تفاحش وقد يعرض من تناول
سمي او كثرة جريف العلاج فصد القيفال ثم التنقية بطبيخ
الاهليلج او الافتيمون او ما الجبن ثم يشرط ويدلك بالبصل والعسل
اضيف هذين الدا بين لهذين الحيوانين لان الثعلب
يعرض له مرارا كثيرة ان يسقط شعره وتنترع جلدة والحية يعرض
لها ان ينسلخ جلدها وقيل سمي بدا الثعلب تشبيها للعضو
بالمزارع التي قد ترعى فيها الثعلب وفسد زرعها فان من عادته
ان ترعى في المزارع فيفسد زرعها بحيث لا ينبت اصلا حاصله
وهاتان العلتان يحدثان في جميع البدن الا ان اكثر حدوثهما
يكون في الراس واللحية والحاجبين والاسفيل بالسبب كما
ضبطه في قاموس الاطبا هو بعد العنصل

الخشكريشات اسم يقع على الخراج رخوا او صلبا والاثار
التي لا جرم والطلوعات اليابسة وعلاج هذه غالبا بالقطع وقد
تطلى بالمحللات فيكتفي في ذلك بها ان لم تترم مثل مرهم الكلبة
والبزور والقلقطار

القلقطار هو الزاج

الخنازير والسرطانات هي صلابات عسرة التحليل وسببها
احتراق السودا العلاج يبدا بالروادع كالبنج واللفاح والافيون
ان كان هناك وجع والاستفراغ ابتدا بمسهلات الخلط كاللازورد
ثم القطع والمراهم

الخنازير اجسام تشبه السلع في النتو وقبول الانفصال

لكن صلابتها اشد وحدوثها في اللحوم الرخوة وخاصة في العنق
وتكون في الاكثر جماعة يضمها كيس واحد وقد يكون لكل منها
كيس خاص كالسلع سميت بذلك لكثرة عروضها للخنازير او لان شكل
رقاب اهلها يشبه رقاب الخنازير فانها لا تميل لليمين واليسار
واما السرطان فهو ورم سوداوي يتولد من السوداء الاحتراقية سمي
بذلك لانه اذا اخذ يكبر ظهر عليه عروق حمر وخضر شبيهة بارجل
السرطان ويكون له اصل واغل في الجسم شبيه ببطن السرطان قال
صاحب الاسباب ولا مطمع للطبيب في برئه فقوله ثم القطع نافع
للخنازير واما القطع في السرطان فغير ممكن لان له عروقا تتشعب
من جوانبه لا يمكن استيصالها بالكلية لخفا اكثرها وتداخلها في جوهر
العضو واذا بقي بعض منها بعد القطع تولدت فيه المادة الخبيثة
وحصل سرطان اخر وربما كان في العضو شريان او عروق كبار
يعرض لها عند القطع النزف وترف الدم وعند الربط تنالها الافة
كثيرا من الاعضا وتتولد سرطانات اخرى

النملة عبارة عن تقرح اماكن في الجلد فان لم تلزم محلها فهي
الساعية وان استدارت فهي الجاورسية او استطالت فهي الحمرة
بالمهملة او غارت الى الاعماق فهي الجمرة وان رعت ما حولها من اللحم
فهي الاكلة واصل ذلك كله حرارة ورطوبة غريبة تعفنت وسبب
ذلك الاكثار من الحريفات كالبصل والثوم والخردل والمخللات كلحم
البقر والجبن العتيق ويصحب ذلك غفلة عن الادوية والملينات
العلاج البداءة بالفصد وتلطيف الاغذية وترك المالح والحامض

دالمسلاع

والاستفراغ بالايارجات الكبار والحجر الارمني واللازورد
والافتيمون وماء الجبن والسكنجبين ثم الاطلية بالمراهم التي تقع
فيها القلقيات والاسفيداج والكثيرا وماء الكزبرة والنجيل ونحوها

النملة بثرة او بثور تخرج مع التهاب واحراق كانها نار
وضعت على العضو ويرم مكانها وربما يسيرا وقد تذهب وتسير
من موضع الى اخر ولذا سميت نملة وتسمى ساعية ايضا واما الجاورسية
فانها بثور شبيهة بالنفاخات صغار متفرقة مثل الجاورس تبيض
الرؤس حمر الاصول وربما كان معها لذع شديد وورم وسيلان
صديد وكل منها من اقسام النملة واما الحمرة بالحا المهملة فهي الورم
الصفراوي من قبيل تسمية الملزوم باسم اللازم لان الحمرة لازمة له
واما الجمرة بالجيم فهي حبات متفرقة او مجتمعة مفرطحة لغلظ المادة
وكثرة ارضيتها فتشتعل وتنبسط تحت الجلد ولا ترتفع كثيرا
وسميت جمرة لشدة حمرتها ولكون الالم كنار توضع على العضو واما
الاكلة فهي تاكل وتعفن يقع في الاعضا بسبب فساد الروح
الحيواني او عدم نفوذه الى الاعضا وعلاجها الكي بالنار
ليزول عن العضو الرطوبة الفاسدة المانعة من الالتحام او بالادوا
الحادة ان لم يكن الفساد في الغاية

النار الفارسي عبارة عن حب يخرج بالتهاب وحرقة
وتاكل وسببه احتراق خلط وعفونته فان تقرح وجع في المفاصل
وحمى في الاوقات الباردة واستدار الى الخضرة والكمودة فهو الحب
الافرنجي المعروف بمصر بالمبارك تفاؤلا من باب تسمية المسموم سليما

العلاج فصد الباسليق ادلائم التليين بالنقوعات والتزهيذي
والخيار شنبر اسبوعا ثم فصد المتركز ثم شرب السمقونيا مع الاصفر
واللازورد ثلاث مرات في اسبوعين ثم الطلا باللوز المر والكبيرا
والمرداسنج والروستختج والزيت والحنا والافيون مرارا في الحمام
وقد جربنا هذا العلاج مرارا كثيرة فلم يخطوا اما الخبث المشهور
فلا باس به قبل التنقية اما قبلها فلم ينجح بل ربما زادت العلة لحرارته وقبضه
النار الفارسي بثر تخرج وتبادر بسرعة الى ان تصير
خشكريشة وبصحبها تلهب شديد جدا ويظهر فيها خطوط
حمر او طاوبية تمثل لسان النار اذا ارتفع ولذلك سميت بالنار
ونسبت لفارس اما لان حدوثها ببلاد فارس كثيرا او لان من
اخذ عنه اولا علاجها كان من اهل فارس واما الحب الافرنجي فهو
مرض عرف من اهل افرنجة اولا وتنقل حتى وصل لجزيرة العرب
سنة سبع وثمانماة وهو بمصر كثير لشدة عدواه ولم يذكره الاطبا
المتقدمون في كتبهم وتعرض له المتاخرون قال المصري في النزهة
والحقه المتاخرون بالنار الفارسي وهو جهل وقد بسط الكلام
عليه في النزهة فليرجع اليه قال فاما يخلص منه مطلقا كيفما
كان اللولو وما تجرد وهو عظيم النفع في هذه العلة الشوشيني
المشهور بالخبث ثم قال واهل مصر تجعله في العسل وتستعمله وليس بجيد
دا الاسد هو الجذام وهو مرض يبدو بفساد الدم
والاعضا الباطنة وتبدو معه حمرة في الوجه والعين وبريق في
بياضها واستدارة ثم تزيد الكمودة حتى يصير الوجه كوجه الاسد

وينتشر

وينتشر الشعر ثم ينقص الحس فاذا اسقط شي من اللحم فهو
الحد الذي لا علاج معه وسببه دم يتن يلزمه الحرارة حتى يكون
صفرا فيصير دفعا اكثار من الحرارة فيحترق واصعبه ما كان عن
احتراق السودا وقد يكون وراثة العلاج فصد الماقين اولا ثم
شرب ما الجبن بالسكنجبين اسبوعا ثم فصد الاوداج وشرب حب
الذهب ثانيا والايارج افرجي ثم فصد الباسليق ان اخلت القوة
وشرب طبيخ الافتيمون بايارج روفس ثم التريان الكبير شربا
وطلا بالزبد الطري في بيت لم ير الهوا مرارا ومع ذلك كله يلازم
مرقة الفراريج مع الاسفاناخ والسلق ويتنقل بالفستق
والزبيب ولي في هذه العلة علاجات غريبة مذكورة في كتبي
انما سميت هذه العلة دا الاسد لان وجه صاحبه يشبه
وجه الاسد وقيل لانه يفترس من يخالطه افتراس الاسد وقيل
لعروضه للاسد كثيرا وهو اقرب الى البرء اذا لوحق في ابتدائه
قبل تغير المادة الى الخبث فاذا خبثت المادة لا يكاد يوجد
البرء لفساد الدم والروح وضعف القوى والحرارة الغريزية
ورداة مزاج الاعضا الرئيسة وغيرها وعلامة ابتدا الجذام
بحة الصوت وضيق النفس ليبس الات التنفس وكدورة
بياض العين لانتشار السودا في جميع البدن فيظهر اثرها
في العين لسطوع بياضها وجنوح الوجه الى سواد لكثرة الدم
السوداوي وتنفذ عروقه لغلظ المادة واسترخا العروق منها
ومن اسبابه الجماع بعد اكل ما حرف وملح كالخردل والثوم والكامخ

والقديد ولها علاجات كثيرة شهيرة فلنذكر ما ذكره هنا وقال بعض
حذاق الاطبا انه اذا نقع قدر رطل من الحنا في ما يغمره ليلة كاملة
وشرب من الما قدر ثلث رطل باوقيته سكر مدة عشرين يوما من ابتدا
الجذام نفع نفعا بليغا ومن شرب ذلك تسعة واربعين يوما ولم يبرا
فلا علاج له

الحكة والجرب بينهما اختلافات فان قرحت فهي الجرب وسببها
كالبلة وعلاجها الفصد ان كانت رطبة ثم شرب التمرهندي والشعير
والشاهترج وملازمة الايارج في البلغمية والسقمونيا في الصفراوية
والمركبة وهذا الطلا مجرب بعد التنقية وصفته لوز مر قليل
من كل جزء بورق مرداسنج كبريت احمر من كل نصف جزء وطين ارمني
زرنيخ احمر زبيب جبلي من كل ربع جزء يعجن بالخل والزيت وربما
الكمونة ويستعمل مرارا ويغسل بالما الحار وهو ايضا يقتل
القمل ويجلو الاثار وبنات الليل يعني الحكة التي تذهب بالنهار
وتجي بالليل

الجرب بثور صغار تبتدي حمرا او مع حكة شديدة واكثر
عروضها في اليدين وربما تقيحت وسببها فساد الدم الناشي عن كثرة
استعمال التوابل الحارة والكوامخ والمخللات والحلاويات والاغذية
الردية الكيموس واكثر عروضه في اليدين لانجذاب المواد اليها
لكثرة حركتها وفيما بين الاصابع لانها اضعف وربما عرض في ساير
الجسد عند كثرة المواد وقد تحدث الحكة في الجلد من غير جرب وسببها
بخارات حريفية حادة لذاعة واخلاط حارة قليلة المقدار قد

احتبست

٢٤٦

احتبست تحت الجلد وحدوثها من اكل نحو النمكسود والسمك العفن المملح
والجبن العتيق وكثرة الوسخ وقلة الاستحمام واما بنات الليل فهي حكة
وخشونة وبثر صغار تعرض في البرد والليل وسببها احتباس ما يجب
ان يتحلل من الفضول والابخرة وعلاجها تنقية البدن من المواد التي هي
مادة البخارات بالفصد والاسهال ثم توسيع المسام بالاستحمامات
والمروخات وباقي علاجها مثل علاج الحكة والتمريخ بما الكرفس
ودردي الخل نافع فيها

الحميات اقسامها كثيرة قد وصفناها في كتبنا الى مائة
واحد عشر قسما وحاصلها ان قصر الزمان حار فان انحلت في اقل من
يوم وليلة فهي صفرا وتعرف بالغب والا فهي المطبقة دموية وما
طال فهي برد فان نابت كل ثلث فهي الربع وتكون عن السودا
غالبا او لم تلازم وقتا فهي بلغم وتعرف بالورد وعلاج كل تلطيف
الغذا واسهال ذلك الخلط بما مر ذكره

الحمى حرارة غريبة تتصل بالقلب ثم تنبعث منه في الشراين
بواسطة الروح الى جميع البدن مضرة بالافعال الطبيعية ضررا
اوليا ثم كيفية اتصال هذه الحرارة بالقلب على وجهين احدهما
بالمشاركة والاخر بالمجاورة اما المشاركة فهي عندما تكون في العضو
ذي العفونة شريان يرتقي وما تحلل من الاجزا العفنة اليه ان تنقل
الى القلب ثم تنفذ منه عند انفتاح مطلق الجاذب النابتة منه
في الشراين بواسطة الروح الى جميع البدن واما المجاورة فهو
عندما يكون محل العفونة خاليا عن الشراين فان في البدن

مواضع خالية لما كما بين في التشريح فمتي حصلت في هذه المواضع
حرارة غريبة اتصلت بما يجاوره ثم ما يجاوره الي ان تصل الي ما فيه
شريان ينفذ في القلب فتتصل اليه ثم تنبعث منه علي ما سبق شرحه
وهذه الحرارة الغريبة لا تصل الي القلب بذاتها لاستحالة الانتقال علي
الاعراض بل لا بد وان يسري معها شي من الاجزا العفنة ولكن الطفها
وهي اقسام حمي يوم وهي التي سماها الاطبا حمي الروح واثانيه
حمي العفن وهي الحادثة عن عفونة خلط من الاخلاط الاربعة والثالثة
حمي الاعضا وهي حمي الدق وقسم جالينوس اعضا البدن الي ثلاثة
اقسام ومثلها بالحمام فقال القسم الاول اعضا جامدة لما في البدن
من الرطوبات والارواح فقياسها قياس حيطان الحمام الثاني رطوبات
محوية فقياسها قياس ما الحمام الثالثة ابخرة محوية فقياسها قياس
هوا الحمام فان تشبثت الحرارة الغريبة بالاعضا الاصلية كما تتشبث
الحريق بحيطان الحمام فتلك حمي الدق وان تشبثت الحرارة بالما
فسخنته فتلك حمي العفن وان تشبثت الحرارة بابخرة الحمام
فتسخن من الحمام فتلك حمي يوم لان الحرارة تتشبث بشي لطيف
وهو الروح فتتحلل بسرعة ولكل واحد من هذه اقسام هي بسايط
وقد يقع التركيب وفي من المركب ما له اسم خاص ومنه ما لا اسم له وقد
افردت الحميات بالتاليف وذلك لكثرة اقسامها واشتباه بعضها
ببعض وكثرة دورانها وخطرها فانها الهلاك غالبا يتوقع منها

الاورام ان كانت صلبة حارة في اللمس فمن صفرا او رخوة قا
فمن دم او باردة فصلبها عن سودا ورخوها عن بلغم وعلاجها

اوله

اولا بالردع والتسكين بنحو الخضخاض والبنج والاذينون واللفاح
والكمون ثم الاستفراغ بالمناسب ثم التحليل بالمراهم كمرهم البزور
والباسليقون والرسل

اعلم انواع الاورام كثيرة فمنها ما له اسم خاص كالطاعون واورام
المغابن والدبيلة والخراج والدمل والسلعة والغدد ومنها
ما لا اسم له ولكل واحد منها علامة وسبب وعلاج يخصه وما ذكرناه المهم
امر كلي يفيد فايدة ما كلية

قا خاتمة تشتمل علي امور الاولي ذكر البحران وهو اوقات
التغيير والانتقال شبه جالينوس فيه البدن بالمدينة والطبيعة
كالسلطان والمرض كالعدو ويوم التغيير كالقتال فان غلب المرض
فالبحران ردي تام ان ادي الي الموت والا فناقص وكذا القول
في الطبيعة والبحران الجيد وادوار الاربايع والاسابيع
وعلامات البحران اذا حي صداع وعرق في حمي واسهال في نحو
وجع ظهر وبول في ضعف كلي وخروج فاسد بلا قلق وصفرة
ودلع وهذر وكراهة ضو وشغب في الاوداج وعكس ذلك فساد
كله خصوصا ان بدا في قران شر كالمريخ وهذا مبني علي الحركات
الفلكية لا بتنبير يدونه

اعلم البحران عند اليونان هو فصل الخطاب وهو حركة تعرض
للمريض بغتة فيؤول اما الي الصحة او العطب وكلما كان المرض احد
كان البحران اسرع واحد واقوي واظهر قال بعض القدما البحران ملحمة
بين الطبيعة ومادة المرض يقتتلان فايهما غلب استولي ثم من

البحران ما هو ناقص ومنه ما هو تام فالتام ان تقهر القوة المرض
وتدفعه عن البدن بالكلية كما يقهر السلطان العدو عن المدينة
وعن ضواحيها بالكلية والبحران الناقص ان تدفع القوة مادة المرض
عن الاعضا الرئيسة الى عضو من اعضا البدن كما يدفع السلطان
العدو عن نفس المدينة الى بعض ضواحيها فتندفع الى عضو فيحدث
في ذلك العضو خراج او ورم وهذا المندفع في البحران ردي
جدا ويسمى هذا بحران الانتقال وقد يقهر العدو السلطان ويستولي
على المدينة وهو البحران الردي قال ابقراط الابدان التي ياتيها
البحران او قد اتاها لا تحرك بدوا ايدا فان فعل الطبيعة اولى من
فعل الصناعة وقال ايضا اذا اصاب المحموم في اليوم السادس
نافض فبحرانه ردي جدا وينبغي ان لا تشغل الطبيعة يوم
البحران بغذا الا لضرورة بالغة ثم ان البحران يتقدمه اعراض
هولة مختلفة فان حدث بالاد دوقع البحران بالليل وعكسه
وقد تقع الاعراض والبحران في يوم واحد نادرا وتلك الاعراض
مثل الغثاث والكرب والصداع ووجع البطن وسوء التنفس
وخيالات وغشاوة عين وربما تغير لون الوجه وقد يعرض نافض
فان كانت المادة في المعدة دل عليها مرارة الفم واختلاج الشفة
السفلى ووجع في المعدة وضيق نفس وغثيان وتحلب لعاب
وخفقان وتكون علامة الصفرا ظاهرة وهي بحكم بخروج المادة بالقي
وان كانت المادة في المعا يدل عليها ضربان في الجنب وثقل في البطن
وغثيان وقرقرة وقد تنتو السرة وقد يتقدم قبل ذلك حبس

الطبيعة فالبحران يقع بالاسهال وان كانت المادة في تجاويف
العروق او في نواحي الدماغ فيكثر الهذيان ويخيل للعليل بنا ديق
حمر واحمرار الوجه والعين وحكة في الانف وسيلان دموع وامتلا
عروق والامتلا الدموي ظاهر فالبحران بالرعاف والرعاف المتوقع
ينا سب المادة فان كانت المادة في نواحي الكبد تقدمه ثقل
في الظهر وحرقة في المثانة وفي الاحليل وقلة عرق وغالب
هذا البحران يكون بالبول وقد يكون بعرق ثم ان جمهور المسلمين
من الاطبا على ان البحران عادة اجراها الله تعالى في ايام معلومة
وشهدت بها التجربة والاستقرا ليس للقمر ولا للكواكب مدخل في
ذلك خلافا للمذهب الفلسفي ولذلك قال الكازروني لو
كانت البحارين تجري على زيادة القمر لم يمت احد رض في نقصان
القمر وقد شاهدنا خلقا مرضوا بعد عشرين وماتوا قبل انقضا الشهر
وفي الحميات والبحارين كتب مولفة بخصوصها فلتراجع
الثاني جبر الكسر والخلع وفوائدها مسد العضو حتى
يتساوى ثم وضع الجبائر الجالبة للمواد الجيدة كدقيق الكرسنة
والزفت والطين فان احتيج الى خشب فليكن من العناب ثم احكام
الربط وتقاهده بنحو دهن الورد
الكسر هو تفرق اتصال العظم بان ينقسم الى جزئين
او اجزا كبار ويعرف ذلك بحاسة البصر واللمس وربما سمعت منه خشخشة
واما الخلع فهو خروج زائدة العظم عن حفرتها المنكرة فيها خروجا
تاما ويعلم منه بذلك اعوجاج شكل العضو واندفاع جلدته الى جانب

وظهور انخفاض وغور في الجانب الاخر من المفصل وفقدان المفصل
جميع حركاته وبقية الشرح ظاهر

الثالث السموم وهي اما معدنية كالزرنيخ او نباتية كالبيش
او حيوانية كمرارة النمر وكلها اما باردة تقتل بالتجميد كسم العقرب او
حارة تحرق الدم كسم الحية وتتصل البدن اما بالتناول او بالنهش
كالكلب الكلب والحية وعلاجها التنظيف بالقي باللبن والسكنجبين
والما الحار ثم اخذ الربوب الحامضة كالليمون والتفاح والريباس
ثم البادزهر والترياقات ويجعل علي النهوش ما يجذب كابن عرس
والحمام والنرجس والمريافلون

السم كالفاعل بصورته وجوهره مضاد للحيوة وهو
يحرق الدم اولا ويطفي الحرارة الغريزية ثانيا وحين يأتي علي القلب
فقد تم امره وهو لا يعمل مع الشبع ولا مع الحار والمالح وينبغي لمن
خاف السم التحفظ باستعمال نحو المثرديطوس ود والمسك
والترياق وكذا التين والجوز والسذاب والملح متساوية ثم ان
فعل السم اما بالتجميد لشدة البرودة كالافيون وسم العقرب او باحراق
الدم كسم الحية قال القرشي في شرح القانون اتفق ساير الاطبا علي
برودة سم العقرب مع اختلافهم في حرارة سم الحية وسخونة موضع اللسعة
لا يدل علي حرارة السم وكثير من الناس لا يوذيهم لسع العقرب وكذلك
قد يوجد من لا يتاثر بلسع الحية بل ربما كان منهم من اذا لسعته الحية
ماتت وحكي ان انسانا كان اذا لسعته الحية تموت في الحال الحية
وانه ولده ولد كان اعظم خاصية في ذلك وقد شاهدت تنينا

احضر

احضر الي ولده وكان يكرهه علي نهشه فيهرب منه فلما اشتد الزامه
علي ذلك نهشه فمات التنين في الوقت ومن الفصول المستفادة من
مجلس الشيخ ان تاثير السموم ليس من اجل حرارتها وبرودتها وان كانت
بعضها حارا كسم الافعي والفربيون وبعضها باردا كسم العقرب
والافيون بل تاثيرها وافسادها لبدن الانسان من جهة خاصية
بها مفسدة لبدن الانسان والمريافلون هو الحزنبل قال في
قاموس الاطبا الحزنبل كسفرجل اسم عربي لاصول غلاظ تميل الي
البياض لا طعم حلو يشوبه مرارة تنفع من جميع السموم وخصوصا
سم العقرب وتنفع من الرياح التي في المعدة والامعا والانثيين
وتنفع من الجماع وهي حارة يابسة في الثانية والشربة منها من
درهم الي مثقال

الرابع ما يوجب الزينة وتحسين اللون واصلاح الشعر
النرجس والباقلي والبورق والدقيق اذا الوزم غسل البدن
والوجه بها حسنت الالوان واصلحت البشرة وكذلك قشور الجوز الرطب
وكذا السلق والعفص المقلو يمسك الشعر من الاس والاهليلج
وتقويه مجرب

قال الشيخ في الادوية القلبية الاس فيه جوهران احدهما
الغالب فيه البرودة والاخر الغالب فيه الحر ولم يستحكم فيما بينهما
الامتزاج بحيث لا يفرق بينهما الحار الغريزي الذي في ابداننا
بل يفرق بينهما فينفذ اولا الحار الذي فيه فتسخن ثم ياتي بعده
البارد فيقويه ويشد ولهذا تعظم منفعته في انبات الشعر

وان الجوهر الحار بجذب المادة ويوسع المسام ثم الجوهر البارد يشد
العضو ويقبض وقد انجذبت اليه المادة التي تكون الشعر منها فينعقد
شعرا واما الاملج فانه يجفف الرطوبات والبلل ويشد اصول الشعر ويقبض
والاولى ان يخلط معه شي ما فيه حرارة بطبعه جاذبة عند استعماله لحفظ الشعر
الخامس ما يجلو الاثار كالجدري والحصبة الافسنتين والعدس و
اللوز المر والزجاج اذا عجنت بالعسل وطليت ازالت كل اثر ذرق العصافير
والزجاج والزرنيخ والزنجار اذا عجنت بالخل اسقطت الثاليل
فائدة الثاليل تسمى بمصر السنط وهي رطوبة استحجرت
من السودا غالبا تنبت مختلفة ذات طول وقصر وفروع وشقوق ترفع
اصولها وبغلظ باقيها وربما المتلجن المادة العلاج بيد ابن نظيف البدن
ولو بالفصد ثم تقطع وتكوى بحطب التين الذكر واصول الفول فهو مجرب
وكذا البصل بالملح والخل وزبل العصفور والحمام بالبورق وريق الصايم
ورماد الكرم والصفصاف وبعر الغنم والحماد وكل ما ذكر في الفوايد
وفي الخواص من اخذ جريده من ذكر النخل قبل طلوع الشمس في احد ست او
اربعا على اسم صاحب الثاليل ثم امر ان يعدها بيده اليسار وكل ما حط
يده على واحدة يقول ما هي هذه فيقول صاحبها سنطة او ثاليل
فيقول الذي في يده الجريدة قطعتها ويحز بالسكين حتى يستوعب الكل
وتطرح الجريدة في مكان لا يراها احد في الشمس فان الثاليل تسقط
قبل اسبوع
السادس ما يسمن المهزول وبزر السمان اللوز والحلبة
والحبة الخضرا ودقيق الحنطة والارز بالسوا والحمص والمتبلة
المروخة بالحرير من كل نصف احدها الزردق ربعه اذا طبخ اكله

بالسمن ثم العسل حتى ينعقد ولو زم اكله وشرب اللبن الحليب على سمن بالغا
والمهزلات اكل كل مالح وحامض والجوع واكل القديد والطلا بنحو العفص
وشراب الصندروس مجرب
الهزال المفرط خطر وكذا السمن المفرط اما الاول فلان الابدان المهزولة
سريعة الانفعال عن اسباب الامراض مثل المصادمات الواردة على البدن من خارج
ومن قلة الاشيا الصلبة لانكشاف الاعضا الاصلية فيصل اليها اذاها بسرعة
وسهولة وعن تغير الاهوية لان اللحم وقاية وحجاب للاعضا عن ضرر تسخين الهوا
وتبريده واما الثاني فلان الطبيعة تزيل كل يوم دما الى العروق فاذا لم
يكن في العروق متسع لقبول الغذا احدث اما انشقاق عرق كبير واما ضيق
نفس قاتل بانصباب شي من الامتلا الى فضا القلب فيقتل وحيا وفي فاحسن
حالات البدن ان يكون معتدلا في السمن والهزال مايلا الى الثاني في الذكور والى
الاول في الاناث
السابع في فوايد متفرقة قشر الرمان والعفص والاس والورد اذا
دلك به في الحمام شد الجلد وقطع العرق والبخار السادج الهندي والجوز بوا
والسنبل والافسنتين تقطع كل رايحة خبيثة وتمنع انتشار الشعر وفي
الثياب تمنع السوس والارضة وكذلك في الغلات
مراده بالغلات الحبوب كالحنطة والفول تعبيرا باللغة العامية المصرية
فان اهل مصر يسمون الحبوب غلة بالغين المعجمة وهو منها شي من مثل ذلك
الزعفران والعصفر بالورد اذا دلك به قدم المجدور وعيني
لم يصب عينيه شي الاكتحال برماد ورق الزيتون امان من الرمد والسل وداء الجذ
وبياض البيض يحفظ العين من الجدري وضع الحنا معجونة بالما
على قدم المجدور فقد جربت ذلك فاني لما كنت بازمير كان معي غلام صغير

جركسي الجنس قدم به من اسلامبول فاصابه جدري كبير جدا حتى لم يبق في بدنه
مغرز ابرة خاليا وظهر بعينيه حتى سد بهما فوضعت عليه قدر الحنا معجونة وكنت
كل يوم ادر على بدنه كله الافسنتين الرطب مرارا واطعمه السكر النبات في بعض
الاوقات فبرئ سريعا ولم يتأثر بشيء من ذلك بل ظهر بوجهه بعض اثر لطيف

فهذا ما لخصته مما اردنا تحريره في هذه الرسالة حيث انا جازمون
بانا قد جمعت قواعد هذه الصناعة وكفت من له تأمل وبراعة والبليد
لا ينفعه التطويل فعليك بحسن النظر وجودة الفكر ولواهب
العقل الحمد والمنة وعلى نبيه الصلاة والتحية

وانا اقول هذا ما يسر الله به من شرح هذه الرسالة مع العجالة
واني لمعترف بالقصور فقد تراكم الواقف عليها فلقد القيتها في نحو ثلاثة اشهر
وانا بدمشق الشام اكابد الغربة وبعاد الاحبة وكان يحل تاليفه ليلا ومعي
رفيق لي من فضلاء دمشق الشام مشتغل ايضا بشرح القانونچه ولقد فرغنا
معا وختمناهما الا ان شرحه اقل من شرحي هذا بل هو مقدار نصفه
وبعد ان ختمته تسويدا وبيضت بعضا منه توجهت لمصر فبقيت غير تامة
التبييض بحيث خالج قلبي التوجه للديار الحجازية شرعت في تتميمها مع غاية
الاستعجال وعدم خلو البال فوافق الفراغ من كتب هذه النسخة السالمة
الرابعة في ليلة السبت السادس من شهر شوال وفي يوم الاحد السابع من الشهر
المذكور يكون انتقالي من مصر نحو الديار الحجازية فمن عجيب الاتفاقات
التي تيمنت بها في هذا الشرح ان بعد اتمام تسويده يسر الله لي الوصول للوطن
وبعد تمام تبييضه بلغني الله سبحانه الحج ان شاء الله وزيارة قبر رسوله
النبي المؤتمن صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه سبيلهم والحمد لله رب العالمين
كتبه مؤلفه الفقير حسن بن محمد الشهير بالعطار المصري الازهري عفي عنه بمنه

عام ثمانية عشر بعد
المائتين والالف هـ



